مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

19

سلسلة الفكر الإيراني المعاصر

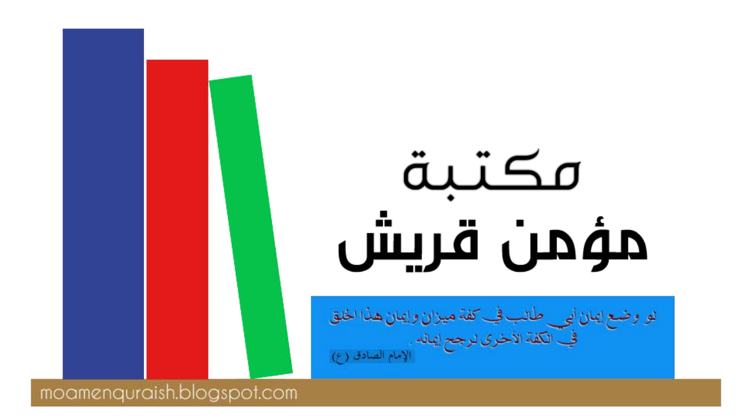
بيان الثورة في مرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفيّة للإمام الخمينيّ

الجزء الثاني

إعداد وتنظيم: رسول سعادتمند

تعريب: عباس صافي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

بيان الثورة في مرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفية

للإمام الخميني

الجـزء الثاني

بيان الثورة في مـرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفية للإمام الخميني

الجزء الثاني

إعداد

رسول سعادتمند

تعريب

عبّاس صافي



إعداد وتنظيم: رسول سعادتمند
الكتاب: بيان الثورة في مرآة الإعلام الأحاديث والبيانات الصحفية للإمام الخميني ـ ج2
الترجمة: عبّاس صافي
المراجعة والتقويم: حسين صافي
الإخراج: هوساك كومبيوتر برس
تصميم الغلاف: حسين موسى
الطبعة الأولى: بيروت، 2009

ISBN: 978 - 9953 - 538 - 07 - 5

The declaration of revolution
In the media Miror

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن قناعات واتّجاهات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»



مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
Center of civilization
for the development of Islamic thought
بناية الصبّاح ـ شارع السفارات ـ بئر حسن ـ بيروت
هاتف: 826233 (9611) ـ فاكس: 820387 (9611) ـ ص.ب: 55/ 25
Info @ hadaraweb.com
www. hadaraweb.com

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 31 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 1 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع: توقّعات عام 1979م ـ السياسة الخارجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل أسبوعيّة (بيروت) الصادرة في لبنان باللّغة الإنجليزيّة

■ **ما هي توقّعاتكم الخاصّة بإيران خلال العام المُقبل 1979؟**

الأمر الأكيد هو أنّ الأوضاع في إيران لن تستقرّ ولن تَهدأ إلا بسقوط الشاه وطيّ صفحة النظام المَلكيّ وتأسيس الحكومة الإسلاميّة. فعلى الرّغم من القوّة العسكريّة الجهنّميّة للشاه في الوقت الحاضر، إلا أنّ الشعب الإيراني ما زالَ يأخذ بزمام المُبادرة؛ ولذلك نرى أنّه استطاعَ دَحر النظام الحاكم في إيران وحُماته خطوة بعد أخرى. وفي الشهور القادمة، بعَون الله، سنشهد العديد من الانتصارات الباهرة.

■ **ما هي الشروط التي يُمكن بموجبها إجراء أيّ نوع من أنواع التسوية مع الشاه؟ هل تقبلون مثلاً إجراء تعديلات على الدستور لإرساء قواعد ملكية دستورية كما هو الحال في إنجلترا، ليصبح وجود الشاه رمزياً؟**

أوّلاً، إنّ إجراء أيّة تسوية مع سفّاح كالشاه هي خيانة للشعب الإيراني والإسلام. وثانياً، إنَّ الشعب الإيراني، وبأغلبيّة ساحقة، قد رفض وبشكل قاطع حُكم الشاه والنظام المَلكيّ، وذلك في الاستفتاء العامّ الذي جرى يَومَيْ التاسع والعاشر من محرّم، وطالبَ بإقامة الجمهوريّة الإسلاميّة. وعلى هذا الأساس لا يحقّ لأحد إجراء أيّة تسوية

مع الشاه المخلوع من الحكم، أو القبول باستمرار النظام الملكي؛ سواء أكان الحاكم هو محمّد رضا بهلوي شخصيّاً أو أيّ شخصٍ آخر؛ ولهذا السبب، فإنّ الدستور الذي أقرّ بأن يكون النظام في إيران نظاماً مَلكيّاً هو دستور غير نافذ وذلك لأنّ الشعب قد رَفض النظام المَلكيّ، ولهذا فلا بدّ من تدوين دستور جَديد.

■ **هل تَقبلون بتنحّي الشاه لإفساح المَجال لابنه؟**

إنّ الشعب لا يَقبل بأيّ فَرد من أفراد أسرة بهلوي، ولا يَقتصر رَفضه هذا على كرسيّ الحكم، بل لا يحقّ لأيّ منهم كذلك إشغال أيّ مَنصب حكوميّ.

■ **هل تَعتقدون أنّ توسّع الأحداث في إيران سيشمل تركيا كذلك؟**

إنّ الانتفاضة المقدسة في إيران هي انتفاضة إسلاميّة، ومن هذا المُنطَلَق سيكون من البديهيّ أن تتأثّر بقيّة بلاد المسلمين في العالم بتلك الانتفاضة.

■ **مَن هي الدّولة التي تَعتقدون أنّها ستساعدكم في مساعيكم الرامية إلى إسقاط الشاه؟**

لقد انتفضَ الشعب الإيراني بإرادته الحديديّة والاتّكال على القدرة الإلهيّة، وهو لا يتلقّى الدعم من أيّة دَولة في انتفاضته هذه. وبإذن الله تعالى سيتمكّن من إسقاط الشاه مع المحافظة على استقلاليّته. لكنّ من واجب جميع الدّول الإسلاميّة في المَقام الأوّل وبقيّة الدّول التي تَرغب في إقامة علاقات طيّبة في المستقبل مع الشعب الإيراني؛ من واجبهم جميعاً دَعم الشعب الإيرانيّ المضطهد البطل من أجل بلوغ أهدافه. لكن لَم يحدث هذا حتّى الآن.

■ **بوصفكم زعيماً للمُعارضة، كيف تُقيّمون علاقاتكم مع الدّول والشخصيّات التالية؟: 1 ـ إدارة (كارتر)؛ 2 ـ الحكومة الرّوسيّة؛ 3 ـ الحكومة الصينيّة؛ 4 ـ الحكومة العراقيّة؛ 5 ـ الدّول العربيّة المُنتجة للنفط؛ 6 ـ السادات؛ 7 ـ إسرائيل؛ 8 ـ ياسر عرفات والحركة الفلسطينيّة.**

رئيس الولايات المتحدة هو عدوّ لإيران لدَعمه السّخي للشاه والإساءات التي ارتكبها بحقّ الشعب الإيرانيّ. وأمّا روسيا السوفياتيّة، وإن لَم تَكن بنَفس المستوى الأميركيّ، فإنّها لَم تقم بإدانة الشاه حتَّى الآن بل إنّها تَدعمه، وكذلك فهي لَم تَتوان عن تشويه صورة النهضة الإسلاميّة المقدّسة في إيران. وأمّا الرّئيس الصيني فقد سارَ بوقاحة فوق أجساد قَتلانا، وقامَ بالإطراء على جهود الشاه المتطوّرة في قَصره[1]. وأمّا الحكومة العراقية، فهي قد منعت أيّ نشاطات داخل أراضيها تَصبّ في مصلحة الشعب الإيرانيّ وذلك بضغطٍ من الشاه. وبالنسبة إلى السادات فهو طريد العالم العربيّ والإسلاميّ بسبب سياسته التي تتناقض مع مَصالح المسلمين والدّول العربيّة والإخوة الفلسطينيّين. وأمّا إسرائيل، فهي من وجهة نظر الإسلام والمسلمين وطبقاً لجميع المعايير الدوليّة، دولة مُغتصبة ومُعتدية، ونحن لا نقبل بأيّ تقاعس أو تهاون لإنهاء عدوانها. ولقد قُمتُ في كلّ فرصة مناسبة بدَعم جهود ياسر عرفات ومساعيه الرّامية لاستعادة حقوق الشعب الفلسطينيّ وكذلك عودة الأراضي الإسلاميّة إلى أحضان المسلمين.

---

(1) قامَ (هوا كو فنغ) ـ رئيس جمهورية الصين الشعبيّة ـ بزيارة لطهران بعد مرور بضعة أيام على حادثة يوم الجمعة الدامية التي وقعت في العاصمة طهران (في يوم 8 أيلول/ سبتمبر 1978) واستُشهِدَ على أثرها المئات من أبناء الشعب المسلمين، وخلال التقائه بمحمّد رضا، استطردَ في مَدحه والثناء على جهوده.

■ **هل تَدعمون تشكيل حكومة مَدنية برئاسة كريم سنجابي[1] كرئيس للوزراء، كحلّ للأزمة القائمة في إيران؟**

لا سَبيل لأيّ حَلّ مع وجود الشاه.

■ **هل تُعتبر دعوتكم للإضراب في قطاع الصناعة النفطيّة إضراباً مفتوحاً، يستمر حتى رَحيل الشاه؟**

نعم، حتى يتنحّى الشاه. لقد كان الشاه يهبُ نَفطنا لأميركا من أجل تثبيت حُكمه، دون وجه حقّ أو إذْنٍ من الشعب، وكان يشتري بعائداته أسلحة لم تَنفع الشعب الإيرانيّ في يوم من الأيّام. والحقيقة، أنّ النفط كان حتى الآن أحد دعامات حكومة الشاه غير الشرعية، وقد أصدرتُ حُكماً بعَدم تَصديره من الآن فصاعداً، وسيستمرّ الإضراب حتى رَحيل الشاه. بعد ذلك، سنقوم نحن ببَيع النفط إلى من نُريد.

■ **ما هي الظروف التي يُمكن للجيش الشاهنشاهي فيها الوقوف بوَجه الشاه، إذا فَرضتم أنّ احتمال تواجد مثل تلك الظروف هو أمر منطقيّ؟**

في الوقت الحاضر، ووفقاً للأخبار الواردة، فإنّ تمرّد الجنود والضباط الصغار على الشاه وأوامر قادتهم أصبح شيئاً مألوفاً ويوميّاً، والعديد من الجنود يَهربون من الخدمة من ثكناتهم. وقد قامَ الكثير منهم بقَتل قادتهم، كما أنّ العديد منهم كذلك ممّن لا يزالون في الخدمة، غير راضين عمّا يرتكبه الشاه من قَتل ومَذابح؛ ولهذا، فمِن الطبيعي أن يَفقد الشاه آخر آماله بالجيش.[2]

---

(1) كان السيد كريم سنجابي (رئيس الجبهة الوطنيّة أيّام وصول الثورة أوجها آنذاك) قد التقى الشاه؛ إلاّ أنّهما لَم يتّفقا على أن يكون سنجابي رئيساً للوزراء.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 304 إلى 306.

«لِقاء»

الزمـــــان : كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : إمكانيّة الوصول إلى الحريّة ـ مُستقبل الانتفاضة
المُخـاطب : كاتب فرنسيّ

■ **الكاتب الفرنسيّ: إنّني أحد الكُتّاب الفرنسيّين الذين ناضلوا ضدّ الفاشيّة والاستعمار والإمبرياليّة لعدّة سنوات، وكنتُ أحرص دَوماً على الوقوف إلى جانب الشعوب المظلومة والمُستضعفة، والدّفاع عنها. ولقد دَرستُ وبَحثتُ في الثورات التي وَقعت في العالم، وبخاصّة الثورة الفرنسية، فتوصّلتُ إلى نتيجة مَفادها أنّ الثورة إذا ما اندلعتْ ولم تستأنف مسيرتها حُكِم عليها بالموتْ. إنّني أكنُّ احتراماً وافراً لشخصكم، والسبب هو إصراركم على استمرار المُقاومة ضدّ الشاه. وأعتقد أنّه من الضروريّ بمَكان الاستمرار في ذلك بكلّ قوّة بعيداً عن التسويات والمصالحات. وهذا هو سبب احترامي لكم. لكنّني أودّ وبشكل عامّ، طَرح سؤالَيْن اثنين عليكم؛ السؤال الأوّل هو: هل تَعتقدون بوجود أيّ سَبيل لتحرير إيران من القوى العُظمى التي تَفرض حصاراً على إيران مثل أميركا وروسيا والصين، وهي جميعاً من الدّول التي تَدعم الشاه وتسانده؟**

الإمام: إنّنا نَستند إلى الشعب وقدراته، ولا يُمكن لأحد تَغيير مَسار الشعب الذي نهض وبدأ بالتحرّك. ولا يُمكن كذلك لأيّة قوّة إخماد وإسكات صوت هذا الشعب. بإمكان القوى العُظمى بالطّبع إنزال قوّاتها (في أيّ بَلد) وارتكاب المذابح بحقّ شَعبه؛ لكنّها لن تستطيع جَعل ذلك

الشعب يتنازل عن مَطالبه وطموحاته. وهكذا هو شَعبنا، فقد وَصل إلى مرحلة انتفضت فيها كلّ طبقاته ضدّ النظام وضدّ الظلم. إنّ القوى العُظمى لا تستطيع صَدّ أو دَحر هذه الانتفاضة، ولا سيّما أنّ الشعب الإيرانيّ يُطالب بشيءٍ تُجمِعْ كُلُّ شعوب العالم على شرعيّته، وهو الحريّة والاستقلال؛ لذلك، لا يُمكن للقوى العُظمى فَرض إرادتها على شعوب العالم. هذه هي أُمنيتنا، فدَعواتنا ومَطالبنا مَشروعة، ولأنّ الشعب كلّه قد انتفض، فلا بدّ من أن ينتصرَ على جميع القوى العُظمى.

■ **الكاتب الفرنسيّ: لا شكّ في أنّ سماحة آية الله يُمثّل قوّة دينيّة؛ وإنّنا وإيّاكم نتمنّى سقوط نظام الشاه، لكن، كيف يُمكن لأشخاص مثلكم باعتباركم قائداً دينياً، أو للأشخاص المُحيطين بكم استبدال نظام الشاه بقوّة أو قدرة سياسيّة؟**

الإمام: أنا شخصيّاً لا أنوي أن أكون بديلاً للنظام، ولا حتى الأشخاص الحاضرون هنا؛ بيد إنّه توجد طاقات خلاّقة في داخل إيران وخارجها، من العُلماء والمُفكّرين والناشطين، نسعى لإشراكهم في هذا الأمر ليتصدّوا للمسؤولية في النظام القادم. إنّ هؤلاء الذين خَبَروا معاناة الشعب وطموحاته، قادرون على إدارة البلاد، لذلك، لن نعاني أي معضلة في هذا الصّدد.

■ **الكاتب الفرنسيّ: أشكركم على مَنحيَ الإذن للقائكم ومناقشتكم.**

الإمام: أنا أيضاً أشكركم، وأتمنّى أن يقوم أمثالكم من الكتّاب الذين لديهم دراسات وبحوث في الثورات، وبخاصّة الثورة الفرنسيّة، بدَعم هذه الثورة التي تقوم في إيران ومساعدة الشعب الإيرانيّ المضطهد الذي يُطالب بحقّه، وذلك بما تَسَعَهُ أقلامكم ومقدرتكم في البيان. أدعُ من الله تعالى أن يَجعل النّصر من نصيب شَعبنا[1]

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 307 إلى 308.

«لِقاء»

الزمـــــان : 31 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 1 صَفر 1399هـ

المكـــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضـوع : خصائص الجمهوريّة الإسلاميّة

المُخـاطب : كلود شاية «المَبعوث الخاصّ لقَصر الإليزيه»، جاك روبير «المدير السياسيّ العامّ والخبير في شؤون الشرق الأوسط وإيران ورئيس الشؤون القنصليّة في وزارة الخارجيّة الفرنسيّة»[1]

■ **كلود شاية: كنّا قد زرنا سماحتكم في بداية إقامتكم، وتحدّثنا من قَبل كذلك، وقد أخبرناكم بأنّه لا يوجد لدينا أيّ مانع حول إقامتكم في فرنسا.**

الإمام: شكراً.

■ **كلود شاية: أظنّ أنّ سماحتكم أوضحتم في المرّة السابقة الخطوط العريضة للانتفاضة. ومن خلال الاتّصالات التي أجريتُها مع كِبار المسؤولين، نَقلتُ إليهم أهداف الانتفاضة. وفي الوقت الذي نَشعر فيه بأنّ الشؤون التي تطرحونها سماحتكم هي شؤون تَتعلّق بالدّاخل الإيرانيّ، إلاّ أنّنا جئنا إلى هنا لنقول لكم أنّنا نَشعر ونُحسّ بتلك المسائل جميعاً وما زلنا. ولكنّ الظروف السابقة مُعرّضة للتغيير بسرعة وتسير بخطىً حثيثة، ولا نَظنّ أنّه من الواجب الانشغال بمثل هذه**

---

(1) جرى هذا اللّقاء بُعيد قيام بعض أعضاء المَجلس الفرنسيّ بطَرح الأسئلة والاستفسارات الخاصّة باستئناف إقامة الإمام الخمينيّ في فرنسا، هذا مع العلم أنّ التأشيرة التي كان الإمام قد حصل عليها ومدّتها ثلاثة أشهر كانت قد شارفت على الانتهاء وكان لا بدّ من تَجديد تأشيرته السياحيّة من أجل تَمديد إقامته في فرنسا.

الأمور أو الاهتمام بها. وقد وفدَ معي هذه المرّة زَميلي، وهو شخصيّة تَمتلك صلاحية أكبر من صلاحيّاتي، لكي يَقوم بإيصال تلك الاهتمامات إلى سماحتكم. إنّ وزير الخارجيّة الفرنسية يَهتمّ بشكل خاصّ ومُعمّق بهذا الموضوع؛ بحيث أرسلَ معي هذا الشخص للالتقاء بسماحتكم.

جاك روبير: أشكركم على قبولكم هذه الزيارة وإتاحة هذه الفرصة للقاء بكم. وأودّ أن أُلفتَ نَظركم إلى نقطة مهمّة كما قال السيد (شاية)، وهي أنّ هَدفنا هو ليس التدخّل في شؤون إيران، بل الهَدف من هذه الزيارة والمحادثة هو الحصول على المعلومات. إنّ الحكومة الفرنسيّة راغبة في فَهم ما يَحدث ويَحصل في العالم، لكنّها بالطّبع تَعمل مُستقلّة في سياستها. إنّنا نَعتبر هذه المعلومات مهمّة لسياستنا المستقلّة. إنّنا نكنّ الودّ للشعب الإيرانيّ ومنذ زَمن بَعيد، وإنّني مسؤول وخَبير في شؤون الشرق الأوسط وإيران، في وزارة الخارجيّة الفرنسيّة. ولقد لَفتت الأحداث الساخنة التي وقعت في إيران خلال الأشهر الماضية، انتباهنا. وقد أرغمنا نفوذكم وتأثيركم الراسخ في إيران، على التشرّف بزيارتكم وطَرح بعض الأسئلة بهذا الخصوص. السؤال الأوّل يتعلّق بتقديم تحليل شامل عن الشؤون الإيرانيّة وبخاصّة ما يتعلّق بحكومة بختيار واحتمال تشكيل مَجلس الوصاية.

الإمام: لقد قُلنا مراراً إنّنا والشعب لن نُطيق مَجلس الوصاية ولا الشاه. إنّ كلّ ما نعانيه من بُؤس ناجم عن الشاه والنظام المَلكيّ. أمّا (بختيار) فهو كأسلافه، سيبقى بضعة أيام ثمّ يتنحّى.

■ جاك روبير: هل تَقصدون أنّ رَحيل الشاه كذلك خارج البلاد لن يكون بمنزلة حَلّ؟

الإمام: نعم.

■ **جاك روبير: هل المطلوب هو استقالة الشاه بشكل كامل؟**

الإمام: الاستقالة الكاملة! بل هو الآن كذلك بحُكم المُتنحّي. ليست الاستقالة هي المسألة. إنّنا لَم نَعتبر حُكمه حُكماً شرعيّاً منذ البداية. والآن، فقد صوّتَ الجميع على خَلعه. إنّ الشعب لا يُريد النظام المَلكيّ؛ بل رَفضَ كلّ شيء فيه. إنّ قوانيننا تُخالف المَلكيّة وتُعارضها.

■ **جاك روبير: إنّ ما عرفناه عن هذه الأزمة منذ البداية، هي أنّ النظام المَلكيّ قائم طبقاً لدستور عام 1906، وهذا النظام هو استمرار للنظام الذي كان مِن قَبله. فالمسألة الرئيسيّة تتمثّل في عَدم تطبيق القانون الذي ينصّ على أن يكون النفوذ الديني في المَقام الأوّل. فهل حصل أيّ تَغيير في هذا؟**

الإمام: ينصّ الدستور على وجوب تأييد الشعب للمَلكيّة وجميع الأنظمة. فقيام النظام دون رضى الشعب وقبوله، لا مَعنى له ولا أساس. إنّ الشعب كلّه في الوقت الحاضر لا يُريد لا الشاه ولا المَلكيّة البهلويّة ولا النظام المَلكيّ؛ بل يُريد الجمهوريّة، «الجمهوريّة الإسلاميّة».

■ **جاك روبير: على هذا، فإنّ الموضوع لا يتعلّق بحُكم هذه الأسرة أو تلك؛ إنّما الموضوع هو استبدال المَلكيّة بالجمهوريّة ـ الجمهوريّة الإسلاميّة في الدستور. هل يُمكنكم تقديم شرح حول هذه الجمهوريّة وحول الإسلاميّة؟**

الإمام: إنّ مبدأ الجمهوريّة هو نَفسه الموجود كذلك في بلادكم؛ حيث يؤدّي الاستفتاء العامّ للشعب إلى تعيين معالمها. أمّا قولنا (الإسلاميّة) فلأنّ الدستور الخاصّ بنا يستند إلى الإسلام. سنقوم بدراسة الدستور الحالي؛ فما كان منه مُنسجماً مع الإسلام سنُبقي عليه، وما كان منه يتناقض مع الإسلام سنلغيه. فهي إذاً جمهوريّة، أي ديمقراطيّة، وإسلاميّة في نَفس الوقت، بمَعنى أنّ قوانينها هي قوانين إسلاميّة.

■ **جاك روبير: هل تَقصدون وجود بَرلمان وأحزاب، وأحزاب مُعارضة كذلك، فيما عدا رئاسة الجمهوريّة؟**

الإمام: نعم، كلّ ذلك سيكون موجوداً.

■ **جاك روبير: هل سيكون التغيير شبيهاً بما هو موجود في فرنسا؟**

الإمام: نعم، هو كذلك. لكن بالاستناد إلى قوانين الإسلام.

■ **جاك روبير: لنَفرض أنّ الشاه قد رَحل؛ فهل سيكون الحكم في المرحلة الانتقالية حتّى حصول الانتخابات بيد رجال الدين أم من يرشّحون؟**

الإمام: بيد من سأرشّحهم، وسيكون هؤلاء مرشّحي المجلس الاستشاري.

■ **جاك روبير: أنا حزين للمشهدِ الإيراني الحالي. سؤالي الأخير يتعلّق بالجيش؛ ما هو رأيكم به؟ هل ستُبقون عليه؟ هل ستتعاون القوى الدينية معه؟**

الإمام: ليس لدينا اعتراض على الجيش نفسه، فكلّ بَلد بحاجة إلى جيش، لكن لا بدّ من تطهيره. فالجيش يضمّ أفراداً انتهازيّين وخَونة، وفيهم أيضاً من خَدَمَ الوطن وهؤلاء لا بدّ من الاحتفاظ بهم. بيد أنّه وفي كلّ الأحوال، سنقوم بتقليل عديد الجيش الحالي فهو يستهلك مُعظم ميزانية البلاد، ولا يمكن الاستمرار على هذا الوضع.

■ **جاك روبير: قُمنا خلال رحلتنا هذه «وأقصد رحلة وزير الخارجيّة الفرنسيّ إلى الدّول المجاورة لإيران» بزيارة بعض الأقطار العربيّة الواقعة على الخليج، وقد عبّروا لنا عن عدم ارتياحهم الشديد لِما يَجري ويَحدث في إيران، مُشيرين إلى أنّ الوضع غير المستقرّ في إيران قد يُزعزع الوضع بأكمله في المنطقة. وعندما زارَ الملك حسين**

فرنسا مؤخّراً، أبدى هو الآخر قلقه إزاء تلك المسائل، وربما كان حافظ الأسد أيضاً يَشعر بنَفس القلق، ويتساءلون عمّا سيؤول إليه الوضع هناك. نودّ أن نعلم رأي سماحة آية الله حول ما سيؤول إليه الوضع في المنطقة واستقراره. كيف ستعملون على استقرار الوضع في إيران بالنظر إلى أهميّة ذلك بالنسبة للعالم أجمع وكذلك ثِقَل إيران في المنطقة والعالم؟

الإمام: إنّ استقرار إيران سيكون أفضل مع غياب الشاه ممّا هو عليه الآن. إنّ وجود الشاه هو الذي يتسبّب في عدم الاستقرار؛ حيث انهارت إيران من الناحية الوطنيّة والسياسيّة والاجتماعيّة؛ ولا بدّ من ترميم الأوضاع خلال فترة من الزّمن. وأمّا ما يخصّ استقرار المنطقة، فإنّ الحكومة الإيرانية لَن تَقبل بأن تكون شرطيّ المنطقة للحفاظ على مصالح الآخرين وأمنهم. وستقوم إيران بالتعاون مع بقيّة دُول المنطقة بالمساهمة في حفظ الاستقرار والهدوء والسّلم.

- **جاك روبير: أبدت إحدى الدّول التي كُنّا نتحدّث معها، قَلقها من احتمال أن تتسبّب التحوّلات الأخيرة بتقسيم إيران. فهل ذلك مُمكن؟**

الإمام: إنّما هي دعاية الشاه من خلال أبواقه الإعلامية، وهو محض كذب وافتراء. إنّ واقع الحال يُشير إلى عدم وجود مثل هذا الاحتمال.

- **جاك روبير: إنّ النقطة المهمّة في السؤال هي أنّ روسيا، القوّة العالميّة العُظمى، وجارتكم الشمالية، تربطها بإيران اتفاقية عام 1921، التي تنصّ على أنّه في حال حدوث إنزال عسكري في إيران، أو حاولت أيّة قوّة الاقتراب من الحدود الإيرانية ممّا قد يُشكّل خطراً على روسيا، فإنّ الأخيرة ستفعل نفس الشيء وتُنزِل قوّتها في إيران. وهي (روسيا) اليوم تتحدّث عن تلك الاتفاقيّة، إضافة إلى قيام الأميركيّين بإرسال أسطولهم إلى الخليج الفارسيّ؛ كلّ ذلك مَدعاة للكثير من الأسئلة.**

الإمام: إنّ الاتفاقيّة المذكورة المَعقودة مع الرّوس هي بالأساس غير قانونيّة؛ لذلك فلا مَجال للتحدّث إذاً عمّا لا أصل له. ليس الأمر كما يتصوَّر البعض في أن يُجيز هذا لذاك الدّخول والنزول. عندما تكون هناك حركة وانتفاضة فلا بدّ من قبول كلّ مُعطياتها ونتائجها.

- **جاك روبير: إنّ الحكومة الفرنسيّة تُعارض قيام حَرب بين القوى العُظمى.**

الإمام: ونحن نُعارض ذلك أيضاً.

- **جاك روبير: هناك بعض النشاطات والإجراءات التي تقوم بها الدّول المُتقدّمة والنامية؛ داخل أروقة الأمم المتحدة وبقيّة الدّول ونحن من ضمنها. فجميع الرّعايا الأجانب المُقيمين في طهران قَلقون بشأن الوَضع المُقبِل، هل ستُستأنف هذه العلاقات أم لا؟ ماذا سيَحدث؟ إضافة إلى أنّ بعض الأقليّات وخاصّة اليهود عَبّروا عن قَلقهم أيضاً. فما هو رأيكم بهذا؟**

الإمام: بعد استقرار الحكومة الإسلاميّة، سيتمّ بَحث ودراسة جميع الاتّفاقيّات. وما كان منسجماً مع مصالحنا، سنُمضيه ونُبقي عليه. أمّا الأجانب والأقليّات فجميعهم مُحترَمون، والأقليّات الدينيّة مُحترمة في الإسلام وحُرّة. واعلموا أنّهم سيُواصلون حياتهم بأفضل من السابق، وقد جاء ممثّل اليهود إلى هنا وطمأنتُهُم بأنّه ستتمّ مُعاملتهم بكلّ احترام[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 309 إلى 313.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 3 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 4 صَفر 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: برنامج حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (إكسبرس) البريطانيّة

■ **ما هو برنامج حكومتكم؟**

سنعلن عنه في أوّل فُرصة مناسبة. لكنّ الواجب الأهمّ للحكومة القادمة يتمثّل في توفير ظروف الانتخابات الحرّة بأسرع وَقت مُمكن، مثل حريّة الصحافة بمَعناها الحقيقيّ، والإشارة إلى كلّ الحقائق والوقائع، وتوعية الناس حول جميع الأمور والقضايا، وفَضح الجرائم الخفيّة للأسرة البهلويّة ومن تعاون معها على ذلك، ثمّ مُحاكمتهم ومُعاقبتهم لكي لا يتمكّنوا من خداع الشعب بوجوه وأقنعة أخرى. ويجب خلال تلك الفترة العَمل على استعادة كلّ الأموال التي قامَ الجُناة بنَقلها وتحويلها إلى خارج البلاد، وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيّين، وتشجيع المجتمع على الإيثار والتضحية في سبيل إزالة الدّمار الذي سبّبته الحكومات السابقة، والسعي بإخلاص نحو بناء حكومة ومُجتمع جديدَيْن. إضافة إلى ذلك الحيلولة دون الهدر وتبديد ثروات البلاد وبخاصّة النفط وبَيعه بسِعرٍ عادل وصَرف عائداته على عملية إنعاش الحياة الاقتصاديّة وتوفير الاحتياجات الضروريّة والعاجلة للناس. إضافة إلى العشرات من الواجبات الثقيلة والخطيرة التي ستواجهها الحكومة المُقبلة. ولَن يكون ذلك كلّه مُمكناً إلا بالتضحية والفداء

والصِّدق والتعاون الشامل والعامّ. والمسألة التي تحظى بأولوية وأهميّة قصوى هي تحسين أوضاع الطبقات المحرومة من الشعب وخصوصاً المُتضرّرين طوال فترة الانتفاضة الأخيرة، ثمّ التأهيل السريع والعاجل لجميع المراكز العلميّة والثقافيّة بدءاً بالمدارس وانتهاءً بالجامعات من أجل استمرار الدراسة فيها، والتطهير السريع للجيش من العناصر الخائنة واستعادة استقلالية قراره. ثمّ الحيلولة دون استيراد البضائع الكماليّة وتشجيع تطوير الزراعة وتربية المواشي وتقديم المساعدات الضروريّة والعاجلة لهذا القطاع الهام.

■ **مَن هي برأيكم الدولة الإسلاميّة التي تحظى بالنموذج الأمثل للنظام، ولماذا؟**

إنّ نموذج النظام لا يحظى بأهميّة فائقة في ما يتعلّق بالمحافظة على الديمقراطيّة وضمان تحقيق الأهداف الإنسانيّة للشعب بالصورة المثلى. ومع ذلك، فإنّ هناك نماذج مفضّلة. لكنّ المُهمّ هو الأخذ بعَين الاعتبار الضوابط والقواعد التي يتمّ على أساسها اختيار الأفراد لتصدّي مسؤوليّة مُعيّنة. وكذلك الضوابط والقواعد التي يَجب أن تَعمل بموجبها الحكومات وتقوم بتحديدها كضوابط ثابتة غير قابلة للتغيير، بحيث إذا تمّ الالتزام بتلك القواعد والمعايير التي أكّد عليها الإسلام وتطبيقها بحذافيرها، سيكون من المُمكن جداً التفاؤل بتأسيس مُجتمع مُتطوّر ومُتقدّم. وعلى الرّغم من خطورة الموضوع إلا أنّ العالم المعاصر لا يُعير أيّة أهمية له، نحن، وبالاستناد إلى الإسلام نُريد تقديم حقيقة مُحيّرة ومُدهشة للعالم بإذن الله.

■ **ألا تَخشوْن أن يَكِلّ الناس ويُصيبهم الإنهاك بسبب المشاكل اليوميّة؟**

لقد برهن الشعب الإيرانيّ البطل على صبره وجلده طوال فترة مُقاومته الشّجاعة وخلال هذه السنوات وبخاصّة في السنة الأخيرة، كما

برهن أنّه كلّما ازدادت الصعوبات والمشاكل، ازدادت مُقاومته وتعاظمت مَعنويّاته وتصلّبت إرادته؛ لأنّه وفي كلّ يوم يَزدادُ إيماناً بأحقّية مَطالبه وبصحّة الطريق الذي يَسلكه وهو طريق الله.

■ **هل أمرتم أتباعكم بانتهاج أسلوب الهدوء والمُسايرة؟**

إنّنا حتى الآن لم نأمر باستخدام العُنف، وقد صَمَدَ شعبنا على الدّوام في وَجه الدّبابات والمدافع والبنادق، ونزل إلى الساحة وهو خالي اليدين إلا من التوكّل على الله، ولكن، إذا لَم تتخلّ القوى الاستعماريّة الجهنميّة عن دَعمها وحمايتها للقَتلة في إيران، وعلى رأسهم الشاه، فإنّنا سنواجههم بأساليب أخرى.

■ **هل من إمكانية للمُصالحة مع الشاه؟**

كلا، أبداً؛ هذا غير مُمكن.

■ **ما هو رأيكم بسياسة الولايات المتحدة؟**

لقد تصرّفت الحكومة الأميركيّة ورئيسها حتى الآن كعدوّ للشعب الإيراني. لقد قاموا ولسنوات طوال، بنَهب ثروات بلادنا وفَرض نفقات باهظة على شعبنا بسبب مُستشاريهم العسكريّين ووجود القواعد العسكريّة. وقاموا أيضاً باستثمارات كبيرة وهائلة وأساؤوا استخدامها إلى حدّ كبير، مُستغلّين البلاد والشعب ما أمكنهم ذلك. واليوم هم يُشجّعون الشاه وعُملاءه على قَتل الشعب بلا رَحمة، وما زالوا يَدعمونه. إنّ من واجب الشعب الأميركيّ إجبار رئيسه على تغيير سياسته ونهجه.

■ **ما هو رأيكم بالسياسة التي تتّبعها فرنسا؟**

إنّ الأخبار الواردة من إيران وبعض الرعايا الفرنسيّين والمُقيمين في إيران، وكذلك بعض الفرنسيّين الذين يُسافرون إلى إيران، كلّ تلك الأخبار تُشير إلى حُسن تعامل الإيرانيّين مع الفرنسيّين، ولا شكّ في أنّ

هذه المحبّة ودماثة الأخلاق التي يُبديها الشعب الإيرانيّ هي ردّ فعل على السياسة الفرنسية تجاههم[1]

■ **أكّدت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر في الثاني من كانون الثاني/ يناير، على قيام ليبيا بدَعمكم ومساعدتكم. إذا كان ذلك صحيحاً، فما هي طبيعة تلك المُساعدات وما هو حَجمها؟ وهل قامت دُول أخرى بتقديم المساعدة لكم؟**

إنّنا لم نَحصل على أيّة مساعدة من أيّة دَولة حتى الآن، وهذا الموضوع برمّته كَذب وافتراء[2].

(1) بعد دخول سماحة الإمام إلى الأراضي الفرنسيّة والإقامة في «نوفل لوشاتو»، كانت تَصل إلى فرنسا المئات من البرقيّات التي كانت تُعبّر عن شكرها وتقديرها للحكومة الفرنسيّة والشعب الفرنسيّ. وكانت بعض البرقيّات التي يَبعث بها الشعب الإيرانيّ تَصل إلى الحكومة الفرنسيّة عن طريق السفارة الفرنسيّة في طهران، في حين كان البعض الآخر منها يَصل إلى الرئيس (فالري جيسكار ديستان ـ رئيس الجمهوريّة الفرنسيّة) شخصيّاً، إضافة إلى قيام الصحافة الإيرانيّة بنَقل ذلك أيضاً.

(2) صحيفة **الإمام**، ج5، ص 333 إلى 335.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 4 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 5 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : العداء لأميركا ـ ضرورة إسقاط الأسرة البهلويّة
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الأميركي (سي. بي. أس CBS)

■ **سماحة آية الله الخميني! قال (بختيار) المُرشّح لرئاسة الوزراء إنّ باستطاعتكم العودة إلى إيران متى شئتم ذلك. فهل تَعتزمون أصلاً العودة إلى إيران في المستقبل القريب؟**

لم أتّخذ أيّ قرار بهذا الشأن حتى الآن.

■ **سماحة آية الله! هل يُمكنكم أن تَقبلوا بأيّة حكومة يكون الشاه فيها موجوداً؟**

كلاّ.

■ **سماحة آية الله! تتّهمكم بعض المَحافل في أميركا بأنّكم تُعادون الولايات المتحدة. هل تَعتقدون أنّ سقوط الشاه سيُسبّب قَلقاً لأميركا؟**

إذا كان المقصود من مُعاداة أميركا هو رفضنا للتبعيّة الأميركية، فهذا صحيح، نحن مُعادون لأميركا! وإذا كان خَوف أميركا ناجم عن هذا الأمر، فحُقّ لها أن تخاف!

■ **هل هناك سَبب وراء تخوّف أميركا وخشيتها من سقوط نظام الشاه لمُجرّد كَونها تَدعم حكومة الشاه؟**

نعم، لأنّ أميركا بوجود الشاه تستطيع نَهب كلّ شيء من إيران، ومع رحيل الشاه سيتعذّر عليها ذلك. ولكن ما ستفعله أميركا بعد سقوط الشاه بوصفها الظهير القويّ له، فهذا ليس من شأننا. سياستنا ستتمثّل في اختيار أفضل العروض. ولكن بالطّبع لَن تغيب القضايا الإنسانيّة والمَعنويّة عن بالِنا.

■ **يُقال بأنّ لدى الشاه برنامج سيضطرّه إلى السّفر خارج البلاد؛ ألا يُقنع هذا الأمر سماحتكم بضرورة إنهاء الإضرابات والتظاهرات؟**

كلاّ، فإنّ رَحيل الشاه لن يكون كافياً. لا بدّ للنظام كذلك من أن يتلاشى، وأن تزول جميع الأمور المُرتبطة بالمَلكيّة حتى نَرضى، وأقصد يَرضى الشعب.

■ **على هذا الأساس، فإنّكم لن تَرضوا بالمَلكيّة الدستوريّة أو ما يشبهها؟**

لا، لن نرضى فليست المَلكيّة الدستوريّة هي مطمحنا.

■ **نشكركم على إتاحتكم هذه الفرصة لنا**[1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 337 إلى 338.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 4 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 5 صَفر 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: الانتخابات في الجمهوريّة الإسلاميّة ـ العلاقة مع أميركا ـ الشعب الذي لا يَكلّ

مُجري اللقاء: مُراسلو الآسيوشيتدبرس وصحيفة (لوفيغارو) و(ميامي هيرالد) وصحيفة (إي. تي. أي.) اليونانيّة

■ **سماحة آية الله! متى تتوقّعون إجراء انتخابات حُرّة بعد رَحيل الشاه وإعلان الحكومة الجديدة في إيران؟ هل ستفرض أيّة قيود في الحكومة الإسلاميّة على الأحزاب السياسيّة اليساريّة والشيوعيّين، أم لا؟**

لا بدّ من إجراء الانتخابات بعد أن تتبيّن مَعالم الحكومة. لكنّ الانتخابات الخاصّة بالمَجلس التأسيسيّ ستُقام دون أيّ تأخير. يحقّ لغير المُخرّبين التصويت في تلك الانتخابات.

■ **ما هو رأيكم في الولايات المتحدة؟ كنتم قد تفضّلتم بالقول إنّ علاقاتكم لن تكون طيّبة مع الدّول التي تَدعم الشاه من الآن فصاعداً وأنّه ما دامت الحكومات التي تدعم الشاه على رأس السلطة فإنّه لن تكون لكم معها أيّة علاقات. هل يَعني ذلك أنّه ما دام (كارتر) على رأس السلطة في أميركا، فإنّكم ستظلّون أعداءاً لأميركا؟**

ما دام أولئك أعداء للشعب الإيراني ويستمرّون في دَعم الشاه، فإنّنا سنكون خصوماً لهم. لكنّنا لسنا أعداءً للشعب الأميركيّ.

■ **لقد حرصت الحكومة الأميركيّة حتى الآن على دَعم الشاه بكلّ قوّتها، فهل ستكون علاقاتكم طيّبة معها بعد رَحيل الشاه؟**

ستتمّ دراسة وبَحث هذه الأمور بعد رَحيل الشاه وتشكيل الحكومة.

■ **في حال خروج الشاه من البلاد، هل ستعتبره الحكومة القادمة عدوّاً للشعب الإيراني بقيّة عُمره، أم أنّه سيُسمَح له ولأسرته بالعودة إلى إيران ويَعيش حياته كأيّ فرد من أفراد الشعب الإيرانيّ؟**

إنّ الشاه مُجرم ولا بدّ من مُحاكمته وفقاً للأصول والمبادئ الإسلاميّة. إنّ أولئك هم من المجرمين ولا بدّ من مُحاكمتهم.

■ **على هذا، فإنّ المسألة لا تَكمن في أن يظلّ الشاه خارج إيران إلى الأبد، بل تَكمن في محاكمته؟**

نعم، لا بدّ من مُحاكمته؛ سواء أرَحل أم لَم يرحل.

■ **هل تُوافقون على مَجلس الوصاية؟**

كلاّ؛ لن يوافق الشعب على ذلك.

■ **هل سيَعمل آية الله والحكومة الجديدة على تغيير سياستهم حِيالَ إسرائيل وجنوب أفريقيا؟ هل سيَعتمد موضوع بَيع النفط الإيرانيّ في الماضي والحاضر، على الموقف السياسيّ للبَلد الذي يَشتري النفط، تجاه إيران؟**

إسرائيل (دولة) مُغتصبة، ولن تكون هناك أيّة علاقات بين إيران وحَفنة من المُغتصبين على الإطلاق. مَن ذا الذي يَرضى بأن يَبيع نفطه إلى بَلد عُنصريّ مُجرم؟!

■ **بماذا سيُحكَم على الشاه في ظلّ الحكومة الإسلاميّة؟**

الشعب يَعرف جيّداً ما هي جريمة الشاه وما هي عقوبته.

■ **قُلتم في ما مَضى إنّه لا بدّ من رَحيل الشاه، والآن تقولون إنّه لا بدّ من مُحاكمته؛ فأيّ هذين تريدون؟**

لقد كان رأيي دائماً هو أنّه لا بدّ من مُحاكمته. فمُغادرته أو عدمها لا تُغيّر من الأمر شيئاً.

■ **بعد التظاهرات العظيمة التي جَرت[1]، لاحَظنا أنّ الجيش ظلّ وفيّاً للشاه كما في السّابق. بل شوهِدَ الكثير من عناصر الجيش وهم يتصرّفون بقسوة وضراوة؛ وهناك احتمال لخطر قيام انقلاب كذلك. ألا تشعرون بهذا الخصوص بأيّ خطر قد يَكتنف أو يُواجه سبيل الحلّ الدينيّ الذي اخترتموه؟ ألا تَشعرون بخطر وقوع انقلاب ضدّ الحركة الإسلاميّة؟**

حتى لو افترضنا بأنّ انقلاباً سيَقع، فإنّ الشعب سيُعارض ذلك. وكما أخفقت الحكومة العسكريّة والأحكام العُرفيّة مِن قَبل، فإنّ الانقلاب العسكريّ كذلك سيَخفق ويَفشل.

■ **مرّت شهور طويلة والناس يَخرجون إلى الشوارع؛ بحيث أُصيبت البلاد بالشلل التامّ؛ أليس هناك خطر أو تخوّف من احتمال أن يَشعر أغلب الناس بالتّعب والمَلل؟ ألا يوجد احتمال أن ترتدّ هذه الموجة عليكم وبالتالي حدوث موجة ثوريّة ولكن هذه المرة مُضادّة لكم؟**

إنّ هذا الأمر بعيد جداً.

■ **نسمَع في الشوارع هتافات «الله أكبر!» و«يَعيش الخميني!»، لكنّ ذلك كلّه ما زال بعيد عن أيّ برنامج سياسيّ. إنّكم ما فتئتُم تتحدّثون عن «الجمهوريّة الإسلاميّة» وهو موضوع عامّ وكلّي. فهل يُمكنكم بيان الخطوط العريضة أو المَعالم الرئيسيّة لهذا النظام ومَصير المُصدّر الكبير الثالث للنفط؟**

دستورنا هو الإسلام، وهو دستور مكتوب ومُدوَّن؛ ليس هناك ما يُمكننا تَحديده أو تَعيينه لهم[2].

---

(1) في إشارة إلى المسيرات الكُبرى التي قام بها الشعب الإيرانيّ في يَوميْ التاسع والعاشر من محرّم سنة 1978.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 339 إلى 341.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 5 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 6 صَفر 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: خروج الشاه من البلاد ـ وَضع منظمة الأوبك في المُستقبل

مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون الأميركي (سي. بي. أس CBS)

■ **سماحة آية الله! لقد حصلنا على العديد من التقارير التي تؤكّد أنَّ الشاه سيُغادر البلاد في وقت قريب، أو أنّه قد غادرها بالفعل. فهل ستعترفون بالحكومة التي يقوم (بختيار) بتشكيلها حالياً؟ وهل ستَعملون على إنهاء التظاهرات؟**

إنّنا لن نَعترف بأيّة حكومة أبداً في ظلّ النظام المَلكيّ.

■ **سماحة آية الله! لقد قُلتم من قَبل إن على الشاه مُغادرة البلاد، لكنّكم تقولون الآن بأنّه تَجب مُحاكمته ومُعاقبته وفقاً للقوانين الإسلاميّة، وإذا ما تمّت مُحاكمته فسيُحكَم عليه بالسجن المؤبّد على الأقلّ. فهل يَعني ذلك أنّ الشاه سيُعتبر هارباً إذا ما خرجَ من البلاد؟**

نعم، لا بدّ من مُحاكمته. وإذا فَرَّ كذلك فلا بدّ من مُحاكمته أينما كان. وأقلّ ما يُمكن أن يُواجهه هو السجن المؤبّد، إضافة إلى وجوب تعويض ما قامَ به من جرائم. لكنّ الجميع يَعلم بأنّه ارتكبَ مَجازر عامّة ولا بدّ من إعدامه.

■ **سماحة آية الله! إذا لم يَكن (بختيار) مقبولاً من قِبل سماحتكم، فمَن هو خياركم المفضّل؟ وهل لديكم قائمة بأسماء الذين سيتصدّون للمسؤوليات فيما بَعد؟**

هنالك بعض الأشخاص في ذِهننا، لكنّنا نُحجِم عن ذِكرهم حتى انتهاء الأحداث.

■ **سماحة آية الله! إذا تأسّس النظام الذي تنادون به سماحتكم، فهل ستبقى سياسة إيران النفطيّة في إطار علاقات منظمة الأوبك، أم أنكم ستواصلون اعتبار أميركا أحد المستوردين المفضّلين للنفط كما كانت عليه في زَمن الشاه؟**

في ما يتعلّق بموضوع الأوبك، فإنّه ستتمّ مطالعته ودراسته بعد تشكيل الحكومة، وسيتّخذ الخبراء قراراتهم المناسبة بشأن ذلك. وأمّا أميركا فإنّها لَم تَكن مُشترياً جيّداً حتى الآن؛ لأنّها لَم تَكن تَدفع أيّة نقود.

■ **سماحة آية الله! متى ستعودون إلى إيران؟**

متى وَجدتُ مصلحة في ذلك.

■ **ألا تَجدون مصلحة في ذلك الآن؟**

ليس اليوم[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 343 إلى 344.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 5 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 6 صَفر 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: الانقلاب العسكريّ ـ حزب (توده) ـ النفط
مُجري اللقاء: مُراسل الإذاعة والتلفزيون الألمانيّة، القناة الثانية

■ **سماحة آية الله! هل ستوافقون على أيّ حلّ أو حكومة في إطار المَلكيّة؟**

لن يكون هناك أيّ حلّ في ظلّ المَلكيّة والنظام المَلكيّ.

■ **سماحة آية الله! لقد تمّت دعوتكم للعودة إلى إيران. فهل أنتم مُستعدّون للعودة إلى هناك في ظلّ الظروف الحالية؟**

سأعود متى وجدتُ الوقت مناسباً؛ سواء أكانت هناك دَعوة أم لم تَكن.

■ **إذا لم يُبدِ الشاه أيّ استعداد لمُغادرة إيران، ولم تكونوا أنتم كذلك مُستعدين للعودة إلى إيران، فيبدو أنّه لن يَبقى إلا طريق واحدة للحلّ، وهو الانقلاب العسكريّ، وبالتالي ازدياد حالة القَمع والدّمار وسَفك الدّماء. فما هو رأي سماحتكم؟**

الانقلاب العسكريّ والحكومة العسكريّة الموجودة حاليّاً وجهان لعملةٍ واحدة. وسواء وقعَ ذلك الانقلاب أم لَم يَقع، فإنّنا سنواصل معارضتنا للنظام، وسوف نتحمّل الشدائد من أجل وصول شَعبنا إلى الحريّة والاستقلال.

■ **ألا تَخشونَ أن يؤدي الشّغب والإخلال بالأمن في إيران إلى صراع دَوليّ مُحتَمَل وبخاصّة بين أميركا والاتحاد السوفياتي؟**

إذا حصلت مثل هذه الحالة فإنّها ستعمّ العالم؛ لكنّ هاتيْن القوّتيْن لن تتصارعا من أجل موضوع كهذا.

■ **كنتم قد أعلنتم سماحتكم بأنّ الدّول التي كانت تَدعم الشاه لن تَحصل على النفط في المستقبل. وكذلك أُعلِنَ بأنّه سيتمّ إيقاف تَصدير النفط إلى كلّ من إسرائيل وجمهوريّة جنوب أفريقا، إضافة إلى جميع الدّول الصناعيّة التي كانت لها علاقات تجاريّة مع الشاه. هل ما زالت تلك الدول عدوّة لكم؟**

ليس هناك أيّ خلاف بيننا وبين الدّول؛ إنّنا أعداء الحكومات الظالمة، سواء أكانت ظالمة لنا أو لإخوتنا المسلمين وما زالوا.

■ **إنّكم تَطرحون موضوع حكومة إسلاميّة اشتراكيّة؛ أيّ نَمط من الاشتراكيّة ترجّحون؟ هل ستَسمحون لحزب «توده» المشاركة في حكومتكم؟ هل سيكون القرآن بمنزلة الدستور لإيران؟**

سنقوم بتأسيس جمهوريّة إسلاميّة وسيكون انتخاب الحكومة مناطاً بالشعب. ومن البديهيّ أن تكون قوانين هذه الجمهوريّة هي قوانين الإسلام. لن نَسمح لحزبٍ نبذه المُجتمع الإسلامي بالدّخول إلى الحكومة الإسلاميّة.[1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 345 إلى 346.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 5 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 6 صَفر 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: الشؤون العامّة في إيران

مُجري اللقاء: مُراسل هيئة الإذاعة والتلفزيون «بي. بي. سي. BBC»

■ **لقد وافق الشاه على الخروج وإن كان ذلك لمدّة غير مُحدّدة؛ هل ستقبلون دَعوة (بختيار) بخصوص العودة إلى إيران؟**

سأعود إلى إيران متى أحسستُ بضرورة ذلك، وليست عودتي متوقّفة على دَعوة أحد.

■ **هل تعتقدون بأنّه سيكون للشاه دَور مقبولاً في المُستقبل؟**

إنّه لا يَمتلك أيّ دَور إطلاقاً.

■ **ما هو دَوركم في ما يتعلّق بشؤون البلاد؟**

سأكون الشخص الذي كنتُ قبل هذا. سأقوم بإرشاد وقيادة الشعب والحكومة.

■ **لقد تحدّثتم عن إعادة بناء إيران وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة؛ إلا أنّه يَصعب علينا فَهم ما تَقصدون. كيف ستتوصّلون عمليّاً إلى هذا الهدف؟ كيف ستتغيّر حياة الشعب الإيرانيّ؟**

ليست القضيّة قضيّة تغيّر في الحياة؛ بل القضيّة هي أنّ الشعب كان حتى الآن تحت نَير الشاه وضغوطه، إضافة إلى أنّ البلاد لَم تكن

مُستقلّة. إنّنا نريد أن نَمنح الاستقلال للبلاد والحريّة للشعب. وحكومة الجمهوريّة الإسلاميّة هي جمهوريّة كسائر الجمهوريّات، لكن قوانينها تنهل من الشريعة الإسلامية.

■ **يَدّعي بعض المُنتقدين أنكم لا تُدركون بالشكل المطلوب المسائل الحديثة والمُعقّدة، والشؤون المُتعلّقة بالمُجتمع الصناعيّ في إيران التي تسير نَحو التقدّم؛ ويعزون ذلك إلى غيبتكم الطويلة عن إيران. كيف تُجيبون على هذه الانتقادات؟**

إنّ لدينا بطبيعة الحال خبراء في القضايا المُعقّدة؛ لكنّ ما نَفهمه هو أنّ الشاه ظالم وخائن للبلاد والشعب. ولا شكّ في أنّ هذا أمرٌ واضح لا لَبس فيه والجميع يَعرف ذلك. إنّنا نَعلم أنّ بلادنا تَفتقر للاستقلال، وأنّ الأجانب يتدخّلون في كلّ شأن من شؤونها؛ وهذا أيضاً أمر مَعلوم وواضح. إنّنا نُناضل من أجل الاستقلال والحريّة.

■ **هناك انطباع عام عند غير المسلمين وهو أنّ المُجتمع الإسلاميّ هو مجتمع قسوة وعنف، مثال على ذلك الحدود المفروضة على الجرائم الخفيفة نسبيّاً مثل قَطع الأيدي، وهو ما نراه حالياً في الباكستان والمملكة العربيّة السعوديّة. ويُقال إنّ هذه القوانين هي قوانين فظّة أو وَحشية؛ فما هو تعليقكم على ذلك؟**

إنّ الذين يحملون انطباعاً سيئاً عن الإسلام إنّما هم في الحقيقة أساؤوا فهمه، ولَم يُدركوا كُنهه. أمّا عن نموذج الحكومة الإسلامية الحقيقية، فيجب القول إنّ هذا النموذج غير موجود في الوقت الحاضر، بل كان قائماً في عصر صَدر الإسلام، حيث كان الناس في عصر خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) يعيشون في أمنٍ وسلام. أمّا الحكومات الحاليّة، فهي التي تزرع الخوف والرعب، فانعدم الأمن والاستقرار، وهي التي تقوم بقَتل الناس بالجملة. إنّ الانطباع السيِّء الذي استقرّ في

أذهان غير المسلمين عن المجتمعات الإسلامية سببه هذه الحكومات وليست الحكومة الإسلاميّة التي تسلك سبيل العَدل والإنصاف.

■ **تَخشى مُعظم النساء في إيران اللاتي حَصلن على قَدرٍ من الحريّة والتحصيل العلمي، من العودة إلى النظام الدينيّ الرَجعيّ؛ فماذا لديكم لتطمأنوا به النساء؟**

لقد مَنح الإسلام الحريّة للنساء، أمّا حكومة الشاه، فهي التي سَلبت منهنّ الحريّة وفرضت عليهنّ أنواع القيود.

■ **أنا مُضطرّ هنا إلى طرح سؤال، وهو أنّ الكثير من المُنتقدين لكم في الغرب يقولون إنّك قائد دينيّ لُطّخت يَداه بدماء الكثير من الناس؛ فهل تشعرون بهذا الخصوص بأيّ نوع من النّدم أو الأسف بسبب خروج الآلاف من الناس إلى الشوراع واصطدموا مع قوّات النظام بناءً على أوامركم، الأمر الذي كلّفهم حياتهم؟ أم أنّكم تعتقدون بأنّه لَم يَكن هناك أيّ سبيل للوصول إلى حلّ سوى هذا؟**

بل إنّ يَد الشاه هي التي تلطّخت بدماء الشعب إلى المرفق. إنّنا نُدافع عن حقّنا، ولكلّ إنسان الحقّ في الدّفاع عن حَقّه. لذلك فنحن طلاّب الحريّة والاستقلال، أمّا الشاه، فهو الذي يقوم بقَتل الناس بوحشيّة.

■ **إذا عُدتم إلى إيران، ماذا ستفعلون بشأن تزويد إسرائيل وحكومة جنوب أفريقيا بالنفط؟**

إنّ إسرائل في حالة حرب مع المسلمين وهي مُغتصبة لأراضي إخوتنا المسلمين؛ لذلك فإنّنا لن نصدّر لها النفط. أمّا الدّول التي انتهجت سياسة عادلة معنا، فإنّها ستحصل على النفط[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 347 إلى 349.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 6 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 7 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : الإسلام دينٌ مُتطوّر ـ لن نُطيق المُستشارين الأميركيّين
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الألمانيّ

■ **سماحة آية الله! لقد صرّحتم مراراً بعدم إجراء أيّة مُصالحة مع نظام الشاه، وأنّه سيتمّ تأسيس جمهوريّة إسلاميّة بعد رحيل الشاه. ماذا تَقصدون من ذلك؟ هل يَعني ذلك قيام حكومة مُحافظة ذات قالب دينيّ؟ هل سيكون ذلك نظاماً تقدّمياً منفتحاً على العالم والقوى العالميّة، أم أنّه سيكون عبارة عن حكومة شيوعيّة أو رأسماليّة؟ وما هو رأيكم بالمَساعي والإنجازات الاجتماعيّة التي حصلت في عهد الشاه؟**

إنّ الإسلام دينٌ تقدّمي وديمقراطيّ بالمَعنى الحقيقي، والنظام الذي نسعى لإقامته هو هذا النظام، وهو يَختلف عن الأنظمة القائمة حاليّاً. إنّ أحكام الإسلام هي أحكام تقدّمية للغاية وتضمن جميع أنواع الحرّيات والاستقلال والتقدّم. وأمّا الأعمال التي قامَ بها الشاه، فأغلبها كانت تتعارض مع مصالح الشعب. فالشاه لم يَخط خطوة واحدة في سبيل الشعب، بل إنّ جميع أعماله التي قامَ بها أو أغلبها أدّت إلى تدهور حالة الشعب وإفلاسه.

■ **هل يُمكن لسماحتكم أن تؤسّسوا جمهوريّة إسلامية في ظلّ المَساعي**

التي يقوم بها (شاهبور بختيار) من أجل تشكيل حكومة جديدة؟ أم أنكم تفضّلون سياسيّاً آخر (غير بختيار)، وذلك كلّه بالطّبع في ظلّ خروج الشاه من البلاد.

لدينا سياسيّين مخلصين وأُمناء في إيران، وستتشكّل الحكومة بجهودهم وبتفويضٍ من الشعب. ونحن على يقين أنّه على الرّغم ممّا نواجهه من اضطرابات ومشاكل اقتصاديّة وسياسيّة وعسكريّة، فهناك أمل كبير في حلّ جميع المشاكل والمُعضلات بالاستناد إلى وحدة الشعب.

■ **سماحة آية الله! ما هو مَجال نفوذكم وقدرتكم، وخاصّة لدى المَلالي[1] آيات الله الآخرين وبقيّة القادة الدينيّين؟ ألا تَخشونَ من تفكّك الوحدة القائمة حاليّاً بين مُعارضي الشاه بعد الوصول إلى سُدّة الحُكم؟ هل ترغبون في العودة إلى إيران من أجل الإشراف المُباشر على شؤون الانتفاضة؟ هل ترغبون أو كنتم ترغبون دَعوة الناس إلى مقاومة مسلّحة؟**

إنّني أخٌ للشعب الإيرانيّ، واعتبر نَفسي خادماً وجُنديّاً في صفوفهم. وأسعى لتحقيق مصالحهم، وطرح مَطالب الشعب الإيرانيّ وطموحاته، فإنّهم لهذا السّبب يَقبلون بنصائحنا. وأمّا احتمال وقوع خلاف بين الجماعات السياسيّة بعد الانتصار، فهو أمر لا يُمكن تفاديه. ومهما يَكن من أمر فإنّ اختلاف الجماعات لا أهميّة له في مُقابل الشعب الذي اتفقت كلمة أغلبيّته الساحقة.

■ **ما هي وُجهة نظر سماحة آية الله بشأن الأجانب الموجودين في إيران، وخاصّة الأميركيّين؟ وما هو رأيكم بالنفوذ الرّوسيّ في إيران؟ ما هي نظرتكم حول تصدير النفط وخصوصاً إلى الأقطار الأوروبيّة وألمانيا**

---

(1) المَلالي؛ جَمع «مُلاّ»، وهو الفقيه أو إمام المَسجد (Mullah). [المترجم]

الغربيّة؟ ما الذي سيَحدث بالنسبة للمشاركة الألمانيّة في الصناعات الإيرانيّة بعد وصولكم إلى سُدّة الحُكم؟

بالنسبة للأجانب المنهمكين في أعمال اعتيادية، فسيستمرّون في عملهم؛ وأمّا الذين يُريدون التدخّل في شؤون بلادنا كالمستشارين الأميركيّين، فلن نقبل بوجودهم.

■ **هل كانت للفلسطينيّين أيّة اتّصالات بسماحتكم؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما هي طبيعتها، وما هي المُساعدات التي قُدِّمَت؟**

لَم يَكن هناك أيّ اتّصال سياسيّ بهذا الشأن، ولَم تُقدَّم إلينا أيّة مُساعدات[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 353 إلى 354.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 6 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 7 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: الهَدف هو تأسيس جمهوريّة إسلاميّة ـ أميركا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي هم الأعداء الرئيسيّون
مُجري اللقاء: مُراسل الإذاعة والتلفزيون الألمانيّ، القناة الأولى

■ **إذا ما تمّ تشكيل حكومة برئاسة (بختيار)، فهل ستقومون بدَعم تلك الحكومة في حال وافقَ الشاه على الخروج من إيـران ولو بصـورة مؤقتة؟**

لن أقبل بأيّة حكومة مع بقاء النظام المَلكيّ. الهدف هو تشكيل جمهوريّة إسلاميّة، وإنّني أرى هذا اليوم الذي سنَصل فيه إلى ذلك قريباً وأبين من فَلق الصّبح.

■ **لاحظَ المُراقبون الأجانب مُرونة في سياسة سماحتكم خلال الأسبوع الماضي. هل تعتقدون بأنّ اختلال الأوضاع الاقتصاديّة في إيران كافٍ لإسقاط نظام الشاه؟ أم أنكم تَرونَ ضرورة اتّباع أساليب عنيفة أخرى؟**

يَبدو أنّ هذا النّمط من المُقاومة كافٍ لإسقاط الشاه عن عرشه.

■ **يَشعر بعض المُختصّين الأميركيين في إيران بأنّ التقارير التي كانت تُرسَل إلى المسؤولين الأميركيّين حول إيران هي تَقارير خاطئة، وأنّ هذا الخطأ ناجمٌ عن عدم وجود أيّ ارتباط بين أولئك وبين المُعارضين للشاه. هل يُمكن القول إنَّ سَبب ذلك هو أنّ أميركا كانت تَنظر إلى الوضع السياسيّ والاستراتيجيّ لإيران نظرة خاصّة أكثر من اللازم، أم**

أنّ الاختلافات الثقافيّة العميقة الموجودة بين البَلدين هي سبب ذلك؟

مهما يَكن من أمر، فإنّ ما يُثير دَهشتي هو ادّعاء أميركا بأنّها قد ارتكبت خطأً أو أنّه لم يَكن لديها أيّة اتّصالات! لا رَيب في أنّ دولة قويّة مثل أميركا كانت لها اتّصالات مع الجميع وفي جميع المجالات. إضافة إلى قيام أفراد أميركيّين في إيران بمُراقبة ومُلاحظة جميع الأوضاع من جميع جوانبها. ربّما كان الخطأ الذي ارتكبه (كارتر) مُشابهاً للخطأ الذي ادّعى الشاه ارتكابه.

■ **كتبت الصّحف الأجنبيّة هنا تقريراً يُفيد بأنّ الإيرانيّين يُبدون كرهاً تجاه الأميركيّين والبريطانيّين؛ فهل هذا التقرير صحيح أم خاطئ؟ ما هو سَبب تلك الكَراهية؟**

إنّ ذلك صحيح تماماً؛ لقد مارست الحكومة الأميركية والبريطانيّة ضغوطاً كبيرة على شَعبنا وقامتا كذلك بدَعم وتأييد الجُناة حتى بدأ الشعب يَنفر منها شيئاً فشيئاً. لكنّ الاتحاد السوفياتي لا يَقلّ كرهاً عن هؤلاء كذلك. وما أكثر ما نصحتهم بالكَفّ عن دَعم الحكومة وشاه إيران، وعدم التمادي لئلا تشوّه هذه الممارسات صورة الشعبين البريطاني والأميركي عند الشعب الإيراني؛ وذلك لالتزامهما الصّمت إزاء ما تقوم به حكومتاهما. وإنّنا نَعتبر أميركا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي في الوقت الحاضر، الأعداء الرئيسيّين لشعبنا؛ لكنّ أميركا هي الأسوأ من بين هؤلاء[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 355 إلى 356.

«لِقاء»

الزمـــــــان: 6 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 7 صَفر 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: مُستقبل الأرمن في الجمهوريّة الإسلاميّة

المُخـاطب: مجموعة من الشباب الأرمن المُقيمين في فرنسا

■ **مُمثّل المجموعة: نحن الاثنان لُبنانيّان والبقيّة هم من الفرنسيّين. قبل كلّ شيء، نودّ أن نُعلن تأييدنا ودَعمنا للشعب الإيرانيّ، ونُعبّر عن فرحتنا وسعادتنا لقبولكم اللقاء بنا والحضور لدى سماحتكم.**

موفّقون إن شاء الله. إنّ الأرمن كثيرون كذلك في بلادنا إيران. ومعظمهم يمتهن الزراعة والأشغال الأخرى.

■ **منذ سنة ونصف يقوم الأرمن المُقيمون في فرنسا بنَشر صحيفة باسمهم. وقد قامت تلك الصحيفة منذ اللحظة الأولى لتأسيسها وحتى الآن، بمُتابعة الأوضاع في إيران، إضافة إلى قيامها بدراسة شخصيتكم القياديّة في الانتفاضة الأخيرة، ونريد إن سمحتم بذلك، أن نطرح بضعة أسئلة على سماحتكم: لقد تفضّلتم بالقول في تصريحاتكم بأنّكم ستقومون بإنشاء حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة. فهل يُمكنكم أن تتفضّلوا ببيان ما سيؤول إليه وَضع الأرمن في الحكومة الإسلاميّة القادمة؟ مع الأخذ بعَين الاعتبار بالطّبع أنّ الأرمن هم مسيحيّون.**

نعم؛ إنّ الأرمن الموجودين هناك لهم ماضٍ طويل وكان وَضعهم دائماً مثل بقيّة أبناء الشعب الذين عاشوا في إيران، وهم يَعملون في

الزراعة والأعمال الحرّة والمِهَن الأخرى. وهؤلاء سيتمتّعون في العهد الجديد بجميع أنواع الحريّات، وسوف يتمّ التعامل معهم طبقاً لمبادئ العَدل.

- **أعتذر عن طَرحي هذا السؤال ثانية: إنّ الأرمن في العالم يسألون أنفسهم قائلين: هل سيُسمَح للأرمن في ظلّ الحكومة الإسلاميّة القادمة في إيران، بإقامة طقوسهم الدينيّة، وإنشاء المدارس الخاصّة بهم، والتحدّث بلغتهم؟**

مسموح لهم، مسموح لهم[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 357.

«تَصريحات»

الزمـــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع : الاعتراض على حكومة (بختيار) وعواقب الانقلاب العسكريّ

المُخـاطب : مُمَثّليْن اثنيْن للرئيس الفرنسيّ

■ **مُمثّل الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان: إنّ الهَدف من هذه الزيارة هو إيصال رسالة إلى آية الله. هذه الرّسالة هي من الرئيس (كارتر) إلى الإمام. وكان الرئيس (كارتر) قد اتّصل هاتفيّاً بالرئيس (جيسكار ديستان) وطلب منّا إيصال هذه الرّسالة إليكم. يَطلب الرئيس (كارتر) في رسالته بأن يقوم آية الله بتجنيد جميع جهوده من أجل الحيلولة دون مُعارضة (بختيار). إنّ مهاجمة (بختيار) ستؤدّي إلى مخاطر جمّة، وهي مغامرة ستنجم عنها خسائر جسيمة. ويَعتقد الرئيس (كارتر) أنّ تجنّب أيّ انفجار في إيران سيكون في مصلحة الجميع. إنّ خروج الشاه هو أمر حتميّ، وسيتمّ ذلك في المُستقبل القريب. ويَعتقد (كارتر) أنّه من المناسب السيطرة على الوضع تماماً؛ لكي يعمّ الهدوء ويسود الأمن. ومن الضروريّ أن نقول يَجب عليكم أن تعلموا بأنّ هناك خطر احتمال تدخّل الجيش، ووقوع هذا الخطر سيؤدّي إلى تفاقم الأوضاع. أليس من الأفضل إيجاد فترة من الهدوء والسكينة؟ إنّ الرئيس (كارتر) يتمنّى أن يَبقى مضمون هذه الرّسالة سرّاً. لا بدّ من إيجاد وسيلة اتّصال مع آية الله من أجل أن تكونوا على عِلم باستمرار بالأحداث. وهذا هو في مصلحة بلادكم ومصلحتكم شخصياً.**

وقد أوصى وزير الخارجية الفرنسيّ قائلاً إنَّ الإبقاء على سريّة رسالة (كارتر) إلى الإمام هو أمر مُفيد، وذلك لاستمرار هذا الاتّصال. وقد أُمِرتُ بالقول إنَّ مَضمون هذه الرّسالة ومحتواها مَنطقيّان جداً. ولا بدّ من السيطرة على انتقال السلطة في إيران وأن يكون ذلك مقترناً بالإحساس بالمسؤوليّة السياسيّة الشديدة.

الإمام: إنّ رسالة السيد (كارتر) تتضمّن جانبيْن اثنيْن؛ أحدهما يتعلّق بالموافقة على الحكومة الحالية وتأييدها، وهي حكومة (بختيار)، أو على الأقلّ التزام الصّمت في هذه الظروف والمحافظة على الهدوء خلال هذه الفترة. أمّا الآخر، فيتعلّق باحتمال وقوع انقلاب عسكريّ، أو التنبّؤ بمثل هذا الانقلاب، والتنبّؤ باحتمالات توسّع دائرة العنف وسفك الدماء، وهو يسعى إلى تخويفنا بهذه الأمور.

فأمّا ما يتعلّق بحكومة (بختيار)، فإنّكم توصون أن نعمل خلافاً لمبادئنا . لنَفرض أنّني قُمتُ بارتكاب مثل هذا الخطأ، فهل سيكون شعبنا مُستعدّاً لقبول ذلك؟ لقد قامَ شَعبنا بتحمّل كلّ تلك المصائب وقدّم كلّ تلك الدّماء من أجل التخلّص من نَير النظام المَلكيّ والنجاة من الأسرة البهلويّة. إنّ شَعبنا غير مُستعدّ لِتبديد وإضاعة كلّ تلك الدّماء من أجل أن يبقى الشاه في الحُكم، أو يَخرج فتُصبح الأوضاع أسوأ من سابقتها. كما أنّ الشعب ليس مُستعداً للموافقة على تشكيل مَجلس الوصاية؛ لأنّ ذلك يتعارض مع الدستور أيضاً، وقد شرحتُ ذلك مرّات عدَّة.

وأمّا مسألة أن يَعمّ الهدوء، فإنّنا نرغب دائماً في أن تكون البلاد هادئة وأن يَعيش الناس في هدوء وطمأنينة؛ لكنّ الوصول إلى الهدوء المذكور مع وجود الشاه غير مُمكن أبداً. فنحن لا نستطيع إعادة الهدوء مع وجود الشاه.

إذا كانت نيّة السيد (كارتر) حسنة، ويُريد حقّاً أن يكون هناك نوع من الهدوء وعدم إراقة الدّماء، فالأفضل له أن يَأخذ الشاه إليه ويكفّ عن دَعم حكومة (بختيار)، وأن يتصرّف وفقاً لرغبة الشعب التي هي أمر مشروع وهو كلّ ما يُطالب به، لا أن يتصرّف خلافاً لتلك الرّغبة.

وأمّا قضيّة الانقلاب، فقد تمّ إعلامي الآن من داخل إيران أنّ هناك نواة لانقلاب عسكريّ بدأت بالتشكّل، ويرومون بذلك ارتكاب المَزيد من المذابح، وطلبوا مني القيام بتحريم البضائع الأميركيّة، وأن أُحذّر أميركا من أنّه إذا وقع مثل هذا الانقلاب، فإنّهم سيَعتبرون أميركا هي المسؤولة عن ذلك الانقلاب. فإذا كانت نيّتكم سليمة وحسنة، فلا بدّ لكم من الحيلولة دون حدوث ذلك. لقد قالوا لي وأرسلوا لي الرّسائل قائلين إنَّه في حال حصول انقلاب عسكريّ، فلابدّ من إصدار فتوى للجهاد المقدّس. إنّني لا أعتبر الانقلاب لا في مصلحة الشعب ولا في مصلحة أميركا. إذا وقع «الانقلاب» فإنّنا سنعتبركم المسؤولين عنه. أنا لا أعرف بالضّبط ما سيقوم به الشعب الأميركيّ في ما بَعد، وباعتباري رَجل دين وأضع مصلحة البشريّة دائماً نُصب عيني، وكذلك مصلحة شَعبي، فإنّني أوصيكم بمَنع سَفك الدّماء ولا تَسمحوا بحدوث ذلك أو وقوعه، واتركوا إيران وشأنها. فإذا فعلتم ذلك، فإنّها لن تَميل لا إلى الشيوعيّة ولا إلى أيّ نظريّة مُنحرفة أخرى. لن تَخضع لا للشرق ولا للغرب.

وأؤكّد أنّه إذا أردتم أن يكون هناك هدوء في إيران فلا سبيل إلا بتنحّي النظام الشاهنشاهي غير الشرعيّ وغير القانونيّ، واتركوا الشعب لحاله، حتى أقوم بتأسيس مَجلس ثوريّ يضمّ أفراداً نزيهين، وذلك من أجل انتقال هادئ للسلطة، حتى يتمّ مَنح الحكومة المُنتخبة من قِبل الشعب التفويض اللازم. وفي غير هذه الحالة، فإنّه لن يكون هناك أيّ هدوء على الإطلاق. وإنّني أخشى أنّه في حال قيام انقلاب عسكريّ،

أخشى أن يَنفجر بركان في إيران لن يستطيع أحد الوقوف بوجهه أو إخماده. إنّ الشعب الإيرانيّ لا يخشى أيّ انقلاب عسكريّ لأنّ الشهور الماضية بيّنت كيف تعاملت القوّة العسكريّة مع الشعب بشدّة وقسوة، لكنّ تلك القوّة لم تتمكّن من فَرض الهدوء. لقد بات النظام والجيش أضعف وأعجز ممّا كانا عليه في الشهور القليلة الماضية، وذلك لنشوء خلافات داخل الجيش، وانضمام العديد منهم إلينا، وسوف يقوم هؤلاء بإجهاض أيّ انقلاب، لكن بالطّبع سيكلّف ذلك دماءً غزيرة، وهذا ما لا أرغب في وقوعه أبداً. إنّني أوصيكم بأن تَمنعوا وقوع مثل ذلك الانقلاب؛ إذ لو حدث ذلك، فإنّ الشعب الإيراني سيعتبركم المسؤولين عن قيامه، وهذا سيضرّكم. هذا هو كلامي إلى (كارتر).

وأمّا ما يخصّ الحكومة الفرنسيّة، فإنّني أشكر رئيس الجمهوريّة الذي قامَ في هذا المؤتمر بمناقشة تأييد (كارتر) للشاه، وأتمنّى أن يَنصح (كارتر) بالتخلّي عن تأييده للشاه وهذا النظام وتلك الحكومة وهي جميعاً مخالفة للشرعية؛ وأن لا يؤيّدوا الانقلاب العسكريّ المذكور، ومَنعه والحيلولة دون وقوعه، لكي تستتبّ الأحوال في إيران وتبدأ عجلات الاقتصاد بالتحرّك والدّوران من جَديد. وسيكون بإمكانها حينئذ تَصدير النفط إلى الغرب وإلى الآخرين أينما وُجِدوا[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 375 إلى 377.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـــوع : عدم شرعيّة حكومة (بختيار) ـ استحالة وقوع انقلاب عسكريّ

مُجري اللقاء : مُراسل مجلّة (أفريقيا الشابّة) الفرنسيّة

■ **لماذا لا تعودون إلى إيران؟ هل تَعتقدون أنّ وجود الشاه هناك هو الذي يحول دون عودتكم إلى إيران؟ وهل تَظنّون أنّ رَحيل الشاه سيَجعل عودتكم حتمية؟**

ما لَم أشعر أنّ وجودي في إيران سيكون أكثر نَفعاً وفائدة للانتفاضة، فسأظلّ هنا.

■ **لقد قُلتم إنّ على أميركا تغيير سياستها تجاه إيران؛ فهل يُمكنكم توضيح مقصودكم من «تغيير سياستها»؟ وما هي الشروط لذلك؟**

المقصود هو أن تكفّ عن التدخّلات التي تقوم بها حاليّاً في إيران، وتُخرج مُستشاريها الموجودين في إيران في الوقت الحاضر، وأن تترك إيران وشأنها لتُقرّر مصيرها بنَفسها.

■ **ما هي وُجهة نظركم في ما يخصّ حكومة جنوب أفريقيا التي تقوم بشراء تسعين في المائة من احتياجاتها النفطية من إيران؟**

إذا لم تَقُم حكومة جنوب أفريقيا بتغيير سياستها العنصرية ووَضع حدّ لتلك الحالة، فإنّنا لن نستطيع إقامة أيّة علاقات معها، إضافة إلى أنّنا لن نَبيع لها النفط.

■ **ألا تَخشون من أن يؤدي فَشل حكومة (بختيار) إلى وقوع انقلاب عسكريّ؟ وكيف تُبرّرون عدم انضمام الجيش حتى الآن إلى صفوف الثورة في الظروف الحاليّة؟**

على أيِّ حال، فإنّ حكومة (بختيار) هي حكومة مُخالفة للقانون، ولا يُمكن للشعب الإيراني القبول بها. أمّا أن يؤدي ذلك إلى انقلاب عسكريّ، فإنّ الانقلاب العسكريّ كان وكائن حاليّاً، وقد تصدّى هذا الشعب حتى الآن للحكومات العسكريّة أو الأحكام العُرفيّة. أمّا نحن، فسنسعى قَدر ما نستطيع وسنبذل جُهدنا في سبيل الإسلام وفي سبيل بلادنا. إنّ وقوع انقلاب عسكريّ في إيران لن يحلّ المشكلة؛ لأنّ الحكومة التي سَبقت حكومة (بختيار) كانت حكومة عسكريّة، ومع ذلك فقد ظلّت مشكلة إيران بدون حلّ.

إنّنا سنسعى قَدر ما نستطيع وسنبذل جُهدنا في سبيل الإسلام وفي سبيل بلادنا. قَد لا تُصدّقون بأنّ الجيش هو مع الشعب وسوف يُدير ظهره للشاه في وقت قريب. إنّ انتصارنا حتميّ، وإني لأرى تحقيق الجمهوريّة الإسلاميّة وشيكاً جداً[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 378 إلى 379.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: عدم شرعيّة حكومة (بختيار)
مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون الفرنسيّ، القناة الثانية

■ **يَبدو أنّ انتصاركم باتَ وشيكاً، فهل تتوقّعون خروج الشاه بسرعة؟ ومتى سيكون ذلك؟ وإذا وقعَ في قبضتكم فكيف ستتصرّفون معه؟**

إن شاء الله سيكون ذلك قريباً. وعلى الرّغم من أنّ خروجه باتَ أمراً محتوماً وقاطعاً لكنّنا لا نَعرف متى هو وَقت خروجه. وإذا وَقعَ بأيدينا فسوف نحاكمه بسبب الجرائم التي ارتكبها.

■ **إذا خرجَ الشاه فمَن الذي سيَحكم؛ سماحتكم؟ أم أنكم ستشاركون في الحكومة؟**

كلاّ؛ لن أكون أنا. سنقوم بتأسيس هيئة لينبثق عنها مَجلس تأسيسيّ. ثم سيقوم المَجلس المذكور وبالاستناد إلى الشعب بتنظيم الأوضاع وترتيبها.

■ **تفضّلتم بأنكم تريدون إنشاء جمهورية إسلامية؛ فهل ستكون تلك الجمهوريّة كافية للحُكم؟**

إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي كسائر الجمهوريّات إلا أنّها قوانينها تستمدّ من الشريعة الإسلامية. سنقوم بتشكيل الحكومة وسيكون ذلك كافياً لإدارة جميع الأمور والشؤون.

■ **في ما يتعلّق بالسياسة الخارجيّة، ما هو مَوقف سماحتكم إزاء بعض الدّول مثل الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل؟**

لن تكون لنا مع إسرائيل أيّة علاقات باعتبارها دَولة مُغتصبة وفي حالة حَرب مع المسلمين. وأمّا أميركا والاتحاد السوفياتي، فإذا لَم يتدخّلا في شؤوننا الداخليّة والتزما بمبدأ الاحترام المتبادل فستكون لنا علاقات طيبة معهما.

■ **هل المَقصود بالعلاقات الطيّبة هو أنّكم ستبيعون النفط كذلك؟**

نبيع النفط كذلك، مقابل المال، والعملة الصَعبة.

■ **إنّ سماحتكم لَم تُوافقوا أبداً على حكومة (بختيار)، فما هو السّبب؟**

إنّ حكومة (بختيار) هي حكومة غير قانونيّة؛ لأنّ الشاه والمَجلسيْن هم غير قانونيّين كذلك. أمّا الشاه، فبسبب الاستفتاء العامّ الذي حصل في يَومي التاسع والعاشر من محرّم، وأمّا المَجلسيْن فلأنّهما لا يَستندان إلى الشعب، بل كانا مَجلسيْن يتمّ تَعيين نوّابهما من قِبل الشاه.

■ **هل ستعودون إلى إيران قريباً؟**

ذلك مُرتبط بالمَكان الذي أستطيع فيه خدمة الشعب الإيرانيّ أكثر من غيره. إذا علمتُ أنّني أستطيع خدمة الشعب الإيرانيّ المضطهد في أسوأ مَكان في هذه الدنيا، فإنّني لن أتأخر دقيقة واحدة في الذّهاب إلى هناك[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 380 إلى 381.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ

المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع : الممتلكات الخاصّة بالشاه ـ سياسة الحكومة الإسلاميّة في إيران

مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة الإيكونوميست البريطانيّة

■ **أيّ شَخص أو حزب يُمكن أن تُوافقوا عليه ليكون على رأس الحكومة في إيران؟**

المهمّ هو أن يكون رئيس الحكومة وجميع الذين سيتولّون الأمور فيها، منتخبين من قِبل الشعب، وأن يكون إيمانهم بالإسلام راسخاً، ويتعهّدوا بتطبيق أحكامه. أمّا أنا كسائر أفراد الشعب سأُدلي برأيي إلى الأشخاص الثقاة.

■ **هل في النيّة إجراء انتخابات عامّة بعد سقوط الشاه أو خروجه؟**

من أهمّ الواجبات الرئيسية أن تقوم فئة ما باستلام زمام الأمور، ثم توفير المناخ الملائم لانتخابات حرّة بعيداً عن استخدام الجماعات أو الطبقات لنفوذها.

■ **ما هو رأيكم بالإصلاح الزراعيّ وممتلكات الشاه الخاصّة؟ هل ستستأنفون سياسة توزيع الممتلكات؟ هل أنتم ممّن يُؤيدون المِلكيّة الخاصّة؟**

إنّ الإصلاح الزراعي الذي قامَ به الشاه، وكما كان واضحاً منذ بداية تطبيقه ثم اتّضحت أبعاده بعد ذلك أيضاً للجميع، لَم يُؤدِّ سوى إلى إبادة

الزراعة، ثم انتهى الأمر إلى صرف جزء كبير من عائدات النفط على شراء الموادّ الغذائيّة من الخارج وبخاصّة من أميركا. سوف لَن نُعيد تلك الأراضي إلى مالكيها أبداً؛ لأنّهم لَم يُراعوا الضوابط والقواعد الإسلاميّة لا في ما يتعلّق بتملّك تلك الأراضي، ولا في ما يخصّ منافعها. ولكنّنا أيضاً لن نترك الأراضي تبور، وسنقوم بحماية المُزارعين من خلال توفير أفضل المُعدّات الزراعية وكافّة نفقاتها. وأمّا ما يتعلّق بالممتلكات الخاصّة؛ فإنّ الإسلام يوافق على ذلك بالتأكيد. وبعد تطبيق مجموعة من القواعد الإسلاميّة الخاصّة بالقضايا الاقتصاديّة في إطار الهيكل الإسلاميّ العامّ وضمن نظام اقتصادي متكامل، وسيصبح ذلك كأفضل ما يكون. وبذلك، ستنمحي مشكلة الفقر، وكذلك سنقضي على فساد حَفنة من الأغنياء استغلّوا ثرواتهم لتحقيق مآربهم الخاصّة، وبالتالي صون المجتمع بأسره من الوقوع في الفساد. إضافة إلى أنّ ذلك لن يكون عائقاً في طريق تألّق المواهب والإبداعات، وازدهار القدرات الخلاّقة. إنّ شموليّة القوانين الإسلامية وتغطيتها لجميع جوانب الحياة هي من الدّقة، بحيث إنّ الخبير المنصف سيُذعِن بعظمة تلك القوانين وتجاوزها لحدود الفكر الإنسانيّ، وسيعترف بأنّها ليست وليدة قدرة البشر العلميّة أو الفكريّة أبداً.

■ **هل ستواصلون العمل بالاتفاقيات المُوقّعة مع الدّول الأجنبيّة؛ مثل الاتفاقيات الدّفاعيّة وتلك المُتعلّقة بالمُفاعلات وإنشاء الطّرق وسكك الحديد؟**

أوّلاً، إنّنا لا نَعلم شيئاً عن مضمون تلك الاتفاقيّات أو البنود التي تتضمّنها؛ فنظام الشاه لَم يَكن أبداً يُطلع الشعب الإيراني على مَفادها، بل أبرمها بعيداً عن عيونه. لهذا، فإنّ الحكومة المُقبلة ستقوم بدراسة وبَحث تلك الاتفاقيّات من جَديد، وستقوم بإلغاء ما لا ينسجم منها مع مصالح الشعب. إلا أنّنا، في مَجال إعادة بناء البلاد، سنستفيد من جميع

الإمكانات والطاقات التي ستتيحها لنا الدّول الأجنبيّة، مع المحافظة على حريّة البلاد واستقلالها بالطّبع وعلى أساس مبدأ الاحترام المُتبادل، وسنقوم كذلك بعَقد الاتفاقيّات وإبرام المُعاهدات الجديدة.

■ **هل ستُبقونَ على الفنّيين والمُستشارين في إيران؟ حيث يوجد زهاء «45000» مستشاراً أميركياً و «13000» من ألمانيا الغربيّة و «1000» من بريطانيا ومن فرنسا «7500» ومن اليابان «7000».**

ستقوم الحكومة المقبلة بدراسة كل فئة من هذه على حدة ومدى حاجة البلاد إليهم، وتتّخذ القرار الصائب بشأن كل منها. لن تُقدّم الحكومة المُقبلة أيّ ضمانات سوى للشعب والمحافظة على منافعه ومصالحه.

■ **لقد صرّحتم مؤخّراً «أوائل شهر كانون الأوّل/ ديسمبر عام 1978»: «لن نَعترف بأيّة اتفاقيّات تُتعارض مع المصلحة الوطنيّة»؛ أيّة اتفاقيّات تَقصدون؟ وما هو تَعريفكم لـ«المصلحة الوطنيّة»؟**

لا أعتقد بوجود أيّ غموض عندما يُقال «المَصلحة الوطنيّة». على سبيل المثال، لا يَشكّ أيّ إيرانيّ اليوم في أنّ الاتفاقيّة الخاصّة بشراء أسلحة بمليارات الدولارات وبناء قاعدة عسكريّة لأميركا من ثَمن النفط الإيرانيّ، أو تواجد الآلاف من المُستشارين العسكريّين الأميركيّين في إيران وبتكاليف باهظة للغاية؛ لا يَشكّ أيّ إيرانيّ اليوم في أنّ مثل هذه الاتفاقيّة ليست في مصلحة الشعب الإيرانيّ، ومثل هذه الاتفاقيّات التي قامَ الشاه بإبرامها مع الدّول الأجنبيّة ليس قليلاً.

■ **هل ستستمرّون في الترتيبات أو الاتفاقيّات التجاريّة والمُعاملات الحالية مع الغرب؟ ما هي سياستكم التجاريّة؟**

بالإضافة إلى أنّنا سنقوم بتصدير المُنتجات الداخليّة إلى أيّ دَولة ترغب في شرائها، فإنّنا كذلك سنقوم باستيراد كلّ ما نحن بحاجة إليه في

الدّاخل. لكن، وفي جميع تلك الحالات والمُعاملات التجاريّة، سيكون المَبدأ والأساس هو المُساواة بين الطرفيْن، ولن نَسمح لأيّة دَولة باستغلال المُعاملات الاقتصاديّة كذراع تَستخدمه للهيمنة السياسيّة وفَرض أهدافها الاستعماريّة علينا.

■ **لماذا تنتقدون علاقات الشاه مع أميركا والغرب؟**

إنّنا نُعارض مهمّة الشاه الموكّلة إليه من قِبل القوى الاستعماريّة من أجل ضمان مصالحها وتدمير البلاد والحفاظ على التاج والعرش المهزوزين، والحكومة غير المُستندة إلى الشعب. إنّنا نُعارض علاقات الشاه مع الخارج إذا كان الثمن هو زوال استقلال بلادنا وحريّة شعبنا.

■ **كيف تَرونَ دَور الجيش في الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

ليس بوُسع أيّ بَلد الاستغناء عن القوّة العسكريّة والجيش. ولكن، لا بدّ للجيش من أن يكون حارساً لاستقلال البلاد وأمنها لا حافظاً لديكتاتوريّة مُستبدّة، ومَندوباً لقَتل أبناء الشعب وذَبحهم.

■ **ما هو رأيكم في قيادة الجيش في الوقت الحاضر؟**

إنّ الجيش اليوم لا يَمتلك أيّ نوعٍ من الاستقلاليّة، أمّا قياداته من أزلام الشاه، فهم يأتمرون بأوامر المُستشارين الأجانب.

■ **ما هو رأيكم بالدكتور (شاهبور بختيار)؟**

إنّ حكومته تَشبه حكومات الشاه السابقة؛ فهي غير شرعيّة ولا قانونيّة، وبذلك فهي مرفوضة من قِبل الشعب.

■ **هل ستعترفون بحزب (توده) قبل أم بعد تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

ما من حزب ينفر منه الشعب الإيراني في وقتنا الحاضر كحزب (تودة)؛ فلهذا الحزب تاريخ عريق في الموبقات.

■ **كيف ستقومون بتأسيس الجمهوريّة الإسلامية من خلال الاستفتاء العامّ؟**

لقد أعلن الشعب الإيراني تأييده المبدئي لتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة وذلك في الاستفتاء العام الذي حصل في التاسع والعاشر من محرّم والذي شملَ جميع أنحاء البلاد. وبعد سقوط الشاه سيقوم مُمثّلو الشعب في المَجلس بتطبيق المراحل القانونيّة لذلك، ثمّ كتابة الدستور للجمهورية الإسلامية.

■ **هل ستقومون بتأمين حريّة التعبير عن الرأي وحريّة التجمّع وحريّة الصحافة والعبادة؟**

سنقوم بإذن الله تعالى في الخطوة الأولى وفي أوّل فرصة تُتاح لنا، بالإعلان عن برامجنا. لكنّ ذلك لا يَعني أن أقوم شخصيّاً بتقلّد زمام الأمور في البلاد، أو أقوم كل يوم ـ كما كان مألوفاً في عهد ديكتاتوريّة الشاه ـ بكتابة القوانين وفرضها على الشعب. إنّ من واجب الحكومة ومُمثّلي الشعب اتّخاذ القرارات في مثل هذه الأمور؛ لكنّني لن أتخلّ عن واجبي وهو الإرشاد والتوجيه.

■ **هل أنتم مستعدون لقبول أحد الشيوعيّين أو وزيراً ذي ميول شيوعيّة، في مَنصب من المناصب أو الدّفاع الوطني أو الشؤون الداخليّة أو العلاقات الخارجية؟**

إذا قامَ الشعب بالتصويت على الجمهوريّة الإسلاميّة فإنّه لن يَقبل بعد ذلك أن يكون هناك وزيراً غير مُسلم.

■ **هل ستقطعون تصدير النفط عن أميركا وحلفائها؟ إذا كان كذلك، فما هي الدّول التي ستصدّرون النفط إليها؟**

سنقوم بمَنع تصدير النفط إلى خارج البلاد حتى رحيل الشاه، وبعد

ذلك، سنقوم ببَيعه إلى البلد الذي نشاء، وفي مقابل ذلك سنأخذ المال وليس السلاح.

■ **كيف تَرونَ دَور الدّين والقادة الدينيين في الحكومة المُقبلة؟ كيف ستكون علاقاتكم مع القوى السياسيّة الأخرى غير العسكرية؟**

سيقتصر دَور رجال الدّين في الحكومة المُقبلة على إرشاد الحكومة وهدايتها.

■ **هل هناك أفراد ممّن هم حولكم يَميلون أو يتعاطفون مع الشيوعيّة أو الاشتراكيّة الماركسيّة؟**

كلا، أبداً، على الإطلاق.

■ **ما هو رأيكم في اتحاد الجمهوريّات السوفياتية والأقليّات المُسلمة في آسيا الوسطى؟**

إنّ اتحاد الجمهوريّات السوفياتية هو الآخر واحد من الدّول التي قامت بنَهب ثروات بلادنا. كان يَسرق الغاز الإيرانيّ و يَدعم الشاه. إنّنا نَحترم جميع الأقليّات الدينيّة، أينما كانت.

■ **ما هي سياستكم تجاه روسيا؟ وما هي مشاعركم تجاه الماركسيّة الروسيّة؟**

سياستنا تجاه روسيا كسياستنا تجاه أميركا وجميع الدّول الأخرى. إنّنا نتّخذ مبدأ الاحترام المتبادل أساساً للتعامل مع جميع الدّول.

■ **ما هي مشاعركم تجاه قيام حكومة ثورية في أفغانستان، وكذلك علاقة تلك الحكومة مع إيران؟**

أفغانستان دَولة مُجاورة لنا، وهي بَلد مُسلم. ولنا علاقات وديّة مع الشعب الأفغانيّ. إنّهم إخوتنا.

■ **هل ترونَ هناك أيّ انسجام بين الإسلام والماركسيّة المُلحدة؟**

كلاّ، بأيّ شِكل من الأشكال.

■ **هل ترغبون في احتلال مَنصب ما لكم في الحكومة المُقبلة؟**

كلاّ [1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 382 إلى 386.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : بيان مواقف الإسلام وسياسة إيران في المستقبل
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة التايمز البريطانيّة

■ **أودّ أن أعرف شيئاً عن مرحلة طفولتكم وعملكم في تلك الفترة؛ وموجزاً، إن أمكن، عن طفولتكم والسّبيل الذي انتهى بكم إلى اعتناق العقائد والآراء التي تؤمنون بها الآن. ما هي القضايا والقيَم التي كانت مهمّة بالنسبة لكم؟ إنّني، كمَسيحيّ، أجهل الكثير عن ثقافتكم؛ لذلك، فإنّ أوّل سؤال أطرحه هو: ما هي عقائدكم؟ كيف وأين اكتسبتم تلك العقائد؟ كيف تقومون بتطبيق تلك العقائد؟ وكسؤال أخير، أرجو بيان موجز عن عملكم.**

حياتي الخاصّة شبيهة بحياة سائر الناس؛ هي حَدث جزئيّ من مُجمَل الأحداث التي تَقع في هذا العالم، وهي لا تحتاج إلى شرح أو توضيح أو بيان. أمّا عقائدي وعقائد جميع المسلمين فتنبع من القضايا المذكورة في القرآن الكريم، أو التي أشارَ إليها نبيّ الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما بيّنه أئمّة الحقّ من بعده، وهي أصل وأساس كلّ العقائد، ويُعتبر التوحيد أهمّ تلك العقائد وأشرفها. ووفقاً لهذا المَبدأ، فإنّنا نُؤمن بأنّ خالق هذا العالم وبارئه وموجِد جميع العوالم الأخرى بما في ذلك الإنسان، هو الذات المقدسة لله تعالى، وهو المُطّلِع على الحقائق كلّها والقادر على كلّ شيء، وهو المالِك لكلّ شيء. إنّ هذا

المبدأ يُعلّمنا أنّ على الإنسان ألا يَخضع إلا لله، وأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولذا، لا يحقّ لأيّ إنسان إجبار الآخرين على الخضوع له. وكذلك يَقودنا هذا المبدأ العقائديّ إلى مبدأ آخر وهو مبدأ حريّة البشر، وأنّه لا يحقّ لأي فَرد حرمان أيّ إنسان أو مُجتمع أو شَعب من حريّته، أو وَضع قانون يحكم أيّاً منهم، أو تحديد تصرّفاتهم وفقاً لعِلمه أو فهمه الناقص، أو بناءً على رغباته وميوله الشخصيّة. ويحتّم هذا المبدأ علينا القبول بأنّ أمر التشريع أو وَضع القوانين للبَشر هو شأن خصّه الله تعالى لنفسه، كما أنّ القوانين الخاصّة بالوجود والخَلق هي من فِعل الله وَحده. أمّا سعادة الإنسان والمُجتمعات وكمالهما فهما رَهنٌ باتّباع وطاعة القوانين الإلهيّة التي قام الأنبياء بإبلاغها إلى البشر، وأنّ سقوط الإنسان وانحداره إنّما هو بسبب فقدانه لحريّته واستسلامه مُقابل الآخرين من بني جنسه؛ لذلك، يجب على الإنسان أن ينتفض ويطرح عنه قيود الأسر وأغلال العبوديّة، ويثور على من يسوقه إلى قبول تلك العبوديّة، والسّعي لتحرير نفسه ومُجتمعه ودعوتهم إلى عبوديّة الله وحده والخضوع لإرادته. ومن هنا تبدأ مُقاومتنا ونضالنا الاجتماعيّ ضدّ قوى الاستبداد والاستعمار، ومن مَبدأ التوحيد هذا كذلك نستلهم مبدأ تساوي جميع البشر عند الله؛ فهو خالق كل شيء، وجميع من في الكون عباده. إنّ المبدأ الرئيسي يتمثّل في تساوي البشر، والمائز الوحيد بينهم هو التّقوى والترفّع عن المعاصي والزلل. على هذا، لا بدّ من مُحاربة كلّ ما يُسيء إلى مَبدأ المساواة في المجتمع، أو يَفرض على المجتمع الامتيازات الباطلة التافهة. وبالطّبع فإنّ ذلك كلّه ليس سوى بداية الموضوع، وهو يسلّط الضوء على جانب من مبادئنا ومعتقداتنا، ولشرح كلّ تلك المبادئ والبحوث الإسلاميّة فقد قامَ العُلماء على مَرّ التاريخ الإسلاميّ بتأليف العديد من الكُتب والرّسائل المُفصّلة حول ذلك.

■ **أريد أن استوعب هذا التناقض المشهود بين دَوركم كقائد دينيّ من جهة وبين دَوركم كمِحور للمُعارضة! كيف أدّت سياسة نظام الشاه إلى إبعادكم ونَفيكم؟ ما الذي ارتكبته حكومات هذا النظام حتى اضطرّكم ذلك إلى المُعارضة؟ إنّني أُشبّهكم بصخرة صَلدة ثابتة بوَجه تيارات الأحداث العاصفة، وقلعة صامدة. ومن هذا المُنطلق، لا أعتقد أنّه من العدل بمِكان اعتباركم شخصيّة ثوريّة. ما هي أهميّة دوركم في تيار الحوادث الجارف هذا، وما هو تصوّركم حول مقدار نفوذكم وتأثيركم الشخصيّ على تلك الأحداث؟**

إذا استطعتم فَهم ومَعرفة مَفهوم الدّين في الثقافة الإسلاميّة، فإنّكم ستَرون بوضوح أنّه لا يوجد أيّ تَعارض بين القيادة الدينيّة والقيادة السياسيّة، بل على العَكس، فكما أنّ النّضال السياسيّ يُمثّل جزءاً من الواجبات الدينيّة، فإنّ قيادة ذلك النّضال السياسيّ يعتبر ضمن مسؤوليات أيّ قائد دينيّ. ولا بأس من دراسة سيرة النبيّ الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكذلك سيرة الإمام علي (عليه السّلام)، لتَعلموا أنّهما كانا قائديْن جمعا الدين والسياسة في منصبهما. وهذه المسألة هي من المسائل الواضحة جداً في الثقافة الشيعيّة، وكلّ مُسلم شيعيّ يَعرف ويَعي واجب ومسؤوليّة أيّ قائد دينيّ وتأثيره المُباشر في مَصير المُجتمع السياسيّ والاجتماعيّ، وكيفيّة توظيف ذلك القائد للهداية ولدوره الفعّال الذي يمارسه. ويَختلف مفهوم الدّين والقائد الدّينيّ في الثقافة الإسلاميّه كثيراً عمّا هو عَليه في ثقافتكم أنتم حيث يُعتبر الدّين مجرّد علاقة شخصيّة ومَعنويّة بين الإنسان وربّه. ولهذا نرى أنّ الدّين الإسلاميّ ومنذ بداية ظهوره كان يُعارض الأنظمة السائدة في المجتمع إذ إنّ لديه نظاماً خاصّاً به، يشمل المناحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لقد شرّع الإسلام قوانين خاصّة تغطّي جميع الأبعاد والشؤون الحياتيّة للفَرد والمجتمع، ولَم يَضع تلك القوانين إلا لسعادة المُجتمع. وفي الوقت

الذي يأمر الإسلام الإنسان أن يعبد الله سبحانه ويُبيّن له كيفيّة تلك العبادة، فإنّه يُعلّمه كذلك كيف يَعيش ويُنظّم علاقاته مع بقيّة البَشر والأفراد، وكذلك علاقة المُجتمع الإسلامي مع المُجتمعات الأخرى. وما من حركة أو فِعلٍ فردي أو اجتماعي، إلا ووضعَ لهما الدّين الإسلاميّ حُكماً خاصّاً. وعلى هذا، فمِن الطبيعيّ أن يشمل مفهوم القيادة الدينية شؤون المُجتمع وقضاياه كافة؛ لأنّ الإسلام أخذَ على عاتقه مسألة هداية المُجتمع في كلّ شؤونه وأبعاده. وأمّا سبب قيام جميع رجال الدّين اليوم بالوقوف بوَجه نظام الشاه وحكوماته، فهذا أمر واضح لا لَبْس فيه. يقول الإمام علي (عليه السّلام): «**أَخَذَ اللهُ عَلَى العُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلا سَغَبِ مَظْلُوم**»[1]. وها هو ذا الشاه الظالم قد خصَّ نفسه وبطانته وحاشيته بمليارات الدولارات من ثروة البلاد وترك الشعب في فقرٍ مُدقع. وقال (عليه السّلام) أيضاً: «**إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدِيَ وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ، لَهَا أَعْلاَمٌ، وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ، لَهَا أَعْلاَمٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً**»[2]. وها هو ذا الشاه يمارس كلّ أنواع الحِيَل والأكاذيب بتَحريف دين الله وفَرض رَغباته ورَغبات أسياده الشيطانية على الشعب الإيرانيّ المظلوم بحجّة أنّها قوانين تنسجم مع الإسلام، بينما هو الذي يُقدّم الحقائق والوقائع بصورتها المَعكوسة. وهنا يأتي واجب عُلماء الدّين المُتمثّل في ضرورة قيامهم بكَشف صورته الحقيقيّة للشعب. انظروا على سبيل المثال، كيف دمّرَ الشاه زراعتنا وجَعل البلاد مُرتبطة بالخارج وتابعة له لسَدّ حاجتها من الموادّ الغذائيّة. ومع ذلك، فلا زالَ

---

(1) نَهج البلاغة، الخطبة (3) والمعروفة بالخُطبة الشقشقيّة.

(2) نهج البلاغة، الخطبة (164) (لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نَقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته واستعتابه لهم). [المترجم]

يَفخر بإصلاحاته الزراعيّة؛ أليس هذا تحريفاً للحقيقة؟ أو مثلاً بالنسبة للنفط الإيرانيّ، فهو يَستخرج منه ما استطاعَ إلى ذلك سبيلاً، ثمّ يشيّد بعائداته القواعد العسكريّة للأجانب، أو تحويله إيران إلى سوق استهلاكيّة للبضائع الكَماليّة الأجنبيّة بحجّة جَعل هذا البَلد بَلداً صناعيّاً من خلال الصناعة التجميعية التي تقوم أغلبها برؤوس أموال أجنبيّة دون الأخذ في الحسبان الظروف الاقتصاديّة للبلاد، وهو بذلك يقوم بهَدر ثروات البلاد ثمّ يَدّعي أنَّه يُريد تحديثها. والمئات غير هذا من أشكال التزييف وأعمال الخيانة التي توجِب على أيّ مُسلم وعلى أيّ عالِم من عُلماء الدّين بالدّرجة الأولى، النهوض لتخليص أنفسهم وشعبهم من هذا الظلم.

■ **وأمّا ما يتعلّق بالوَضع الحالي والذي لا بدّ لي من الاعتراف بأنّه قد تغيّر بشكل سريع بحيث لم أتمكّن من أن أشهد ذلك؛ ولقد دعاكم رئيس الوزراء الجديد[1] للعودة إلى إيران؛ فما هي الظروف التي يُمكن أن يتمّ فيها ذلك؟**

إنّ رئيس الوزراء أو أيّة حكومة تقوم مع وجود الشاه هي غير شرعيّة، ولا قيمة لها عند الشعب الإيرانيّ. أمّا عودتي إلى إيران فمرتبطة بالمكان الأمثل للنضال وأداء واجباتي في خدمة الإسلام والنهضة الإسلاميّة للشعب الإيراني. أمّا دَعوتهم أو عَدمها فلا دَور لها أبداً في القرار الذي سأتّخذه.

■ **لقد طلبتُم من عمّال قطاع النفط وَقف إنتاج النفط؛ فهل تمّت الاستجابة لطلبكم هذا؟**

نعم؛ ووفقاً للتقارير فإنّه لَم يتمّ استخراج قطرة واحدة من النفط. ومن أجل سَدّ حاجة الاستهلاك الداخلي فقد أرسلنا هيئة خاصّة للطلب

(1) شاهبور بختيار.

من العمّال العودة إلى عملهم من أجل إنتاج ما يسدّ الحاجة الداخلية فقط.

■ **ألا تَخشون من بعض الأشخاص الذين دَخلوا غِمار هذه الانتفاضة بمَقاصد سياسيّة وأحجموا عن تنفيذ ما انتفضتم من أجله، وقاموا باستغلال مكانتكم لتحقيق أهدافهم الشخصيّة؟**

مَن يتأمّل جَوهر النهضة الإيرانيّة اليوم ولو بشكل سريع، سيُدرك بأنّها نهضة إسلاميّة مائة في المائة، وأنّ كلّ مَن يُريد المشاركة في هذه النهضة لا بدّ له من أن يَنسجم مع أهدافها، وفي غير هذه الحالة فإنّه سيُطرَد من صفوف الشعب. وبالطّبع إنّ هناك بعض الأشخاص من غير المسلمين ـ وإن كان عددهم محدود ـ الذين يُناضلون ضدّ الشاه.

■ **هل من فرصة للموافقة على وجود الشاه أو مَن يَخلفه على العرش؟**

لا يوجد أيّ سبيل لحلّ الأزمة الإيرانية مع وجود الشاه ومَن يَخلفونه، ولا سبيل للشاه سوى التنحّي.

■ **ما هو نَوع الحكومة التي تسعون لإقامتها في إيران؟ وهل توافقون على حكومة شبيهة بالحكومة الحالية في إيران؟**

لقد أعلنّا نظام الجمهورية الإسلاميّة كنظام بديل وقد أيّده الشعب وصوّتَ عليه من خلال المسيرات التي قام بها. إنّه نظام يستند إلى رأي الشعب والقواعد والمعايير الإسلاميّة.

■ **وأخيراً، ما الذي تتوقّعون حدوثه في المستقبل؟ هل ستكون الحرب الأهليّة حلاً أقلّ ضرراً من غيره؟ وهل هناك فرص بالفعل لإحلال السلام؟ إذا عادت الحياة في إيران إلى حالتها الاعتياديّة، ما هو تصوّركم حول المعيشة بالنسبة لأبناء الطبقة المتوسطة؟ ما هي طموحاتكم وأمانيكم التي تنشدونها؟ وهل يُمكن تحقيقها وأنتم خارج إيران؟**

لقد وَجدَ الشعب الإيراني طريقه بإذن الله تعالى، وهو الآن يسير قُدُماً في ذلك الطريق. ونحن واثقون أنّه بعد انتصار الشعب، ومن خلال تطبيق القوانين الإسلاميّة سنقوم بتأسيس مُجتمع نموذجي يكون أسوة لجميع شعوب العالم، مجتمع يسعى حثيثاً نحو الخلاص والسعادة. لن تكون هناك أيّ حَربٍ أهليّة؛ وسينضمّ الجيش إلى الشعب عاجلاً أم آجلاً، فهم مؤمنون بخيار الشعب ما خلا فئة قليلة منهم، فأنا على علم بنمط تفكير العديد منهم. لقد كان السياسيّون في إيران يُحذّرونني دائماً من الجيش، لكنّهم كانوا على خطأ، ذلك أنّهم كانوا يعيشون في أجواء كاذبة ومزيّفة.

- **إذا استغلّ اليساريّون سَخط العامّة وغضبهم واستولوا على السلطة، فهل تَعتقدون أنّه سيكون بإمكانكم التأثير عليهم ليلتزموا بما تحترمونه من القِيَم؟ وفي ضوء طموحاتكم التي تسعون لتحقيقها، ألا تساوركم أماني لو أنّكم كُنتم أصغر سنّاً؟**

لن يحدث هذا الشيء في إيران، ففي بَلد مُسلم يقوم الناس فيه بالتضحية بدمائهم باسم القرآن وفي سبيل الله، لا يُمكن لحكومة يسارية الاستيلاء على السلطة وأن ترفع لواء الإلحاد ومحادَّة الله والإسلام. إذ لم تنطلِ سياسة الشاه المتمثّلة في تظاهره بأداء شعائر الإسلام، على الشعب وقد انكشف زيفه ونفاقه ما أجبره على التقهقر أمام إصرار الجماهير، فأنّى لحفنة من اليساريّين أن ينجحوا بما عجز عنه الشاه. إنّ الشعب الإيراني بإيمانه وعقيدته الإسلامية الراسخة ليس بحاجة إلى تبنّي نظريّات المدارس غير الدينيّة. إنّه يطالب بالعدالة والحريّة والاستقلال، وهو مؤمن بأنّه لن يَصل إلى تلك الأهداف إلا بالاحتماء براية الإسلام والقوانين الإسلامية. باستثناء فئة صغيرة من الجُهّال الذين اعتنقوا الفكر اليساري والذين تنقصهم الخبرة والتجربة، لَن تَجد أيّ تأثير لهذا الفكر بالمعنى الحقيقي على المثقّفين الذين يَعرفون المجتمع الإيرانيّ بشكل جيّد. وحده الإسلام الغالب في إيران، ولا عقيدة سواه.

■ **كيف تَرون دَوركم ومسؤولياتكم في الظروف الحالية؟**

يتمثّل دَورنا في الإرشاد، وهو نفس الدّور الذي كنّا نمارسه منذ البداية. إنّنا نقوم بطَرح ما نراه مُفيداً من القضايا والآراء على الشعب الإيرانيّ، ونُعارض ونستنكر القضايا السلبيّة، ونسعى إلى ما من شأنه التعجيل بتحقيق الأهداف الإسلاميّة.

■ **هل أنتم مستعدون لإعطاء الأوامر بالجهاد المسلّح إذا لم تَنفع كلّ السّبُل؟**

إذا سُدّت جميع السّبل، فعندئذ سنقوم بدراسة ذلك. لكن في ضوء معلوماتي عن الجيش ومعرفتي به، لن تصل الأمور إلى تلك الحالة.

■ **لقد عانيتم شخصياً الكثير من نظام الشاه، حيث تمّ نَفيكم وإبعادكم، وزَجّكم في السجون، وقُتِلَ ابنكم[1] في ظروف غامضة. فهل لديكم على الرّغم من كلّ ذلك أيّة خصومة شخصيّة مع الشاه نَفسه؟**

أبداً؛ ليست لديّ أيّة عداوة أو خصومة شخصيّة مع شَخص الشاه، فلستُ أنا أو ابني موضوع المُقاومة على الإطلاق. وإنّني لم أشعر يوماً بأيّ انزعاج أو عدم رضىً شخصيّ تجاهه. إنّ اعتراضي ومواجهتي للشاه هما بسبب الأعمال الخيانيّة التي ارتكبها خلال الخمسين سنة الماضية وكذلك الجرائم التي ارتكبها بحقّ شعبي.

■ **إنّكم تُكثرون من ذِكر عبارة «شَعبي»، والحقيقة هي أنّكم أصبحتم قائد هذه الحركة العظيمة؛ ألا يَنتابكم شعورٌ بالقَلق من أن يقوم السياسيّون باستغلال هذه الحالة فيسعون إلى إساءة استخدامها من وراء الستار، فيقوموا حينئذ بتجيير كل ذلك لحسابهم ومَصلحتهم الخاصة؟**

---

(1) في إشارة إلى الشهيد السيد مصطفى الخمينيّ.

إنّنا سنسعى جاهدين إلى حلّ القضايا بأنفسنا والعمل بموجب ما هو مُتاح لدينا، وسيكون الشعب هو ظهيرنا القويّ. نتمنّى أن يُؤمن أولئك الذين أصبحوا اليوم أو خلال الأيام الماضية جُزءاً من المُقاومة، نتمنّى أن يُؤمنوا حقّاً بهذه المُقاومة وأن لا ينخرطوا في زمرة الوصوليّين أو الانتهازيّين. ومهما يَكن من أمر فطبيعي أن توجد داخل كلّ انتفاضة ـ بما في ذلك الانتفاضة الحالية القائمة في إيران وهي انتفاضة واسعة وكبيرة جدّاً ـ حفنة من الوصوليّين الذين ربّما تصدر عنهم بعض الأفعال في المستقبل بعدما عَجزوا عن القيام بها في الوقت الحاضر. إلا أنّ شَعبنا وبعَون الله سيقوم بعد انتصاره بوَضع كلّ منهم في مَكانه المناسب وفي الوقت المناسب، إن شاء الله[1].

(1) صحيفة **الإمام**، ج5، ص 387 إلى 393.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : أسباب الاعتراض على نظام الشاه ـ السياسة الأميركيّة
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (بلتيمور صَن) الأميركيّة

■ **ما هي الأسباب الرئيسية وراء مُعارضتكم للشاه؟ هل يَكمُن سبب ذلك في تقصير الشاه في الإصلاحات أو إفراطه فيها، أم في قيامه بإصلاحات في غير أوانها؟ أم أنّ لديكم أسباباً أخرى غير تلك؟**

أوّلاً فإنّ أحد تلك الأسباب هو هذا الذي ذَكرتموه في سؤالكم، وهو تدخّل الشاه رسميّاً في أمور إدارة البلاد ورسم الخطوط العريضة لسياسة إيران في مَجال الإصلاحات، وفي الشؤون المختلفة للبلاد، وهذا بحدّ ذاته جريمة. وذلك لأنّ الشاه وبموجب المَلكيّة الدستوريّة لا يَمتلك أيّ مَنصب مسؤول ولا يحقّ له التدخّل في مثل هذه الأمور. وكان لا بدّ للمَجلسيْن والحكومة من اتّخاذ التدابير بشأن مَصير البلاد إذا كانا مُنتخبيْن فِعلاً من قِبل الشعب. ورَغم ذلك فقد صرّحَ الشاه مراراً بأنّه هو الحاكم الوحيد للبلاد، واعترفت جميع الحكومات التي توالت خلال تلك السنين بأنّها إنّما كانت تنفّذ ما كان الشاه يُمليه عليها. وعلى هذا الأساس فإنّ الحكومات هي الأخرى تُعتبر مُجرمة ولا بدّ من محاكمة أعضائها، وكذلك نوّاب المَجلسيْن الذين كانوا يَرونَ بأمّ أعينهم تلك المُخالفات لكنّهم لَم يُبدوا أيّ اعتراض بشأنها. هذا بالإضافة إلى أنَّ أولئك النوّاب لَم يتمّ انتخابهم من قِبل الشعب؛ لذلك فدخولهم المَجلس هو بحدّ ذاته

جريمة. إنّ سكوتهم ذاك يُعدُّ جريمة أخرى لا بدّ من محاكمتهم بسببها. يُضاف إلى هذا كلّه أنّ جميع الأوامر والقرارات التي كان الشاه يُصدرها هي مُخالفة للدستور، ومع ذلك، فقد قامَ أولئك النوّاب بالمُصادقة على تلك القرارات، ظنّاً منهم بأنّهم بعملهم هذا يُضفون صفة شرعيّة على تلك القرارات. من هذا الباب، فإنّ جميع أركان ومؤسسات تلك الحكومة كانت تتنافى مع المعايير القانونيّة. ولأنّ الشاه شخصيّاً هو أساس تلك المُخالفات والعامل الرئيسي لها، فإنّ معارضتنا بالدّرجة الأولى مُوَجّهة إلى الشاه بشكل مُباشر. وبعد ذلك، ونتيجة لوجود هذه الحكومة غير الشرعيّة وغير المنتخبة التي فُرِضَت على الشعب بديكتاتوريّة القرار وقوة السلاح؛ اشتدّ القَمع والظلم على الشعب أكثر فأكثر، ونجمَ عن ذلك خلال تلك السنوات آلاف القتلى والسجناء والمُبعَدين، وما زالَ هذا الوضع مستمرّاً حتى الآن. أمّا الإصلاح الزراعي الذي قامَ به الشاه فكانت نتيجته تدمير الزراعة الغنيّة في إيران واستيراد أكثر من تسعين في المائة من الموادّ الغذائيّة من خارج البلاد مُقابل نَهب النفط. وقامَ في حقل الصناعة بإيجاد الصناعات التجميعيّة غير المتناسبة مع حاجات البلاد وجعل الأخيرة تابعة ومُرتبطة بالخارج بشكل سيكلّفنا فيما بَعد ثمناً باهظاً. وفيما يتعلّق بالتسليح والثروات الطبيعيّة كالنفط والنحاس وبقيّة الموادّ، وفي مَجال عمليّات الصّيد والغابات والمَراعي والمياه، فإنّ أبعاد جرائمه بشأنها تحتاج إلى شرح مُطوّل. أمّا فيما يَخصّ الشؤون الثقافيّة، وإفساد الجانب الأخلاقيّ في عموم المُجتمع، وكذلك الأمور الأخرى، وباختصار فإنّه حوّل إيران إلى خربة، وهذا واضح لكلّ ذي عينين.

■ **ما هي برأيكم التغييرات اللازم إجراؤها في إيران؟**

يَجب تغيير كلّ شيء في إيران؛ بدءاً من الدستور ونظام الحُكم وانتهاءاً بالشؤون الاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والعسكريّة؛ لا بدّ من تغيير كلّ شيء.

■ **هنالك العَديد من القوى السياسيّة والدينيّة والوطنيّة المُناوئة للشاه. هل تعتقدون بإنّ كلّ تلك القوى تستطيع حَلّ خلافاتها مع بعضها البَعض وتشكيل حكومة فعّالة؟ وفي هذه الحالة، لماذا ومتى كانت هذه الخلافات عميقة إلى هذا الحدّ؟**

إنّنا دائماً نوصي جميع الطبقات والفئات الشعبيّة بوَضع خلافاتها جانباً والقيام بواجباتها من أجل إنقاذ الشعب والبلاد. ونَشهد اليوم وحدة الشعب وتراصّ صفوفه وبخاصّة في هذه المرحلة من المُقاومة، أتمنّى أن تترسّخ هذه الوحدة يَوماً بعد آخر، وأن يَسعى الجميع إلى النظام الإسلامي العادل الذي ينشده مجتمعنا الإسلاميّ في إيران.

■ **إذا استقالَ الشاه أو وافقَ على التنازل عن امتيازاته السياسية، فهل ستقبلون المشاركة في حكومة واحدة؟ وإذا كنتم لن تَقبلوا ذلك، فلماذا؟**

إنّ مُعارضة الشعب في الوقت الحاضر لا تَنتهي عند تنازل الشاه عن امتيازاته السياسية؛ وذلك لأنّ الشاه قامَ بارتكاب العديد من الجرائم، ولهذا لا بدّ من محاكمته ومُعاقبته وجميع الذين شاركوه جرائمه. ثانياً، يُطالب الشعب الإيرانيّ اليوم بإسقاط النظام المَلكيّ، وقد أوضحَ الاستفتاء العامّ الذي جرى في التاسع والعاشر من محرّم الماضي، أوضحَ للعالَم تلك الحقيقة بشكل لَم يَسبق له مَثيل. حيث أعلنَ الجميع بأنّهم يُريدون جمهوريّة إسلاميّة تَستند إلى رأي الشعب ويكون عمادها وقوام عَملها المَعايير والقواعد الإسلاميّة. ومثل هذه الحكومة لا يُمكن لها أن تنشأ من دون إطلاق الحريّات البنّاءة والخلاّقة إلى أقصى مدياتها.

■ **هل تَعتقدون بأنّ حكومة (كارتر) تقوم بتغيير سياستها حيال إيران؟ ما هو تصوّركم عن سياسة أميركا والاتحاد السوفياتي حِيال إيران؟ وهل كنتم ستغيّرون سياسة إيران أكثر تجاه السياسة الغربيّة لو كان بإمكانكم فِعل ذلك؟**

ينبغي على الشعب الأميركيّ مُطالبة (كارتر) وحكومته بتَقديم توضيح حول ذلك، وكذلك مطالبته بالكَفّ عن دَعم الشاه السفّاح، حفاظاً على سُمعة الشعب الأميركيّ من أن تُلطّخ. لقد اتّخذَ الشعب الإيراني قراره بتخليص نَفسه من بَراثن الاستعمار والاستبداد وقرّرَ أن يكون حرّاً ومُستقلاً، وسوف يقوم برسم سياسته على هاتيْن القاعدتيْن، وليس مهمّاً بالنسبة له مَن سيرضى عن تلك السياسة أو مَن سينزعج منها.

- **هل حَصلتم على أيّة مساعدات أو وعود بمَنح مساعدات من ليبيا أو من منظمة التحرير الفلسطينيّة؟**

كلاّ، أبداً. على الإطلاق.

- **نُقِلَ عنكم تصريحكم بأنّ الدّول الأجنبيّة التي يُصرّ قادتها على دَعم الشاه ومساندته، لن تَحصل على النفط الإيرانيّ أبداً في ظلّ الحكومة القادمة. ألا تعنون بذلك الولايات المتحدة بالذات؟ هل تَعتقدون بأنّ هذا التهديد سيكون له أثره على المَدى البعيد؟ لو كان الخيار بيَدكم فهل كنتم ستقطعون النفط عن بعض الدّول مثل إسرائيل وجنوب أفريقيا واليابان وفرنسا وأميركا، أم أنّكم كنتم ستفعلون ذلك مع دَولة واحدة مُعيّنة؟**

لقد قُلنا إنَّه وبعد الاستفتاء العامّ المُناهِض للشاه والذي عمّ البلاد بأسرها في يَوميْ التاسع والعاشر من محرّم الماضي، فقد تمّ إلغاء أيّة شرعيّة لحكومة الشاه حتى من قِبل العالَم ولعدّة مرّات ذلك لأنّ نظام الشاه لم يَعد يُمثّل الشعب، كما لم يكن كذلك في السابق أيضاً. ولهذا، فإنّ أيّة دَولة تَقوم بدَعمه فكأنّما تضع نفسها في مواجهة الشعب الإيراني كلّه، ومن حَق الشعب الإيرانيّ رَفض بَيع نَفطه إلى مثل هذه الدولة التي تَقوم بحماية عدوّه ودَعمه. لكنّنا بالطّبع قُلنا أيضاً بأنّه طالما كان حكّام تلك الدولة الذين دعموا الشاه في السلطة، فإنّنا لَن نَبيع لهم النفط، سواء

أكانت أميركا أو أيّ بَلد آخر. وأمّا ما يتعلّق بإسرائيل، فمِن المُسلّم به أنّنا لَن نقدّم أيّة مساعدة إلى حكومة غير شَرعيّة، بل وغاصبة ومُعتدية على حقوق المسلمين، وعدوّة للإسلام. وهكذا الحال مع جنوب أفريقيا التي يَحكمها نظام عُنصريّ لا يُقدّر أيّة قيمة من القيَم الإنسانيّة على الإطلاق؛ إنّه نظام سفّاح ومُجرم. وأمّا ما يتعلّق بالآخرين، فإنّنا سنَبيع لهم النفط، على أن يكون ذلك بالطّبع مُنسجماً مع مَصالحنا ووفق ما يقتضيه الوَضع الاقتصاديّ والسياسيّ للبلاد.

- **صرّح الرئيس الفرنسيّ (جيسكار ديستان) ذات مرّة بأنّ أوامركم وتعليماتكم الداعية إلى الاعتراض والإضراب في إيران قد تجاوزت شروط إقامتكم في فرنسا. وقد سُمِحَ لكم مؤخّراً بتمديد إقامتكم في فرنسا. هل تسلّمتم أيّ تحذير من الحكومة الفرنسية بضرورة تَعديل بياناتكم؟ هل تسلّمتم شيئاً من هذا القَبيل أم لا؟ وهل تَنوون تَعديل تصريحاتكم؟**

إنّني سأستمرّ وبَعون الله في أداء واجباتي تجاه خدمة الإسلام والمسلمين، وإذا أحسستُ بأيّة قيود في أيّ مَكان فإنّني سأترك هذا المَكان[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 394 إلى 397.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : جَهل الغَرب بالحكومة الإسلاميّة ـ سياسة الثورة في المُستقبل
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانيّة

■ **إنّ العالم الغربيّ لا يَمتلك أيّ تصوّر صحيح حول الحكومة الإسلاميّة. هل لكم أن تبيّنوا الخطوط العريضة لمَنهج الحكومة الإسلاميّة بشكل مُختصر جداً.**

الحكومة الإسلاميّة هي حكومة تَستند إلى القوانين الإسلامية. وفي الحكومة الإسلاميّة يكون الاستقلال الكامل محفوظاً ومُصاناً. إنّنا نُطالب بجمهوريّة إسلاميّة. فالجمهوريّة تُحدّد طبيعة وشَكل الحكومة، أي أنّ مَضمون ذلك الشكل هو القوانين الدينيّة.

■ **لقد قلتم إنّكم ستعودون إلى إيران متى كان ذلك مناسباً؛ فإذا رَحلَ الشاه وتسلّم مَجلس الوصاية زمام الأمور، فهل ستعودون إلى إيران؟**

سأعود إلى إيران متى وَجدت مَصلحة في ذلك. وإذا رَحلَ أو بقيَ، أو تسلّم مَجلس الوصاية زمام الأمور أم لم يَفعل ذلك، فإنّ ذلك ليس له أيّ دَخل في القرار الذي سأتّخذه.

■ **هل ستتمّ مُحاكمة جميع الذين تعاونوا مع الشاه بالإضافة إليه؟ ما هو التعاون الذي يُمكن التغاضي عنه، وما هي الجرائم التي يستحقّ مرتكبوها المحاكمة؟**

إنّنا سنقوم بمُحاكمة الشاه والأشخاص الذين ارتكبوا الخيانة خلال حُكمه، ومُعاقبتهم إزاء ما ارتكبوه. أمّا عقوباتهم فتَعتمد على الجرائم التي ارتكبوها. لكن هناك فئة أُجبرت على الانضمام إليه؛ فهؤلاء لا شأن لنا بهم.

■ **لقد قال (بختيار) إنّ على العُلماء أن يَهتمّوا بالمسائل الدينية ويَتركوا الشأن السياسي للسيّاسيين؛ ما هو رأيكم بهذا القول؟**

إنّ (بختيار) لا يَتمتّع بأيّة شرعيّة. إنّه خائن؛ لأنّ المَجلسيْن اللذيْن مَنحاه الثقة هما غير شرعيّيْن. فالشعب الإيرانيّ لم يَقُم بانتخاب ولا حتى مُمثّل واحد منهم بشكل حُرّ. لن نَقبل بأيّة حكومة تَقوم في ظلّ الشاه.

■ **لا شكّ في أنّ تأثير آية الله في الشعب الإيرانيّ كبير، لكنّ هذا الأمر ليس بهذه الصورة داخل صفوف الجيش. فما هو السّبب في هذا، وهل هذا الموضوع صحيح من أساسه؟**

لقد فَقدَ الجيش الإيرانيّ القدرة على التفكير وذلك نتيجة الإعلام الفاسد خلال خمسين سنة. إنّنا لا نتوقّع أبداً أن يقوم الجيش بالانضمام إلى الشعب بهذه السرعة، لكنّ ذلك اليوم لن يكون بعيداً أيضاً.

■ **ما هو سَقف إنتاج النفط الذي ستعتمدونه في المستقبل القريب؟**

أمرتُ بأن يتمّ استخراج النفط بمقدار الاستهلاك المحليّ، ولكنّني لن أسمَح أبداً بأن يقوم الأجانب بنَهب نَفطنا؛ لذلك طلبتُ عَدم تصدير النفط إلى الخارج، وقد حصلَ ذلك. أمّا إنتاج النفط في المستقبل فهو رهنٌ باحتياجات بَلدنا.

■ **ما هي التغييرات الجذريّة التي ستتمّ في مَجال التجارة الخارجيّة؟**

سنتصدّى بكلّ قوّة لكلّ ما يضرّ ببلادنا. لن نَسمح للدّول بجَعل إيران سوقاً استهلاكيّة لبضائعهم. سوف نُزيل التبعيّة التجارية.

■ **يُقال إنَّكم أعددتم قائمة بالوزراء؛ هل لكم أن تتفضّلوا بالإشارة إلى مواصفات الأفراد الذين اخترتموهم وما هو تاريخ كل منهم، دون التقيّد بذِكر الأسماء؟**

لقد أعددتُ برنامجاً لنَقل السّلطة بعد رَحيل الشاه وسوف أضعه مَوضع التنفيذ في الوقت المناسب. أمّا الأشخاص الذين اخترتهم، فهم ممّن لم يرتكبوا خيانة بحقّ الشعب طيلة ثلاثين سنة ونيّف من حُكم الشاه.

■ **خلال حديث صحفيّ مع آية الله الشيرازي وشريعتمداري، أشارَ الأول إلى أنّ آراءه السياسيّة تتطابق مع آرائكم، لكنّ آية الله شريعتمداري كرّر مراراً أنّه يريد بقاء الدستور الحالي والملكيّة. إذاً فهو من الموالين للنظام المَلكيّ. ما هو سبب هذا التناقض؟**

سأعرضُ موضوع الجمهوريّة الإسلامية على الاستفتاء العامّ.

■ **ما الذي أدّى بالحكومة العراقيّة إلى إخراجكم؟**

كان العراق يُحاول مَنعي من مزاولة نشاطاتي السياسيّة والدينيّة وذلك بضغطٍ من الحكومة الإيرانية. ولمّا كان المكان بالنسبة لي غير مهمّ، كان لزاماً عليّ أن أترك ذلك المكان، لأتمكّن من خدمة بَلدي.

■ **في ضوء وجود بعض الأحكام الإسلاميّة في ما يتعلّق بالفائدة (الربا) وما شابه ذلك، ما هو مَصير البنوك الوطنيّة (الأهلية) أو الأجنبيّة؟ كيف يُمكن للبنوك العَمل في ظلّ الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

إنّ الفائدة محرّمة. لا بدّ من إيجاد نظام آخر.

■ **لقد رأيتُ الفوضى العارمة التي أصابت الأوضاع الزراعية خلال الخمس عشرة سنة الماضية، فهل هناك إمكانية لأن يُصبح القطاع الزراعيّ زاهراً وعامراً من جَديد؟**

يَجب على الخُبراء الإيرانيّين والشعب الإيراني بَذل جهود كبيرة في هذا المَجال، لكي تتمّ إزالة الخراب والدّمار. وهذا يحتاج بالطّبع إلى فترة طويلة. إنّ إعادة بناء الزراعة وترميمها هما أمران ضروريّان، لكنّ ذلك لن يَحصل بهذه السرعة.

■ **وهل ذلك مُمكن؟**

كلّ شيء مُمكن بالسّعي والمثابرة.

■ **كان تدوين الدستور قبل 70 عاماً بمنزلة نصر كبير للشعب الإيرانيّ، على الرّغم من عَدم تطبيقه إطلاقاً. فهل يُمكن تعديل الدستور المذكور، أم أنّه لا بدّ من كتابة دستور آخر جَديد؟**

لا بدّ من دراسة الدستور؛ وحذف المواد التي تُخالف الإسلام. وبطبيعة الحال فإنّ ذلك سيكون مناسباً للحياة القائمة حاليّاً، بيد أنّه من الضرورة بمكان تدوين دستور جديد.

■ **هنالك قوانين أخرى تمّ تطبيقها خلال الخمسين سنة الماضية، بعضها صالح والبعض الآخر غير صالح.**

إذا لم تكن مُخالفة للإسلام فستتمّ إعادة النظر بشأنها ومن ثَمّ تأييدها. وإذا كانت مُخالفة للإسلام فسيتمّ وَضعها جانباً. وهذا كلّه في حال أنّنا لَم نَقترح كتابة دستور جديد؛ بينما الذي يحصل هو عكس هذا[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 398 إلى 400.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 8 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 9 صَفر 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: حكومة (بختيار) ـ الأقليّات الدينيّة
مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون السويسريّ

■ **أعلنَ الشاه أنّه سيَخرج من البلاد بأسرع وقت، ليتمّ تشكيل مَجلس للوصاية. فهل ستعودون إلى إيران في هذه الحالة أم لا؟**

إنّ العودة إلى إيران رهنٌ بأن يكون ذلك أكثر فائدة لمسيرة الانتفاضة الحاليّة، فمتى تأكّد لي ذلك سأعود. ولكن مجرّد خروج الشاه ليس هو الهدف، إنّنا نَعتبر النظام المَلكيّ نظاماً غير شرعيّ وقد جرّد الشعب ذلك النظام شرعيّته عبر استفتاء عظيم. ولهذا، فلا بدّ للنظام من التنحّي لكي يتمكّن الشعب من تأسيس الحكومة الإسلامية إن شاءَ الله.

■ **تقول التقارير التي وصلتنا، إنَّه كانت لكم بعض الاتصالات مع الأميركيّين، وبالأخصّ مع لجنة أميركيّة، وأنّكم ربّما سلّمتموهم قائمة بالأشخاص الذين سيحكمون البلاد في المُستقبل؛ فهل لهذا أيّ أساس من الصحّة؟**

كلاّ؛ إنّنا لم نتّصل بالأميركيّين أبداً.

■ **كيف تنظرون إلى حكومة (بختيار) وبخاصّة بعد قولكم إنّها مغتصِبة وغير شرعيّة؟**

إنّ حكومة (بختيار) تَستند إلى الشاه، وحُكم الشاه هو غير شرعيّ،

وقد عزله الشعب في استفتاء كبير، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فهو مُستند إلى المَجلسيْن، وهذان المَجلسان أيضاً لا يمتلكان أيّة شرعيّة؛ لأنّهما لَم يَتأسّسا وفقاً لإرادة الشعب.

■ **ما هي سياستكم العامّة بشأن الأقليّات الدينيّة في المستقبل؟**

إنّ الأقليّات الدينيّة ستكون حُرّة في المستقبل وسيعيش أبناؤها في إيران برفاهية، وسوف نتعامل معهم وفق مبادئ العدل والإنصاف وفي إطار القانون. إنّهم إخوتنا الإيرانيّون. هؤلاء أيضاً ضاقوا ذرعاً بالشاه وبطانته[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 401.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 9 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 10 صَفر 1399هـ
المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : كيفيّة العودة إلى إيران ـ نوع الحكومة المُقبلة ـ انتفاضة الشعوب الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون البريطانيّ (بي. بي. سي.)

■ **إذا خرجَ الشاه من إيران، فهل ستَعتبرون ذلك وقتاً مناسباً لعودتكم إلى إيران؟**

لا بدّ لنا من دراسة ذلك. سنذهب متى اقتضى الظّرف ذلك.

■ **أيّ نظام يطمح سماحة آية الله بتأسيسه في إيران حتى نهاية السنة الميلاديّة الحاليّة (كانون الأول/ ديسمبر 1979)؟**

نأمل خلال هذه السنة تأسيس نظام «الجمهوريّة الإسلاميّة» الذي اقترحناه.

■ **وهل ستقومون شخصياً بتعيين أعضاء الحكومة؟**

إنّنا ووفقاً لِما ذَكرناه حتى الآن، سنَستند إلى رأي الشعب. ولكن وبحَسب الواقع الموجود، فإنّ الشعب قد وافقَ على هذا النظام من خلال الاستفتاء العامّ الذي أجراه عدّة مرّات.

■ **إنّ الحكومة البريطانية ما زالت تُرسل أسلحتها إلى الشاه، مثل الدّبابات والصواريخ وبعض الأسلحة الأخرى. ما هو المَقصود من استئناف إرسال تلك الأسلحة، برأي سماحة آية الله؟**

لسنوات طوال ونحن نعاني من سياسات الحكومة البريطانيّة بدَعم ومساندة نظام الشاه المستبدّ، وقد قامت الحكومة البريطانيّة منذ البداية بتنصيب رضا خان (والد الشاه الحالي) ملكاً علينا، لكنّهم قرّروا طرده وإبعاده بعد خيانته لهم. ثمّ قامَ الحُلفاء، ومن بينهم البريطانيّون، بفَرض ابنه محمّد رضا علينا. فالمظالم التي قامَ البريطانيّون تجاه الشعوب الضعيفة، ومنها شَعبنا، ليست وليدة اليوم فهي تمتدّ إلى سنوات بعيدة، وأمّا مسألة إرسال الأسلحة إلى الشاه والاستمرار في دَعمه ومساندته، فإنّهم يُريدون بذلك إطالة حُكمه أطول فترة ممكنة لكي يستمرّ في جرائمه. والحقيقة إنّ كلّ يَوم إضافي في عمر هذا النظام هو بمنزلة كوارث ومصائب إضافية لشعبنا.

■ **يُقال إنّ سماحة آية الله قد حصل على مُساعدات من ليبيا والفلسطينيّين. وقيل أيضاً إنّ بعضاً من التابعين المُقرّبين من سماحتكم «أي بعض الأفراد الذين يقومون هنا بمساعدتكم» كانوا مُرتبطين بحزب (تودة) السابق أو أنّ مُعتقداتهم وآرائهم هي مُعتقدات وآراء شيوعية؛ هل هذه الاتّهامات صحيحة؟**

كلاّ؛ فهذه دعاية يَبثّها إعلام الشاه وبطانته. إنّنا لم نَحصل على أيّ إمدادات أو مساعدات من أيّة دَولة، ولن نَفعل ذلك. إنّنا نَستند إلى قوّة الشعب ولا حاجة لنا بالدّول. أمّا الذين تربطهم بي علاقة من قريب أو بَعيد فهم من المسلمين الخُلّص، ولا تربطهم علاقة بأيّ حزب. إنّ هذا ممّا يَنشره إعلام الشاه وأبواقه الدعائية، وما ذلك إلا لتشويه سمعة نهضتنا وانتفاضتنا.

■ **إنّنا نَشهد اليوم تَنامي نهضة إسلامية جديدة بين العديد من الشعوب المُسلمة، في تركيا والباكستان مثلاً؛ وهؤلاء يقومون بانتفاضات إسلاميّة. ما هو سَبب تلك الانتفاضات في نظر سماحتكم؟**

لقد انخدعت الشعوب المسلمة ولفترة طويلة بالإعلام المزيّف للمعسكرين الشرقي والغربي، واعتقدت بأنّ تطوّر الأقطار الضعيفة يمرّ عبر الانحياز إلى إحدى هاتيْن القوّتيْن العُظمييْن. لكنّهم، ورغم انحيازهم لهذا الطرف أو ذاك، أدركوا بعد فترة من الزّمن أنّ هَدف هذين المعسكرين هو نهب ثرواتهم وتحويلهم إلى دول تابعة. وفي عصرنا الحاضر، أدركَ شَعبنا بأنّ الشاه، ومن خلال العلاقات التي تربطه بالغرب وخاصّة أميركا وكذلك بالمعسكر الشرقي، يقوم بتدمير ثرواتنا فضلاً عن طاقاتنا البشريّة. وقد أدرك الشعب كذلك بأنّ الجرائم الكبيرة التي يتمّ ارتكابها إنّما تعود في معظمها إلى العلاقة التي تربط الشاه بالقوى العُظمى. ولهذا قرّر شَعبنا إعلان الانتفاضة، وانتبهت بقيّة الدّول ومن جملتها الدّول الإسلاميّة، إلى هذه الحقيقة المُرّة. وبعد أن قامت (تلك الدّول ومنها الدّول الإسلاميّة) بمراجعة تاريخها الحديث، أدركت أنّ جميع الكوارث التي مرّت على الشعوب إنّما كانت بسبب القوى العُظمى. لذلك، وجدت نَفسها مُضطرّة إلى أن تدير ظهرها لتلك الدّول. وأمّا الإسلام، فهو يُلبّي جميع حاجات البشر بشكل مناسب، وكذلك هي قوانين الإسلام، الاقتصاديّة أو السياسيّة أو القوانين الثقافيّة والمَعنويّة، التي تعتبر قوانين ثرّة وغنيّة. ويشهد المسلمون في الوقت الحاضر صحوة تدريجيّة زادت من اهتمامهم بالإسلام، وذلك بعد سنوات من الغفلة والسبات، ونأمل أن يتعاظم هذا الاهتمام عندهم ليصل إلى مستوى تنجلي معه الغشاوة والحجب التي كانت تغطّي جوهر هذا الدين العظيم، وعندما يتعرّفون على الإسلام بشكل صحيح سيرفضون تبعيّتهم للشرق والغرب بشكل كامل، وسوف يُضحّون بأنفسهم في سبيل تطبيق أحكام الإسلام[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 404 إلى 406.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 9 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 10 صَفر 1399هـ
المكــــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: خصائص الحكومة الإسلاميّة والعلاقة بين الشعب والقيادة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (لوتاكونتينوا) الإيطالية

■ **تبادرت إلى أذهان أنصار الانتفاضة الإيرانية في الغرب في الأشهر القليلة الماضية، العديد من الأسئلة. ولعلّ سبب مُعظمها يَعود إلى شحّة المَعرفة بشأن تأريخ وتطوّر أفكاركم الماضية والحاليّة؛ لذلك فإنّ الإجابة على هذه الأسئلة يُمكنها أن تكون مُفيدة بالنسبة لي أكثر من غيري، وبالتالي تقوّي من موقفنا في الدّفاع عن ثورتكم الإسلاميّة. أعتقد أنّ ما يَحدث اليوم في مسيرة الانتفاضة الشعبيّة في إيران يُمكن أن نطلق عليها نهضة إحيائية للشيعة. هل يُمكنكم أن تشرحوا النشاطات النضاليّة التي جسّدت جوهر كفاحكم في السنوات الثلاثين الأخيرة؟**

يتميّز المذهب الشيعي بميزة فريدة ألا وهي مقاومة الديكتاتورية والتصدّي للظلم وذلك منذ بداية ظهوره، وصفحات التاريخ الشيعي خيرُ شاهدٍ على ذلك، وقد مرّت لحظات عظيمة شكّلت الذروة في الخط البياني الثوري للشيعة. وخلال القرن الأخير وَقعت بعض الأحداث التي كان لكلّ منها أثره الواضح على حركة الشعب الإيرانيّ في الوقت الحاضر، كالحركة الدستورية (المشروطة)[1] وانتفاضة

(1) بقيادة رجال الدّين الكبار من أمثال السادة: البهبهاني والطباطبائيّ، وذلك في عام (1324هـ / 1907م).

التّبغ[1] وغيرها، وهي حركات حازت على أهميّة كبيرة. وكذلك فإنّ تأسيس الحوزة العلميّة الدينيّة في مدينة (قم)[2] قبل أكثر من نصف قَرن من الآن، والتأثير الذي ولّدته تلك الحوزة داخل وخارج إيران، إضافة إلى جهود المُثقّفين الدّينيّين داخل المراكز الجامعيّة، وانتفاضة الشعب الإيرانيّ عام (1962 ـ 1963) بقيادة عُلماء الإسلام والمُستمرّة حتى يومنا هذا، كلّ تلك كانت بمنزلة عوامل قدّمت الإسلام الشيعيّ على مستوى العالم.

■ **ما هي العناصر التي أدّت إلى تطوّر تلك النشاطات وانسجام العهد الشيعيّ مع العصرنة؟ هل كان ذلك من إبداع رجال الدّين الشيعة وَحدهم أم أنّه تطوّر بسُبُل أخرى أيضاً؟ وما هو الدّور الذي لَعبته المدارس الإسلاميّة «الحوزات العلميّة» في هذا التطوّر؟**

الحقيقة هي أنّ الإسلام، والذي يُعتبر التشيّع أحد أركانه الأصيلة، لا يَقف أبداً بوَجه أيّ تطوّر علميّ أو فكريّ للبشريّة، بل هو يُساهم بشكل كبير في تهيئة المناخ المناسب لحركة النهوض والتقدّم ليُكسبها هَدفاً إنسانيّاً ويَمنحها غايةً إلهيّة. ولقد حيّرَ التكامل العلميّ والثقافيّ للبشريّة بعد ظهور الإسلام، حيّرَ الباحثين في التاريخ بشكل كبير. نعم، الشيء الذي يَجب إضافته هو أنّ الفساد الأخلاقيّ والاستهلاك البشريّ وجميع مساعي الإنسان الرامية إلى الحصول على المزيد من اللذة، والنظر إلى القيَم من منظار المال والنّقود، كلّ ذلك يُجسّد مفهوماً مغايراً لمفهوم عَصرنة البلاد. والتشيّع يُعارض كلّ ذلك ولا يُعارض عصرنة البلاد. وأمّا ما يتعلّق بعَمل رجال الدّين فلا بدّ أن أقول إنَّ اتّساع آفاق

---

(1) وهي انتفاضة شعبيّة قادها المَرجع الكبير السيّد ميرزا حسن الشيرازيّ، وكان هدفها التصدّي للامتيازات الأجنبيّة في عهد ناصر الدّين شاه.

(2) تأسست عام (1340هـ/ 1922م) وذلك على يَد المَرجع الفاضل السيد عبد الكريم الحائريّ اليزديّ.

الدراسة والتحقيق في مجال البحوث الإسلاميّة ومَعرفة فقه الشيعة، أضفى عليها صبغة تخصّصيّة، ما اضطرّ شريحة من الأفراد أن يعدّوا أنفسهم على الدّوام لمواكبة تلك القضايا ومن ثمّ نقلها إلى الآخرين، وبطبيعة الحال، فإنّ هؤلاء الأفراد هم طبقة رجال الدين الذين اضطلعوا بهذه المسؤولية الخطيرة، حيث نجدهم ـ طبقاً لما تفرضه عليهم ثقافتهم ومَعارفهم الإسلاميّة ـ في الصّفوف الأولى للحركات الاجتماعيّة والسياسيّة في المجتمع.

■ **هل يُمكنكم شَرح عبارة ومفهوم «حزب الله»؟**

إنّ كلّ مُسلم يؤمن بمَعايير الإسلام وأصوله، ويَنتهج في أعماله وتصرّفاته الإنضباط الشيعيّ الدّقيق، يُعتبر عُضواً من أعضاء حزب الله. ولقد وضع القرآن والإسلام أُسُس وقواعد هذا الخط ومَنهجه. وهذا الحزب يَختلف عن الأحزاب الشائعة والمعروفة في عالمنا المعاصر. فأفراد الشعب الإيراني اليوم ، بمختلف أعمارهم، نساءً ورجالاً، والذين يهتفون في انتفاضتهم بالشعارات الإسلامية، أعضاءٌ في حزب الله.

■ **هل يُمكن تفسير المَعنى الدّقيق لكلمة «إمام»؟ وما هو المَعنى العامّ لها، في ما يتعلّق بمكانتكم ودَوركم، والذي مَنحته لكم التظاهرات المليونيّة التي جَرت خلال شهر محرّم؟ ما هي علاقة الإمام بـ«حزب الله»؟**

تَعني كلمة الإمام المُتقدِّم على القَوم، وهو الشخص الذي يقود جماعة من الناس ويَهديهم إلى جهة مُعيّنة. والإمام كذلك هو المُبيِّن لمَنهج الشيعة وحزب الله والقائد لهذه المنظومة العظيمة، وهو الذي يَجتهد ويستنبط جميع المسائل الشرعيّة من القرآن وسنّة النبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) في مختلف الأزمنة والظروف، ثمّ يقوم بإبلاغها للمؤمنين.

■ **كيف يُمكن لحكومة عصريّة أن تَنشأ في إطار مُجتمع مُسلم؟**

كيف يُمكن للإسلام وهو من أكبر المُؤيّدين والمؤكّدين على الجانب النظري الفكري، وهو الذي يَدعو الإنسان لنَبذ كلّ الخُرافات وكَسر قيود الرّجعيّة والأغلال غير الإنسانيّة، كيف يُمكن له أن يُعارض، أو قُل ألا يَنسجم مع الحضارة والتقدّم والتّجديد والإبداع الإنسانيّ المُفيد؟!

- **بالنظر إلى أنّ كلّ حكومة تَسعى إلى أن تجمع في يدها القوّة والسلطة، كيف يُمكن لحكومة إسلامية أن توجَد دون أن تتسلّم مَقاليد القدرة والسلطة، ودون أن تنشأ علاقة بين الحاكم والمَحكوم؟**

لقد بيّن الإسلام بعض القواعد والضوابط التي تربط الحكومة والحاكم من جهة وبين الشعب والرّعية من جهة أخرى، وحدّد لكلا الطرفيْن حقوقه التي إذا لم تتم مُراعاتها، فإنّه لن تنشأ تلك العلاقة، أي العلاقة بين الحاكم والمَحكوم. والحقيقة أنّ الحُكم في الإسلام يُمثّل تكليفاً وواجباً دينيّاً؛ حيث تَقع على الفَرد الحاكم أو الموظّف داخل الحكومة، مجموعة من المسؤوليات الجسام التي لا بدّ له من القيام بها، بغضّ النظر عن الواجبات التي تَجب على كلّ مُسلم. إنّ الحكومة ليست وسيلة للتفاخر والتعالي على الآخرين، بحيث يتصوّر الحاكم أنّ بإمكانه استغلال مَنصبه من أجل مصالحه الشخصية على حساب حقوق الآخرين أو التغاضي عنها. إنّ لكلّ فَرد من أفراد الشعب الحقّ في استجواب الحاكم أو أي عضو في الحكومة وانتقاده بشكل مُباشر، وعلى المسؤول تقديم جواب مُقنِع، وإلا فإنّه يُعتبر مُخِلّاً بواجباته الإسلاميّة، وبذلك يُنحّى عن مَنصبه تلقائياً. وستكون هناك بالطّبع قواعد وضوابط أخرى لحلّ تلك المشكلة.

- **ما هي الأنظمة أو المؤسسات الاجتماعيّة الشعبيّة الموجودة داخل المُجتمع الإسلامي التي تَضمن اتّخاذ القرارات السياسيّة وتلك المُتعلّقة بالمُساواة بين الأفراد والحيلولة دون إيجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم بين الناس، وكذلك مراقبة الأفراد الذين يقومون باتّخاذ**

القرارات داخل النظام الحكوميّ؟ لقد علّمَتْنا التجارب التاريخية أنّ سلطة الشعب التي تُمارَس من خلال البرلمان هي سلطة محدودة جدّاً حتى وإن تمّ انتخاب البرلمان بحريّة، بل إنّ تلك السلطة تَضعف يوماً بعد آخر.

في عصرنا الحاضر والذي يُطلَق عليه العصر الصناعيّ، يُحاول قادة الفِكر إدارة المجتمع البشريّ مثلما يُدار أيّ مَصنع كبير. والحال أنّ تلك المُجتمعات مؤلّفة من بشر يمتلكون مشاعر وقيم معنويّة وروحيّة. ويَستند الإسلام في تربيته للإنسان على أساس إيمانه بالله إلى جانب القواعد الاجتماعيّة والاقتصاديّة وغيرها، وهو يركّز بشكل كبير على قيادة المُجتمع وهدايته من خلال البُعد المَذكور للوصول إلى ذرى الكمال والسعادة. فإذا دَخل عنصر الإيمان بالله والعَمل في سبيله، في جميع فعّاليّات الإنسان ونشاطاته الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة وسائر الشؤون الحياتيّة الأخرى، حينئذ سيكون بالإمكان حَلّ أعقد المشاكل التي نواجهها اليوم. إنّ العالم في الوقت الحاضر يَقف أمام طريق مسدود نتيجةً لعدم التسليم لهداية الأنبياء والانقياد لها. بيد أنّه، لا سبيل له إلاّ بالاعتراف والاستسلام.

- **ما هي برأيكم السّبُل التي يُمكن من خلالها إزالة المركزية الاقتصادية، ليس فقط في نمط العلاقة بين الفقراء والأغنياء، بل وكذلك بين مُختلف عناصر العمليّة الإنتاجية «العامل وربّ العَمل»؟**

يُواجه المجتمع مشكلة كبيرة في العلاقة القائمة بين العامل وربّ العَمل وذلك لنسيانه الله وضعف الإيمان والعَمل لغير الله. وحتى في حال قدرته على حَلّ تلك المشكلة فستواجهه مشكلات غيرها أكبر وأعقد، حتى يلفي نفسه في طريق مسدود! بينما المجتمع الإسلاميّ الذي تتمحور جميع مكوّناته وعناصره حول الإسلام ومعيار الإيمان، ويدور كل شيء حول هذين المحورين ، هذا المجتمع لن يُواجه مثل تلك المشاكل أبداً.

■ **هل تظنّون أنّ بالإمكان إقامة حكومة إسلامية بعد إسقاط النظام البهلويّ مباشرة، أم أنّه ستكون هناك حاجة إلى تشكيل حكومة مؤقّتة للوصول بعد ذلك إلى الحكومة الإسلامية؟**

من الطبيعيّ أن يقوم الشعب والحكومة تدريجيّاً بإزالة العوائق واستكمال النواقص خلال تطبيقهما للقواعد الإسلاميّة والعَمل في المسير الذي يؤدّي إلى الله، ممّا سيَرفعهم إلى مراتب أعلى وأرقى باستمرار. وبالتالي اقتراب المجتمع أكثر من القيَم الإلهيّة، وهذا طريق لا نهاية له.

■ **أريد مثالاً محدّداً وواضحاً للأصول والمبادئ التي ستتّبعها الحكومة الإسلامية للتخلّص من تبعيّة الاقتصاد واعتماده التامّ على النفط، ومجالات الاستفادة المختلفة من هذه المادّة الأوليّة.**

تمتلك إيران الكثير من الثروات والطاقات للنموّ الاقتصاديّ والارتقاء والتطوّر وإزالة الفقر حتى مع عدم وجود النفط. ومن جملة تلك الإمكانات والثروات وجود المعادن المُختلفة التي تحظى بأهميّة كبيرة في الصناعات، إضافة إلى الإمكانات والثروات الزراعيّة والحيوانيّة، والأهمّ من ذلك كلّه وجود القدرات والطاقات الإنسانيّة العظيمة والخلاّقة. فضلاً عن أنّنا سنَبيع النفط إلى أيّ جهة على أساس مبدأ القيمة العادلة، فإنّنا سنسعى كذلك للاستفادة من النفط نَفسه لتطوير الصناعات المُختلفة والمُتعدّدة[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 407 إلى 411.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 9 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 10 صَفر 1399هـ
المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: إيران بعد خروج الشاه
مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون الأسبانيّ

■ **ما هو تَقييمكم للخطوة التي قامت بها أميركا بمُطالبة الشاه بقضاء إجازة؟**

ستوقّف الاضطرابات عندما يَزول نظام الشاه، ويكفّ الأجانب عن التدخّل في شؤوننا الداخليّة.

■ **كيف يُمكنكم إخراج الوضع الحالي من الطريق المسدود بعد أن فشلت السياسة في ذلك؟**

مع زوال النظام المَلكيّ سيزول معه الطريق المسدود، وسيقوم الشعب بتَقرير مَصير كلّ شيء بنَفسه.

■ **هل ستقبلون بأيّ مَنصب سياسي في البلاد؟ إذا ما عُدتم إلى إيران، هل تَنوون المشاركة في الحياة السياسيّة بشكل مُباشر؟**

لن أكون جُزءاً من الحكومة، لكن سأقوم بإسداء النصح والإرشاد للحكومات.

■ **ما هي السياسة الأمثل بالنسبة للثروات الطبيعيّة في البلاد؟**

الثروات الطبيعيّة تَتبع السياسة الاقتصاديّة. وفي الظروف الحاليّة، نحن مضطرون إلى بَيع ثرواتنا، ولكن طبقاً لسياسة مُستقلّة بالطبّع[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 412.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 9 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 10 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: عدم شرعيّة حكومة (بختيار) ـ السياسة الخارجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية

■ **لقد أعلنتم أنَّ حكومة (بختيار) هي حكومة غير شرعيّة؛ لماذا؟**

لسببيْن اثنيْن: أحدهما أنّ هذه الحكومة قد تمّ تَعيينها من قِبل نظام الشاه؛ فهذا النظام كان غير شرعيّ حتى قبل التظاهرات التي جَرت في التاسع والعاشر من محرّم. وقد أكّدت التظاهرات المذكورة التي كانت تُمثّل في الواقع نوعاً من الاستفتاء العامّ، أكّدت على عدم شرعيّة النظام. أمّا السّبب الثاني، فهو أنّ كلاً من مَجلس الشورى ومَجلس الشيوخ اللّذين حصلت الحكومة على ثقتهما، لا يتمتّعان بأيّة قاعدة شَعبيّة، ذلك أنّ أعضاءهما لم يتمّ انتخابهم من قِبَل الشعب.

■ **في حال فَشل (بختيار) هل تَعتقدون بإمكانية وقوع انقلاب عسكريّ يقوم بتنحية الشاه ويَستند إلى الوحدات النّخبة أو المُختارة في الجيش مثل الكوماندوس والقوّة الجويّة وقوّات الدّرك؟**

إنّ وقوع مثل هذا الانقلاب أمر مُمكن؛ لكنّ ذلك سيكون بمنزلة الحجر الأخير الذي يَقذفه النظام بوَجه الشعب، وقد قرّرَ هذا الأخير الاستمرار في مُقاومته لإقامة حكومة إسلاميّة، وسيواجه أيّ نظام آخر معارضة شعبية كبيرة.

■ **إذا حالفكم النّصر، فماذا ستكون خطواتكم السياسيّة التي ستخطونها؟**

سنأمر لجنة بإجراء المشاورات اللازمة بهَدف تشكيل المَجلس. لقد أعلن الشعب مرّة بأنّه يريد إقامة حكومة إسلاميّة، لكن إذا تطلّب الأمر من الناحية القانونيّة إجراء استفتاء عامّ، فإنّنا لن نُعارض ذلك. وسيتمّ تشكيل اللجنة المذكورة من أفراد مُؤمنين، وقد يُشارك فيها بعض العُلماء كذلك بشكل عُضو كامل أو عُضو مُراقب.

■ **لقد اتّضحَ بشكل لا يُمكن للمُعارضين إنكاره، بأنّكم القائد والمُرشد؛ وكنتم قد صرحتم بعدم الرغبة في الإمساك بزمام الأمور. في هذه الحالة، ما هو تصوّركم عن الحكومة الإسلاميّة؟**

سنقوم بتقديم مُرشّح لرئاسة الجمهوريّة والذي يَجب انتخابه من قِبل الشعب. فإذا تمّ انتخابه فإنّنا سنقوم بدَعمه وحمايته. أمّا قوانين الحكومة الإسلاميّة فهي قوانين الإسلام. أنا شخصيّاً لن أكون رئيساً للجمهوريّة ولن أقبل كذلك بأيّ مَنصب حكوميّ. سأكتفي كما في السابق، بإرشاد الشعب.

■ **هناك العديد من أفراد الشعب الإيراني ولا سيّما المثقفين لا يُؤدّون فرائضهم الدينيّة، أو أنّهم لا يُؤمنون أصلاً بالدّين، على الرّغم من تظاهرهم بخلاف ذلك في المحافل العامة، كيف ستتصرّف الحكومة الإسلاميّة مع هؤلاء؟**

سنسعى لبيان طريق السلامة والنّجاة لهؤلاء الأشخاص، فإذا لم يَرغبوا في اتّباع هذا السّبيل، سيكونون أحراراً في حياتهم اليوميّة ما لم يعملوا على تدبير المؤامرات ضدّ الشعب والبلاد.

■ **لقد صرّحتم مؤخّراً بأنّه إذا قامت أميركا بتغيير سياسة الهيمنة التي تتّبعها حيال إيران، فإنّكم مُستعدون لإعادة النظر في علاقاتكم معها. ماذا تقصدون بذلك؟**

إذا تصرّفت أميركا بشكل صحيح ولم تتدخّل في شؤوننا الداخليّة وأخرجت مُستشاريها الذين ما فتأوا يتدخّلون في شؤون بلادنا، فإنّنا سنَتّبع سياسة مماثلة.

■ **هل تظنّون بأنّ أميركا ستتخلّى عن إيران بهذه السهولة بالنظر إلى أهميّة الموضوع والعواقب التي قد تُخَلِّفها حركة الشعب الإيرانيّ على الدّول العربيّة والمسلمة في المنطقة؟**

إنّ أميركا تريد فرض سيطرتها وهيمنتها على جميع الدّول. لكن، لا يُمكننا قبول مثل هذا التصوّر، وقد سَئِمَ الشعب كلّ ذلك. أمّا الشعوب الأخرى، فهي أيضاً تُحاول التعبير عن رفضها لسياسة الاستغلال وذلك من خلال مُساندتها ودَعمها لشعبنا.

■ **لا شكّ في أنّ موضوع النفط هو موضوع شائِك ومُزعِج. ما هي سياستكم بهذا الخصوص؟**

سنبيع النفط إلى كلّ المشترين شريطة أن يكون السّعر عادلاً وعلى أساس رِضا الطرفيْن. أمّا العُملة الصعبة التي سنَحصل عليها مُقابل ذلك فسنقوم بإنفاقها على العُمران والإصلاح في البلاد.

■ **هل ستبيعون النفط إلى إسرائيل وجنوب أفريقيا؟**

كلاّ؛ فهاتيْن الدّولتيْن، وكما قُلتُ قبل هذا أيضاً، تَنتهجان سبيلاً مُخالفاً للحقّ والعدالة.

■ **قبل عدّة أيام قامت (موسكو) بتغيير لهجتها تجاه إيران، وأعلنت دَعمها للانتفاضة الشعبيّة. ما هو رأيكم بهذا التغيّر؟**

إنّ ما تَنشره وسائل الإعلام في الاتحاد السوفياتي لا يُمثّل تدخّلاً في الشؤون الداخليّة، والحقيقة أنّ على جميع الصّحف في العالم أن تَدعمنا وتُساندنا ضدّ نظام الشاه. أمّا الاتّحاد السوفياتي، فهو في عِداد الدّول

التي تفهّمت وأدركت وَضع الشعب الإيراني، فقامَ ببناء سياسته على هذا الأساس. ستكون لنا علاقات وديّة مع الاتحاد السوفياتي وكذلك الدّول الأخرى طالما أنّها لا تتدخّل في شؤوننا الداخليّة؛ ولذلك لا بدّ من الثبات على علاقات الفَهم الصحيح والعلاقات الوديّة على أساس الاحترام المُتبادل[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 413 إلى 415.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 10 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 11 صَفر 1399هـ

المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: حريّة الصحافة في الجمهوريّة الإسلاميّة

مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (تايم) الأميركيّة

■ **هل سيتّخذ سماحة آية الله أيّة إجراءات قانونيّة ضدّ الدّول التي تقوم باستقبال الشاه، سواء أكان ذلك بشكل مؤقّت أو دائم، على سبيل المثال، إيقاف تصدير النفط وغيره إلى تلك الدّول؟**

كلاّ؛ لن نُعادي الدولة التي تَستقبله، لكنّنا سنُلاحق الشاه بالسُّبُل القانونيّة.

■ **هل لسماحة آية الله أيّ رأي في ما يتعلّق بحريّة الصحافة في ظلّ الحكومة الإسلاميّة؟ هل ستُصبح الصحافة حُرّة في إبداء آرائها ومُعتقداتها بعد رَحيل الشاه؟**

جميع الصّحف حُرّة ما لم تكن المقالات التي تنشرها تضرّ بوَضع البلاد.

■ **هل ستعودون إلى إيران بشكل مؤقّت أو دائم بعد رَحيل الشاه؟ وما هو برنامج سماحة آية الله أصلاً حول هذا الموضوع؟**

سأعود إلى إيران متى اقتضت المَصلحة ذلك. إنّ هذا الأمر هو قرار شخصيّ[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 416.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 10 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 11 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : إيران ما بَعد الشاه ـ طبيعة الجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسل الإذاعة والتلفزيون في (لكسمبورغ)

■ **سماحة آية الله! إنّ الشاه يُغادر دون أن يَستقيل؛ فهل تَعتقدون بأنّ الظروف قد تغيّرت؟**

كلاّ؛ لن يتغيّر أيّ شيء برَحيل الشاه. لا بدّ من زوال بقايا النظام القائم في إيران؛ لأنّها جميعاً غير قانونيّة ولا شرعيّة؛ فالحكومة غير شرعيّة وكذلك المَجلسان ومَجلس الوصاية، جميعها غير شرعيّة. وما لَم يتحقّق كلّ ذلك فلن يَكون بالإمكان إعادة الهدوء والاستقرار في إيران.

■ **هل تَعتقدون باحتمال أن تُفضي الأحداث والاشتباكات الأخيرة إلى الجهاد في إيران وأماكن أخرى مثل تركيا وبقيّة الدّول؟**

لا شأن لنا بذلك. إنّ شَعبنا يُؤثّر في جميع الأقطار الإسلاميّة، وهو يُنبّه الشعوب للتخلّص من براثن الشرق والغرب.

■ **أليست الحكومة الإسلاميّة حكومة رَجعيّة؟ فالشاه يُريد إنشاء دَولة حديثة؛ والأقطار العربيّة أيضاً تُحاول التقدّم؛ لكنّ الإسلام يُعارض الإصلاحات والتغييرات الاجتماعيّة كحريّة المرأة. ما هو رأيكم بهذا الشأن؟**

إنّ حكومة الشاه كانت تُعارض التقدّم الاجتماعي لبلدنا، وقد أفقدنا

استقلالنا وصادر جميع أنواع الحريّات. الحكومة الإسلاميّة ليست رَجعيّة، وهي تؤيّد جميع مظاهر وأشكال التقدّم إلا ما كان منها مضرّاً لاستقرار ورفاهية الشعب، أو يتنافى والحياء العامّ. الإسلام يؤيّد حريّة المَرأة، ليس هذا فحسب، بل هو الذي وَضع حَجر الأساس لحريّة المرأة بكلّ أبعادها.

■ **هل لكم أيّة علاقات مع حزب «توده» الإيرانيّ وبالتالي مع موسكو؟**

كلاّ؛ لَم ولن تكون لنا أيّة علاقات معه على الإطلاق.

■ **سماحة آية الله! تحظى إيران بموقع استراتيجي وحسّاس في خارطة العالم؛ ألا تَخشونَ من أنّكم قد تُعرّضون التوازن في المنطقة إلى خطر حقيقيّ وجادّ بسبب انتفاضتكم، وبالتالي وقوع حرب شاملة؟**

نتمنّى أن لا يتعرّض توازن العالم إلى الخطر، وذلك لأنّنا لا نَرغب في الانحياز إلى أيّ طرف من الأطراف، لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، ولدينا علاقات متساوية ومتكافئة مع الجميع، وسنتصرّف مع الجميع على أساس العدل. وهذا بالطّبع يتوقّف على ما إذا كانت الأطراف الأخرى تُراعي مبدأ العدالة في سياستها تجاهنا. أتمنّى أن لا يَحدث أيّ خَلل أو عدم استقرار في المنطقة. لكنّكم الغربيّين، تَعتبرون أنّ تَهديد مَصالحكم هو بمنزلة عدم استقرار للمنطقة؛ فإذا كان هذا هو تصوّركم عن عَدم الاستقرار، فلا بدّ لكم إذاً أن تتوقّعوا حدوث أكبر زلزال في المنطقة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 417 إلى 418.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 10 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 11 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: عدم شرعيّة النظام ـ خصائص الجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (إكسبرس) البريطانيّة

■ **لقد قُلتم في كتابكم، ووفقاً للترجمة التي نشرتها صحيفة (هيرالد تريبيون) الأميركيّة؛ قُلتم بأنّه لا وجود للآراء والمشاعر في الحكومة المُقبلة. هل تتوقّعون وجود أيّ فَرق بين حكومتكم والحكومة الحاليّة من حيث الحريّات؟ ألن يَكون النظام الذي تنشدون تأسيسه أقرب إلى الاستبداد الدينيّ؟**

إنّ النظام الذي نَرغب فيه هو نظام «الجمهوريّة الإسلاميّة»، والحريّة في الإسلام هي حريّة مُطلقة إلا ما كان منها مُضرّاً بوَضع الشعب والبلاد أو التي تتسبّب في مَفسدة.

■ **لقد أصبح رَحيل الشاه مؤكّداً في الأيام القليلة المُقبلة؛ فهل تَعتقدون بأنّكم تَقتربون من أهدافكم؟ هل يُعتبر مَجلس الوصاية مَرحلة يُمكنكم أن تَقبلوا بها أم لا؟**

لَم يَكن هَدفنا من هذه المُقاومة هو خروج الشاه من إيران، بل سقوطه؛ أي التخلّي عن المَلكيّة. وقد أثبتت إيران مرّة أخرى، ومن خلال الاستفتاء العامّ الذي جرى في التاسع والعاشر من محرّم، أثبتت أنّ هذا النظام هو نظامٌ غير شرعيّ، وأنّه لا بدّ من زواله. والآن، فليس

هناك أيّ تبرير قانونيّ لوجود الشاه أو من يريد أن يحلّ محلّه، ونحن لا نُقرّ بشرعيّة ذلك. بعد أن يقوم أولئك بالتنحّي عن سلطتهم غير القانونيّة وغير الشرعيّة، فسوف نقوم بتأسيس حكومة عادلة تَستند إلى رأي الشعب. وعلى هذا، فلا تمتلك لا المَلكيّة ولا مَجلس الوصاية أيّ أساسٍ (شرعيّ) وهي من وُجهة نَظر الشعب مَرفوضة.

■ هل تَعتقدون بأنّ تأسيس الحكومة الإسلامية من شأنه أن يُحدث اختلالاً في التوازن بين الشرق والغرب في هذه المنطقة من العالم؟

إنّ الحكومة الإسلاميّة حكومة حُرّة ومستقلّة، وعلاقاتها متكافئة مع كلّ من الشرق والغرب. وإذا قرّر أولئك إقامة علاقات طيّبة فإنّ الحكومة الإسلاميّة كذلك ستُقيم معهم علاقات طيّبة، ولن نَسمح لأحد بالتدخّل في مُقدّرات بلادنا[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 419.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 10 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 11 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع: العلاقة بين إيران وأميركا
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (نيو يورك تايمز)

■ **كيف ستكون العلاقة في المُستقبل بين إيران والولايات المتحدة؟**

ستكون العلاقة طيّبة ما دامَت علاقتهم طيّبة كذلك. إذا توقّفت أميركا عن دَعم الشاه وكفّت عن التدخّل في شؤون بلادنا وتَركتنا وشأننا، فإنّ علاقتنا معها ستكون طيّبة.

■ **هل ستكون الحكومة الإيرانية المُقبلة منحازة إلى الغَرب، مثل المملكة العربية السعودية، أم أنّها ستكون حكومة مُشكّكة في نوايا الغَرب، مثل ليبيا؟**

كلاّ؛ إنّ الحكومة هي حكومة مُستقلّة، وإذا لم تتدخّل الدّول في شؤوننا الداخليّة، فستكون علاقتنا معها ودّية.

■ **هل سيعود سماحة آية الله إلى إيران بعد رَحيل الشاه؟**

لم أتّخذ أيّ قرار بهذا الشأن حتى الآن. إنّ رَحيل الشاه أو عَدمه لا علاقة له بعَودتي أو عَدمها! سأذهب إلى إيران متى وَجدتُ في ذلك مَصلحة[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 420.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 10 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 11 صَفر 1399هـ

المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع : دَور السوق وطبيعته

مُجري اللقاء : مُراسل وكالة (سيغما)

■ **هل أنّ دَعم البازار لكم هو بسبب المعتقدات الدينيّة، أم أنّ ذلك يعود إلى الفرصة التي هيأتموها لهم في التظاهر ضدّ الشاه؟**

السبب هو معتقداتهم الدينيّة التي تَدفعهم إلى القيام والانتفاض ضدّ الظلم والديكتاتوريّة. وفي الحقيقة إنّ الإسلام دينٌ يُعلّم الإنسان الوقوف بوجه الظلم والتفرقة وكذلك يعلِّمه كيف يُنشئ مُجتمعاً آمناً ومُتطوّراً. ودعم البازار لنا ناجم عن كوننا نمثّل المرآة التي تعكس طموحات وآمال الشعب.

■ **هل لكم أن تسلّطوا الضوء على البازار والشرائح التي يضمّها؟**

إنّهم مُسلمون وُسطاء لنَقل البضائع والأشياء الضروريّة التي يحتاج إليها الناس. وعلى الرغم من فساد النظام وعدم تطبيقه لأحكام الإسلام، وكذلك تجريد الحقل الاقتصادي والعلاقات التجارية من صبغتها الإسلاميّة، ظلّ هؤلاء على علاقتهم القويّة بالإسلام وبَلدهم المسلم إيران وقد برهنوا على ذلك من خلال تضحياتهم السخيّة.

■ **ما هو دَور تجّار البازار في المُجتمع الإيرانيّ؟**

يَتمتّع البازار والتجّار على الدّوام باحترام خاصّ في المجتمع

الإيرانيّ، ولقد كان لقراراتهم أثناء النضال السياسيّ أثرها الفعّال والمهمّ، بل وأحياناً المَصيريّ. إضافة إلى أنّهم كانوا وما زالوا مَصدر الخدمات الاجتماعيّة الكبيرة، وتراهم خلال النكبات والحوادث هم أوّل المبادرين إلى مساعدة الآخرين من الضعفاء والمَحرومين.

■ **هل كان البازار على الدوام يمثّل مَصدر الاعتراضات ضدّ الشاه؟**

إنّ البازار لَم يَدعم الشاه أبداً. وإذا كانت قد نُسبت إليه مثل هذه الحالة فإنّها مُجرّد تُهمة لا غير.

■ **ألا تَظنّون بأنّ أوامركم المُتكرّرة للإضراب قد تؤدي إلى تدهور الأوضاع الاقتصاديّة أكثر في إيران وخلق ضائقة ماليّة للناس؟**

لا شكّ في أنّ الجرائم التي ارتكبها الشاه قد وَجّهت ضربات قاسيّة إلى الشعب الإيرانيّ، سواء أثناء حُكمه أو اليوم عندما أعلنَ الشعب عن رَغبته في عَزله. لكنّ الشعب الإيرانيّ أثبتَ حتى الآن صموده بوجه تلك المشاكل والمُعضلات. لقد أدركَ تجّار البازار بشكل واضح أنّ الأضرار الناجمة عن الإضرابات هي أفضل بكثير من البقاء تحت نَير الاستعمار والنظام الحالي.

■ **هل لديكم برنامج سياسيّ مُحدّد سيتمّ تَطبيقه بعد عودتكم إلى إيران؟**

لا شكّ في أنّنا سنستمرّ في تقديم توصياتنا، ولدينا كذلك برنامج للمُستقبل سنضعه في مُتناول الحكومة الإسلاميّة الحُرّة المُقبلة. وعلى أولئك حينئذٍ اتّخاذ القرار، وسيقوم الشعب بدَوره أيضاً في مُراقبة أعمالهم والإشراف عليها.[1]

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 421 إلى 422.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 11 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 12 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : الشؤون العامّة في إيران
مُجري اللقاء : مُراسلون آسيويّون وأوروبيّون وأميركيّون

■ **المُراسل الأميركيّ: ما هي نسبة نجاح حكومة (بختيار)؟ وهل يَقبل سماحة آية الله دَعوته في العودة إلى إيران؟**

إنّ حكومة (بختيار) هي حكومة غير شرعيّة أيضاً ولا تَمتلك أيّة نسبة في النجاح. إنّ موضوع عودتي إلى إيران لا علاقة له بأيّ شَخص. سأعود إلى إيران متى اقتضت المَصلحة ذلك.

■ **هل تُعتبر القوّة الدينيّة أكبر من القوّتين السياسيّة والعسكريّة في إيران؟ هل سيكون السيد سنجابي[1] مُرشّحكم؟**

لن تكون هناك أيّة قوّة كالقوّة الدينيّة. وحتى العسكريّين والسياسيّين هم تَحت نفوذ الدّين وهيمنته. وأمّا ما يخصّ موضوع السيد سنجابي فستتمّ دراسته فيما بَعد.

■ **هل ستكون إيران الجديدة دَولة غير مُنحازة؟ كيف ستكون علاقاتها مع فرنسا؟ ألا تَخشون تدخّل الأجانب في حال استمرّت التوتّرات؟**

ستكون سياسة الحكومة المُقبلة غير مُنحازة تجاه جميع الدّول،

(1) كان السيد كريم سنجابي أوّل وزير للخارجيّة في جمهوريّة إيران الإسلاميّة.

وستتعامل مع الجميع وفق مبدأ العدل. وسيتمّ التعامل مع الحكومة الفرنسيّة أيضاً بشكل سليم وصحيح ما دامت العلاقات المُتبادلة حسنة وطيّبة مع الالتزام بنَفس القواعد والأُسس. إنّنا لا نَخشى أيّ تدخّل مُباشر، وسوف نَمنع أيّ تدخّل غير مُباشر كذلك.

■ **كيف ستكون عليه سياسة حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة في ما يتعلّق بحريّة المرأة ومُحاربة الأُميّة ودُور السينما؟**

لَم يَقُم الشاه بأيّ عَمل إيجابيّ في إيران. إنّ إعادة إعمار البلاد من الدمار الذي تسبّب به نظام الشاه سيستغرق فترة طويلة. والشاه لَم يَمنح لا المرأة ولا الرّجل أيّ نَوع من الحريّة. لكنّنا سنَمنح الحريّة للجميع. أمّا دُور السينما فقد كانت في زَمن نظام الشاه مراكز في خدمة الفساد والانحلال، في حين أنّها ستكون في ظلّ الجمهوريّة القادمة في خدمة مصالح الشعب. سنقوم بمُحاربة الأُميّة على أفضل نَحو.

■ **هل ستتمتّع الأديان والمذاهب في الجمهوريّة الإسلاميّة بحريّة العَمل ولا سيّما اليهود؟ وهل أنتم من المُعادين للساميّة واليهود؟**

جميع الأقليّات الدينيّة مُحترمة في الإسلام. وستتمتّع تلك الأقليّات بكلّ أنواع الحريّة من أجل أداء شعائرها الدينيّة. إنّنا لا نُعادي أيّ قومية أو جنس من البشر، وأولئك هم من الإيرانيّين وسيكون لهم كلّ الحقوق كسائر الإيرانيّين.

■ **المُراسل اليابانيّ: لقد قرأتُ في تقارير إحدى الصّحف بأنّ سماحتكم قد قُلتم بأنّ اليابان هي عدوّة للشعب الإيرانيّ؛ فهل هذا القول صحيح، وإذا كان ذلك قد نُسِبَ إلى سماحتكم، فما هي الأسباب وراء ذلك؟**

إنّ هذا الكلام كَذب، ولا صحّة لهذا الحديث على الإطلاق.

■ **هل تتوقّعون سماحتكم إيجاد علاقات في المُستقبل مع اليابان؟ وما هو نَوع تلك العلاقات؟**

يُمكن أن تكون علاقاتنا طيّبة على أساس الاحترام المُتبادل.

■ **لا شكّ أنّكم تعلمون بأنّ اليابان تستورد نسبة كبيرة من احتياجاتها النفطية من إيران، وكما تعلمون أيضاً فقد توقّفت عمليّة تصدير النفط إلى اليابان بسبب توقّف إنتاجه واستخراجه في إيران. كيف سيكون برأيكم مُستقبل تصدير النفط الإيرانيّ إلى اليابان؟**

في المُستقبل القريب عندما يسقط نظام الشاه وتقوم الحكومة المنتخبة من قبل الشعب، سنستأنف إنتاج وتصدير النفط، وسنبيع نفطنا لمن يَرغب في شرائه ويدفع العملة الصعبة مُقابل النفط وفق سعر عادل.

■ **مُراسل صحيفة (ستريت تايمز) في سنغافورة: إذا تسلّمت الحكومة الإسلاميّة زمام الأمور، هل ستقوم بدَعم ومُساعدة الأقطار الإسلاميّة مثل ماليزيا وأندونيسيا وغيرهما، أم لا؟ وبخاصّة أنّ إيران تمتلك عائدات نَفطيّة ضخمة.**

إنّ هذا الأمر يحتاج إلى دراسة، وسوف تتمّ دراسته وبَحثه في وَقته.

■ **مُراسل الإذاعة والتلفزيون السويسريّ: سماحة آية الله! ما هو دَوركم في ما يتعلّق بالسياسة الفرنسيّة تجاهكم؟ ألا تَستغربون من هذه السياسة التي تَسمح لكم بالبقاء هنا؟ وهل سيكون لهذه العلاقات أيّ تأثير على العلاقات المُستقبليّة بين إيران وفرنسا، أم لا؟**

كلاّ؛ ليس هناك ما يبعث على الاستغراب، ففرنسا تُطبّق قوانينها الخاصّة بها فحسب. لكن بالطّبع قد تؤثّر هذه السياسة على العلاقات المُستقبليّة بين إيران وفرنسا؛ وعلى أيّة حال فمن المُحتَمل أن تكون علاقاتنا في المُستقبل طيّبة. إنّ الشعب الإيرانيّ سيُثني على الشعب الفرنسيّ لأجل هذا الموضوع.

■ مُراسل صحيفة الإيكونوميست اللّندنية: هل تَنوون دَعوة (إيرج إسكندري)[1] عند تشكيلكم للجنة الاستشاريّة الخاصّة بالمرحلة الانتقاليّة التي اقترحتموها؟

كلاّ.

■ هل سيَشترك «حزب توده» في الحكومة الانتقاليّة المُقبلة؟

كلاّ.

■ هل هناك أيّة اتّصالات بينكم وبين «حزب توده» أو عناصره؟ هل هناك أيّ اتّصال بينكم وبين (إيرج إسكندري)؟

كلاّ.

■ هل ستَعتبر الحكومة المُقبلة «حزب توده» حزباً شرعيّاً علماً بأنّه حزب غير شرعيّ في الوقت الحاضر؟

كلاّ.

■ بالنظر إلى وَضع روسيا السوفياتيّة وتدخّلها في الأحداث الجارية في أفغانستان واليمن الجنوبيّة والحبشة «أثيوبيا» في القرن الأفريقيّ، ألا تَخشون تدخّل روسيا «السوفياتيّة» في إيران؟

كلاّ؛ إنّنا نُعارض أيّ تَدخّل أجنبيّ مهما كان شَكله في مَصير الشعوب الأخرى، بل وسوف نُقاوم تلك التدخّلات[2].

---

(1) رئيس حزب «تودة إيران» آنذاك.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 423 إلى 425.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 12 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 13 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع: عدم شرعيّة الحكومة الإيرانيّة ـ دَور الدّين ـ احتمالات وقوع الإنقلاب
مُجري اللقاء: مُراسل القناة التلفزيونيّة في إيطاليا «آر. اي. آي.»

■ **لماذا تُعارضون حكومة (بختيار)؟ ما هي الحكومة التي ترغبون فيها؟**

حكومة (بختيار) هي حكومة غير شرعيّة؛ لأنّ الشاه هو الذي قامَ بتَعيينها والشاه نَفسه هو غير شرعيّ، فهو ليس بمَلِكٍ على الرّغم من تأييد المَجلسيْن له. وهذان المَجلسان أيضاً هما ليسا وطنيّيْن. وبناءً على ذلك كلّه، فإنّنا نُعارضه. إنّ الحكومة التي سنقوم باختيارها عبارة عن جمهوريّة تَستند إلى آراء الشعب، ودستورها هو الإسلام.

■ **ما هو شَكل نظامكم الإسلاميّ في إيران، وماذا سيكون دَوركم في ذلك النظام؟**

إنّ شَكل النظام هو جمهوريّ، مثل بقيّة الجمهوريّات، وأحكام الإسلام هي أحكام مُتطوّرة وديمقراطيّة وتقدميّة، وهي تتوافق وتَنسجم مع جميع مظاهر المدنيّة وأشكالها. أمّا أنا فلن يكون لي أيّ دَور في تلك الحكومة سوى الإرشاد والتوجيه اللذيْن كنتُ أمارسهما من قَبل.

■ **ما هو دَور الأفراد غير المُتديّنين في الحكومة المُقبلة؟ هل ستكون حكومتكم مؤلّفة من أفراد غير مُتديّنين أيضاً؟**

إنّ حكومتنا هي حكومة إسلامية، ولا مَكان لغير المُتديّنين في تلك الحكومة، بسبب كَون المجتمع إسلاميّاً.

■ **هل هناك أية فرصة لوقوع انقلاب عسكريّ في الوقت الحاضر في إيران؟**

أحتملُ وقوع انقلاب عسكريّ، ولكن ليس بالشكل الذي يُمكن القول بأنّه ستكون له فُرصة لذلك أو سيكون بإمكانه تَهدئة الشعب؛ فهذا الاحتمال غير وارد. بل إنّني أحتمل وقوع انفجار عظيم بحيث أنّ الحيلولة دون وقوعه سيكون أمراً عسيراً للغاية. وإنّني أوصي الذين يخطّطون للقيام بمِثل هذا الانقلاب، سواء أكانوا عناصر من الداخل أو من الخارج، أوصيهم بعَدم القيام بمِثل هذا الفِعل الذي لا طائِل من ورائه لأنّه لن يَنفعهم أبداً. لقد اطّلعت على أسماء الذين يسعون لهذا العمل من الداخل، وليعلم هؤلاء بأنّهم يلعبون لعبة خطيرة. وإذا كانت لأميركا يَد في ذلك العَمل فلا بدّ لها من الامتناع عن ذلك، إذ لو وقعَ مثل هذا الشيء فإنّ الشعب الإيرانيّ سيَعتبر أميركا هي المسؤولة عن ذلك، وستكون لذلك عواقب وخيمة على أميركا.

■ **هل ستعادون البَلد الذي سيَستضيف الشاه؟**

كلاّ؛ لن نعاديه، لكنّنا قد نُطالب ذلك البَلد بتَسليم الشاه الذي تَجب مُحاكمته. وإذا رَفضوا تسليمه فيما بَعد، فإنّنا سنُفكّر بهذا في حينه.

■ **قُمتم مؤخّراً باستقبال المُمثّل الليبيّ، وقد قيلَ بأنّه قد ساعدكم ماليّاً، فهل هذا صحيح؟ وإذا لَم يَكن صحيحاً فما سَبب ذلك اللقاء؟**

لقد جاء المُمثّل الليبيّ إلى هنا لكنّه تحدّث معي حول مواضيع أخرى، ولَم يَكن هناك أيّ حديث عن المسائل المالية إطلاقاً. فلا ليبيا ولا أيّة دَولة أخرى قامت بمُساعدتي ماليّاً، وأنا لستُ بحاجة إلى مساعدة مالية. إنّني أُحارب الشاه بالقَلم وبعض قصاصات الورق، وإذا كنتُ سأحتاج يوماً إلى أيّة مُساعدة فإنّ الشعب هو الذي سيُساعدني.

■ **متى ستعودون إلى إيران؟**

أحتمل أن يكون ذلك قريباً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 429 إلى 430.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 12 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 13 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : الشؤون العامّة في إيران
مُجري اللقاء : مُراسل شبكة التلفزيون الأميركيّة (أي. بي. سي.)

■ **سماحة آية الله! يُعتبر (شاهبور بختيار) من المُعارضين للشاه، فلماذا تَعترضون عليه؟**

أوّلاً إنّ (بختيار) ليس مُعارضاً للشاه بل يُريد الاحتفاظ بالشاه. إنّ بينه وبين أميركا بعض التفاهمات حول هذا الموضوع. وثانياً، لنَفترض أنّه من المُعارضين للشاه، لكنّه أصبح من المنتهكين للقانون ذلك أنّ المَجلسيْن مُخالفان للقانون والشاه نَفسه هو من المُخالفين للقانون. ولهذا نَعترض عليه.

■ **يَبدو أنّ السياسة الأميركيّة تجاه إيران قد تغيّرت بشكل جذريّ، وهي اليوم تَعتقد بأنّ على الشاه مُغادرة إيران. وبالنظر إلى هذا التغيّر الكبير الذي حصلَ في سياسة أميركا فيما يتعلّق بوَضع الشاه، كيف تَرونَ العلاقة بين أميركا وإيران؟**

ما لم يسقط النظام بالكامل ونؤسّس النظام الإسلاميّ الذي يلبّي طموحنا، لا يُمكننا التحدّث بشكل حاسم في الوقت الحاضر عن العلاقات مع أميركا. لكنّنا نَحتمل أنّه إذا شَرعت أميركا بإقامة علاقات طيّبة مع إيران، فإنّ إيران ستبادلها الموقف نفسه.

■ **ألا تَشعرون بأنّ السياسة الحالية للإدارة الأميركية تتجّه نحو إرضائكم؟**

لَم أشعر بذلك حتى الآن.

■ **هل تَظنّون بأنّ إيران تَستطيع أيضاً بَيع النفط إلى أميركا في ظلّ حكومة إسلامية؟**

إذا تخلّت أميركا عن مواقفها وتَركت إيران لشأنها، ولم تتدخّل بأيّ شَكل من الأشكال في مَصير إيران، فإنّها ستكون أحد المُشترين للنفط الإيراني.

■ **هل لكم أن تتفضّلوا بإعطائنا توضيح أكثر حول الحكومة الإسلاميّة.**

النظام الإسلامي الذي نسعى لتأسيسه هو نظام جمهوري ويستند إلى آراء الشعب وسيقوم بتطبيق أحكام الإسلام. أمّا دستوره فهو الإسلام، والإسلام هو المُحفّز على الحريّات والديمقراطيّات الحقيقيّة والضامِن لاستقلال البلاد أيضاً.

■ **كُشِفَ عن بعض الأمور التي تُفيد بأنّ آراء سماحتكم تتعارض مع بقيّة الأديان وبخاصّة اليهوديّة والمسيحيّة. هل يُمكنكم أن تذكروا رأيكم فيما يتعلّق بسائر المذاهب والأديان الأخرى غير الإسلام؟**

لقد ذكرنا هذا الموضوع مراراً وتكراراً، وهو أنّ الإسلام يَحترم الأقليّات الدينيّة، وهم أحرار في بَلدنا، بل ولهم حَقّ الانتخاب كذلك، وحقّ تَعيين مُمثّل عنهم. وما قيلَ من أنّنا نُعارضهم ليس سوى دعاية يبثّها الشاه ووسائل إعلامه. لقد كانت سياسة الإسلام دائماً تتّصف بالودّ والسلام، وبالتأكيد ستكون حياتهم أفضل في ظلّ الحكومة الإسلامية ممّا هي عليه الآن.

■ **في هذه الانتفاضة، وخلال وجود سماحتكم خارج إيران، اكتسبتم قدرة لا متناهية. ولا شكّ في أنّها قوّة كبيرة للغاية، لذلك نوّد أن**

نَعرف شيئاً وهو: هل كنتُم ستتمتّعون بنَفس القوّة والقدرة فيما لو كنتُم داخل في إيران؟

إنّ هذه القوّة هي قوّة الدين، وحتى لو كنّا في إيران فإنّ الجميع يَعرفنا كرَجل دين وخادم لهذا الشعب، ولا فَرق بين وجودنا في الخارج أو في الدّاخل.

■ **إنّ نسبة شَعبيّتكم هي أكبر حتى لدى الذين لا يهتمّون كثيراً بالدّين أو الذين كانوا يَرغبون في حدوث تغييرات وتحوّلات في الشؤون الاجتماعيّة أكثر من غيرها. ألا تَعتقدون بأنّ نَفيكم إلى خارج البلاد هو السّبب في إيجاد حالة رَمزيّة أوجبت شَغفهم وحبّهم لكم؟**

حتى الذين يُحبّوننا فإنّ حبّهم هو حبّ وَطنيّ؛ لأنّنا نتحدّث باسم مَصالحهم الوطنيّة، ومُعارضون للذين خانوا بَلدهم ودمّروا استقلالهم. فهذا الأمر إذاً موجود في صميم أفراد الشعب. ولهذا نرى أنّ طبقات الشعب غير المُتديّنة كذلك هي مُتّفقة معنا.

■ **هنالك بعض الغموض الذي يَكتنف دَوركم في المُستقبل. فهل يُمكنكم أن تتفضّلوا بشَرح ذلك؟**

دَوري في المُستقبل سيبقى نَفس الدّور الذي أُمارسه في الوقت الحاضر؛ أي، دَور الإرشاد والهداية. وإذا اقتضت المَصلحة وجودي بشكل عمليّ فسأُعلن عن ذلك. وإذا كانت هناك أيّة خيانة في هذا المَجال فإنّني سأُقاومها. لكنّه لن يَكون لي أيّ دَور في الحكومة نَفسها.

■ **هل سيكون هناك مَجلس شورى يضمّ رجال الدّين وتكونوا على رأسه؟**

سنرى فيما بَعد ما سيكون.

■ **هل تظنّون بأنّكم ستمكثون خارج إيران مدّة طويلة؟**

سأعود متى وجدتُ مَصلحة في ذلك.

■ **سماحة آية الله! متى توضّح لكم قدرتكم للانتصار على الشاه؟**

لا أستطيع تحديد هذا الأمر بدقّة؛ لكنّني أعلم ومنذ مدّة بأنّ الشاه سيَرحل، إلا أنّني لا أستطيع تحديد ذلك أيضاً.

■ **يَعتقد الكثير من الأشخاص في العالم بأنّ الشاه هو رَمز الاستقرار. والآن، ما هي أكبر مشاكلكم في إيران المُستقبل بعد رَحيل الشاه؟**

إنّ أكبر مشاكلنا ستكون عمليّة إعادة بناء البلاد من الدمار الذي تسبّب به الشاه، وكذلك حالات عدم الاستقرار التي سيُورّثها الشاه لنا؛ كموضوع البطالة والسّكن والزراعة والصناعات الإنتاجية وشؤون المصانع. لا بدّ في البداية من إصلاح هذه الأمور التي ظلّت متشابكة ببعضها البعض طيلة فترة الخمسين سنة الماضية، حتى نتمكّن من تحريك عجلة إيران ودَفعها إلى الأمام. ثمّ بعد ذلك لا مَناص من وَضع أسسٍ جديدة تماماً[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 431 إلى 433.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 13 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 14 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : ملامح الجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (تمبو) الأندونيسيّة

■ **تُعتبر أندونيسيا أكبر بَلد إسلاميّ، فعَدد سُكّانها يَبلغ (135) مليون نسمة ويشكّل المسلمون ثمانين في المائة من هؤلاء. لهذا، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة التي ترومون إقامتها في إيران تُعتبر مهمّة بالنسبة لأندونيسيا. كيف سيكون شَكل تلك الجمهوريّة؟ ما هو موقع غير المُسلمين أو الذين لا يُؤمنون بالله في تلك الجمهوريّة؟**

المُهمّ هو المبادئ والأسس التي ستسير عليها هذه الجمهوريّة، وأهمّها هي: أوّلاً، أنّها تَستند إلى آراء الشعب بحيث سيُشارك كلّ فَرد من أفراد الشعب في انتخاب الشّخص أو الأشخاص الذين سيقومون بحَمل الأمانة ومَسك زمام الأمور. أمّا الأمر الآخر، فهو أن يخضع النهج السياسي والاقتصادي وسائر القضايا الاجتماعيّة لهؤلاء المنتَخبين للضوابط والمعايير الإسلاميّة. ولا بدّ للمسؤولين في الحكومة القادمة من التواصل مع مُمثّلي الشعب في المجلس وبخاصّة في ما يتعلّق بعمليّة اتّخاذ القرارات؛ إذ لن يكون بإمكان الحكومة التفرّد بذلك كما هي الحالة في نظام الشاه. وأولئك المنتَخَبون سيكونون الممثّلين الحقيقيّين للشعب برمّته، وليس لطبقة مُعيّنة بحيث يَقع الضّرر على أغلبيّة الشعب. أمّا الخطوط العريضة والرئيسية لهذه الحكومة في الدستور فتتألّف من أصول الإسلام الرئيسيّة وأعني القرآن والسنّة.

■ **ما هي مبادؤكم الاقتصاديّة في النظام الإسلامي؟ هل سيتمّ إلغاء الفائدة في ما يخصّ قطاع البنوك؟ كيف ترَونَ حقّ المِلكيّة في مَجال الإصلاح الزراعي؟**

لا شكّ في أنّ الرّبا مُحرّم في الإسلام، ولن يَدخل الاقتصاد الإسلاميّ بأيّ شَكل. أمّا المِلكيّة فلها تشريعاتها الخاصّة بها في الإسلام؛ حيث بيّن القواعد الخاصّة بالأشياء التي يَشملها حَقّ المِلكيّة، وكذلك في ما يتعلّق بأسلوب وظروف ظهور ذلك الحقّ، وهو ما يعتبر الخط الفاصل بين النظام الاقتصاديّ في الإسلام والعلاقات الاقتصاديّة في المجتمع الإسلاميّ من جهة، وبين النظام والعلاقات الاقتصاديّة الرّأسماليّة الموجودة في عالم اليوم. فإذا تمّت مُراعاة تلك الحدود والضوابط، فإنّ ذلك المُجتمع لن يُواجه أيّة مشاكل أو حالات من عدم المُساواة كما هو الحال في العالم الرّأسماليّ اليوم. إضافة إلى أنّه لن تكون هناك أيّة أعذار لدى الحكومة الإسلاميّة من أجل تبرير سَلبها لأيّة حريّة إنسانيّة. وهنا، لا بدّ من النّظر إلى النظام الاقتصاديّ في الإسلام من خلال مجموعة القوانين والضوابط الإسلاميّة في جميع المَجالات والأمور سواء أكانت فرديّة أو اجتماعيّة. ومن المُسلَّم به من وُجهة النّظر الإسلاميّة أنّ حلّ جميع المشاكل والتعقيدات في حياة الإنسان لا يَتلخّص في تنظيم العلاقات الاقتصاديّة بشكل خاصّ وحَسب، بل لا بدّ من حَلّ تلك المشاكل ضمن إطار نظام إسلاميّ مُوحّد. ولا يَجب أن ننسى هنا العنصر الروحي والمعنوي الذي يُمثّل مفتاح الحَلّ لتلك المشاكل. إنّنا نؤمن بأنّ المدرسة الدينيّة الوحيدة التي يُمكنها هداية المُجتمع وقيادته إلى الأمام هي مدرسة الإسلام. فإذا أرادَ العالَم التخلّص من آلاف المشاكل التي يواجهها في العصر الحاضر، وأن يَتمكّن البشر من العيش كبَشر، فلا بدّ له إذاً من أن يُولّي وَجهه نَحو الإسلام.

■ **هل صَحيح أنّ ثمّة خلاف بينكم وبين آية الله شريعتمداري في ما يتعلّق بمَفهوم الحكومة؟ حول أيّ جزء بالتحديد يتعلّق خلافكما؟ هل هناك احتمال لتشكيل مَجلس شورى العُلماء والذي يَشمل آيات الله على أن تبقى الحكومة مُحافظة على شَكلها القديم؟**

منذ أكثر من سنة والشعب الإيراني يطرح مَطالبه ويُكرّرها حتى وهو في مرمى نيران البنادق والدّبابات. وقد طالبَ (الشعبُ) ومن خلال الاستفتاء العامّ الذي أجراه في التاسع والعاشر من محرّم بأغلبيّة قلّ نظيرها في تاريخ الانتخابات، طالبَ بإسقاط الأسرة البهلويّة وإزالة النظام المَلكيّ واستقرار الجمهوريّة الإسلاميّة. لذلك، فإنّ كلّ مَن يُشكّك في تلك المَطالب فقد فَصَلَ نَفسه عن الشعب. ومن البديهيّ أنّه في حال عَدم قيام مَجلس شورى العُلماء والمُثقّفين المُسلمين الذين يَمتلكون مَعرفة كاملة بالقواعد والمعايير الإسلاميّة، في حال عَدم قيام أولئك بالإشراف على حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة، فمن المُمكن أن لا تتمّ مُراعاة المَعايير الإسلاميّة إمّا بسبب اللامُبالاة أو الجَهل بها.

■ **هل تتشابه القوانين الإسلاميّة التي تسعون لتطبيقها في إيران، مع تلك الموجودة في المَملكة العربيّة السعوديّة أو ليبيا؟**

إنّ ما نسعى إليه باسم الجمهوريّة الإسلاميّة لا نرى له نَظيراً في الوقت الحاضر في أيّ مكان من العالم.

■ **أيّ جناح من الأجنحة المُعارضة تَعتقدون بأنّه أقرب إليكم من غيره؟**

لقد أصبحت شعارات النهضة الإسلاميّة في إيران ومَطالبها مَقبولة من قِبل الأغلبيّة الساحقة؛ بحيث إنّ من يُخالف تلك المَطالب، ليس له مكان في صفوف الشعب. وقد تَجاوزت نهضة الشعب الإيرانيّ كلّ الحدود والأُطُر الحزبيّة حتى أضحت حزباً واحداً، وهو حزب الشعب الإيرانيّ المُسلم، أي، حزب الإسلام و«حزب الله». ولن يَجرؤ أحد

على الابتعاد عن الشعب في المُقاومة الإيرانيّة الحاليّة. وأنا أحد أفراد هذا الشعب.

■ **تَمنح المادّة الخامسة من المُعاهدة الإيرانيّة الروسية، الحكومة الروسيّة الحقّ في إنزال جيوشها في إيران إذا ما تعرّضت الأراضي الروسيّة لأيّ تَهديد؛ فما هو رأيكم في ذلك؟ هل يستطيع الشاه، وبسبب القَلق من ذلك، استغلال هذا الأمر كوسيلة للقضاء على مُعارضيه باعتبارهم مَنحوا الرّوس حُجّة لذلك؟ ما رأيكم في هذه المادّة خاصّة في ما يتعلّق باستقلال إيران؟**

ستقوم الجمهوريّة الإسلاميّة بمُراجعة جميع الاتفاقيّات وإعادة النّظر في كلّ المُعاهدات؛ وذلك لأنّ الاتفاقيّات والمُعاهدات السابقة كانت مُبرمَة مع حكومة لَم تَكن تستند إلى رأي الشعب، ولم تَعتبر نَفسها مسؤولة عن المحافظة على مَصالح الشعب الإيرانيّ وفقاً لتلك الاتفاقيّات والمُعاهدات. ولقد كان هذا الشاه نَفسه حتى الأمس يُردّد على الدّوام عبارة السياسة الوطنيّة المُستقلّة، وكان يقول: إنّنا نَمتلك قدرة تَمنع أيّة دَولة أجنبيّة من القيام بأدنى تدخّل في إيران! واليوم، يَدّعي بأنّ الرّوس يُريدون التدخّل في إيران. بل وحتى عملاؤه وعبيده يدّعون بحماقة بأنّ مئات الألوف من الذين كانوا يتظاهرون في تبريز ويُردّدون شعار «الموت للشاه!» إنّما هم أجانب ممّن تسلّلوا إلى تلك المدينة من تلك الحدود بطرق غير مشروعة. لقد أدركت كلّ الشعوب اليوم بأنّ الذي كان يَدعم الشاه لَم يَكن هو الشعب بل هذه القوى العُظمى وذلك من أجل حماية مَصالحها. أمّا مَعنى عبارة «السياسة المُستقلّة» التي كان الشاه يُردّدها، فهو أنّ السياسة التي كان يَنتهجها وما زال إنّما هي سياسة مُستقلّة ومُنفصلة عن الشعب الإيرانيّ. لكنّ هذه المَعاذير لَن تُغني الشاه في شيء، وقد أدركَ هو وحُماته بأنّ تلك المَعاذير لَم تَعُد تفيده في قَمع مُعارضيه وهم الشعب الإيرانيّ بأكمله.

■ **ما هو مَوقفكم من (كارتر) الذي يقوم بدَعم الشاه؟ وما هو رأيكم بالهيمنة الروسيّة في إيران؟**

إنّ العدوّ الأوّل للشعب الإيرانيّ هو (كارتر) والذين يَحذون حَذوه في الإدارة الأميركيّة، وإلا فالجميع يَعلم بأنّ الشاه هو واحد منهم، وهو ليس شيئاً يُذكَر من دون دَعمهم وحمايتهم. لكن من واجب الشعب الأميركيّ أن يُسائل رئيسه حول السبب وراء دَعمه لقاتل إلى هذا الحدّ وحمايته له؛ بحيث أفسدَ سُمعة بلاده ووطنه، وزادَ في نقمة الإيرانيّين تجاه شَعبه. وأمّا الرّوس؛ فإنّ الوَضع في إيران لَن يَسمح لأيّ أحد أو أيّة قوّة بالتسّلل إلى البلاد إن شاء الله.

■ **وفقاً لِما كتبته صحيفة اللوموند (الفرنسيّة) الصادرة بتاريخ الثالث والرابع من كانون الأوّل/ ديسمبر من عام 1978، فقد صرّح المسؤولون الإيرانيّون بأنّ آية الله الخمينيّ قد تسلّم هذه السنة مبلغاً مقداره (25) مليون دولار، وأنّه تمّ تخصيص هذا المبلغ لتعمير وترميم المساجد وأضرحة أبناء الأئمّة والمَدارس ودور الأيتام والمؤسسات الأخرى. فهل من صِحّة لهذا الخبر؟ وإذا كان كذلك، ألا يَبدو مُضحكاً أن تكون الحكومة الإيرانيّة هي السّبب بإشعال الثورة في إيران وبدَعم منها؟ وفي غير هذه الحالة، لا بدّ أنّكم كنتُم تمتلكون إمكانات أخرى للاستمرار في نشاطاتكم طيلة فترة نَفيكم وإبعادكم التي دامت ستّ عشرة سنة؟**

إنّ هذا الموضوع كَذبٌ من أساسه، بل إنّ التّلفيق والافتراء والتّحريف وقَلب الحقائق هو من مَنطق الشاه وبطانته ومن أهمّ ركائز سياستهم.

■ **ما هي القصة الحقيقية التي أرغمتكم على تَرك العراق؟ لماذا اخترتم فرنسا؟ وما هو مَوقفكم من الرئيس الفرنسيّ بعد مُذكّرة الحادي**

والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر والتي تقول بأنّه لا يُمكن لفرنسا أن تكون مكاناً لدعوات العنف إلى الشعوب؟ وإذا لَم تَسمح لكم فرنسا بتمديد إقامتكم فما هو المَكان التالي بعد تركها؟

لم تتحمّل الحكومة العراقيّة، وبضغط من الشاه، نشاطاتي وفعّالياتي الرامية لخدمة الإسلام والمسلمين لذلك اضطررتُ إلى ترك ذلك البَلد قاصداً الكويت. لكنّ الحكومة الكويتية هي الأخرى مَنعتني من دخول أراضيها على الرّغم من حصولي على التأشيرة الكويتيّة. لذلك أُجبرتُ في حينها على المجي إلى فرنسا لكي أتمكّن هنا من اتّخاذ قراري بشأن اختيار محلّ إقامتي في أحد الأقطار الإسلاميّة. ومتى أحسستُ بتحديد نشاطاتي خلال فترة إقامتي المؤقّتة في فرنسا، فسوف أُغادر الأراضي الفرنسية، ولا يهمّ إلى أين سأذهب؛ فأرض الله واسعة.

■ **ماذا كانت نتائج لقائكم بمَلك الأردن؟**

لَم يتمّ مثل هذا اللقاء أصلاً.

■ **إذا استقالَ الشاه وتمّ انتخابكم كرئيس لجمهوريّة إيران الإسلاميّة، فهل ستقبلون هذه المسؤوليّة؟ هل يُمكن وقوع حرب بين الجماعات المهمّة نسبيّاً كأتباع شريعتمداري، أو سنجابي أو الجيش؛ بسبب الاختلاف في الأهداف والحصول على المكاسب؟**

أنا لن أقبل مثل ذلك المَنصب شخصيّاً، وإنّني واثق بذكاء ووحدة الشعب ممّا يَجعلني استبعد نشوب أيّ حرب داخلية.

■ **ما هي طبيعة علاقتكم بآية الله منتظري؟ هل سيلتحق بكم هنا في فرنسا باعتباره أحد المُعارضين للنظام؟**

إنّني أعرفه منذ سنين طويلة. وهو اليوم يُعتبر أحد أكبر العُلماء في إيران، ويحظى باحترام الشعب المُسلم.

■ **تدلّ نشاطاتكم وفعّالياتكم في المَنفى على أنّك قائد سياسيّ أكثر من كونك قائد دينيّ.**

يَصحّ مثل هذا الكلام إذا كان الدّين مُنفصلاً عن السياسة، لكنّ مثل هذه الأقاويل غير موجودة في الإسلام. فالنشاط السياسيّ يُمثّل أحد الواجبات الدينيّة للمسلمين.

■ **ما هي أفضل أمنياتكم لإيران؟**

أفضل أُمنياتي أن يتخلّص الشعب الإيراني من براثن الظلم، ويكون سيّداً في بلده وحرّاً ومُستقلاً، وأن يمتلك نظاماً إسلاميّاً تُراعى فيه حقوق الإنسان كما أمرَ الإسلام، فيكون أُسوة وأنموذجاً لجميع الشعوب في سبيل التقدّم والتطوّر والسعادة البشريّة.

■ **ما هي أجمل ذكرياتكم خلال فترة نَفيكم؟**

سكتَ الإمام ولم يُجِب عن هذا السؤال.[1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 436 إلى 440.

«لِقاء»

الزمـــــان : 13 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 14 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : المسائل الحاليّة الخاصّة بالنهضة الإسلاميّة في إيران وموقف الشعب والحكومة الباكستانيّة
المُخـاطَب : خورشيد أحمد[1]

■ **خورشيد أحمد:**

في الماضي القريب، كُنّا نواجه في باكستان أزمات كثيرة من بينها تقسيم البلاد وموضوع (بوتو) وحركة (77). وبسبب الوَضع القائم في بلادنا ومن أجل تحقيق أهداف الحركة الإسلاميّة، على غرار الحركة الإسلاميّة الإيرانية، فَكّرنا نحن أيضاً في الحصول على النفوذ السياسي، لكنّنا على أيّة حال انخرطنا في حكومة الجنرال (ضياء الحقّ). وكنّا نتابع الأوضاع في إيران بشَغف؛ من خلال نَشر أخبار الحركة الإسلاميّة في إيران في صُحفنا وجرائدنا، وقد تعرّضنا بسبب ذلك إلى انتقاد وتنديد المسؤولين الإيرانيين ما دفعَ الحكومة الباكستانيّة إلى ممارسة الضغوط علينا في مناسبات عدّة للحدّ من نهجنا.

إنّ مشاركتنا في الحكومة إنّما هي من أجل استخدام نفوذنا والتأثير على مسيرة الأحداث السياسية، وقد تجلّى ذلك خلال زيارة (ضياء الحقّ) إلى إيران، أمّا التزامنا الرئيسي فيتمحور حول الشعب

(1) أحد أعضاء المَجلس المركزيّ «للجماعة الإسلاميّة» في باكستان.

والإسلام، ولا شكّ في أنّ تعزيز أيّة حركة أو نهضة سيصبّ في مَصلحة الشعب والإسلام، ومن الطبيعي أن لا نصوّت لأيّ قانون لا يأخذ مصلحة الإسلام والشعب في الاعتبار. إنّ الجماعة الإسلاميّة في باكستان تَقف إلى جانب نهضة الشعب الإيرانيّ الذي يناضل من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية. ويبدو أنّ العلاقات بين الحكومة الباكستانيّة وإيران، تشهد تدهوراً واضحاً. فالأفراد المُرتبطون بالإدارة الحاكمة قَلقون إزاء المستجدّات المتلاحقة. أمّا دَعمنا للحركة الإسلاميّة في إيران على مستوى الرّأي العامّ، فيتمّ عن طريق التصريحات والخُطَب والصّحف ومسيرات الطلبة المسلمين المساندة للانتفاضة الإيرانيّة. وقد تمكّنا وإنْ بصورةٍ محدودة تَقديم الدّعم، إذ ماذا يُمكننا فِعله في الواقع في ظلّ الأوضاع القائمة الآن في باكستان؟ وقد قُمنا في بعض الحالات بإعلان دَعمنا لإيران بشكل عَلنيّ ودون خوف. لسنا بصدد الدّفاع عن الحكومة الباكستانية، لكنّنا قُمنا بدَعم ومساندة الثورة الإيرانيّة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. ولا بدّ لكم أن تأخذوا بعَين الاعتبار الوضع الحالي للحكومة الباكستانية وكذلك دوائرها ووزارة خارجيّتها الذين يتّبعون سياسة معيّنة. أمّا الأمر الثالث، فهو إنّنا سَعينا ولو بشكل خاصّ، لتقوم الباكستان، سواء بشكل رَسميّ أو غير رَسميّ، ببعض الإجراءات من أجل التعاطي مع التيار الإسلاميّ وخلق أُسُس مشتركة لتفاهم أفضل بين الحكومة الباكستانيّة والحركة الإسلاميّة.

الإمام: توجّهات الشعوب هي توجّهات صحيحة دائمة إذا ما كانت بعيدة عن تأثير الحكومات. ولولا الحكومات لأقبلت الشعوب الإسلاميّة على الإسلام، وهي كذلك، لكنّ الحكومات تتسبّب في حَرْفِ الشعوب عن مسارها الصحيح. فحينما ينعدم المناخ السليم، فإنّ الحكومة تجعل من الشعب نسخة منها، بينما يقوم الشعب في ظلّ الحكومة العادلة

بالتعبير عن صورته الحقيقيّة. إنّنا على علم بأنّ الشعب الباكستانيّ يُؤيّد أهداف إيران الإنسانيّة والإسلاميّة. لكن ما يُؤسَف له هو أنّ رئيس الجمهوريّة هناك يدَعم مُجرماً دمّرَ الهويّة الإسلاميّة والإيرانيّة لشعبنا.

أعلم بأنّ الأفراد الذين يحملون في أعماقهم المعاني الإنسانيّة ومبادئ الإسلام الحقيقي متأثّرون بهذه الأحداث. فالذين يزاولون النشاطات الإسلاميّة بحكم طبيعة عملهم مثل «المودوديّ»[1] منزعجون لهذا الدّعم الذي تُقدّمه حكومتكم للشاه، هذا في الوقت الذي لَم يَعُد الشاه يتمتّع بأيّة سُمعة وأصبح مكروهاً من قِبل النّاس. وكلّ ما نَطلبه نحن من الشعب هو أن يقوموا بفَضح نظام الشاه في المَحافل الدوليّة وبيان جرائمه التي ارتكبها وما زال، والدّعاء بالنصر لإيران التي تتعرّض للقمع. إنّ الصّحف الأوروبيّة مليئة بالتقارير التي تتحدّث عن الشؤون الإيرانيّة بينما من النادر أن نَجد ذلك هناك (في باكستان). وحتى الصّحف الإيرانيّة تتطرّق إلى بعض الشؤون الباكستانيّة على الرّغم من الرّقابة الحكوميّة عليها.

حاوِلوا الحصول على التقارير الخاصة بالشؤون الإيرانيّة من داخل إيران نَفسها، لتَروا مقدار الظّلم الذي يُمارَس ضدّنا والمتواصل منذ سنوات عديدة. فمُنذ خمسين عاماً وشَعبنا يرزح تحت نَير هذه الأسرة (الوالد والوَلد)[2]، ومع ذلك نرى الدّول القويّة تَدعمه وتُدافع عنه وما زالت. لقد توالت الضغوط علينا من كلّ الجوانب، فليس لدينا صحافة حُرّة ولا مَجلساً وطنيّاً ولا حكومة تَدعم الشعب وتَقف إلى جانبه إلا القليل النادر. لقد سَعى هؤلاء ومعهم الشاه إلى إبقاء الشعب في ظلام التخلّف، وهَدر طاقاتنا البشريّة. إنّه (الشاه) يُحاول تسليط القوى العُظمى

---

(1) أبو الأعلى المودوديّ (1903 ـ 1979)، أحد المُفكّرين الإسلاميّين ومؤسّس «الجماعة الإسلاميّة».

(2) يَعني، رضا خان وابنه محمّد رضا بهلوي.

علينا والسّماح للأجانب بنَهب ثرواتنا. إنّه يَبيع النفط لأعداء الإسلام كإسرائيل التي تعادي المُسلمين، ويَسعى لتشويه سُمعتنا الوطنيّة، ليدوس على الأحكام الإسلاميّة الواحدة تلوَ الأخرى. ولو سَنحت له الفرصة، ولن تَسنح له بالطّبع، فسيوجّه ضربة للإسلام لكي لا يَبقى منه إلا اسمه! لقد بدّلَ التاريخ الإسلاميّ العظيم إلى التاريخ الزرادشتيّ[1]، لكنّ الشعب ضغط عليه وأجبره على التخلّي عن ذلك.

إنّ مشاكل إيران ليست واحدة أو اثنتيْن حتى يُمكننا الإشارة إليها، لكنّ المؤرّخين يقومون بتوثيقها جميعاً، وستعلم الأجيال القادمة ما كُنّا نعانيه من مِحَن. أمّا اليوم، فقد انتفض الشعب الإيرانيّ بأكمله من خلال مسيراته في جميع المُدن والقُرى والقصبات، وهبّ بقَلبٍ واحدٍ وهدف واحد للتنديد بالمَلكيّة البهلويّة والشاهنشاهيّة ونزعَ عنهما الشرعيّة، مُطالباً بحكومة العَدل الإسلاميّة. ونحن بدَورنا، وفي إثْر الشعب، طالبنا ونُطالب بتلك الأهداف، ونَطلب منكم مُساعدتنا. نُطالب بمُساعدات إعلاميّة وإقامة التظاهرات هناك قَدر ما تستطيعون. اُذكروا المحن التي يتعرّض لها الشعب الإيراني من على منابر مساجدكم، وافضحوا جرائم الحكومة الإيرانيّة في كلّ المَحافل. لقد حدثت الكثير من المجازر التي لا يمكن احصاؤها، لقد عمّر الشاه مقابرنا وخرّب مساكننا.

نرجو من الله أن يُنزل رَحمته على هذا الشعب وعلى جميع الشعوب الإسلاميّة، وأن يُخلّصنا من الجَور والظّلم والاستعمار.

■ **خورشيد أحمد: نحن الباكستانيون نُعلنُ وقوفنا معكم؛ ونحن**

---

(1) قامَ الشاه محمّد رضا بهلوي بتغيير التقويم الهجريّ الذي كان سارياً في إيران، إلى التاريخ الذي سُميَ بالتاريخ الشاهنشاهي والذي يبدأ من سنة (557ق.م) وهي السنة التي حكم فيها الملك أو (قورش) المُسمّى بالكبير (حكم من 557 ـ 528ق.م)، وهو المَلك الثاني من السلالة الأخمينيّة، والذي استولى على آسيا الصغرى وبابل، سَمحَ لليهود بالعودة إلى فلسطين. [المترجم]

مُستعدّون للمُقاومة إلى جانبكم يَداً بيَد. وأنا أؤكّد لكم بأنّنا سنقوم بالضغط أكثر على الحكومة من أجل تَعبئة وتنظيم الرّأي العامّ والحركة السياسيّة، والتخلّي عن دَعم الشاه. هل من أعمالٍ أخرى تقترحون أن نقوم بها من أجل توسيع العمليّات والنشاطات؟ خلال الشهريْن الماضييْن لاحظنا ازدياد الدعم للثورة في إيران من قبل المؤسسة الحاكمة، ولم تَعُد متعاطفة مع الشاه كما في السّابق. إنّ «ضياء الحق» شَخصياً ليس رجلاً سيّئاً، لكنّه يتعرَّض للضغط. إذا أنجزنا عملنا بشكل جيّد، فلن يكون هناك أيّ إشكال داخل حكومتنا.

الإمام: بعد شُكري وتقديري، فإنّ من واجب المسلمين التعاون فيما بينهم؛ إنّه واجب دينيّ. بل هي رسالة ودَعوة لأن نكون معاً وليكون صوتنا واحداً. ولو كان المسلمون مُتّحدين لم يَكن بمقدور الأجانب التسلّط عليهم. إنّ ذلك كلّه يرجع إلى الفُرقة الموجودة بين المسلمين.

عسى الله أن يُوقظ المسلمين من سباتهم لكي يؤدّوا واجباتهم ويُحافظوا على الوحدة، وحتى يتمكّنوا من الوقوف والانتفاض بوَجه الأجانب وقَطع أيديهم عن الثروات والمصادر الطبيعيّة. عسى الله أن يوفّق الجميع[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 441 إلى 444.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 14 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 15 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : الأوضاع العامّة في إيران ـ استحالة الجمع بين الإسلام والماركسيّة
مُجري اللقاء : مُراسل وكالة الأنباء الفرنسيّة

■ واشنطن ـ وكالة الأنباء الفرنسيّة ـ صرّحَ سماحة آية الله العُظمى الخمينيّ أنّه سيتمّ خلال الأيام القليلة القادمة تشكيل حكومة جديدة تَخلف حكومة (بختيار)، وأنّ ولادة حكومة إسلاميّة في إيران باتت وشيكة. وأجابَ على ما تردّدَ من أنّه سيكون «رَجل إيران القويّ»؛ بأنّه لن يَمتلك الصّلاحيات التي كان الشاه يَمتلكها وأنّه كذلك لن يَكون رئيساً للوزراء، لكنّه سيحتفظ بدَوره كمُرشد.

وأكّد سماحة آية الله بأنّه عيّن أعضاء الحكومة المُقبلة مُضيفاً إلى أنّ جميع أولئك الأعضاء هم الآن يُقيمون في إيران، وأنّهم وافقوا على المشاركة في الحكومة الجديدة، ولم يشأ سماحة آية الله الخمينيّ الكشف عن أسمائهم. ولم يُوضّح زعيم الشيعة كيف ستخلف الحكومة التي سيتمّ تشكيلها بحسب رغبته حكومةَ (بختيار) بعد خروج الشاه من إيران؛ هل سيقلب الحكومة الحالية رأساً على عَقب أم أنّه سيشكّل حكومته إلى جانب حكومة (بختيار)؟ واكتفى بالقوَل بأنّ حكومة (بختيار) هي حكومة غير شرعيّة ولا تتمتّع بأيّة شعبيّة، شأنها في ذلك شأن الحكومات التي سبقتها خلال عهد السلالة البهلويّة.

وأضافَ سماحة آية الله العُظمى الخمينيّ قائلاً:

ليست رئاسة الوزراء من اختصاصيّ، بل إرشاد الشعب وهدايته.

■ **ومن الأمور الأخرى التي أشارَ إليها قائد الشيعة هي:**

سيكون في إيران الإسلاميّة مَجلسٌ يضمّ أعضاءً يتمّ انتخابهم وفقاً لاستفتاء شعبيّ عامّ، وسيُسمح بمشاركة الأحزاب والجماعات في تلك الانتخابات شريطة أن تعتمد الأحزاب والجماعات المذكورة مبدأ احترام المَصالح الوطنيّة.

■ **وأضافَ سماحة آية الله الخمينيّ قائلاً:**

وأمّا الذين ما زالوا يَدعمون الشاه، فذلك يعود إلى استمرار وجود «الأيادي الأجنبيّة». لكن، بعد خروجه من إيران فإنّ العسكريّين سيكفّون أيديهم عن دَعم الخونة، وسيكون هناك جيش قويّ في البلاد، وسيتمّ تطهير هذا الجيش من العناصر الفاسدة.

وبالنسبة لأميركا، فإنّ أسباب العداء لها ستزول عندما تتوقّف واشنطن عن دَعم الشاه وحكومة (بختيار).

وعن الماركسيّة؛ فإنّه لا توجد أيّة علاقة بين الحركة الإسلاميّة والماركسيّة المُلحدة، بل لا يُمكن للفَرد أن يكون مُسلماً وماركسيّاً في نَفس الوقت. لكنّ العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ستكون طيّبة شرط أن لا يتدخّل لا هو ولا الدّول الأخرى في شؤون إيران. وسيتمّ قَطع كلّ علاقة مع إسرائيل، مع حريّة بقاء اليهود في إيران والعيش في أجواء حرّة أكثر ممّا كانوا عليه في فترة حُكم الشاه؛ لأنّ الإسلام يَحترم جميع الأديان[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 446 إلى 447.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 14 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 15 صَفر 1399هـ[1]
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: خصائص الحكومة الإسلاميّة ـ السياسة الخارجيّة للنظام الإسلاميّ
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة «ليبرال» الصادرة في طوكيو وأوساكا

■ **إنّكم تريدون إقامة حكومة إسلاميّة في إيران لا نَمتلك عنها أيّ تصوّر واضح. أذكروا لنا شكل تلك الحكومة بوضوح. هل هناك أيّ نموذج قائم الآن في العالم مشابه لحكومتكم يُمكنكم الإشارة إليه كمثال للحكومة التي تنوون تشكيلها؟**

أنا لا أتصوّر وجود أيّ غموض عندما ترتفع صيحات شعب ما ضدّ القَمع والاضطهاد وضدّ الديكتاتوريّة والاستبداد، ويُطالب بالحريّة، أو إزالة الفقر وتقسيم الثروة على أساس العدل في وقت سَيطر فيه العَجز الاقتصادي على كلّ شِبر من أرض البلاد، وتمركزت الثروات الخياليّة لدى فئة قليلة جداً مُقابل أغلبيّة فقيرة من سكان إيران البالغ عددهم 30 مليوناً ونيّف كلّها تُصارع الفقر والحرمان. أو عندما يُطالب الشعب بإنشاء مجتمع تكون معايير التميّز فيه التقوى والصّدق والإخلاص والأمان في العَمل، هذا الشعب الذي يرى بأمّ عينيه تفشّي الفساد الأخلاقيّ وشيوع الانحلال والرذيلة وزوال القيَم المَعنويّة الإسلاميّة. أو عندما يُلاحظ تبعيّة بلاده للأجنبيّ وبالتالي فقدانها لاستقلالها بحيث لا يستطيع تقرير مصيره

(1) نُشر هذا الحديث في (صحيفة النور) في طبعتها الجديدة وذلك بتاريخ (4/ 1/ 1979).

بنَفسه، فيصرخ جميع الشعب صرخة رجل واحد: إنّنا نرفض الشاه. ومع هذا، نرى أنّ الرئيس الأميركي يعلن على رؤوس الأشهاد دعمه غير المحدود للشاه، ويُجبر الجيش من خلال المُستشارين الأميركيّين في إيران، على دعم الشاه وارتكاب المذابح الجماعيّة بحقّ الشعب، لا لشيء سوى أنّه يُعارض تدخّل الأجنبيّ ونَهبه لثروات بلاده، ويُطالب باستقلالها؛ لذلك فهو يَرفع شعار الحكومة الإسلاميّة لتحقيق مطالبه تلك؛ بعد كلّ هذا أنا لا أتصوّر وجود أيّ غموض في مَطالب هذا الشعب. إنّ الحكومة الإسلاميّة أوّلاً هي حكومة تستند إلى آراء الشعب مئة في المئة؛ بحيث يَشعر كلّ فَرد إيرانيّ بأنّه يَصنع قراره بنفسه ويحدّد مصير بلده بحريّة دون تدخّل. ولأنّ الأغلبيّة الساحقة من هذا الشعب هي مُسلمة فقد كان من البديهيّ تطبيق الموازين والقواعد الإسلاميّة في جميع شؤونه. إنّ الذين لهم تاريخ أسود في الخيانة وقاموا بتكديس الثروات خلافاً للمَعايير الإسلاميّة، هم مُعتدون على حقوق الآخرين، وليس لهم حقّ المشاركة في هذه الحكومة. ونحن نتمنّى أن تكون إيران أوّل بَلد يؤسس مثل هذه الحكومة، وسيتمكّن أيّ إيراني ـ بحريّة ودون الخوف على حياته ـ من انتقاد أعلى مسؤول في الحكومة واستجوابه بشأن ما يَفعله ويقوم به. حكومة لا يُقرّر مصيرها المال أو القيَم التافهة التي تَصنعها تلك الأموال، بل تُقرّرها القيَم الإسلاميّة الراقية.

■ **ما هو نموذج علاقاتكم الخارجيّة؟ هل تَعتقدون بأنّ النفط سيكون سلاحاً فعّالاً في هذا المَجال؟ كيف ستوظّفون النفط؟**

سنُثبت وللمرّة الأولى ـ في مَجال العلاقات الخارجيّة ـ بأنّنا لن نُقيم أيّة علاقات ولن نوقّع أيّة مُعاهدة أو اتفاقيّة من شأنها الإضرار بمصالح شعبنا، بل ولن نُقيم أيّة علاقة من شأنها أن تُضرّ بمَصالح الشعوب الأخرى أو يكون ثَمنها الاعتداء على حقوقهم، وإن كان ذلك يَصبّ في مَصلحة الشعب الإيرانيّ. وفي الوقت الذي نقوم فيه بالمُحافظة على

ثرواتنا ومَنع الأجانب من نَهبها وسَلبها، فإنّنا لن نَعتدي على ثروات الآخرين ولو كان ذلك في مَصلحة شَعبنا، فالتعاليم الإسلاميّة لا تَسمح لأحد بالاعتداء على أيّ إنسان، سواء أكان واحداً من أفراد شعبنا أو أيّ شَعب آخر. ولن نَستخدم النفط كسلاح لتدمير الآخرين، لكنّنا بالطّبع سنُحافظ عليه من الهدر والضّياع. أمّا الذين يقومون اليوم بالدّفاع عن نهضة الشعب الإيرانيّ، فإنّهم سيتمتّعون بالأولويّة في مُقابل الآخرين.

■ **مَن هو مرشّحكم المفضّل لقيادة إيران؟ ما هي الظروف التي يُمكن أن تَجعلكم مُستعدين للمصالحة مع النظام الحالي؟ تحت أيّة ظروف يُمكنكم فيها العودة إلى إيران؟**

لا بدّ لقادة الحكومة القادمة أن يكونوا خُبراء ومخلصين وثقاة ومؤتمنين، وأن تكون كفاءتهم وجدارتهم مُحرزة، طبقاً للضوابط والقواعد الإسلاميّة. وأمّا المُصالحة مع النظام فتَعني خيانة الإسلام وجميع المسلمين، لذلك، فإنّ أمر المُصالحة مُحال تحت أيّ ظرف. وأمّا ما يخصّ العودة إلى إيران، فذلك يتوقّف على خدمتي لشعبي بشكل أفضل، فإذا رأيت من المصلحة الذهاب إلى إيران فلن أتأخّر لحظة واحدة.

■ **أعتقد أنّه لا بدّ من القيام ببعض الإصلاحات العاجلة في إيران؛ فما هي التغييرات التي تحتلّ أولويّة على غيرها؟**

كلاّ؛ لو كانت هناك فائدة من التغييرات الظاهريّة لَما وَصل الوضع إلى ما هو عليه في الوقت الحاضر. لا بدّ من إجراء تغييرات أساسيّة.

■ **لقد أصابَ الإضراب العامّ الحياة اليوميّة بالشّلل التامّ؛ حيث شحّة الوقود والانقطاع المستمرّ في التيّار الكهربائي، والغلاء الفاحش في أسعار المواد الغذائيّة، هذا فضلاً عن أنّ عجلة التقدّم قد توقّف بسبب خروج الأجانب منها مّما قد يؤدي إلى شحّة وجود الكوادر الفنيّة**

والخبراء. ألا تَعتقدون بأنّ دعواتكم التصعيديّة المُتكرّرة قد تتسبّب في زيادة مُعاناة الشعب الإيراني؟

كان لا بدّ لشعبنا من الانتفاض قبل أن يَستفحل أمر الخونة في البلاد، والمباشرة باجتثاث وإبادة جذور هذه الشجرة الخبيثة. لكن، وبسبب استمرار حُكم السلالة البهلويّة خمسين عاماً، استطاعَت تلك السلالة بدَعم من أسيادها الأجانب وبكلّ ما أُوتيت من قوّة، أن تَغرس مخالبها في جَسد هذا الشعب المظلوم. لذلك من المؤكّد أن يكون قَطع واستئصال جذور هذه الأسرة التي دامت خمسين عاماً، مصحوباً بآلام كثيرة تُصوّر بحدّ ذاتها عُمْق جرائم الشاه وأسياده. اليوم، وبعد إماطة اللّثام عن الوَجه المُخيف لهذا النظام ومشاهدة العالم كُلّه الطبيعة المتوحّشة لأعداء الإنسانيّة هؤلاء، لَم يَعُد هناك من يُشكّك كما كان مِن قَبل بضرورة هذه المقاومة، كما وإنّ الشعب الإيرانيّ مُصمّم على إبادة هؤلاء القَتلة المتوحّشين مهما كان الثمن، لكي يُهيّئ الأرضيّة المناسبة لسعادته في المستقبل.

■ **إلى متى ستستمرّون في مَنع تصدير النفط؟**

لقد طلبنا من العمّال المُضْطَهَدين والمؤمنين وكذلك من الموظفين الشرفاء العاملين في قطاع النفط، الاستمرار في إضرابهم حتى سقوط الشاه.

■ **ما هو نوع العلاقة التي ستقيمونها مع اليابان؟**

سنقيم علاقات طيّبة معهم ولا سيّما في المجالات الاقتصاديّة والاستفادة من الخبرات الصناعية اليابانيّة المتطوّرة من أجل إنقاذ بلادنا من الصناعات التجميعية التي قادت بلادنا نحو التبعيّة.

■ **إذا امتنعت فرنسا عن تمديد فترة إقامتكم فيها، فماذا ستفعلون؟**

أرض الله واسعة.

■ **ستُعاني الدّول الصناعيّة ومن بينها اليابان من نَقصٍ حادٍّ في صادرات النفط الإيرانيّ. هل تتوقّعون حدوث تغييرات في السياسة المتعلّقة بالصادرات النفطيّة في المُستقبل؟**

لقد تحمّل الشعب الإيراني ولسنين طويلة أضراراً كثيرة من جراء تصدير نفطه لمَصلحة الآخرين، واليوم فهو لا يعتدي على حقّ أحد؛ وفي المقابل لا يسمح لأحد بالاعتداء على حقوقه. فرؤساء هذه الدّول الصناعيّة هم أنفسهم الذين كانوا وما زالوا يَنهبون ثروات الشعب الإيرانيّ والكثير من الشعوب الفقيرة الأخرى في العالم، ولم يَفتأوا يَدعمون الحكومات العميلة المتعاقبة في مقابل أعيُن هذا الشعب المظلوم المليئة بالحسرة، وكانوا يُشجّعون هذا النظام على ارتكاب مثل هذه الجرائم. لم ينسى الشعب الإيراني البذخ والنفقات الباهظة التي صُرِفَت على احتفالات الـ(2500) سنة المُعادية للوطنيّة والإسلام. متى تحسّست الدّول الصناعية آلام الشعب الإيراني المضطهد حتى نتوقّع اليوم منهم ذلك؟[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 448 إلى 451.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 15 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 16 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: أهداف المَجلس الثوريّ ـ التوقّعات من الجيش ـ مُحاكمة الشاه
مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون الفرنسيّ، القناة الأولى

■ **سماحة آية الله! ما هي أهداف «المَجلس الثوريّ»؟**

الهدف من «المَجلس الثوريّ» هو إيجاد حكومة مؤقّتة يُمكنها إنشاء مَجلس تأسيسيّ لأغراض المُصادقة على الدستور ثمّ القيام ببقيّة الأعمال.

■ **سماحة آية الله! كيف ستكون ملامح السياسة الخارجيّة لإيران بعد رَحيل الشاه؟**

ستكون السياسة الخارجيّة لإيران مع جميع الدّول مَبنيّة على أساس الاحترام المُتبادل، ولن يكون هناك امتياز لأيّ دولة.

■ **سماحة آية الله! هل أنتم ممّن يؤيّدون قَطع جميع العلاقات الإيرانيّة مع القوى الأجنبيّة، أم أنّكم ترغبون باستمرار تلك العلاقات؟ وفي حال قَطع العلاقات، هل ستكون سياستكم صارمة ومُعادية؟**

كلاّ؛ نحن لسنا من دُعاة قَطع العلاقات، بل نحن من دُعاة قَطع تبعيّة إيران للدّول الأجنبيّة؛ حيث جَعل الشاه إيرانَ بَلداً تابعاً لأميركا وبقيّة الدّول الأخرى.

■ **سماحة آية الله! ما هي توقّعاتكم من الجيش؟**

أتوقّع أن يَنضمّ (الجيش) إلى الشعب ويقوم بمساعدة الحكومة الإسلاميّة؛ سيقوم العسكريُّون بذلك في المُستقبل القريب.

■ **تُشير الأخبار إلى أنكم قُمتم بإدانة الشاه، فهل تُطالبون بالتنديد به أم مُحاكمته؟**

إنّ الشاه مُتّهم بحَسب حُكم الشعب؛ لكن إذا ما وقع في قبضة الشعب فسيُحاكَم وتُسْترجع منه الأموال العامة التي قام بنهبها. لا بدّ من مُحاكمة الشاه أمام الشعب ومُعاقبته جرّاء ما ارتكبه من الجرائم.

■ **لديّ طَلب خاصّ جدّاً؛ وهو أن تسمحوا لي بمُرافقتكم إلى إيران.**

أنا لا أستطيع الآن البتّ في هذا الموضوع.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 467.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 15 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 16 صَفر 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: الديمقراطيّة في الإسلام
مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (لو إيكو) الفرنسيّة المحليّة

■ **سماحة آية الله! كنتُم قد صرّحتم في بياناتكم السابقة بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة ستكون ديمقراطيّة وسيكون الجميع فيها أحراراً. فهل يُمكن الحديث عن الديمقراطيّة في ظِلّ نظام قائم على إرادة واحدة ودين واحد هو الإسلام؟ ما هو مَصير غير المسلمين وغير المؤمنين بأيّ دين داخل هذا النظام؟**

ينطوي الإسلام على الديمقراطيّة، والناس أحرار في هذا الدين، سواء في بيان آرائهم ومُعتقداتهم أو في ممارسة أعمالهم، طالما لَم تَكن هناك أيّة مؤامرات أو مسائل يُمكنها أن تقود الجيل الإيرانيّ إلى الانحراف.

■ **هل سيُعيد سماحة آية الله النظر في علاقات إيران مع الدّول الأجنبيّة وبخاصّة فرنسا؟**

ستبقى علاقاتنا قائمة على أساس الاحترام المُتبادل. سنتصرّف مع فرنسا كذلك مثل بقيّة الدّول الأخرى[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 468.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 15 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 16 صَفر 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع : النّصر قريب ـ المرأة والنفط في الجمهوريّة الإسلاميّة

مُجري اللقاء : مُراسلا صحيفة «يوروبين»، «الأهرام» ومُراسل يابانيّ

■ **يوروبن: صرّحَ رئيس الوزراء (بختيار) أمس خلال حديث صحفيّ له، صرّح بأنّ على رجال الدّين أن يَهتمّوا بالدّين وأن يَتركوا السياسة للسياسيّين. وقال كذلك إنّكم لن تَستطيعوا إسقاط حكومته؛ ما هو رأيكم حول ذلك؟**

النقطة الأولى التي ذَكرها تمثّل نظريّة قديمة للأجانب طُرِحَت من أجل نَهب مصالحنا، مُدّعين بأنّ الدّين مُنفصل عن الدولة، وما بختيار إلا بوق لأولئك الأجانب. وأمّا ما ذَكره بأنّنا لسنا قادرين على إسقاط حكومته، فهذا ما سيتبيّن في المُستقبل. إنّ حكومته محكومة بالفناء، والنصر حَليف الشعب الإيرانيّ المُضْطَهَد.

■ **كنتُم قد بعثتم برسالة إلى الجيش، وقد عاهدَ الجيشُ الشعبَ في الأمس[1]. فهل تعتقدون بأنّ الجيش سينضمّ إلى صفوفكم، أم أنكم تَخشون انقلاباً عسكريّاً؟**

---

(1) في إشارة إلى المسيرة التي جَرت في (14/ 1/ 1979) حيث تبادل الناس والجنود الورود والزهور.

أتمنّى أن يَنضمّ العسكريّون إلى الشعب، وبخاصّة أولئك الذين لم يَسرقوا أموال الشعب والذين ما زالوا يُحافظون على شَرفهم العسكريّ، حتى لا تَتَمكّن الأقليّة الخائنة من فِعل شيء.

■ **إلى أين وَصل مَجلس الثورة الإسلاميّة؟ هل أنّ غالبيّة أعضائه هم من رجال الدّين أم من الأشخاص العاديّين؟**

سيتمّ إعلانه في ما بَعد.

■ **متى وفي أيّة ظروف يُمكنكم العودة إلى إيران؟**

يَجب البَحث في ذلك.

■ **لقد أرسل بريجنسكي[1] برسالة يَطلب فيها من قادة الجيش عدم القيام بانقلاب عسكريّ. هل يَعني ذلك بالنسبة لكم علامة تُبيّن سياسة أميركا الدّاعمة لحكومة (بختيار)؟**

ربّما تُريد أميركا دَعم الحكومة الحاليّة، لكنّ الحكومة الحاليّة غير قادرة هي الأخرى على حلّ المشاكل إضافة إلى أنّها (حكومة) غير شَرعيّة، وسوف يقوم الشعب بطَردها. إنّ النّصر حليف الشعب لا مَحالة.

■ **الأهرام: هل لديكم نِيّة تغيير الدستور؟**

نعم.

■ **وهل لديكم برنامج معيّن لتغيير الأوضاع الداخليّة والوزارات؟**

سيتبيّن ذلك بعد حين.

■ **ما هو دَور المرأة في الحكومة الإسلاميّة المُقبلة؟**

---

(1) وهو زبغنيف بريجنسكي، مُستشار الأمن القوميّ للبيت الأبيض.

المرأة حُرّة في المشاركة في الكثير من الأمور؛ ولكن بالمعنى الحقيقي للحريّة وليس كما كان الشاه يُريدها. فبعض نسائنا يَقبعن في السجون، أمّا اللائي خارج السجون، فمعظمهنّ يشتركن في التظاهرات ويُقاومنَ. وهناك فئة قليلة منهنّ أحرار، لكن ليس كما يُريدهنّ الشاه بالطّبع، ونحن نُعارض بالتأكيد مثل تلك الحريّة.

■ **مراسل يابانيّ: ما هو برنامجكم الخاصّ بإنتاج النفط واستخراجه في ظلّ النظام الجديد الذي سيحلّ محل نظام الشاه؟ ثمّ إنّ اليابان كانت قد استثمرت رؤوس أموال كبيرة في مَجال توسيع إنتاج النفط في إيران؛ فهل أنتم مُستعدّون للإبقاء على تلك البرامج في ظلّ النظام المُقبل وهل تؤيّدون استمرار ذلك البرنامج؟**

هذه أمور يَجب على الحكومة القادمة دراستها في وقتها والعَمل وفقاً لِما تقتضيه مَصلحة البلاد.

■ **تفيد بعض التقارير عن اتّصالات لبعض المسؤولين في الحكومة الأميركيّة مع سماحة آية الله. فهل يُمكنكم أن تتفضّلوا بالحديث عن طبيعة تلك الاتّصالات؟ هل ستكون هناك أوجه تعاون مُستقلّة في المُستقبل بين حكومتكم والحكومة الأميركيّة؟**

لم يتّصلوا بي شخصيّاً حتى الآن، وستتمّ إقامة علاقات أساسها الاحترام المُتبادل إن شاء الله. لكنّنا مُستقّلون تماماً ولن نَخضع لأيّ بَلد على الإطلاق[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 469 إلى 470.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 15 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 16 صَفر 1399هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : الأوضاع العامّة في إيران قبيل وبعد انتصار الثورة
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (ستريت تايمز) في سنغافورة

■ **هل يُمكنكم أن تتفضّلوا بشرح مشاعركم وبيان آرائكم بشأن الأحداث السياسيّة التي وقعت مؤخّراً في إيران؟ ما هو رأيكم بحكومة (بختيار) المُشكّلة حديثاً؟**

إنّ مُقاومة الشعب الإيرانيّ لا نظير لها في العالم. لقد قاومَ الشعب الإيراني من أجل إزالة الاستبداد الجهنميّ بشجاعة حيّرت الغرب والشرق. وستؤدّي هذه المُقاومة الدمويّة في النهاية إلى إحراز الاستقلال والحريّة. إنّ الشعب الإيراني يُطالب بطيّ صفحة حكم السلالة البهلويّة والنظام الشاهنشاهي وتأسيس جمهوريّة إسلاميّة. أمّا الحكومة التي تمّ تشكيلها مؤخّراً، فهي لا تتمتّع بأيّة شرعية لأنّها نالت الثقة من مَجلس لا يمثّل الشعب الإيرانيّ. لقد قُلنا مراراً إنّنا نُدين أيّة حكومة مع وجود الشاه.

■ **تقول التقارير إنَّ السيد (بختيار) يُحافظ على المسافة بينه وبينكم وأنّه لم يَطلب دَعمكم لحكومته الجديدة. وحتى الآن، فإنّ تصريحاته للقادة الدينيّين في إيران تُؤكّد أنّ إيران لن تبيع النفط إلى إسرائيل من الآن فصاعداً. كيف تُقيّمون (بختيار) أو حكومته من وُجهة نَظركم وبقيّة القادة الدينيّين الذين قد لا يأخذون رأيكم بعين الاعتبار؟**

لقد قُمتُ وجميع أفراد الشعب الإيرانيّ بإدانة الحكومة الجديدة. ليست تلك سوى حريّة سطحيّة؛ وعدم بَيع النفط لإسرائيل ما هو إلا خدعة وضحك على الذقون من أجل صرف الانتباه عن الفساد المُتمثّل بالشاه والنظام الشاهنشاهيّ. ولا يُمكن لهذه الحكومة أن تستمرّ؛ لأنّها لا تحظى بأيّ دَعم شعبيّ.

■ **إذا صدقَ حَدسي، فإنّكم وأتباعكم ممّن يؤيدون رحيل الشاه ولا يُمكنكم رؤية مُستقبل إيران إلا في ظلّ الرّجوع إلى حكومة دينيّة، أي «الجمهوريّة الإسلاميّة» والتي يَجب تُدار من قِبل قائد دينيّ. هل يَعني ذلك قولكم بصراحة إنّكم تريدون أن تَخلفوا الشاه لحكم البلاد وأن تتمّ إدارة إيران على أسس أكثر إنسانيّة وتتمّ هدايتها وقيادتها عَبر الأصول والمبادئ الإسلاميّة؟**

لن أشغل أنا أو أيّ رَجل من رجال الدّين أيّ مَنصب في الحكومة؛ فواجب رجال الدّين هو إرشاد الحكومات. وأمّا نحن فنُطالب بتنحّي الشاه وإقامة حكومة عدل إسلاميّة تَخلف النظام الحالي الفاسد، والنّصر حليفنا.

■ **على الرّغم من هذه القراءة التي تحملونها عن الحكومة، فلا يمكن التسليم بأنّ المعارضة الحاليّة كذلك تؤمن بنفس القراءة؟ فآية الله شريعتمداري لا يمتنع عن الإعلان عن قراءة أخرى مخالفة لكم؛ إذ إنّه يطرح ضرورة وجود الشاه في ظلّ مَلكيّة دستوريّة كما ورد في الدستور، ولقد كرّر هذا الرأي في مناسبات عدّة. وهذا يدلّ على أنّكم تقفان على طرفي نقيض، فهو يوالي الشاه، وأنتم ترفضونه.**

إنّ الشاه يَستخدم الإعلام في الغرب والشرق من أجل الإبقاء على كيانه، لكنّ ذلك لم يَعُد له أيّ أثر أو فائدة. إنّ الشعب الإيرانيّ الغيور والشجاع سيَدحره هو وبِطانته. إنّ الشعب يرفض الشاه، فهو يَعتبره

مُجرماً وخائناً؛ ولن يكون بمقدور أيّ أحد مُعارضة هذه الإرادة. سيُبيّن التاريخ في المستقبل القريب بأنّ إرادة الشعب وإرادة الله هما أعلى من كلّ إرادة.

■ **لنفرض أنكم وُفّقتم في الانتصار على الشاه، وكذلك وُفّقتم في توحيد الطرف المُقابل الموجود؛ ما هي البرامج الاقتصاديّة والسياسيّة الرئيسيّة التي ستُقدمون عليها؟**

إنّنا نُطالب باقتصاد سليم ومستقلّ. لقد عرّضَ الشاهُ الاقتصادَ الإيراني للشّلل واضعاً جميع ثرواتنا بيد الشرق والغرب وخاصّة أميركا. سنُحارب ذلك ولن نَسمح بنَهب ثرواتنا وسلب وجودنا. سنقوم بثورة حقيقيّة في جميع المجالات الاقتصاديّة. ولا شكّ في أنّ المسألة الزراعيّة ستكون من أولويّات حكومتنا؛ لأنّ الشاه قد دمّرَ زراعتنا بالإصلاح الزراعي الأميركيّ الذي جاء به. وفي مجال الصناعة فإنّنا سنَمنع الصناعات التجميعية من خلال إيجاد صناعات رئيسيّة حقيقيّة. إنّ إيران بلد مُستقلّ يمتلك سياسة مستقلّة. سنقوم بقَطع يَد الشرق والغرب عن وطننا. سنُزيل جميع أنواع التبعيّة السياسيّة ونسلّم مَصير الناس إليهم، ونَمنح الحريّة للشعب الذي حُرِمَ من كلّ حقوقه في إيران خلال أكثر من خمسين سنة، حتّى يتمكّن من تحقيق طموحاته المشروعة بحريّة. لكنّنا لا نُنكر أنّنا سنواجه أزمات اقتصاديّة شديدة بعد الانتصار، إلا أنّنا وبعون الله سنقوم بالتعويض عن الخسائر الاقتصاديّة التي وقعت خلال العهد البهلويّ.

■ **هل ستكون هناك تغييرات أساسيّة في مجال التطور الاقتصادي في إيران؟ هل ستكون هناك أيّة تغييرات بالنسبة لدَور شركات النفط الأجنبيّة الكبيرة العاملة هناك؟**

يَجب على الخبراء دراسة التغييرات الأساسيّة في ما يتعلّق بشركات

النفط. وكلّ ما نستطيع قوله هو أنّ جميع الاتفاقيّات والمُعاهدات التي تضرّ بمصالح الشعب الإيرانيّ والتي تمّ إبرامها من قِبل الشاه المخلوع وحكومته الغاصبة وغير الشرعيّة، لن نوافق عليها أبداً.

■ **هل سيكون التركيز على اقتصاد السوق أكثر من غيره؟ وبخاصّة أنّ رَفض السياسة الاقتصاديّة التابعة للمُستثمرين الغربيّين الذين يُعارضون التجار التقليديّين في إيران والقائمة حاليّاً، يُعتبر أحد الأزمات الحاليّة في إيران.**

إنّ اقتصادنا سيكون اقتصاداً مُستقلاً وسليماً، وسيقوم على أساس تأمين أهمّ احتياجات أفراد الشعب المحرومين والمظلومين في إيران، ولن يكون اقتصاداً استهلاكيّاً فحسب.

■ **هل تتوقّعون حدوث فوضى اقتصاديّة وشيكة في البلاد؟ الآن وقد أُغلقت مراكز ضَخّ النفط، وازدادت شحّة الخبز لعدم توفّر الوقود اللازم لتشغيل الأفران، بماذا تفكّرون؟ ما هو أوّل عمل يَجب القيام به في إيران؟**

لن يتمّ تصدير النفط إلى الخارج مع بقاء الشاه. لقد أرسلتُ لجنة لمُتابعة مسألة الاستهلاك الداخليّ من أجل توفير الوقود للاستهلاك الداخلي[1]. لكنّ إضراب شركة النفط سيبقى حتى رحيل الشاه. وأمّا المشاكل التي حصلت في داخل البلاد بسبب شحّة النفط، فسوف يتمّ حَلّها بسرعة.

■ **هل تقترحون معارضةً تكون على نمط الحكومة الاشتراكية، أم أن الحكومة التي تَنشدونها تؤكّد على أصالة الإنسان ومحوريته بالاستناد إلى أصول الدين؟**

---

(1) كان الإمام الخميني قد أصدر أمراً بتشكيل لجنة برئاسة السيد مهدي بازرگان لمراقبة استخراج النفط بكميات تكفي للاستهلاك الداخلي فقط ومَنع تصديره إلى الخارج.

إنّ حكومتنا هي حكومة إسلاميّة تقوم بتطبيق القوانين الإسلاميّة. ولا شكّ في أنّ قوانين الإسلام هي قوانين تَبني الإنسان وتأخذ بيده إلى قمّة المنزلة الإنسانيّة، وهي كذلك تُلبّي الحاجات الماديّة.

■ **إذا افترضنا أنكم ستكونون على رأس السلطة، كيف تتوقّعون أن تكون علاقاتكم بالغرب؟**

سيَقتصر دَوري في الحكومة القادمة على التوجيه والإرشاد، ولا فَرق لدينا بين الغرب أو الشرق، بل الأساس هو مصالح الشعب الإيرانيّ التي لا بدّ من مُراعاتها على أكمل وجه. فإذا التزمَ الشرق أو الغرب باحترام الشعب الإيرانيّ فإنّنا سنتعامل معهم بنَفس الأسلوب.

■ **هل سيَطرأ أيّ تغيير على حِلفكم مع الولايات المتحدة؟**

إنّ علاقاتنا مع الشعب الأميركيّ هي علاقات طيّبة، وسنُقيم علاقات مع الحكومة الأميركيّة تراعي مصالح الشعب الإيرانيّ.

■ **هل سيَحدث أيّ تغيير في سياسة الجيش؟ هل ستمتنع إيران عن شراء أيّة أسلحة مُتطوّرة كانت تَشتريها حتى الآن بالنفط؟**

مُطلقاً؛ فإنّ الجيش الإيرانيّ لن يحتاج أبداً إلى الأسلحة الموجودة حاليّاً. إنّ المستشارين الأميركيّين يُسيطرون على الجيش الإيرانيّ. سنَقوم بتشكيل جيش مُستقلّ وسنستغني عن الزيادات التي لا تنفع الجيش ولا البلاد ولا الشعب الإيرانيّ. وسنقوم ببيع النفط إلى أيّ بَلد متى كان ذلك في خدمة مصالحنا، وسنَقبض بدلاً عن ذلك نقوداً لا أسلحة لا تنفع جيشنا، بل على العكس تزيد من تبعيّته للأجانب بشكل كامل.

■ **ألا تعتقدون أنّ تلك التغييرات ستُؤثّر على علاقاتكم مع بقيّة الدّول الأعضاء في منظمة الأوبك؟**

سيقوم الخبراء المخلصون بدراسة القضايا ذات الصلة بمنظمة

الأوبك، ومن ثَمّ اتّخاذ القرار اللازم بشأن ذلك. إنّنا لن نُخدَع بالأسماء أو العناوين، بل سنتّبع كلّ ما هو في مصلحة الشعب.

■ **هل هناك أية فرصة في أن تقوم إيران تحت قيادتكم بالانحياز نحو الاتحاد السوفياتي من أجل حفظ التوازن مع أميركا؟**

إطلاقاً؛ سنقوم ببناء إيران مستقلّة لتتخلّص من نَير أميركا والاتحاد السوفياتي. فهذا الأخير يقوم الآن بنَهب الثروة الغازية لإيران وأميركا تقوم بنَهب نَفطها. لن نَسمح أبداً لهاتيْن القوتيْن العُظميين بالتسلّط على إيران.

■ **ما هو رأيكم بشأن الدّعم الواسع الذي تقدّمه الولايات المتحدة للشاه؟ هل سترفضون أيّ تدخّل أميركيّ في إيران؟ هل ستَنجحون في تغيير الشاه بوصفه زعيماً وحاكماً للبلاد؟**

لقد دافعت أميركا حتى الآن عن الشاه؛ ولذلك فهي العدوّ رقم واحد للشعب الإيرانيّ. إنّنا نُدين تدخّل أميركا في إيران. أعتقد بأنّه ليس لدى الولايات المتحدة عميلٌ أفضل من الشاه يرعى مصالحها وينفّذ أوامرها، ويتيح لها المجال بتأسيس قواعد عسكرية في إيران ويفتح لها الأبواب على مصراعيها لنهب ثرواتنا، لذلك نراها تُدافع عن الشاه وتدعمه. إنّنا بإذن الله سنجعل من إيران بلداً مستقلاً. إنّ الشعب الإيرانيّ سيقوم في النهاية بطَرد الشاه من إيران وإلغاء النظام الملكي واستبدال ذلك كلّه بحكومة العدل الإسلاميّة، وذلك من خلال جهاد الشعب الإيرانيّ وتضحياته السخيّة.

■ **كيف ستتصرّف حكومتكم مع الجيش الإيرانيّ الذي كان ظهيراً للشاه؟**

سوف تتمّ محاكمة تلك الزمرة من الجيش التي كانت تَدعم الشاه وقامت بارتكاب المذابح في الشعب الإيراني الأعزل ومُعاقبتها.

■ **ألن يكون هناك قمعٌ سياسيّ في حكومتكم أو الحكومة التي تحظى بدعمكم ؟ ما الذي سيَحصل للسافاك؟**

أبداً؛ ستُطلق الحريّات إلى المدى الذي لا تضيق ببعضها ولا يكون فيها أيّ ضَرر على الشعب الإيرانيّ ولن يكون هناك أيّ قَمع على الشعب. أمّا السافاك فسيُحَلّ.

■ **ما الذي تريدون فِعله أنتم وأتباعكم؟ انقلاباً عسكرياً في إيران؟ هل تعتقدون بأنّ بعض الأشخاص من أمثال الكولونيل (خسروداد)[1] بإمكانهم القيام بانقلاب عسكريّ، كما كان يُشاع؟**

لقد قُلتُ مراراً وكتبتُ في ذلك أيضاً، إنّنا سنقوم بإجراء استفتاء عامّ على حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة، وذلك بعد خروج الشاه وأسرته. وهذا بالطّبع في حال لَم يَقع الشاه في قبضة الشعب؛ إذ في هذه الحالة سنقوم بمحاكمته في محكمة حرّة ومُعاقبته على أعماله، ونقوم بإلغاء النظام الشاهنشاهيّ. وستكون إيران حُرّة في ظلّ تلك الحكومة وستحصل على استقلالها الحقيقيّ؛ الاستقلال السياسيّ والعسكريّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ. سيكون الجميع أحراراً في إبداء آرائهم ومُعتقداتهم داخل هذه الحكومة. لقد سئِمَ الشعب الإيرانيّ من التبعيّة للأجنبيّ والاستبداد الداخليّ، ولهذا بذل التضحيات رخيصة من أجل تحقيق الاستقلال الحقيقيّ. أنّى يوجد شعبٌ في العالم كلّه مثل الشعب الإيرانيّ، يُنازلُ أميركا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وبقيّة الدّول التي توالي الشاه وهو أعزل من أجل إحقاق حقوقه المشروعة؟ هل أدركتم الآن ما أريد قوله؟ وبالطّبع فإنّه من الصعب على جميع شعوب العالم وحتى رجال السياسة في إيران، من الصّعب على أولئك قبول هذا المعنى وهو: كيف يُمكنكم أن تنتصروا دون الاعتماد لا على الشرق ولا

---

(1) قائد القوّة الجويّة.

على الغرب؟ إنّني أقول ما قُلته حتى الآن للجميع، حتى السياسيّين في إيران الذين قالوا جميعاً ولا زالوا يقولون: إذا كنّا نستطيع إخراج الشاه فإنّه من غير الممكن أن نَعترض على النظام، وإلى جميع الذين يقولون لي دون استثناء: عليك في البداية أن تَسحب اعتراضك على النظام الشاهنشاهيّ؛ لأنّ الاعتراض على النظام هو أمر غير مُمكن؛ إنّني أقول لهم جميعاً ما قُلته لهم من قبل، وأقولها لكم صراحة إنّ النّصر قريب بإذن الله. إنّني سأطرد الشاه وسأستأصل جذور النظام الشاهنشاهي من الأعماق، وأستبدله بالجمهوريّة الإسلاميّة. وأمّا أن يَقع انقلاب عسكريّ في مُقابل الشعب، فكلاّ؛ فهذا أمر لا يَستحقّ النقاش أبداً. وأمّا أن يَقع انقلاب لمصلحة الشاه، فإذا حصل ذلك فإنّه لن يُعالج شيئاً؛ لأنّ الناس اليوم يعيشون مثل هذا الانقلاب ومع ذلك فهم يُقاومونه. أقولها ثانية: لَم يَبقَ هناك أيّ سبيل إلا بتنحّي الشاه وطيّ صفحة النظام الشاهنشاهيّ[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 471 إلى 476.

«خطاب»

الزمـــــان: 16 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 17 صَفر 1399هـ

المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع: هروب الشاه من إيران

مُجري اللقاء: وكالات الأنباء الأجنبيّة

أ ـ إنّ خروج الشاه من إيران يُمثّل أوّل مرحلة لانتهاء الحكم الإجراميّ للنظام البهلويّ الذي دامَ نصف قرن، والذي تمّ على يد المُقاومة الباسلة للشعب الإيراني. إنّني أُهنّئ الشعب بهذا النّصر المؤقّت وسوف أُصدر بياناً خطابيّاً للشعب.

ب ـ سنقوم عاجلاً بالإعلان عن الحكومة الانتقاليّة المؤقّتة لإجراء الانتخابات الخاصة بالمَجلس التأسيسيّ والمُصادقة على الدستور الجديد.

ت ـ سأعود إلى إيران في أقرب فرصة مُمكنة[1] [2].

---

(1) لقد تمّت تلاوة النصّ الإنجليزيّ لهذا الخطاب على حوالى (500) مُراسل، وذلك في يوم (16/ 1/ 1979) في الساعة (20:30) من مساء ذلك اليوم.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 481.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــــان: 16 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 17 صَفر 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضـــوع: حريّة الأحزاب في الجمهوريّة الإسلاميّة

مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (شتيرن) الألمانيّة

■ **سماحة آية الله! لقد أعلنتم عن تأسيس حكومة إسلاميّة في إيران برئاستكم؛ فهل ستقوم هذه الحكومة الإسلاميّة على أساس نظام برلمانيّ من نوع الأنظمة البرلمانيّة الموجودة في العالم الغربيّ أم أنّها ستكون نوعاً من أنواع الحكومة الدينيّة؟ وهل تنوون المُصادقة على الدّور القيادي الذي ستلعبونه من خلال الانتخابات أم الرّجوع إلى الرأي العامّ؟ هل تستطيع الأحزاب السياسيّة والصّحف وكذلك التيارات الإلحاديّة، إبداء اعتراضاتهم ضدّكم أو ضدّ سياساتكم بحريّة؟**

لا أريد ترؤس الحكومة؛ أمّا طبيعة الحكومة فهي حكومة إسلاميّة تستند إلى آراء الشعب والقانون، وقوانين الإسلام. وأمّا الأحزاب فهي حُرّة في الاعتراض عليّ أو على أيّ شيء، طالما أنّ عملهم ذلك لا يَضرّ بالبلاد.

■ **إلى أيّ قوّة سياسيّة أو على أيّ تشكيل تستندون؟ هل تستندون مثلاً إلى «الجبهة الوطنيّة» أم إلى رجال الدّين؟ كنتُم قد صرّحتم من قَبل بأنّ الفقهاء والأفراد الآخرين هم الذين يَجب عليهم العَمل في الحكومة،**

فهل سيتمّ تطبيق ذلك وفقاً لِما تفضّلتم به مِن قَبل؟

أنا لَم أقل مثل إنَّ رجال الدين هم الذين سيتصدّون لشؤون الحكومة. فمهمّة رجال الدّين هي شيء آخر. بالطّبع ستوكل مهمّة الإشراف على القوانين إلى رجال الدّين، وهؤلاء سيستندون إلى الشعب وليس إلى حزب ما. وأنا أيضاً أستند إلى الشعب ولستُ مُرتبطاً بأيّ حزب.

■ **إذن فإنّ ما تمّ نَشره في صحيفة «هيرالد تريبيون» الأميركيّة قد نُسِب إليكم خطأً؟**

تقوم العديد من الصّحف بنَشر ما هو مُخالف للحقيقة. ولا بدّ لي من التعجّب من وقاحة بعض الصحف بنسبة كلام إليّ يُخالف الواقع؛ كلامٌ لم أقُله أنا ولم أتفوّه به.

■ **متى شعرتم للمرّة الأولى بهذه الرسالة السياسيّة في داخلكم؟ ولماذا لم تقوموا بتعبئة الحشود الإيرانيّة بعد وقوع أحداث عام 1963 مباشرة، وقد كنتم سماحتكم حينها القائد الجماهيريّ؟**

لقد كنّا نفكّر في هذا منذ بداية معارضتنا لهذا النظام؛ لأنّنا كنّا نعتبره نظاماً غير شرعيّاً، لكنّ صحوة الشعب كانت تدريجيّة ومع مرور الوقت أخذت تتعاظم. لم يَكن أمراً ممكناً في تلك الفترة، شيئاً فشيئاً بدأ الشعب يدرك حقيقة النظام وجرائمه، حتى وصل هذا الوعي ذروته منذ سنة ونصف تقريباً ووصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 481.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 16 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 17 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : هروب الشاه من إيران
مُجري اللقاء : مُراسلون أجانب

■ **ما هي الخطوة السياسيّة الأولى لسماحتكم بعد خروج الشاه؟**

إنّ خروج الشاه يُمثّل أول مرحلة لانتصار الشعب، فأمامنا الكثير من المهمات، وينبغي لشعبنا أن يَعلم بأنّ مُجرّد خروج الشاه ليس سوى بداية الانتصار. وبالطّبع لا بدّ لي من تهنئة الشعب الإيرانيّ على هذه البداية، وعلى أفراد الشعب كافة أن يَعلموا بأنّ بداية الانتصار هذه هي أيضاً بداية إزالة هيمنة الأجانب، والتي تستحقّ تهنئة أكبر من فرار الشاه. والحقيقة لا تزال المسيرة طويلة والمشاكل كبيرة، فقد ورثنا بَلدنا مُفكّكاً منهكاً؛ حيث إنّ هذا الخراب الذي نرثه هو تراكمات نصف قرن من الحُكم البهلويّ وأكثر من ثلاثين سنة من حُكم محمّد رضا خان. فلا بدّ لنا إذاً من القيام بإعادة إعمار البلاد بهِمّة جميع طبقات الشعب، وهي الخطوة الأولى والمهمة في هذه المسيرة الشاقة، وإزالة مظاهر الدمار الذي تسبّب به الشاه عميل الأجانب، ولن يتيسّر ذلك إلا بتكاتف شرائح الشعب كافة. إنّني أطلب من جميع أبناء شعبنا بكلّ احترام وتواضع أن يتعاونوا جميعاً في هذا المشروع الإسلامي والوطنيّ؛ على الجميع أن يَضعوا يَدهم بيَد بعض ويطرحوا الخلافات الحزبيّة والعقائديّة جانباً؛ وأن يتناسوا خلافات الماضي ويتطلّعوا إلى المستقبل. أكرّر وأؤكّد على هذا

الأمر المهم، أن يَضعوا الخلافات الحزبية جانباً، وأن يقف الجميع صفّاً واحداً، ويشمّروا عن سواعدهم لإنقاذ البلاد، وإنقاذ هذه السفينة الجانحة. وأرجو من الله تبارك وتعالى أن يزيد في وعي شعبنا أكثر فأكثر. إنّني أطلب من أفراد الشعب أن يُحافظوا على النظام في البلاد، ويقوم شبابنا الغيور بالسيطرة على المُدن والقرى والقصبات، ولا يَسمحوا للعابثين بأعمال التخريب لا سَمح الله. وإنّني أحذّر الأشخاص الذين يتسبّبون في إثارة الفوضى والإعلام السيّئ في هذا المَجال، أو يُحاولون تحيّن الفُرَص لإشاعة القلاقل وبثّ الإشاعات ضدّ الشعب الإيرانيّ، أو القيام ببعض الأعمال لمصلحة بعض الأفراد في الخارج والدّول العظمى؛ إنّني أحذّرهم من أنّهم إذا ارتكبوا مثل هذه الأعمال فإنّ مصيراً قاسياً سيكون بانتظارهم وعقوبة صارمة ستحلّ بهم. لكنّهم إذا رجعوا عن غيّهم، فإنّ الله تبارك وتعالى سيَقبل توبة الجميع. لا بدّ لهؤلاء من الرّجوع إلى أحضان الشعب وسيجدون الشعب متسامحاً.

■ **ألا يتصوّر سماحة آية الله أنّ عدم تعاونه مع حكومة (بختيار) قد يتسبّب في قيام ديكتاتوريّة عسكريّة وإراقة الدّماء من جَديد؟**

لقد ولّى زمن الديكتاتوريّات العسكريّة. ومن يفكّر في اللجوء إلى الديكتاتوريّة أو القيام بانقلاب عسكريّ فسوف يَعلم عاجلاً بأنّ الفشل مصيره، ولن يجني غير الخزي والعار هو ومن معه. على الذين يحاولون وضع العراقيل والعقبات في طريق الشعب الإيراني عبر ارتكاب الحماقات تحقيقاً لمصالحهم الدنيئة، عليهم جميعاً أن يَعلموا بأنّ زَمن المؤامرات قد ولّى بلا رجعة؛ فالشعب الإيرانيّ لم يَعُد كما كان في الماضي، وقد فقد الإعلام السيّئ تأثيره. لا بدّ للشعب من الاستمرار في طريقه لكي يَصل إلى ما يصبو إليه وهو قطع دابر الديكتاتوريّة وتأسيس بَلد حُرّ تنعم جميع طبقات الشعب فيه بالحريّة، بلدٌ مُستقل لا يُمكن لأية قوّة التدخّل في شؤونه. سيتحقّق هذا الأمل في المُستقبل القريب إن شاء الله، وسوف نقوم بالإعلان عن الحكومة في القريب العاجل.

■ **ما هو دَور المرأة وأين موقعها في حكومتكم القادمة؟**

سيكون دَورها دَور الإنسان السليم والشخصيّة الحُرّة؛ خلافاً لعصور الظلام والاستبداد التي مرّت علينا حيث كان شعبنا برجاله ونسائه يفتقدون لنعمة الحريّة، كنّا شعباً مستعبداً؛ شَعباً عانى لسنوات من حالة القَمع، لكنّا لم نعد كذلك، ومن الآن فصاعداً سيكون الرجال والنساء أحراراً. ولكن إذا حاول أحد ممارسة أعمال تتعارض مع مفاهيم العفّة والشّرف والأخلاق أو تتناقض مع مَصلحة البلاد، فبالطّبع سنقف بوجهه ولن نسمح له بذلك مطلقاً[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 484 إلى 485.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 17 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 18 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : بيان مواقف الثورة تجاه إسرائيل وأميركا، وحدود الحريّات
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (الإكسبرس)

■ **كيف سيكون مَوقفكم من المُعسكرين الشرقيّ والغربيّ؟**

ستكون حكومتنا الإسلامية حرّة مُستقلّة؛ ولا يَنبغي أن تتغيّر موازين القوى في هذه المنطقة من العالم أبداً. لن نَميل لا إلى المعسكر الغربي ولا إلى المعسكر الشرقي؛ نريد أن نكون جمهوريّة مُحايدة غير مُنحازة. نريد أن نُقيم علاقات وديّة مع جميع الأقطار، طالما امتنعتْ عن التدخّل في شؤوننا الداخليّة.

■ **مع ذلك، فإنّ عزمكم على إيقاف تصدير النفط إلى إسرائيل وجنوب أفريقيا يُشير إلى أنّكم اخترتم ومنذ اللحظة سياسة مُعيّنة.**

كلاّ؛ إنّنا ومن خلال ذلك نُبيّن موقفنا تجاه الدّول التي داسَت على الحقّ والعدالة. فأمّا ما يتعلّق بإسرائيل، فنحن لا نتّخذ موقفاً من تلك الدولة بسبب نزاعها مع الدّول العربيّة؛ بل نحن، وعَبر هذه السياسة، نُعاقب دَولة قامَ مُستشاروها بدَعم شرطة الشاه وأعانت جَيشه على تعذيب شعبنا واضطهاده. لكنّ بَيع النفط للجهات الأخرى سيكون أمراً طبيعياً، وسنُنفق عائدات النفط لمصلحة الشعب لا من أجل شراء المُعدّات العسكريّة المُدمّرة.

■ **كيف تُقيّمون سياسة أميركا وتصرّفاتها؟**

لقد كانت سياسة الرئيس الأميركيّ والإدارة الأميركيّة في ما يتعلّق بالأحداث الأخيرة سياسة عدائية تجاه الشعب. لقد تسبّبَ وجود القواعد العسكريّة وحضور المُستشارين الأميركيّين، في إفقار بلادنا. وقد قامت أميركا بدَعم نظام الشاه وكانت شريكته في المذابح الفظيعة التي ارتُكِبَت بحقّ شعبنا من قِبل نظام الشاه. والآن، فمن واجب الشعب الأميركيّ أن يَضغط على إدارته الحاكمة.

■ **هل تسلّمتم أيّة مساعدات من ليبيا؟**

إنّ هذا لأمر سخيف حقّاً! إنّنا لم نتسلّم أيّة مساعدة من أيّ بَلد. لقد واجهَ شَعبنا الدّبابات والبنادق والرصاص بصدور أبنائه. إذا استمرّت القوى الاستعماريّة بدَعم الجُناة في إيران، وعلى رأسهم الشاه، فإنّنا سنختار طريقاً أخرى.

■ **من خلال مجموعة نظريّاتكم التي نُشرت باللغة الإنجليزيّة عام 1970 تحت عنوان (الحكومة الإسلاميّة)، قُمتم بشَرح النظريّة المُتعلّقة بتأسيس نظام صارم ومتزمّت، قائم على أساس مُراعاة أصول القرآن. وأضَفتم قائلين بأنّه لا وجود في النظام المذكور لأيّة عقائد أو مشاعر، بل ستكون التعاليم القرآنيّة هي المعيار الوحيد، وأنّ الناس داخل هذا النظام سيُطيعون الله والقانون فقط. هل سيكون الناس مُستعدين لأن تكون حريّاتهم مُقيدة إلى هذا الحدّ؟**

إنّ الحريّات ستكون صريحة وكاملة في ظلّ النظام الإسلاميّ. أمّا الحريّات التي ستُمنَع عن الناس فهي تلك الحريّات التي تَتعارض مع مصلحتهم أو تلطّخ سُمعة الفَرد وكرامته. إنّ الدّعم الكبير الذي قدّمه هذا الشعب لنا خلال الأشهر القليلة الماضية، يُشير إلى أنّ الناس قد أدركوا أفكارنا وتفهّموا آراءنا بشكل كافٍ، وأنّهم واعون للمُستقبل. وهذا الدّعم

يُثبت ضمنيّاً بأنّ هؤلاء الناس الذين سَعى الآخرون دائماً إلى إبعادهم عن الدّين من خلال إغراقهم في الملذّات الماديّة، أقول هؤلاء الناس سُعداء لكَونهم يخطون مرّة أخرى في الطريق السماويّ من أجل استعادة روحهم المعنوية الحقيقيّة. إنّنا سنُحارب البذخ والانحراف، وسنستعيد الثروات التي نَهبتها فئة وصوليّة قليلة، ونقوم بتحسين الظروف المعيشيّة للأفراد المَحرومين، وسنقود الشعب في طريق الشرف والتضحية، نحو تأسيس مُجتمع حُرّ وجديد[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 488 إلى 489.

«لِقاء»

الزمـــــان : 18 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 19 صَفر 1399هـ

المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع : السياسة المُقبلة للنظام الإسلاميّ في إيران إزاء الهند والأقطار والشعوب الأخرى

الحضـــور : وَفد يمثّل الحكومة الهنديّة

■ **حضرَ السيد (مهتا عاشق Mahta Ashik) عضو حزب (جاناتاي) وعضو الحزب المركزي الحاكم في الهند، حضرَ مع اثنين من أعضاء السفارة الهنديّة في باريس إلى مقرّ الإمام للقائه كممثّل لرئيس الوزراء ووزير الخارجيّة الهنديّين: . . . في البدء أقدّم لكم التّهاني نيابة عن الشعب الهنديّ، وكذلك مُباركة الشعب الإيرانيّ والثناء على مقاومته الباسلة بمناسبة إزالة الاستبداد واستقرار الديمقراطيّة في إيران، وذلك لأنّ مُقاومتنا في الهند كانت هي الأخرى مُقاومة سلميّة تماماً كما هي المقاومة الإيرانية، وكان قوامها العصيان العامّ وهو أفضل وسيلة لترسيخ قوّة الشعب. ولقد حاولَ رئيس وزرائنا مؤخّراً خلق أوضاع استبداديّة، فزُجَّ بالعديد من أفراد شَعبنا في السجون، وقد استطعنا في النهاية تصحيح تلك الأوضاع وإعادتها إلى مسارها الطبيعي. ونحن مسرورون إذ علمنا بأنّ إيران الديمقراطية قد اختارت سياسة عدم الانحياز. وكانت سياسة الهند منذ البداية ترتكز على الحياد، لذلك فمن الأهميّة بمكان أن تنضمّ إيران كذلك إلى مجموعة دُول عدم الانحياز. لقد كانت كلّ من إيران والهند قريبتين من بعضهما البعض لقرون عديدة، وإنّ نموذج العلاقة الذي يربط البلدين قلّ مثيله في**

العالم. إنّ اقترابنا من بعضنا البعض مهمٌّ جداً، ولا بدّ من وَضع أيدينا بأيدي بعض من أجل بناء بلدينا واستقرار الديمقراطيّة والمحافظة على الحياد والسّلم؛ فإنّنا نستطيع العمل لتحقيق هذه الأهداف.

الإمام: بدوري أشكر شعب الهند وكذلك الحكومة الهنديّة، لاهتمامهم وتعاطفهم مع هذا الشأن الإنسانيّ والجهود التي تُبذَل في إيران. لقد كان الشعب الإيراني وطيلة فترة حُكم النظام الشاهنشاهيّ يُعاني من الكثير من المشاكل، وقد واجهَ على مدى خمسين عاماً من حُكم السلالة البهلوية العديد من المعضلات والكوارث. لم يَكن يَتمتّع بأيّ نوع من أنواع الحريّة، وكان يتعرّض لجميع أنواع الجرائم والخيانة. وما أكثر ما ارتكبَ الأب وابنه هذا من الخيانة بحقّ بلادنا وبحقّ شَعبنا، بحيث لا يُمكن إصلاح كلّ ذلك بهذه السرعة؛ بل الأمر سيستغرق زمناً طويلاً.

إنّ إصلاح ما دمّره النظام السابق يحتاج إلى زمن طويل. ونحن بالطّبع نتوقّع من الدّول والشعوب المُنادية بالحريّة مساعدتنا والاهتمام بالحكومة الجديدة التي سيتمّ تشكيلها هناك. وإنّني آمُل في أن تكون حكومة الهند الكبرى أُولى الدّول التي تَعترف بحكومتنا؛ لأنّ ثمّة سمات مشتركة تجمع بين نضال الشعب الإيراني والشعب الهندي، من حيث المشاكل التي واجهتنا والطريق الذي سلكناه، وهو نَفس طريق المهاتما (غاندي) وعُظماء الهند من قَبل، حتى تمكّنوا أخيراً من وَضع نهاية لجرائم الأجانب في بلادهم. ونتمنّى أن نؤسس حكومة إسلاميّة تكون لها علاقات طيّبة مع جميع الأقطار الحرّة والديمقراطيّة، وأن يتآخى شعبنا مع جميع الشعوب. وبالطّبع فإنّ سياستنا ستكون سياسة عدم الانحياز ولن نَسمح لأيّة دولة من القوى العُظمى بالتدخّل في شؤون بلادنا. وأرجو من الله العلي أن يمنّ على الشعوب كافة بالرفاه والسعادة.

■ **مُمثّل الحكومة الهنديّة: شكراً جزيلاً. أودّ أن أُطمئن سماحتكم بأنّكم**

وشعبكم ستحظون بدَعمنا الكامل باعتباركم تناضلون من أجل الديمقراطيّة. إنّ سياستنا هي سياسة الحياد الإيجابيّ وعدم التدخّل في شؤون الشعوب الأخرى. لكنّ ذلك لا يَعني عدم قيامنا بالإعلان عن دَعمنا؛ إنّنا نَدعم إيران. هنالك الآلاف من الطلبة الإيرانيّين يدرسون في الهند، وسوف نقوم بمساعدتهم. إنّنا نُطمئنكم بأنّنا ستعاون معكم في سبيل تحقيق أهدافكم الخيّرة؛ سنتعاون من أجل بناء علاقات الصّداقة والودّ بين الشعبيْن ومن أجل مَصالح شعوب المنطقة والسّلم العالميّ.

الإمام: أشكركم كثيراً على نواياكم الطيّبة هذه. إنّ القضايا التي طرحناها وانتفضَ الشعب الإيرانيّ من أجلها، هي قضايا تمسّ الضمير الإنساني؛ لذا يجب على أيّ إنسان أن يتعاون في سبيل تحقيقها. إنّني آسف لِما قامت به الحكومة الباكستانيّة من سَجن بعض مواطنيها هناك والاعتداء عليهم؛ لأنّهم أعلنوا دَعمهم للشعب الإيرانيّ. ولا شكّ في أنّ هذا العَمل سيُسيء إلى صورة الباكستان. وأتمنّى من الدّول التي تحترم حريّات شعوبها أن تقوم بشَجب هذا العَمل. أشكركم على كَون الطلاّب الإيرانيّين الموجودين في الهند يعيشون حياة سعيدة تحت حماية الحكومة الهنديّة. أتمنّى أن تعيش جميع الشعوب في سعادة ورفاه.

- **ممثّل الحكومة الهنديّة: أودّ بيان وتوضيح مسألة لسماحتكم، وهي أنّ علاقات الهند بالنظام الشاهنشاهيّ لَم تَكن سوى في إطار التعاون الاقتصاديّ. أمّا العلاقات السياسيّة، فكانت بشكل عامّ مَبنيّة على أساس الاحترام. إلا أنّه لَم تَكن تجمعنا سياسة مشتركة. وأتمنّى أن يستمرّ التعاون الاقتصاديّ ويتّسع في ظلّ إيران الجديدة التي ستنشأ قريباً. وأمّا ما يتعلّق بالتعاون السياسيّ، فنحن في الهند سَعيدون لاشتراك النهج الذي يسلكه البلدين إيران والهند. إنّ الوَضع العالميّ مُعقّد ومتأزّم للغاية؛ فهناك شعوب جديدة تَظهر إلى الوجود مع**

تغييرات كبيرة، بعضها مَقبول وبعضها الآخر مَرفوض. وفي كلّ ذلك، وبقَدر تعلّق الأمر بالهند، فإنّنا نرحّب بإيرانٍ ديمقراطيّة، ونمدّ يَد التعاون والصداقة والاتحاد من أجل العَمل المشترك.

الإمام: أشكركم على عواطفكم ومشاعركم هذه. وإنّنا في المُقابل نضع يدنا في يد الشعب الهنديّ والحكومة الهنديّة؛ ونشدُّ عليها بحرارة لنُقيم علاقات سياسيّة وثيقة، وستكون لنا علاقات اقتصاديّة تتناسب ومصلحة الشعبيْن. أتمنّى من الله العلي أن يوفّق الشعوب[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 490 إلى 492.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 19 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 20 صَفر 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـــوع : الأوضاع في إيران بعد خروج الشاه

مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الفرنسيّ

■ أشكر سماحتكم لاستقبالكم إيّانا والتلفزيون الفرنسيّ، وإجراء حديث معكم. أعْلَمَنا مُراسلُنا في طهران بأنّ ملايين الأشخاص يملأون الشوارع بالتظاهرات. أردنا أن نعرف منكم هل أنتم مُطّلعون على ذلك؟ وما هو رأيكم في هذه التظاهرات الكبيرة الجارية حالياً في طهران؟

لا تَقتصر التظاهرات على العاصمة طهران فقط، بل هي قائمة في جميع مدن إيران كذلك. وهذا يمثّل أحد الاستفتاءات التي جَرت حتى الآن والتي تَعني في مجموعها رفضاً قاطعاً للشاه، وأقصد الشاه السابق، ولحكومته ولمَجلس الوصاية؛ ولن يَقبل الشعب الإيراني بأيٍّ من تلك الأمور. وأنّ الشعب الإيراني يُريد الحكومة الإسلاميّة، وهذا هو بحدّ ذاته يُمثّل استفتاءً عامّاً على الحكومة الإسلاميّة ولا يُطالبون بشيءٍ غيرها، إنّهم لا يُريدون حكومة أخرى.

■ أشرتم إلى مَجلس الوصاية؛ فقد جاءَ السيد (طهراني) إلى هنا للالتقاء بكم. فهل ترغبون في استقباله وتكونون على اتّصال بمَجلس الوصاية؟

لا يُمكن أن يكون لي أيّ اتّصال مع مَجلس الوصاية. لقد طلبَ

الالتقاء بي فرفضتُ ذلك ما لَم يُعلن استقالته من مَجلس الوصاية غير الشرعيّ، وما لَم يُعلن أنّ سَبب الاستقالة هو عدم شرعيّة المَجلس المذكور، فإنّني لن استقبله[1].

■ **تفضّلتم بأنَّ استفتاءً عامّاً للشعب يَجري الآن في إيران وأنَ الحشود الكبيرة الموجودة هناك تريد منكم العودة. وكنتُم قد قُلتم من قَبل إنّكم ستعودون متى حان وقت ذلك؛ ما هو قراركم في حالة كهذه؟**

مرّة أخرى أُكرّر كلامي، وهو أنّني سأعود متى رأيت مَصلحة في ذلك وكانت عودتي إلى هناك أصلحَ لمتابعة العمل.

■ **لدينا معلومات تتحدّث عن قيام إضراب عن الطعام في بعض المُعسكرات وبعض الوحدات العسكريّة. هل تَعتقدون بأنَ هذه هي علامة تُشير إلى أنّ الجيش بدأ بالتفكير في الرجوع عن موقفه والوقوف إلى جانبكم؟**

نتمنّى أن يعود الجيش بكلّ مراتبه؛ وبالطّبع فإنّ هناك الكثير من المراتب تَقف إلى جانب الشعب، لكنّ مَصلحة الجيش هي في أن يعود بأكمله إلى أحضان الشعب، وأن لا تكون له أيّة علاقة بالشاه الذي رَحل ولن يعود أبداً، وأن لا يتوهّم بضرورة البقاء على إخلاصه للشاه الذي ارتكب الخيانة بحقّ الشعب وتسبّب في تلك الجرائم، وقد جعل من الجيش مؤسسة تابعة، وأصابَ اقتصاد شَعبنا بالشلل وأبادَ زراعتنا. إنّ هذا الشاه لا يستحقّ كلّ هذا الاهتمام. لا بدّ للجيش من أن يكون جَيش الشعب. إنّنا نَعتبر الجيش جزءاً منّا، وإذا كان فيهم بضعة أنفار ممّن ارتكبوا الخيانة فإنّ لهؤلاء شأناً آخر. نتمنّى أن يعود جميع أولئك إلى أحضان الشعب، وسوف نستقبلهم ونُكرمهم.

---

(1) قدّم السيد جلال الدين طهراني استقالته من مَجلس الوصاية بناءً على شرط الإمام الخميني، وبذلك تمكّن من لقاء سماحته.

■ **لقد كنتُم تُطالبون منذ زمن بعيد برحيل الشاه، وقد رَحل، وها أنتم تريدون من أصدقائكم في إيران استلام مقاليد الحكم هناك؛ كيف وبأيّة وسيلة؟ هل سيكون ذلك بشكل شرعيّ أم من خلال الضغط الذي يولّده الرّأي العامّ عَبر تلك التظاهرات؟**

إنّ ضغط الرّأي العامّ هو القانون. إنّهم يتصوّرون بأنّ الحُكم المَلكيّ قامَ في إيران من خلال رأي الشعب، بينما لَم يَكن الأمر كذلك منذ البداية. إنّ قانوننا هو أن تقوم المَلكيّة بالاستناد إلى رأي الجماهير، وها هي الجماهير قد خلعته، بل وأعلنت خَلعه مراراً وتكراراً. وبناءً على هذا، فإنّنا سنتسلّم مقاليد الحكم بضغط الجماهير التي تمثّل في الواقع القانون، وسوف نؤسّس الحكومة أيضاً.

■ **بطبيعة الحال تُطرَح العديد من الأسئلة في مثل هذه الأوضاع والظروف، من بينها أنّكم أنتم آيات الله تمتلكون في إيران ثروة تُعادل ثروة الشاه، وأنّكم تحصلون على المُساعدات من دول عدّة. ما هي الدّول التي تقدّم لكم ذلك الدّعم وتلك المساعدات؟ ويقول البعض كذلك إنَّ الحكومة التي تسعون لتشكيلها هي في الحقيقة عودة إلى العصور الماضية.**

أمّا ما يتعلّق بقضيّة ثروة رجال الدّين في إيران، فإنّه كلام كَذب وفساده واضح؛ وأمّا أنّنا نَحصل على الدّعم من أماكن أخرى، فإنّني أكذّب ذلك وأفنّده أيضاً. فإنّه لم يتمّ أبداً دَعم رجال الدّين في إيران أو تقديم أيّة مساعدات ماليّة لهم من أيّ دولة أو مكان، إنّما هو حبّ الشعب الإيرانيّ وتمسّكه بزعمائه الدينيين، تمسّكه بالإسلام هو الذي يربطه برجال الدين في إيران، فالشعب الإيرانيّ يُقدّم كلّ دَعم ومساعدة يَطلبها منه رجال الدين، وهم ليسوا بحاجة إلى مساعدات خارجيّة.

■ **وما هو جوابكم على الجزء الثاني من سؤالي والمُتعلّق بكَونكم تريدون العودة إلى الماضي. . .**

ما يطرح هنا وهناك من أنّنا نريد العودة بالبلاد إلى الوراء، إنّما هو كلام الشاه قاله وكرّره ونَشره عندما كان يتخبّط أملاً في الخلاص والنجاة من المأزق الذي وقع فيه. إنّنا نَقبل جميع مظاهر التقدّم ونرغب في أن تمتلك بلادنا جميع تلك المظاهر، ولكن ليس كما كان الشاه يُطبّقه. لقد حوّلَ الشاه كلّ مظاهر الحضارة والتقدّم في إيران إلى مَظهر واحد فاسد ومُفسد. فقد جعلَ من دور السينما أماكن للانحلال والفساد الأخلاقي للشباب، وعملَ على الإكثار من مراكز الدعارة التي دفعت بشبابنا إلى الإدمان على المواد المخدّرة مثل الهيروييين؛ إذن نحن نُعارض مثل هذه الأعمال. وأمّا مظاهر الحضارة والرّقيّ فإنّنا لا نُعارضها أبداً. إنّنا نُعارض تقدّم الشاه لأنّ تقدّمه ذاك قد تسبّب في تأخيرنا وإرجاعنا إلى الوراء. أمّا الآن، فعلى إيران أن تجدّ وتجتهد سنين طوال حتى تتمكّن من بلوغ مواقع الرقيّ والتقدّم والازدهار، والتخلّص من آثار الفساد التي تركها الشاه.

■ **اسمحوا لي أن أتقدّم لكم بالشكر نيابة عن التلفزيون الفرنسيّ لاستقبالكم لنا هنا. هل تَعتقدون بأنّكم ستتأسّفون لوجودكم في هذا المكان بعد مُغادرتكم إيّاه يوماً ما؟**

أهميّة المكان تنبع من كوني أستطيع تقديم خدمة للإنسانية ولشعبي، لذا فليس مهمّاً أن أكون هنا أو في أي مكان آخر. فطالما أستطيع تقديم الخدمة هنا، فإنّني أرغب في البقاء فيه، وعندما لا أتمكّن من ذلك فلن تربطني به أيّة علاقة، بل ستربطني علاقة بالمكان الذي أستطيع الخدمة فيه[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 498 إلى 500.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 23 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 24 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : القضايا الحاليّة للثورة الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسلا صحيفتي (اطلاعات) و(كيهان)

■ **ما هو أوّل إجراء لكم عند عودتكم إلى إيران والمُتوقّعة أن تكون يوم الجمعة القادم؟ وهل سيتمّ الإعلان من قَبل عن أعضاء اللجنة الثوريّة للحكومة الإسلاميّة أم لا؟**

أوّل إجراء لي هو تقديم نصيحة للشعب الإيرانيّ العزيز. وإذا كانت هناك فرصة إن شاء الله فإنّنا سنُعلن عن مَنهجنا في مقبرة الزهراء (بهشت زهرا)[1]، وسأُعلن عن الأعمال التي يَجب القيام بها كمُقدّمة للأعمال الأخرى.

■ **هل ستكون بنية مجلس الشورى مؤلّفة من طبقة العمّال والمُثقّفين الثوريّين الإسلاميّين؟ وهل سيدخله الفلاحون أم سيكون أغلب أعضاء هذا المَجلس من رجال الدّين؟**

كلاّ؛ لن يكون أغلب أعضائه من رجال الدّين، بل سيكون لرجال الدّين مُمثّلين أيضاً مثل بقيّة الطبقات الاجتماعيّة.

---

(1) مَسجد ومَقبرة جنوب العاصمة طهران، ويضمّ أيضاً ضريحاً مهيباً للإمام الخميني. [المترجم]

■ **هل يُمكنكم التفضّل بالإشارة ولو باختصار إلى الخطوط العريضة للحكومة الإسلاميّة في المَجال الاقتصادي والاجتماعيّ والسياسيّ والثقافيّ؟**

ليست هذه أموراً أستطيع شرحها وبيانها لكم في الوقت الحاضر. إنّ الإسلام سيَمنح الحريّة إضافة إلى اهتمامه بالاقتصاد وبسائر احتياجات البلاد كذلك والتي لا بدّ للخبراء من القيام بذلك في الوقت المُناسب.

■ **هل المَقصود بذلك أنّ مسألة تأميم الصناعات ستكون مؤكّدة في الحكومة الإسلاميّة أم لا؟**

تَجب دراسة وبَحث هذه المسألة كذلك.

■ **هل يُمكنكم أن تتحدّثوا عمّا سيؤول إليه وَضع الأقليّات الدينيّة الموجودة حاليّاً في إيران، داخل الحكومة الإسلاميّة؟**

ستحظى الأقليّات الدينيّة باحترام الإسلام، وهم سيعيشون هناك مثل بقيّة طبقات الشعب في رفاهية ولن تواجههم أيّة مشاكل أو صعوبات.

■ **في ما يتعلّق بحريّة الرّأي والعقيدة، ما هي حدود تلك الحريّات في نظركم؟ هل تَعتقدون بوجوب وَضع القيود أم لا؟**

إذا لم تَكن مُضرّة بحال الشعب فإنّ بيان كلّ شيء جائز وحُرّ. أمّا الأشياء غير الحرّة فهي تلك التي تَضرّ بمصالح الشعب وأوضاعه.

■ **هل تَعتقدون بإمكانيّة ممارسة الجماعات اليساريّة والماركسيّة الموجودة في إيران، أعمالها ونشاطاتها بحريّة؟**

إذا كانت تَضرّ بحال الشعب فسوف يتمّ مَنعها؛ وإذا لم تَكن كذلك واقتصرَت على إبداء الرّأي فقط، فلا مانع من ذلك.

■ **هل تَقصدون بأنّ الأحزاب ستكون حُرّة أم لا؟**

كلّ أفراد الشعب أحرار إلا الحزب الذي يتعارض مع مَصلحة البلاد.

■ **ما هو الدّور الذي ستلعبه المرأة داخل الحكومة الإسلاميّة؟ هل ستشارك مثلاً في شؤون البلاد؟ على سبيل المثال، هل يُمكن لها أن تكون وزيرة أو وكيلة للوزارة، وهذا بالطّبع إذا كانت تمتلك المؤهّلات والاستحقاق لذلك؟**

في ما يتعلّق بهذه المسائل فإنّ الحكومة الإسلاميّة ستُحدّد ذلك. أمّا الآن، فليس الوقت مناسباً للإعلان عن الآراء في هذه المَجالات. إنّ النساء كالرّجال، سيُشاركن غداً في بناء المُجتمع الإسلاميّ، وسيتمتّعنَ بحقّ الانتخاب والترشّح. ففي أحداث المُقاومة الأخيرة التي وقعت في إيران، كان للنساء الإيرانيّات دَوراً مثلما كان للرّجال. إنّنا سنمنح كلّ أنواع الحريّات للمرأة، لكنّنا بالطّبع سنَقف في وَجه الفساد، ولن يكون هناك أيّ فَرق بين الرّجل والمرأة في هذا الأمر.

■ **إحدى المُراسلات: لأنّكم استقبلتموني باعتباري واحدة من النساء فإنّ هذا يُشير إلى أنّ نهضتنا هي نهضة تقدّمية ومتطوّرة، على الرّغم من أنّ البعض حاول تصويرها بأنّها مُتخلّفة. هل تَعتقدون برأيكم أنّه من الواجب تماماً على نسائنا ارتداء الحجاب؟ كأن يَضعنَ شيئاً ما على رأسهنّ، أم لا؟**

أمّا قولكم بأنّني استقبلتكم، فإنّني لم أستقبلكم! أنتم الذين جئتم إلى هنا، وأنا لم أكن أعلم أصلاً بأنّكم تريدون المَجيء إلى هنا! وليس هذا دليلاً كذلك على أنّ الإسلام مُتطوّر لمُجرّد أنّكم أتيتم إلى هنا، فالإسلام مُتطوّر أصلاً. وليس تطوّره بالشكل الذي يَتخيّله بعض الرّجال أو النساء. بل إنّ تطوّره مُتمثّلٌ في الكمالات الإنسانيّة والنفسيّة، وبتأثير الأفراد في الشعب والبلاد، لا أن يذهبوا إلى دور السينما أو صالات

الرّقص. هذا هو التطوّر الذي صنعوه لكم، وجعلوكم متأخّرين، ولا بدّ لنا من إصلاح ذلك فيما بَعد. أنتم أحرار في (أداء) الأعمال السليمة؛ إذهبوا إلى الجامعات وافعلوا كلّ ما هو صحيح؛ جميع أفراد الشعب أحرار في هذه المَجالات. أمّا إذا أرادوا ارتكاب أفعال منافية للعفاف أو مُضرّة بحال الشعب أو مُخالفة للوطنيّة، فسوف يُمنَع ذلك. وهذا هو الدليل على التطوّر.

■ **كيف سيكون شَكل المِلكيّة في الحكومة الإسلاميّة وخاصّة مِلكيّة الأراضي؟**

سيتمّ توضيح كلّ ذلك فيما بَعد.

■ **كيف يَجب أن يكون وَضع الصّحف برأيكم؟**

ستكون جميع الصُحُف حُرّة ما لم تضرّ بمصالح الشعب أو تهدف إلى تضليله.

■ **هل ستُبقون على علاقاتكم مع الدّول التي كانت تَدعم الشاه علناً خلال أحداث الثورة الحاليّة في إيران، في حال أبدَت تلك الدّول نَدمها؟**

نعم، إلا إسرائيل؛ فإسرائيل مُستثناة من هذا. وكذلك جنوب أفريقيا والدّول التي تَدعم التمييز العُنصريّ.

■ **لقد تفضّلتم بالقول في تصريحاتكم بأنّ إسرائيل عدوّة للإسلام؛ فهل من المُمكن أن تُعلن الحكومة الإسلاميّة الحربَ على هذه الدّولة؟**

هذا يتعلّق بما يَقتضيه الوقت آنذاك.

■ **إذا أرادت بعض الدّول في العالم الإسلامي السّير على نَهج إيران وإقامة جمهوريّة إسلاميّة، فهل يَجب عليها لزاماً قبول أو اعتناق مَذهب الشيعة، أم لا؟**

كلاّ؛ لا إلزام في ذلك.

■ **هنالك بعض الجماعات الصغيرة التي تتّصل بنا هاتفياً أو تَبعث برسائلها إلينا، وتقول: لقد تخلّصنا من «جزمة الاستبداد» وسنَقع تحت «نَعل الاستبداد».**

إنّ أولئك هم عُملاء الشاه. إنّ الذين يقولون هذا الكلام، يقولونه منذ سنين. وهذا ما أملاه الشاه عليهم، وهم يُكرّرونه لأنّهم يُريدون عودة الشاه. قولوا لهم: إنّ الشاه لن يَعود بعد هذا. وإذا رأيتم الحكومة الإسلاميّة ستعلمون بأنّه لا وجود للديكتاتوريّة أبداً في الإسلام.

■ **إذا قوبِلتُم بانقلاب عسكريّ خلال عودتكم إلى إيران، فماذا ستفعلون؟**

لا شيء، سنُقاتل[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 519 إلى 522.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 23 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 24 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : أوضاع الجيش ـ الإشاعات حول ثروة رجال الدّين
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الفرنسيّ

■ **ماذا تَقصدون بقولكم في إحدى تصريحاتكم عندما قُلتم: إنّنا سنستلم السلطة بالوسائل القانونية؟**

يُعتبَر الضغط الذي يولّده الرّأي العامّ قانوناً يُمكن الاستعانة به من أجل تغيير النظام. وعلى أساس هذا القانون، سنتسلّم السلطة ونؤسّس الحكومة.

■ **ما هي برأيكم نسبة ولاء الجيش للشعب؟**

إنّنا نتمنّى أن يعود الجيش بجميع ضبّاطه. لكن بالطّبع هناك بعض المراتب في الجيش تَدعم الشعب، إلا أنّني أعتقد أنّ من مَصلحة الجيش أن يعود بجميع مراتبه إلى أحضان الشعب، وأن لا يتّصلوا بالشاه الذي تنحّى ولن يعود، وأن لا يتوهّموا أنّه لا بدّ لهم من الاتّصال به. لا بدّ من أن يكون الجيش جَيش الشعب. إنّنا نَعتبر الجيش جزءاً منّا. وإذا كان فيهم بضعة أشخاص من الجُناة، فهؤلاء معزولون. أتمنّى أن تعود جميع مراتب الجيش إلى أحضان الشعب، وسوف نعتني بهم ونُكرمهم.

■ **هل ستعتمدون طُرُقاً قانونيّة من أجل تغيير النظام وتسليم السلطة لرفاقكم، أم أنّكم ستلجأون إلى الرّأي العامّ؟**

إنّ ضغط الرّأي العامّ هو القانون. في الوقت الذي كان فيه النظام

المَلكيّ هو الحاكم في إيران، كانوا يتصوّرون بأنّ المَلكيّة جاءت بانتخاب الشعب ورأيه، في حين أنّ ذلك لم يَكن منذ البداية. والآن، فقد قامَ الرّأي العامّ بخَلع الشاه. إنّنا وبالاتّكال على ضغط الرّأي العامّ هذا الذي يشكّل روح القانون، لا بدّ لنا من استلام السلطة وتأسيس الحكومة.

■ **ما هو رأيكم في ما يُثار من شائعات حول ثروة رجال الدّين وكذلك الحصول على المساعدات من الدّول الأخرى، واحتمال الرّجوع إلى نظام القرون الوسطى؟**

إنّ قضيّة ثروة رجال الدّين في إيران هي قضيّة كاذبة. والحصول على المساعدات من أماكن أخرى كَذب هو الآخر. إنّ رجال الدّين في إيران لا يَحصلون على أيّة مساعدات ماليّة أو دَعم من أيّ بَلد أو مكان آخر. إنّ الشعب الإيراني تربطه علاقة إسلاميّة برجال الدّين، وهو يُقدّم أيّة مساعدة يَطلبها منه رجال الدّين، فهم بذلك لا يحتاجون إلى أيّة مساعدة من الخارج. أمّا قولهم بأنّنا نريد الرّجوع بالبلاد إلى الوراء، فهو ما كان الشاه قد أثاره ونَشره لأنّه أراد بذلك الخلاص من المشاكل التي واجهته. إنّنا نَقبل جميع مظاهر التقدّم ونرغب في أن تمتلك بلادنا جميع تلك المظاهر، ولكن ليس كما كان الشاه يفعل. لقد حوّلَ الشاه كلّ مظاهر الحضارة والتقدّم في إيران إلى مَظهر واحد فاسد ومُفسد. فقد أضحت دُور السينما أماكن لترويج الفساد، وقامَ الشاه بإفساد أخلاق شبابنا، وعملَ على نشر مراكز الدعارة، ودفع بشبابنا إلى إدمان المواد المخدّرة من جملتها الهيروويين؛ نحن نُعارض مثل هذه الأعمال. وأمّا مظاهر الحضارة والرّقيّ فإنّنا لا نُعارضها أبداً. إنّنا نُعارض تقدّم الشاه لأنّ تقدّمه ذاك تسبّب في تأخيرنا وإرجاعنا إلى الوراء. والآن، يَنبغي على الشعب الإيراني أن يجدّ ويجتهد لسنين طويلة حتى يَتمكّن من إصلاح ما دمّره الشاه في إيران والخراب الذي أحدثه[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 523 إلى 524.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 25 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 26 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : إلقاء الحجّة على حكومة (بختيار) غير الشرعيّة ـ دَعوة الشعب الإيرانيّ إلى الاستمرار في الانتفاضة ـ التهيّؤ للعودة إلى إيران
الحاضرون : مجموعة من المراسلين والإيرانيّين المُقيمين في الخارج

إنّني أشكر الإيرانيّين الذين ساندوني. لقد كان في نيّتي أن أكون غداً بين أفراد الشعب وأن أُعانيَ ما يُعانون، لكنّ الحكومة الخائنة حالت دون ذلك وقامَت بغَلق جميع المطارات في إيران. وبعد فَتح المطارات مباشرة سوف أذهب إلى هناك وسأُفهمه[1] بأنّه مُغتصب وخائن لشعبه، وأنّ شَعبنا لن يتحمّلكم بعد الآن يا عَبيد الأجنبيّ. لا بدّ لهؤلاء من أن يَفهموا أنّ عَهد البلطجيّة وقطّاع الطّرق قد ولّى.

إنّني أدعو الشعب الإيرانيّ إلى الاستمرار بالنهضة، وأدعوهم إلى أن يقوموا بوَضع هؤلاء البلطجيّة في المواقع اللائقة بهم من دون أن يَفقدوا هدوءهم. إنّني أشكر جميع أفراد الشعب الإيرانيّ، وسوف أذهب إلى إيران في أوّل فرصة تُتاح لي لأكون إلى جوار شعبي في إيران لأُقتَل معهم أو أحصل على حقوق الشعب وأُعيدها إليه. وفّقكم الله جميعاً.

على الشعب الإيرانيّ أن يَعلم بأنّ هذا الشخص ومن خلال تسلّمه للحُكومة يقوم بخيانة عشيرته[2]، تلك العشيرة التي خَدَمت وضَحّت من

(1) أي، شاهبور بختيار.
(2) ويَقصد الإمام عشيرة (بختياري) التي تسكن وسط وجنوب غرب إيران.

أجل إيران والتي قامَ رضا شاه بإبادة رجالها الأخيار. إنّ هذا الشخص يخون عشيرته ويخون شعبه، ولا بدّ لأفراد عشيرة (بختياري) من أن يقوموا بإزاحة مثل هؤلاء الأشخاص الذين خانوهم، عن طريق الشعب. لا بدّ للجيش من أن يَعلم بأنّ هؤلاء هم خَونة، لا يَجب عليه مساعدتهم ودَعمهم. يَجب على كلّ إيران أن تَعلم بأنّ هناك مؤامرة تُحاك[1]. لا بدّ من مَنع تلك المؤامرة. إنّ هذه هي الخطوة الأخيرة التي يَخطوها هؤلاء الخونة. وسنقوم إن شاء الله بإفشال هذه الخطوة كذلك، وسنأتي إليكم وسنضع هؤلاء في المواقع التي يستحقّون.

■ **متى تعتقدون أنّ بإمكانكم العودة إلى إيران؟**

سأذهب إلى إيران متى أُزيلَ المانِع وفُتِحَت المطارات، وإذا كلّفني ذلك إراقة دَمي، فليُرَق مع رفاقي وإلى جانب الشباب الإيرانيّ. إنّنا لا نخشى شيئاً أبداً، وما نريده هو رِفعة الإسلام وشموخ إيران.

■ **هل يوصي سماحة آية الله بأن يقوم الناس بحَمل السلاح وفَتح المطار من أجل عودة سماحتكم؟**

لا أنوي إعطاء الأمر بحَمل السلاح بهذه العجالة؛ متى رأيت مَصلحة في هذا فسآمر به، وسأُعلمهم ما يَجب عليهم القيام به.

■ **سماحة آية الله! هل تَعتقدون بأنّكم قد تَهبطون في أحد مطارات الدّول القريبة من إيران، كالكويت مثلاً أو تركيا، وتذهبون من هناك إلى إيران؟**

لا بدّ من دراسة ذلك.

---

(1) في إشارة للإمام إلى مشروع الجنرال الأميركيّ (روبرت هايزر) الذي كان يرمي إلى الإبقاء على نظام الشاه ودَعم (بختيار).

■ **بالنظر إلى أنّ عودة سماحة آية الله قد تتسبّب في إراقة المزيد من الدّماء؛ فهل تُصرّون سماحتكم على العودة رغم ذلك؟**

يَجب أن أكون إلى جانب إخوتي.

■ **هل هذه هي بداية جهاد جديد؟**

ربّما.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 530 إلى 531.

«لِقاء»

الزمـــــان: 26 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 27 صَفر 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: لقاء الإمام بشخصيّات سياسيّة أميركيّة
مُجري اللقاء: رمزي كلارك (النائب العامّ السابق في الولايات المتحدة)؛ ريتشارد فولك (أستاذ في جامعة برينستون في الولايات المتحدة)؛ دان لوي (مُمثّل المنظمات الدينيّة في أميركا)

■ قامَ كلّ من (رمزي كلارك) النائب العامّ الأسبق في الولايات المتحدة و(ريتشارد فولك) الأستاذ في جامعة (برينستون) بولاية (نيوجرسي) الأميركيّة ورئيس قسم الدراسات الأجنبيّة فيها، وكذلك (دان لوي) مُمثّل المنظمات الدينيّة في أميركا؛ قاموا في أوائل شهر كانون الثاني/ يناير 1979 بزيارة إلى طهران لدراسة الأوضاع في إيران عن كثب. ويُعتبر الثلاثة من بين الذين كانوا يُعارضون الحرب في (فيتنام) والتورّط الأميركي فيها. وبعد زيارتهم لطهران، توقّف هؤلاء الثلاثة في طريق عودتهم في باريس والتقوا الإمام في يوم 26 كانون الثاني/ يناير من العام نفسه، وتحدّثوا معه. وتَجدر الإشارة إلى أنّ لقاء هؤلاء الأميركان الثلاثة مع الإمام كان قد صادفَ وجود السيد جلال الدّين طهراني (رئيس مَجلس الوصاية) في باريس والذي قامَ بتقديم استقالته إلى الإمام. وفيما يَلي النصّ الكامل للحديث الذي أجراه كلّ من (كلارك) و(فولك) مع الإمام والذي قامَ الدكتور إبراهيم يزدي بترجمته.

فولك: لَم يَكن بالإمكان التنبّؤ بالثورة في إيران، فقد كانت السياسة والسجالات السياسيّة والدّين ممتزجة ببعضها لعدة قرون وبشكل

جميل. كيف سيَنعكس هذا الأمر على السياسة الخارجيّة لإيران بنظر آية الله إزاء دُول العالم؟ لقد أحيا دَور المُقاومة الشيعيّة في وَجه الظلم، أحيا أملاً كبيراً في القلوب؛ لكنّنا نريد أن نَعرف كيف سيتصرّف الشيعة بعد وصولهم إلى السلطة؟

إنّ التشيّع وكما كان رمزاً للمُقاومة في جميع العصور، ومنذ صَدر الإسلام، فقد كان كذلك رمزاً للدّفاع عن الحقّ، لكنّه لم يَكن ظالماً أو مُستبدّاً في يوم من الأيام. وكما أنّ الحكومات التي قامت على أساس مذهب التشيّع والموجودة في صفحات التاريخ لَم تكن تتحمّل الظلم فإنّها أيضاً لَم تظلم أحداً. فعندما تقوم حكومة على أساس قانون الإسلام ويقودها مَذهب التشيّع، فإنّها لا مَحالة ستنتهج نَفس هذا المَنهج؛ فهي لن تَضغط على أيّ شخص أو تقوم بسَلب حريّته بسبب عقيدته الدينيّة، فجميع الأفراد أحرار ومُستقلّون في مَذهب التشيّع. وعندما يسود هذا المَذهب في مكان ما فإنّه سيتعامل مع جميع الشعوب والحكومات التي تتعامل مع حكومة التشيّع بشكل ودّي وعلى أساس الاحترام المُتبادل، سيتعامل معها بشكل لَم تتوقّعه تلك الحكومات أو الشعوب أبداً. إنّهم يَجهلون تلك العدالة. ويُرينا التاريخ أنّه عندما كان الإسلام يَفتح بلاداً ما فإنّ شَعب تلك البلاد كانوا يُهرعون إلى الدّخول في الإسلام واعتناقه ويديرون ظهورهم لحكوماتهم التي كانت تَحكمهم. وهو ما حصلَ في إيران عندما استقبلت الإسلام والتشيّع بحماس. إنّ أحكام الإسلام مَبنيّة على العدالة، فلقد كانت حياة الحكّام مُتساوية مع حياة أدنى فَرد في المُجتمع. وكانت حياة رئيس مَذهبنا[1] التي امتدّت رُقعة حكومته إلى أضعاف مساحة إيران، إلى الحجاز ومصر وبلاد فارس، وكانت كلّ تلك البُلدان تحت إمرته، كانت حياته ومعيشته أدنى من حياة جميع أفراد

(1) الإمام علي(عليه السّلام). راجع **كنز العمّال**، ج4، ص6.

رعيّته. ومع هذا، فقد كان يُطبّق العدالة بشكل يفوق التصوّر. وعندما كان يَجلس في المحكمة مع خصمه أمام القاضي لم يكن ليرض بأيّ تمييز بوصفه خليفة، وكان يُذعن لحُكم القاضي في نزاعه مع خصمه. فالتشيّع إذاً، يقاوم لكنّه في نفس الوقت عادل، والعدالة تَعني «لا تَظلِم ولا تَخضع للظلم». لقد أوجزَ إمامُنا برنامج التشيّع في بِضع كلمات: لا تَخضع للظُلم ولا تَكن ظالماً. هذا هو البرنامج العامّ للتشيّع والإسلام... هذا هو. فالتشيّع نابع من القرآن.

■ **من خلال مشاهداتنا للانتفاضة الحالية في إيران، فإنّ الأمر الذي يُقلقنا هو إقصائها لليساريّين غير المُتديّنين في إيران في ظلّ الحكومة الإسلاميّة. لقد لاحظنا وجود خَوف وقَلق في إيران وخاصّة بين الطلاب والآخرين ممّن أصبحت حياتهم داخل الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة صعبة. ما هي نسبة الطمأنينة الممنوحة مُقابل ذلك القلق؟**

إنّ اتّجاه هؤلاء إلى المدارس المنحرفة يرجع في الأصل إلى قلّة معلوماتهم عن الإسلام. إنّهم يَعتقدون بأنّ الإسلام يؤيّد... السلطة الحاكمة والأغنياء وأصحاب المصانع! حبّذا لو كان هؤلاء يعلمون بأنّ الإسلام دين إصلاحي وأنّه يقوم بحلّ كلّ شيء على أساس العدالة، فبالنسبة لحريّة الرّأي فإنّ القاعدة هي أنّ يقول الأشخاص المُنحرفين ما يُريدون دائماً؛ لو أنّهم كانوا يعلمون شيئاً عن جوهر الإسلام لَما قالوا هذا الكلام. لو اطّلعَ هؤلاء على جميع القضايا والأمور، لزالت وانمحت الخلافات. ومع ذلك فإنّنا لم ولن نَمنع حريّة الرّأي. لكنّ المُنحرفين يقومون أحياناً ببعض الأفعال يَقصدون بها إحداث الفوضى. ففي الوقت الحاضر مثلاً هناك نهضة قائمة في إيران لقطع دابر الظلم وإبادة النظام الفاسد، وفي هذه الأثناء تندسّ بين الجماهير فئة صغيرة تقوم بأعمال التخريب، وتَنشر إشاعات وأخباراً سيّئة، وهدفهم من وراء ذلك المحافظة على هذا النظام أو الحيلولة دون قيام نظام إسلاميّ، أو أنّ

ذلك بسبب انحرافهم وعدم وعيهم بالمسائل، أو أنّ لديهم نوايا شريرة على الرّغم من وضوح تلك المسائل. إنّنا سنمنح الحريّة لجميع العقائد والمذاهب، لكن إذا أرادوا إشاعة الفوضى والفِتَن وحاولوا تغيير مَسار الشعب، والإبقاء على يَد الظالم مبسوطة، فلن نسمح لهم بذلك. لكلّ شعب الحقّ في المحافظة على مصالحه ودينه من هجمات الآخرين. إذا لم يَعتدوا فإنّنا لن نكون المُعتدين.

■ **هناك سؤال حول الإمبرياليّة الثقافيّة؛ يستند الإسلام بشكل كبير إلى القيَم الثقافيّة والأصول المعنوية، وقد كانت الإمبرياليّة الثقافيّة خلال الخمسين أو الستين عاماً الماضية من الحُكم البهلوي شديدة بحيث أدّى ذلك إلى إحداث خَلل في القيَم الإسلاميّة الإيرانيّة، وحلّت مَحلّه القيَم الغربيّة. ما هي الخطوات التي سيَخطوها آية الله من أجل تصحيح وترميم هذا الشرخ الاجتماعيّ والثقافيّ؟**

هذه العوامل الرئيسية وراء معارضتنا لنظام الشاه. فأنتم قد أشرتم إلى جانب واحد فقط في حين أنّ هناك جوانب كثيرة أخرى غير هذه. فهو لَم يَقُم خلال الخمسين سنة تلك بإرجاع ثقافتنا إلى الوراء وسحقها فحَسب، بل ولقد أرجعَ الشعب سنين طويلة إلى الوراء؛ إضافة إلى تعطيله لاقتصادنا. لقد أصبحت إيران بَلداً فقيراً على الرّغم من الثروات الهائلة التي تمتلكها، فقد تمّ نَهبها وسرقتها. فمصادر النفط تُسرَق والقواعد الأميركيّة تجثم على صدر الوطن، وطاقاتنا البشريّة متأخّرة، ولو أردنا إصلاح كل ذلك فإنّه يتطلّب تطبيق برنامج متكامل طويل المدى. وأمّا جيشنا فقد تمّ إعداده إعداداً فاسداً وأقصد قياداته العليا، فقد ورثوا أفكاراً فاسدة عن حكم هذه الأسرة الفاسدة، وجعلوا من جيشنا جيشاً طُفيليّاً وتابعاً. [إنّ الإصلاحات] تتطلّب برامج طويلة الأمَد. لكن، بما أنّ جميع أفراد شعبنا قد انتفضَ وقد طرح أهدافاً معيّنة لتحقيقها وهي: «الحريّة، الاستقلال، الحكومة الإسلامية»، فإنّنا نأمل وبسواعد

جميع طبقات الشعب التي أبدت ومازالت تُبدي تعاونها، نأمل في إخراج هذه الثقافة من حالة التطفّل وقبضة الاستعمار، وتبديلها إلى ثقافة مُستقلّة، وأن نشرع مسيرة الإصلاحات بمساعدة كلّ طبقات الشعب. ثمّ نوقف الهَدر الحاصل في ثرواتنا، وذلك من خلالِ الأسلوب السليم والمتّزن في تصدير النفط، ثم نضع عوائده في خزانة الشعب، لاستخدامها في المجال الثقافيّ أو في أيّة مجالات أخرى نحتاجها. لا يُمكن تصوّر الأضرار التي لحقت بنا خلال الخمسين سنة الماضية! إنّنا نرث بَلداً مضطرباً تخلخلت جميع أركانه. لذا سنقوم بمُساعدة أفراد الشعب الذي نتمتّع بتأييد جميع طبقاته، وسنعمل على إصلاح ما خرّبه العملاء في السنوات الماضية. إنّ بناء ثقافة إسلاميّة مُستقلّة وجيشاً مُستقلاً واقتصاداً سليماً وإحياء الزراعة، كلّ ذلك يحتاج إلى سنوات من العَمل الدّؤوب ليعود كلّ شيء إلى حالته الأولى. إنّ أمامنا الكثير من المعضلات والمشاكل التي تنتظر الحلول، ومعظم هذه المشاكل تسبّبت بها القوى العظمى من خلال سياساتها الجائرة. سنُحرّر أنفسنا إن شاء الله من قيود هؤلاء حتى نحصل على الاستقلال التامّ في كلّ المجالات.

■ **أشكركم كثيراً. إنّ لدينا ثلاثة أُمنيات وطلبات:**

الأولى: انتقال السلطة إلى الحكومة الجديدة؛ حيث نرجو أن يتمّ ذلك بسرعة وبهدوء ودون أيّة فوضى.

الثانية: أن تتحقّق جميع وعود العدالة لجميع أفراد الشعب.

الثالثة: أن يتأسّس عهد جديد من المحبّة بين الشعبين الإيرانيّ والأميركيّ، وأن يتوصّلا إلى تفهّم بعضهما البعض، وأن يحترم كلّ منهما الآخر. ونحن نُريد تقديم المساعدة لكم بأيّ شكل مُمكن لكي تتحقّق تلك الأُمنيات الثلاثة.

نحن أيضاً نتمنّى ذلك. فأمّا الأُمنية الأولى فمفتاحها بيَد الأجانب،

وذلك من خلال فَهمهم وإدراكهم لذلك، وأن يكفّوا عن استعمال الضغط واستخدام لغة التهديد، وأن يَمتنعوا عن إثارة الفتن والقلاقل. ولو أنّهم أمهلوا شَعبنا بعض الوقت لرأوا بأمّ أعينهم كيف سيعيش الشعب الإيرانيّ في كَنف الإسلام بهدوء وطمأنينة، دون أيّ توتّرات، وسيتسلّم زمام أموره بنفسه. وكيف سيقوم باستخدام تلك السلطة في تحقيق العدالة. لو أنّ الحكومات المتسلّطة على رقاب الشعوب تركت المَجال للآخرين، لأصبح التفاهم بين الشعوب أسهل؛ ولكن، ما دامت تلك الحكومات قائمة، فإنّه من المشكوك فيه أن ينشأ مثل ذلك التفاهم[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 532 إلى 535.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 27 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 28 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : الأحداث في إيران ـ الأوضاع المُقبلة في إيران بعد انتصار الثورة ـ مَوقف الإمام من الغرب
مُجري اللقاء : مُراسل فرنسيّ

■ **لقد تأخّر ذهابكم، وتمّ قمع المسيرات التي جرت أمس بشدّة وعنف، ما يُشير إلى أنّ رحيل الشاه لم يَحسم الأمر. هل تشكّكون في تحقيق استقرار الحكومة الإسلاميّة؟**

إنّ ما نسعى إليه هو وجوب رَحيل الشاه وإلغاء النظام المَلكيّ والحكومة المُعيّنة من قِبل الشاه. ومع استقرار الحكومة الإسلاميّة سيستقرّ الوضع كذلك. إنّ الحكومة الحالية هي التي تتسبّب في زعزعة الأوضاع هناك، إضافة إلى بعض العسكر المأجورين.

لقد قُلت مراراً إنَّ الجيش معنا؛ وجميع صُور العُنف التي نراها هي بسبب بعض القادة الذين سيندحرون لا مَحالة.

■ **ما الذي سيَحدث للجيش في ظلّ الجمهوريّة الإسلاميّة؟ هل سيتمّ تجهيزه بأحدث الوسائل والمُعدّات كما كان من قَبل؟**

إنّنا بالطّبع نحتاج إلى الجَيش، ولا بدّ له من أن يكون قويّاً بعد استقرار الجمهوريّة الإسلاميّة، ولكن على أن يكون ذلك في مَصلحة الشعب. يَجب أن يكون الجيش في خدمة الشعب وليس في خدمة الأجانب وقَمع الشعب. لقد اقتصرت مهمّة الجيش حتى الآن على قَمع

الشعب، حيث كان بعض القادة الخونة يَعملون لمصلحة الأجانب. فعندما يذهب هؤلاء سيكون الجيش في خدمة الشعب وسوف يمتلك أحدث الوسائل والمُعدّات. ولكن بالطّبع الوسائل والمُعدّات التي تَنفع الجيش وليس ما هو موجود منها الآن والتي لا تَنفع سوى المُستشارين الأميركيّين.

■ **ما هي الإجراءات التي ستتّخذونها بحقّ الاستثمارات الفرنسيّة والمُعاهدات والاتفاقيّات المُبرمة مع فرنسا؟**

ستبتّ الحكومة المقبلة في هذه الشؤون. وبالطّبع فإنّ المُعاهدات والاتفاقيّات التي تكون في مصلحة الشعب ستَبقى نافذة ومُحترمة، وأمّا ما هو ضارّ بمصالح البلاد فسيتمّ إلغاؤه. لا تَظنّوا بأنّني سأخطو أيّة خطوة تكون في مصلحة فرنسا وتَضرّ بشعبنا لمُجرّد أنّني كنتُ أُقيم في فرنسا. ففرنسا شأنها شأن باقي الدّول. إنّني سأستمرّ في جهادي ومُقاومتي أينما كنتُ؛ لا فَرق عندي بين فرنسا أو أيّ مكان آخر. ومع ذلك، فإنّني في الوقت الحاضر أشكر فرنسا شخصيّاً.

■ **ألا يَستطيع السيد طهراني[1] الذي استقالَ من مَجلس الوصاية، ألا يستطيع لَعب دَور الوسيط الفعّال بينكم وبين الجيش وبختيار؟**

إنّ حكومة بختيار غير شرعيّة ولا مَعنى لأيّة وساطة معها أساساً. وكذلك الجيش، فهو ليس مسؤولاً يُمكن الدخول في مُحادثات معه أو التفاهم معه.

■ **لماذا لا توافقون على اقتراح بختيار القاضي بمَنح الشعب حقّ الانتخاب بين الجمهوريّة الإسلاميّة وأيّ نظام آخر؟**

---

(1) كان السيد جلال الدّين طهراني (رئيس مَجلس الوصاية) قد جاء إلى باريس واستقبله سماحة الإمام بعد تقديم السيد طهراني استقالته إلى الإمام.

إنّ حكومة بختيار غير شرعيّة وشَعبنا يُعارض هذه الحكومة. إن هو إلاّ شَخص خائن.

■ **أنتم تُعارضون إسرائيل وتَدعمون ياسر عرفات؛ ما هي الآثار التي ستترتّب على تصرّفكم هذا بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط؟**

هذه الأمور تخصّ الحكومة المُقبلة، وأنا لا أستطيع في الوقت الراهن إبداء أيّ وجهة نظر بشأنها. لكن الشيء الأكيد هو أنّه بمجرّد مَجيء حكومة شعبيّة إلى السلطة، فإنّنا سنقطع علاقاتنا مع إسرائيل؛ لأنّها دولة مُغتصبة.

■ **هل بَحثتُم احتمال توليكم لمَسؤوليّة الحُكم في الجمهوريّة الإسلاميّة؟ وما هي حدود ذلك والشروط المُتعلّقة به؟**

كلاّ؛ لن أتسلّم مَنصب رئاسة الجمهوريّة، فعَملي هو توجيههم وإرشادهم.

■ **لقد توقّعتم الخميس الماضي وقوع أحداث دامية أثناء ذهابكم إلى طهران. هل تؤكّد الأحداث التي وقعت مؤخّراً توقّعاتكم تلك؟**

طالما بقيَ هذا النظام وطالما ظلّت هذه الحكومة المُغتصبة في السلطة، فإنّني لا أتوقّع غير هذا. وعندما تزول هذه الحكومة فإنّ الأوضاع ستهدأ. ليس المهمّ هو أنا شخصيّاً؛ إنّني أرجو من الله أن يرزقني الشهادة إلى جانب شَعبي، وأن أُقتَل إلى جانب الذين يضحّون بأنفسهم كلّ يوم. لقد قُلتُ مراراً إنَّه لا فَرق بيني وبين أيّ شخص عاديّ آخر.

■ **ما هي الأحزاب التي ستستند إليها الجمهوريّة الإسلاميّة؟ وهل سيتمّ كذلك احترام العقائد الدينيّة الأخرى غير الإسلاميّة؟**

ستكون جميع الأحزاب حُرّة في إيران إلا ما خالفَ منها مصالح

الشعب، في هذه الحالة سيتمّ مَنعها من ممارسة نشاطاتها. لكنّ حريّة إبداء الرّأي والعقيدة ستكون متاحة. وكذلك الأقليّات الدينيّة، فهي جميعاً مُحترمة وحقوقها محفوظة في الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة.

■ **لا أحد يَنكر دَور وكالة الاستخبارات المركزيّة الـ(سي. آي. أي CIA) في تثبيت نظام الشاه وحماية حكومة بختيار والإبقاء عليها؛ لكن، كيف يُمكن في مثل هذه الظروف الحيلولة دون وقوع عمل عسكريّ بقيادة أميركا؟**

ستتغلّب إرادة الشعب على جميع المشاكل بنَفس الطريقة التي تمّ بها إسقاط الشاه. أمّا الجيش، فهو من الشعب وهو معنا، باستثناء بعض قياداته.

■ **هل تتمتّعون بدَعم من الخارج؟**

لَم يتمّ دَعمنا على الإطلاق. ربّما تمّ ذلك في بعض الأحيان بشكل كلام أو تصريح، لكن لا وجود أبداً لأيّ دَعم عَمليّ. ونحن لسنا بحاجة لأيّ دَعم، فقد صمّم الشعب الإيرانيّ على تحقيق النّصر ولا بدّ له من أن ينتصر بالتأكيد.

■ **إذا ذهبت حكومة بختيار ما هي الإجراءات الاقتصاديّة العاجلة التي سيتمّ اتّخاذها؟**

لدينا عُلماء في الاقتصاد سيتولّون مسؤولية إنقاذ اقتصاد البلاد. سنطلب منهم العَمل على تحديد الأولويّات. نحن نَعلم بأنّ اقتصاد البلاد قد دُمِّر، وسوف نواجه بعد الانتصار العديد من الأزمات الاقتصاديّة الكبيرة. فالشاه لَم يترك مالاً في البنوك من أجل أن تكون البلاد مرتاحة! إضافة إلى أنّ بعض الخونة قاموا بتهريب أموال طائلة إلى خارج البلاد. لكن لدينا أفراد يستطيعون إيجاد حلول لذلك. ولأنّ جميع أفراد الشعب يَدعمون ويؤيّدون الجمهوريّة الإسلاميّة، فإنّني أتمنّى أن نتمكّن من

التغلّب على المشاكل وترتيب الوَضع الماديّ والمَعنويّ، وأتمنّى كذلك أن نتمكّن من بناء إيران جديدة بإذن الله. ولكن يَجب أن أعترف مرّة أخرى بأنّنا سنواجه الكثير من المشاكل الاقتصاديّة الكبيرة.

■ **هل ستغادرون الليلة؟ ماذا ستفعلون إذا كان المطار مُغلقاً؟ يُقال إنّكم ستسلكون طريقاً أخرى؛ فأيّ طريق ستسلكون؟**

لن أذهب ما دامَ المطار مُغلقاً. لكن بمُجرّد فَتحه فإنّني سأحاول الذهاب لأكون مع شعبي في النصر أو الشهادة.

■ **يقول البعض إنّكم تسبّبتم في إحداث زلزال في الغرب. فهل يَحقّ لنا نحن الغربيّين، أن نخافَ منكم؟**

أمّا ما قُلتم من أنّني أحدثتُ زلزالاً في الغرب؛ فإذا كان ذلك بسبب مُطالبنا الحقّة وهذا هو السبب في اضطراب الغرب، فليس هناك ما يَدعو للخوف، بل إنّ في ذلك بارقة أمل. يَجب على الغرب أن يكون مُتفائلاً وذلك لقيام الشَعب بانتفاضة كهذه من أجل أن يَحصل على حقّه. نعم، قد يَنتاب الخوف بعض الدّول الغربيّة بسبب احتمال تعرّض مصالحها للخطر، لكنّها إذا تصرّفت بعَدل فلن يكون هناك أيّ داعٍ لهذا الخوف. ستقوم إيران كذلك بالتصرّف معهم على أساس مبدأ العدلْ.

■ **لقد تمّ التخلّي عن بعض التقاليد الإسلاميّة مثل الارتداء الإجباريّ للحجاب. فهل سيكون هذا التقليد إجبارياً من جديد في ظلّ الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

إنّ الحجاب بالمَعنى المُتداول بيننا، والذي يُسمّى بالحجاب الإسلاميّ، لا يتعارض أبداً مع الحريّة. فالإسلام يُخالف كلّ ما كان يتعارض مع العفاف. ونحن ندعوهم إلى الاهتمام بالحجاب الإسلاميّ. لقد سَئِمَتْ نساؤنا الفساد الأخلاقي الذي جلبه لهنّ الغرب بحجّة الحضارة، وبدأنَ رحلة العودة إلى الإسلام.

■ **ما هو المَقصود بالسعر العادل للنفط؟ وما هو المعيار الذي يتمّ على أساسه تحديد هذا السّعر؟ هل هو المعيار الذي تقوم منظمة الأوبك بتعيينه؟**

بل هو السعر الذي يتمّ تَعيينه على أساس التفاهم بين حكومتنا والدّول الأخرى، بحيث لا يكون في ذلك أيّ إجحاف لكلا الطرفين. إنّنا لن نَسمح بالإضرار بمَصالحنا تحت شعار منظمة الأوبك.

■ **ما دليلكم على كَون حكومة بختيار هي حكومة غير شرعيّة؟**

دليلنا هو اعتراض جميع أفراد الشعب على ذلك. فقد قامَ الشاه بتعيين بختيار، وجميع أفراد الشعب يُعارضون الشاه نَفسه وقد خَلعوه. وأكّد الجميع على ذلك من خلال التظاهرات والمسيرات المُتكرّرة التي قاموا بها. فالحكومة الشرعية يَجب أن تكون من الشعب ولمصلحة الشعب لا ضدّه.

■ **إنّ نظرتنا، نحن الغربيّين، نظرة ماديّة؛ المهمّ هو كيف ستتصرّفون معنا على هذا الأساس؟**

إنّني آسف أن تقوموا أنتم الغربيّون بالتضحية بالقيم المعنوية من أجل الماديّات، وبتقديم المصالح الماديّة على الروحانيّات. هذا هو السّبب في كلّ تلك المصائب. إنّ الذي يَرفع من شأن البشريّة ومنزلتها هي القيم المعنوية، التي تستطيع أن تهب البشرية السعادة وتَمنحها الهدوء والطمأنينة. أمّا الماديّات فهي السبب وراء كل ما يحصل للبشر من قتل وتدمير. إنّني أوصيكم أيّها الغربيون بالاهتمام بالمعنويّات. أنتم تدّعون بأنّكم مسيحيّون، إذاً انظروا إلى سيرة حياة السيّد المسيح كيف كانت. اجعلوا من سيرة السيّد المسيح مَنهجاً وأسلوباً لكم لكي تَحصلوا على السعادة. إنّنا نريد إقامة نظام يأخذ سيرة ومَنهج السيّد المسيح بعَين الاعتبار[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 538 إلى 542.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 29 كانون الثاني/ يناير 1979م ـ 30 صَفر 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : المؤامرات التي تُحاك خلف الستار ـ حكومة (بختيار) غير الشرعيّة ـ ضرورة صمود المُقاومة واستمرارها
مُجري اللقاء : مُراسلو الصّحف والإذاعات والتلفزيونات العالميّة

■ **هل ستؤيّدون بختيار قبل استقالته؟**

لقد قُلتُ مراراً إنَّ حُكم الشاه لم يَكن في الأساس حكماً شرعيّاً، وكذلك المَجلسيْن وحكومة بختيار أيضاً هي غير شرعيّة. إذاً فإنّني لن أؤيّد الشخص الذي يفتقر وجوده إلى الشرعيّة. إنّني أوصي الشعب الإيرانيّ بأن يكون واعياً تماماً في هذه الظروف الحسّاسة؛ لأنّ هناك مؤامرة تُحاك. إنّني أرى بأنّ الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يؤيّدون الشاه السابق يقومون الآن بتأييد ودَعم بختيار في الوقت الحاضر. الحكومة البريطانيّة والحكومة الأميركيّة تؤيّدانه. لو كان هذا الشخص وطنيّاً كما يَدّعي هو نَفسه، فلماذا يقوم هؤلاء بتأييده؟ إذا كان وطنيّاً فلماذا يتبوّأ مَنصب رئيس الوزراء دون أيّ إذْنٍ من الشعب، بل خلافاً لرغبة الشعب؟ إذا كان يحترم الرّأي العامّ فلماذا لا يتنحّى؟ لا بدّ للشعب الإيرانيّ من أن يَعلم بأنّني سأستمرّ في مُقاومتي إلى جانبه إلى آخر رمق من أجل الحفاظ على قوانين الإسلام ومَصالح البلاد. ويَتحتّم على جميع أفراد الشعب الثبات على هذا الأمر وأن لا يَسمحوا للضعف أو الوَهن من النفوذ إليهم. كونوا على يقين من النصر، وأنّ مطالبنا هي مطالب حقّة، ولا جَرم أنّ الحقّ هو المُنتصر.

■ **في حال استقالَ بختيار أو لَم يَستقيل، ووقع انقلاب عسكريّ، فما الذي ستفعلونه؟**

إنّنا لا نَخشى الانقلاب العسكريّ، فقد اعتادَ الشعب الإيرانيّ على الانقلابات العسكريّة. إنّنا نرزح تحت حكم الانقلاب منذ خمسين عاماً: انقلاب رضا خان[1]، وانقلاب محمّد رضا[2]. لقد تعوّدنا على الضغوط التي يُمارسها هؤلاء. إنّنا لا نَخشى الانقلاب أبداً. إنّني أعجب لهذا الأمر، فنحن نُريد تخليص الجيش من شرّ الاستعمار وأولئك لا يرغبون في ذلك؛ يريد بعض قادة الجيش أن يَظلّوا عبيداً. إنّ الجيش بشكل عام معنا.

باختصار، نحن لا نَخشى الانقلاب العسكريّ إطلاقاً؛ لأنّ الشعب الإيرانيّ مُستعدّ للاستمرار في نهضته حتى النفس الأخير. إنّ الشعب الإيرانيّ لن يتخلّى عن نهضته حتى يحقّق النصر النهائيّ.

■ **لماذا أخّرتم ذهابكم إلى إيران؟**

لا زلت مصمّماً على قراري بالسفر، إلا أنّ الحكومة غير الشرعيّة، حالت دون ذهابي إلى إيران، من أجل أن تَحفظ مصالح الأجانب، . سوف أذهب في أوّل فرصة تَسنح لي، وسوف أُعيد للشعب الإيرانيّ حقوقه. لا بدّ لأولئك الذين يخونون الشعب الإيرانيّ من التنحّي جانباً. وإنّني باقٍ على قراري كالسابق ولا بدّ للشعب الإيراني أيضاً من الثبات على قراره. لا يجوز لأيّ فرد من أفراد الشعب أن يسكت على هذا الوضع الحسّاس الذي لَم يَبق فيه أيّ خيار سوى الموت أو الحياة.

يا جماهير الشعب الإيرانيّ! استمرّوا في نهضتكم لأنكم تمتلكون

---

(1) في إشارة إلى الانقلاب الذي قامت به بريطانيا في 22 شباط/ فبراير 1910.

(2) وفي إشارة إلى الانقلاب الذي قادته أميركا في 19 آب/ أغسطس 1953.

القوّة. لا تَخشوا القوى العُظمى. إنّكم قادرون على إنقاذ بلادكم بقدراتكم الذاتية، وقادرون أيضاً على تقرير مصيركم بأنفسكم. لا تَنصتوا إلى الرعاع هنا وهناك؛ انتبهوا للمؤامرات التي تُحاك وراء الستار. يَحفظكم الله، إن شاء الله تعالى[1].

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 3 إلى 4.

«لِقاء»

الزمـــــان: 16 شباط / فبراير 1979م ـ 18 ربيع الأوّل 1399هـ
المكـــــان: طهران، مدرسة (علوي)
الموضــوع: مواجهة مؤامرات بعض الخلايا الرامية إلى حلّ الجيش
المنـاسبــة: إعادة فتح الجامعات بعد انتصار الثورة الإسلاميّة
الحاضرون: 150 أستاذاً جامعيّاً والرابطة الإسلاميّة لطلاب الجامعة

بسم الله الرحمن الرّحيم

الإمام: . . . المهمّ هو أنّه كان لا بدّ لهذا الإضراب أن ينتهي يوماً ما، ليكون بعد ذلك الخيار بيدكم. لا ينبغي بعد الآن أن يكون هناك أيّ إضراب. لا بدّ من فَتح الجامعات يوماً ما ودعوة الطلاب إلى الدراسة، وإذا برزت أيّة مشاكل بعد ذلك، عندها لا تَسمحوا لهم بالدّخول حتى يتمّ حَلّ مشاكلهم. لقد كان هَدفي هو إنهاء الإضراب. قوموا أنتم أيضاً بالإعلان، وكذلك في الإذاعة، بأنّكم أنهيتم الإضراب. أمّا بعد ذلك، فمن الطبيعيّ أن تكون هناك بعض المشاكل؛ لا بدّ من حلّ تلك المشاكل.

■ **ممثّل الطلبة: إسمحوا لي! فهناك ثلاث أو أربعة مسائل أخرى، وهي مدوّنة كذلك. سأقوم بتسليمها لسماحتكم فيما بَعد. أريد فقط التوضيح لسماحتكم بأنّ أوّلها يتعلّق بالحكومة المؤقّتة. إنّ طاعة الحكومة هو واجب؛ سمعاً وطاعة، ولكن هناك بعض المسائل التي لا يُمكن تبريرها؛ فهل يَجب علينا التبرير حتماً؟ أقصد، أنّنا سنقوم بتنفيذ أيّة أوامر يُصدرونها، لكن أحياناً لا يكون هنا مَجال للتبرير.**

الإمام: أذكروا مقصودكم.

■ **ممثّل الطلبة: اسمحوا لي! هناك بعض الإخوة يقولون إنَّ هذه الحكومة يَغلب عليها طابع الائتلاف الوطني أكثر من كَونها حكومة ثورة إسلاميّة.**

الإمام: دعوني أقول لكم إنَّ هذه الحكومة هي مُجرّد حكومة مؤقّتة من أجل أن إجراء عمليّة الاستفتاء العامّ، أو على سبيل المثال القيام بإنشاء مَجلس تأسيسيّ لأغراض تثبيت أركان النظام. وبعد ذلك، فإنّ كلّ شيء سيكون بيد الشعب. سيقوم بتعيين مُمثّليه بنفسه، وسيقوم هؤلاء المُمثّلون بتعيين الحكومة. . .، ليس هناك ما يُراد فَرضه. . . لن يكون هناك ما يُفرَض. وكلّ ما يَحصل الآن هو هذا فقط، إذ لا بدّ من وجود حكومة ما من أجل انتقال السلطة، وإلا فلن تكون الأمور على ما يُرام؛ لذلك قُمنا بالاستعانة بالولاية الشرعيّة التي نمتلكها أو التي حصلنا عليها من آراء الناس، فقُمنا بتقرير هذا الأمر. وحتى هذا الأمر ليس معناه أن يظلّ هذا أو يَبقى ذاك في الحكم إلى الأبد. لقد تمّ توضيح ذلك في كلّ مكان بأنّ هذه إنّما هي «حكومة مؤقّتة». وهي «مؤقّتة» لأنّ عملها يَقتصر على إنشاء مَجلس تأسيسيّ ومَجلس للشورى. وسيكون الخيار في ذلك أيضاً بيَد الشعب. وبعد إنشاء المَجلس التأسيسيّ، فإنّ مُمثّلي الشعب هم الذين سيُحدّدون شكل النظام. ثمّ سيتمّ بعد ذلك تأسيس مَجلس الشورى، وسيكون أعضاء مَجلس الشورى هذا أيضاً مُمثّلين للشعب بحريّة، دون أن يتدخّل في ذلك أحد. سيقوم الشعب نفسه بتعيين مُمثّليه، وبعد ذلك ستكون جميع السلطات بيَده، لأنّ المُمثّلين مُنتَخبون من قِبل الشعب نَفسه. . . وليس الأمر هو أن يقوم هؤلاء بإدارة البلاد إلى ما لا نهاية. لا، ليس الأمر كذلك. يَجب الأخذ بعَين الاعتبار بأنّنا في ثورة، يا سيّد!؛ فالمسألة ثوريّة إذاً، ولا يُمكن حلّ هذه المسألة الثوريّة بهذه العُجالة. لا بدّ من فِعل ذلك بالتدريج. فأنتم ترونَ الآن بأنّ جميع أنحاء بلادنا تعيش حالة فوضى، ولقد ولّت تلك المجموعة التي

كانت تُثير الفوضى، لكنّ هناك مجموعة أخرى حلّت مكانها! لا بدّ لنا من التعامل مع هؤلاء حتى يستتبّ شيءٌ من الهدوء والأمن. وبعد ذلك يُصبح الموضوع بيَد الشعب، سيتمكّن عندئذٍ من إدارة البلاد، حينئذ لن يَلتبس شيء على أحد. إذا تقرّر أن تُعيّنوا أنتم مُمثّلاً عنكم فإنّ ذلك مَعناه مُمثّل حقيقيّ لكم، وهكذا الجماعات الأخرى تنتخب ممثّليها؛ وهؤلاء المُمثّلون سيشكّلون الحكومة؛ وهنا لن يَلتبس شيء على أحد؛ فالشعب هو الذي فعلَ ذلك، ولم يُفرَض شيءٌ على أحد. أمّا الآن، وبسبب الظروف الاستثنائية، علينا أن نقوم بحلّ هذه المسائل الأساسيّة أوّلاً...

■ **ممثّل الطلبة: تفضّلتم بالقول بأن نُؤيّد هذه الحكومة؛ وبالطّبع فإنّ الأوامر المُتعلّقة بالمُستقبل والتي لا بدّ من تنفيذها، ستُنفَّذ، بالتأكيد؛ لكنّنا أردنا أن يتّضِح الأمر بشأن هذه الحكومة، هل يَجب اعتبار هذه الحكومة حكومة إسلاميّة؟**

الإمام: هي [حكومة] إسلاميّة؛ وكلّ ذلك من أجل أن يكون العَمل مَبنيّاً على أُسس الإسلام؛ لكنّ دستورنا الذي تمّ وَضعه هو قَيد الدراسة[1]، لا بدّ من البتّ فيه... لقد قُمتُ بتعيين رئيس الوزراء؛ قُمتُ بذلك بواسطة الولاية الشرعيّة. وعند تَعيين شَخص ما بواسطة الولاية الشرعيّة، عندئذ تُعتبر هذه الحكومة حكومة شرعيّة. ولا يَعني هذا الأمر بأنّنا سنتصرّف بهذا الشكل إلى النهاية؛ فهذا أمر مؤقّت من أجل أن يتمّ وَضع الأصول التمهيدية، وهذا أمرٌ لا مَفرّ منه. المسألة هي مسألة الثورة، ولا يُمكننا الآن اتّباع سياسة متشدّدة، ولا يَسعنا الجري وراء الدراسات والمُطالعات حتى يتسنّى لنا... إيجاد الأشخاص. إذن لا ينبغي أن نُشْكِل على سير الأمور وهي أمور مؤقتة، لا ينبغي أن نُشكِل على ذلك. يَجب عليّ الآن إعادة هذا المَعنى لأقول لكم بأنّه لا بدّ لنا

(1) في إشارة إلى مسوّدة «الدستور للجمهوريّة الإسلاميّة».

جميعاً، وأنتم جميعاً أن تضعوا أيديكم بأيدي بَعض ونقوم بدَعم الحكومة لكي تتمكّن من الانتهاء من هذه المسائل التمهيدية، وتتمكّن من تشكيل المَجلس. لكن في الوقت الحاضر، فإنّ نظامنا ليس نظاماً شرعيّاً بَعد، بل ليس لدينا في الوقت الحاضر أيّ نظام. فالنظام المَلكيّ قد ولّى، أمّا النظام الإسلاميّ فبرأيي موجود، لكن ووفقاً للمنظار العالميّ فلا بدّ لهذا النظام من أن يتشكّل بآراء الشعب. ونحن نُريد الرّجوع إلى آراء الشعب من أجل إنشاء المَجلس التأسيسيّ، وكذلك تشكيل الحكومة التي يرغب فيها الشعب نفسه؛ وها هو قد اختارَ تلك الجمهوريّة ورَفض النظام الشاهنشاهيّ، وكلّ ذلك مَنوط برغبته.

■ **ممثّل الطلبة: إنّ مقصودنا هو أنّه لو جاءت هذه الحكومة المؤقّتة إلى سدّة الحكم وقامت خلال الأشهر القليلة من حُكمها بتطبيق بعض الإجراءات التي بَدت خاطئة. . .**

الإمام: يَجب التنبيه إلى الأخطاء باستمرار. لا يُمكن لأحد تجاهل الأخطاء. أنا لا أقول بأنّ عليكم اتّباع كلّ مَن يرتكب الخطأ! لا بدّ لكم من ذِكر الأخطاء والإشارة إليها. الجميع أحرار في الكلام. أُكتبوا، قولوا، أُكتبوا في الصّحف.

■ **أحد الحاضرين: هل يَحقّ لنا النقد؟**

الإمام: نَعم يَحقّ.

■ **ممثّل الطلبة: إسمحوا لي بذِكر المسألة الثانية والتي تتعلّق بالجيش. كلّنا يَعلم بأنّ هذا الجيش قد تمّ إنشاؤه ليَحمي النظام الشاهنشاهيّ وليس للدّفاع عن الشعب.**

الإمام: قبل أن تتفضّلوا بذلك، فقد تمّ حلّ هذه المسألة أيضاً! لقد استدعيتُ السيد قرني[1] اليوم وجاء إلى هنا. وكذلك جاء السيد يزدي[2]

---

(1) هو وليّ الله قرني، أوّل قائد لأركان الجيش بعد انتصار الثورة.

إلى هنا. ليكون ذاك في الحكومة ويكون هذا رئيساً للّجنة. لذلك تمّ الاتفاق على أن تُرمى الطبقة الأولى [من الجيش] خارجاً خلال هذا الأسبوع، بدءاً من رُتبة لواء فما فوق. أمّا مَن هم دون ذلك فليأتوا وليستأنفوا أعمالهم. إذا قُلتم بأنّنا لا نحتاج إلى جَيش، ولن تَقولوا مثل هذا القول بالتأكيد، أقول بل نَحتاج إلى الجيش، ونحتاج إلى قوّات الدّرك؛ إنّنا بحاجة إلى الجيش، وبحاجة إلى مراكز الشرطة، نحن بحاجة إلى كلّ ذلك. لا بدّ لنا من وَضع الطبقة الأولى هذه، مثل الآمرين وغيرهم ممّن جاؤوا بواسطة الفساد، وهم فاسدون، وأقصد أغلبهم بالطّبع لا جميعهم، لا بدّ من وَضع رُتبهم جانباً والاستغناء عنها، وإحالتهم على التقاعد. ثمّ نأتي بعد ذلك إلى المراتب الدّنيا، ونُجري عليها بعض التغييرات. لكي نَذهب بعد ذلك ونتحرّى عن الأفراد لنرى كيف هم. لقد تمّ حَلّ ذلك بحَمد الله.

- **ممثّل الطلبة: اسمحوا لي سماحة السيّد! إنّ الشاه لَم يَكن ليُعطي هؤلاء هذه الرّتَب أبداً، بدءاً من رُتبة كولونيل فما فوق، إلا بعد أن يَعرفهم واحداً واحداً، ويُميّزهم وفقاً لأعمالهم القذرة وخيانتهم.**

الإمام: إسمحوا لي! فإنّ المسائل القضائيّة هي مسائل شرعيّة. إنّ المسائل القضائيّة هي مسائل لا يتمّ البتّ فيها على أساس العصبيّة أو العداء أو الظنّ. إنّها مسائل قضائيّة سيتمّ تأييدها إن شاء الله من قِبل مَحكمة قضائيّة، هذه الليلة أو ربّما غداً، لمُحاكمة هؤلاء. ولا بدّ لكلّ ذلك من أن يكون مَبنيّاً على معايير صحيحة. هبوا أنّني كُنتُ أكره شخصاً ما، فلا يُمكن للقاضي أن يبني على ذلك الكُره، بل يَجب أن يكون ذلك على أساس معايير شرعيّة، فكلّ مَن يَثبت أنّه قتل نَفساً فسوف يقتصّون منه؛ وكلّ مَن يَثبت أنّه سرق فسوف يستردّون منه ما سَرَق وتتمّ مُعاقبته وإقامة الحدّ عليه؛ وكلّ مَن يَثبت أنّه ارتكب فعلاً شنيعاً أو سيئاً فسوف

---

(1) هو إبراهيم يزدي، نائب رئيس الوزراء لشؤون الثورة في الحكومة المؤقّتة آنذاك.

يُرتّبون أمر ذلك. إن شاء الله سوف يتمّ تطبيق ذلك الآن بشكل صحيح.

■ **ممثّل الطلبة: سماحة السيّد! إنّ المسألة الأهمّ في الجيش هي أنّ النظام الذي يقوم عليه الجيش في الوقت الحاضر، وأقصد العلاقات والضوابط التي تربط ما بين أفراده على اختلافهم، هذا النظام لم يَعُد له أيّ وُجهة إسلاميّة ولا يُمكن لذلك بأن يستمرّ.**

الإمام: ليس الأمر كما يَبدو وهو قلّة الأشخاص المخلصين المؤمنين، فالأشخاص من الرُتَب الدّنيا لم يَمسّهم الفساد الذي مَسّ قياداتهم العليا. إنّ الفساد كلّه كان متمركزاً في تلك القيادات، بينما الطبقات الدنيا لم تكن كذلك. لا يُمكننا القول الآن يا سيّد بأنّ على الجيش أن يذهب... لا بدّ لنا من المحافظة على هذا الجيش بشكل أو بآخر. نَطرد القيادة العليا، بدءاً من رُتبة لواء فما فوق، هؤلاء نَطردهم. وبعد ذلك نقوم بترتيب الطبقات الدّنيا، ثمّ نتوجّه إلى الأفراد لنقيل من كان غير صالح، ونُبقي على الصالح. هذه ليست مسألة يُمكن حلّها بين ليلة وضحاها، فلا نتوقّع مثلاً أن يرحل الشاه الليلة ثم نقوم بإصلاح كل شيء غداً! لقد دمّروا كلّ شيء ورحلوا. والآن عليكم أنتم المباشرة بإصلاح كلّ ذلك الدّمار.

■ **ممثّل الطلبة: ما هو رأيكم بإنشاء جيش شعبيّ؟ أليس ذلك أفضل لنا من أن نبذل الجهود التي لا طائل من ورائها على هذا الجيش ونخصّص له الميزانيّات وغير ذلك؟**

الإمام: إنّ ذلك لا يكون إلا بالتدريج. اِسمح لي يا سيّد، لا يُمكن وَضع الجيش الذي تدرّب وتعلّم، جانباً، ونأتي بجيش شعبي غير مدرَّب، هذا معناه أنّنا نُطالب بجَيش غير نظاميّ! هذا لا يُمكن. لا بدّ أن يَحدث ذلك بالتدريج. لا بدّ للقوات الشعبيّة من أن تُبنى على النظام، ثمّ بعد ذلك نستبدل ذلك الجيش بهذا. لكن بهذا الشكل لا يُمكننا العَمل أبداً.

■ **ممثّل الطلبة: أيّها السيد! النظام على أساس الخوف. . .**

الإمام: يا سيّد! أرجوك دع عنك انفعالات الشباب قليلاً. . . لقد كنتُ شابّاً مثلكم! وأعرف أنّ الشباب لهم طموحات وآمال عريضة وذلك بفعل العنفوان والحيوية التي في دواخلهم، والقوة والنشاط اللذان يملآن كيانهم. إنّهم يريدون حلّ جميع القضايا في ليلة وضحاها. ليس الأمر كما تتصوّرون. فهذه القضايا تحتوي على إشكالات كثيرة؛ من الصّعب فِعل ذلك كلّه الآن. أينما اتّجهتم بنظركم في هذه البلاد الآن تجدون الفوضى؛ لذا فإنّ الأولويّة هي إزالة كلّ تلك الفوضى بواسطة قوى الأمن وبالقوى الشعبيّة، ستحلّ كلّ تلك المسائل. ونحن الآن لا نملك قوى شعبيّة مدرّبة ومنظّمة، فالقوى الشعبيّة هي عبارة عن ميليشيات. وميليشيات القوى الشعبيّة هذه تقوم ببعض الأعمال في الوقت الحاضر، بل هي تَعمل بشكل جيّد جداً. لا بد لنا من خلق التعاون بين أولئك وقوى الأمن والدّرك من أجل التصدّي لأولئك الذين يقومون بأعمال تخريبيّة. علينا القضاء على المُخرّبين أولاً لكي تَنعم البلاد ببعض الهدوء والأمن. ثمّ سنتطرّق بعد هذا إلى المسائل الأخرى.

■ **ممثّل الطلبة: سماحة السيد! مَعذرة! إنّ الموضوع الأهمّ هو أنّ هناك بعض الأفراد داخل الجيش. . .**

الإمام: توجد منظمة؛ سيتمّ عَمل منظمة. فالمنظمة التي كانت موجودة في الجيش آنذاك، كانت تهتف باستمرار قائلة «شاهنشاه!، شاهنشاه!»[1]. لقد انتهى وقت ذلك، لقد ولّى زمان الهتاف بكلمة «شاهنشاه!»، وعندما تزول كلمة «شاهنشاه!» فلا يَهمّ إذا ما ظلّوا يُردّدونها صباح مساء! لقد انتهت هذه الأمور. وهذه المَعاني ستزول من أذهان الجنود في ما بَعد، لكنّها تحتاج إلى وقت. لا بدّ من فِعل ذلك

---

(1) تَعني كلمة (شاهنشاه) بالفارسيّة (مَلك الملوك) أو (إمبراطور). [المترجم]

بتأنٍّ وتروٍّ. لا يُمكن اتّخاذ القرارات بسرعة وتعجّل، إنّها ثورة يا سادة، نعم ثورة، فمن غير الممكن أن نتّخذ القرارات دون رويّة أو تأمّل وندوس على هذا ونخرّب ذاك؛ ثورتنا المباركة ولله الحمد من أفضل الثوراتِ في العالم أجمَع؛ وذلك لأنّ خسائرها كانت قليلة. لا تنسوا إنّكم قمتم بإزالة نظام إمبراطوريّ عُمره (2500) سنة أو أكثر، وقطعتم يَد الأجانب عن بلادكم. هذا ما قُمتم بإزالته ولأجل هذا تحمّلتم التضحيات، فقد قدّمتم ألف قتيل على مذبح الحرية، وهو نفس الشيء الذي حصل للثورات الأخرى كانوا يُقدّمون كلّ هذه التضحيات والخراب. لا يَجب أن نتوقّع حدوث ثورة دون أيّ فوضى و. . . هذه الثورة تستحقّ أن تسمّى بـ(الثورة البيضاء) لا ثورة الشاه. فهذه الثورة هي حقّاً ثورة «بيضاء»؛ فلقد كانت ثورة الشعب الإيرانيّ التي أزالت إمبراطوريّة بأكملها خلال أربع وعشرين ساعة، وقَلبت كلّ شيء رأساً على عَقب. وإذا أردتم إزالة الفوضى واستعادة النظام إلى مرافق الحياة في البلاد فإنّ ذلك بلا شكّ يتطلّب وقتاً. ولقد وَعدونا بتنظيم أمور الجيش خلال هذا الأسبوع. أمّا الأمور الأخرى فستترتّب إن شاء الله رويداً رويداً. يَحفظكم الله جميعاً؛ ولكم التوفيق.

. . . اِسمحوا لي بأن أستريح قليلاً. لقد تَعبتُ. لتكن البقيّة إن شاء الله في وقت آخر. . . ضَعوا أيديكم جميعاً بيَد بعض من أجل البناء. إنّه الخراب والدّمار، لقد تعرّضت هذه البلاد إلى زلزال! والبلاد التي يَضربها الزلزال لا بدّ للجميع من أن يَضعوا أيديهم بيَد بعض ويقوموا ببناء هذه البلاد. ضَعوا أيديكم في يَد بعضكم جميعاً. كلّكم مسؤولون؛ كلّكم مسؤولون. لا بدّ لكم مَن وَضع أيديكم في يَد بعض. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله[1].

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 151 إلى 157.

«حديث صحفي»

الزمـــــان: 16 شباط/ فبراير 1979م ـ 18 ربيع الأوّل 1399هـ
المكـــان: طهران، مدرسة (علوي
الموضــوع: تشكيل المحاكم الثوريّة ومُعاقبة أوّل مجموعة من المجرمين
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (اطلاعات)[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لقد تمّت مُحاكمة هؤلاء الجناة في محكمة الثورة الخاصّة وتمّت مُعاقبتهم وفقاً لجرائمهم. إنّ هؤلاء سيُواجهون عقوبة أخرى حقيقيّة بعد الموت. إنّ عقوبة ما ارتكبوه من جرائم وقَتل ستكون أشدّ كما بيّنه كتابنا السماويّ، القرآن[2].

إنّ جميع الذين شاركوا الشاه جرائمه، سينالون جزاء ما عملوا. إنّ ثورتنا الإسلاميّة العظيمة ستُعاقب هؤلاء الجناة. ومن الآن فصاعداً، لا يَجب على الشباب المؤمن والصالح اعتقال أحد دون عِلم الحكومة

---

(1) تجدر الإشارة هنا إلى أنّ مُراسل صحيفة (اطلاعات) كان قد طرح على الإمام سؤالاً حول إعدام أربعة من عُملاء النظام السابق، وهم: (نصيري) الرئيس السابق لجهاز السافاك؛ و(ناجي) قائد القوات العسكريّة في أصفهان؛ و(رحيمي) الحاكم العسكري لطهران؛ و(خسروداد) قائد القوّة الجويّة والقوات الخاصّة، والنصّ الوارد هو جواب الإمام على سؤال المُراسل.

(2) في إشارة إلى الآية الشريفة (93) من سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾

الثوريّة المؤقّتة والمراكز المخوّلة. ستقوم الثورة الإسلامية بنَفسها بمُعاقبة هؤلاء المجرمين. لا بدّ للشعب المسلم من العودة إلى حياته الطبيعيّة بأسرع وقت ممكن[1]

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 167.

«لِقاء»

الزمـــــان : 17 فبراير/ شباط 1979م ـ 19 ربيع الأوّل 1399هـ
المكـــــان : طهران، مدرسة (علوي)
الموضــوع : انتصار قوّة الإيمان والإسلام على الظلم والاستعمار
الحاضـرون : سفير الفاتيكان ومرافقوه «مُمثّلو البابا»

■ **مُمثّل البابا يوحنا بولس الثاني: لقد طلبَ مِنّا البابا تقديم تمنّياته القلبية لسلامتكم شخصياً وانتصار الشعب الإيرانيّ.**

الإمام: لقد كانت الأقليّات الدينيّة مُحترمة دائمة في الإسلام، ومن الضروري أن ينشأ الوفاق بين الأديان التوحيديّة الكبرى من أجل تقدّم البشريّة.

إنّ قوّة إيمان الشعب وقوّة الإسلام هي التي انتصرت على الظلم والاستبداد والاستعمار. أتمنّى أن تلحق بنا الشعوب الأخرى عَبر هذا الطريق.

■ **مُمثّل البابا: لقد بدأنا منذ وقت قريب بفَتح باب الحوار بين الإسلام والمَذهب الكاثوليكيّ، وأتمنّى أن يستمرّ هذا الحوار في النظام الجديد بقيادتكم[1].**

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 177.

«لِقاء»

الزمـــــان: 17 شباط/ فبراير 1979م ـ 19 ربيع الأوّل 1399هـ
المكـــــان: طهران، مدرسة (علوي)
الموضـوع: انتصار الإيمان على قوى الشيطان
الحاضرون: ياسر عرفات ـ هاني الحسن، وبعض المسؤولين الفلسطينيّين ـ والسيد أحمد الخمينيّ ـ إبراهيم يزدي

الإمام: لقد انتصرت ثورتنا بقيمها المعنويّة على الرّغم من قلّة الأسباب الماديّة. انتصر الشعب الأعزل على عدوّه الذي كان مدعوماً من قبل القوى العظمى بجميع الوسائل والمعدّات، لم يكن هذا الشعب يملك سوى سلاح الإيمان الذي تغلّب به على نظام الشاه وكل من تحالف معه، نعم إنّها قوّة الإيمان الموجودة لدى شَعبنا التي صنعت هذه المعجزة، أمّا رَمز هذا الانتصار بعد قوّة الإيمان، فهي وحدة كلمة شعبنا في المقاومة. ولأنّ هذه الثورة كانت إسلاميّة وإنسانيّة، فقد انتشرت كالبرق في جميع أنحاء إيران وعمّت كلّ شِبر فيها، بدءاً من القرى النائية وانتهاءً بمَركز البلاد، لتشمل جميع طبقات الشعب. وكانت لوحدة الكلمة الأثر الكبير في عَجز القوى الشيطانيّة عن الاستمرار في التصدّي للانتفاضة، وبالتالي التخلّي عن مواضعها الواحدة تلو الأخرى.

لا شكّ في أنَّ مشاكلنا في الوقت الراهن كثيرة... لقد نَهبوا بلادنا؛ وأسّسوا مظاهر الحضارة والتقدّم بشكل معكوس في هذه البلاد. وباسم «الحضارة الكبرى» تسبّبوا في تأخير ثقافتنا، وباسم «التقدّم» قاموا بإبادة زراعتنا بالكامل، وباسم «الحرية» عَمدوا إلى قَمع حريّات صحافتنا بأكملها وكذلك جميع المراكز الإعلامية. وهكذا، فقد ورثنا بَلداً

مُضطرباً تعمّه الفوضى ويسود الخراب جميع أنحائه، ولا بدّ من إعادة بنائه من جَديد. لكن، وبفضل الله، لمّا كانت المسألة هي مسألة إلهيّة، وشعوري بأنّ إرادة الله شاءت أن يَنتصر المُستضعفون، فإنّ جميع طبقات الشعب مُتّحدة من أجل مواجهة المشاكل، وسوف نقوم بمعالجتها إن شاء الله وبهمّة شَعبنا. وأرجو من الله تبارك وتعالى أن يعين إخوتنا الفسلطينيّين على مشاكلهم. إنّنا إخوة لهم. ولقد كنتُ أُشير وأنوّه منذ بداية هذه النهضة، أي قبل خمس عشرة سنة إلى موضوع فلسطين في كتاباتي وخُطبي، وكنتُ أفضح الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في تلك الأراضي. الآن وبعد أن ننتهي من هذه الفتنة إن شاء الله، سنكون إلى جانبكم كما كنّا معكم قبل هذا. ونتمنّى أن نواجه التحديّات جَنباً إلى جَنب كالإخوة، راجياً من الله تبارك وتعالى أن يُعزّ الإسلام والمسلمين ويعيد «القدس» إلى أهلها.

■ **ياسر عرفات: لا أدري؛ هل أقول إنّه من سوء حظّي أم حسن حظّي أنّني وُلدتُ هناك؛ فهناك وطني. لقد كان ذلك هو حُكم القَدر في أن أُولَدَ هناك. لكنّ هذا لا يَعني أنّني أنا وحدي المسؤول عن تحرير بيت المَقدس؛ أنتم جميعاً مسؤولون عن تحريره. إنّ مسؤوليتكم بعد هذا الانتصار الكبير في إيران هي أكبر من مسؤوليّتي أنا الذي وُلدتُ في بيت المَقدس. أنا لا أملك شيئاً غير نفسي أقدّمها في سبيل تحرير القُدس؛ لكنّكم بهذا الانتصار الكبير تمتلكون إمكانات عظيمة. لا بدّ لكم من فِعل شيء لكي تقوموا جميعكم بأداء الصلاة داخل القدس. و«إن شاء الله»، وكما رَفرفَ العلم الفلسطينيّ في إيران، فإنّنا لن نتوانى عن رَفعه كذلك على أرض فلسطين. لقد قال بيغن حول انتصاركم جملة مهمّة؛ قال: «لقد حلّ عَصر الظلام في إسرائيل!»**

الإمام: إن شاء الله.

■ **عرفات: إنّ ما قيلَ من حدوث زلزال، وأنّ هذا الزلزال يَقترب منّا، أو**

هو قد اقتربَ بالفعل، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1]. لقد أجبتُ (دايان) و(بيغن) وقلت: ربّما كان بإمكانك أن تَحصل على دَعم ومساندة أميركا؛ لكنّني أنا كذلك أصبح لي دعم وسند، إنّه دعم الشعب الإيراني بقيادة سماحة آية الله العُظمى الموسوي الخمينيّ.

الإمام: كان الشاه يَستند إلى أميركا وبريطانيا والصين وإسرائيل، وكلّ أولئك. لكن هذه الدّعامات ضعيفة ومتهرّئة. أمّا الدعامة القويّة والمُستحكمة، فهو الله؛ الله هو السّند والدّعامة. وأنّني لأوصيه دائماً [أي، ياسر عرفات] وأوصي شَعبي وشَعبه، بأن يَضعوا الله نُصب أعينهم دائماً وأن لا يهتمّوا بهذه القوى وألا يعيروا الأسباب المادّية اهتماماً بل ليكن اتّكالهم على العوامل المعنويّة. إنّ قدرة الله فوق كلّ قدرة. وقد رأينا كيف أنّ شعباً مُستضعفاً لَم يَكن يَمتلك أيّ شيء، رأينا كيف تغلّبَ وانتصرَ على جميع القوى، وإن شاء سيواصل هذه المسيرة. إنّنا لا نَخشى أيّ شيء عندما نكون مع الله، لأنّنا إذا قُتِلنا في سبيل الله، فسنكون سُعداء، وإذا قَتَلنا فإنّنا سنكون سُعداء أيضاً.

- **عرفات: في العام الماضي تمّ إرسال قوّات إسرائيليّة ضخمة إلى جنوب لبنان من أجل قَمع الشعب الفلسطينيّ والشعب المسلم هناك. لَم يتجاوز عدد المقاتلين الذين تصدّوا لتلك القوات العسكريّة والمُعدّات الحربيّة، الألفي مقاتل. وفي الطرف المُقابل كان هناك (65) ألف جنديّ إسرائيليّ! بما في ذلك القوّات التي كانت تدعمهم في المواقع الخلفيّة والقوات التي دخلت المعركة. وكانوا يظنّون أنّهم سيُبيدون هؤلاء خلال ساعتين من الزّمن. لقد كنّا في ضيقٍ شَديد. وفي تلك الحالة الصعبة قلتُ: يا إلهي! إذا تمّ قَتل هذه المجموعة من الناس فلن يَبقى في هذا المَكان أحد يَعبدك؛ فرأيتُ أنّ النّصر وشيك.**

---

(1) سورة الأنفال: الآية 17. [المترجم]

وذلك الرّجل بريجنسكي الذي كان يقول: مع السلامة يا منظمة التحرير؛ إنكم زائلون. . . زائلون؛ فرأينا كيف أنّ الله قد مَنحنا نصراً كبيراً. وبعد سنة من انتصارنا ذاك في جنوب لبنان، والذي كان مجرّد نَصر بسيط وصغير، بعد مضيّ سنة واحدة، حصلنا على انتصار أكبر ههنا: جاءَ الحقّ وزهقَ الباطل إنّ الباطلَ كانَ زَهوقاً. لقد ملأنا قلب عدوّنا خوفاً ورهبة. فعندما يقول بيغن: «لقد حَلّ عَصر الظلام في إسرائيل!»، فإنّ في ذلك مَعانٍ كثيرة. إنّ ذلك دليل واضح على خوفهم ورعبهم. وعندما يقول كسينجر: «إنّ أكبر حادث وقعَ بعد الحرب العالميّة الثانية هو انتصار الثورة في إيران» نُدرك خطر انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران على أميركا. «إذا لم تفعل أميركا في إيران ما فعلته في (فيتنام) قبل ذلك، فإنّ الحركة الثوريّة الإيرانيّة ستمتدّ وتتّسع حتى تصل إسرائيل»؛ هذا ما قاله (كسينجر) بالأمس. ونستطيع أن نفهم من هذا الكلام مدى الخطر الذي تواجهه المصالح الأميركيّة في المنطقة. ويُمكن كذلك أن نفهم حقائق وَضعنا من كلام العدوّ. عندما كنت في بغداد لحضور مؤتمر القمّة للرؤساء العرب كنت على الدوام أسمع منهم عبارات من قبيل: ما علاقتكم أنتم بإيران؟! ما علاقتكم بآية الله العُظمى الخميني؟! كان هذا الكلام الذي يردّدونه باستمرار. أمّا الآخرين فكانوا يقولون: إنّ مصالحكم مرتبطة ببقاء الشاه! عليكم بالشاه، فإنّه يُمكن ضمان مصالحكم معه بشكل أفضل. وفي آخر مرّة، وخلال زيارة لدول الخليج، قبل عدّة أيام من انتصاركم، كان حكّام الخليج يقولون بأنّ المعلومات التي وصلتهم تقول بأنّ بختيار هو الذي سيَنتصر؛ وأنّ بإمكان الأميركيّين الاحتفاظ به في مُقابل إيران.

الإمام: لقد تبيّنَ أنّ حسابات جميع القوى العُظمى، هي حسابات خاطئة فذلك كان أمراً إلهيّاً.

■ **عرفات:** ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[1]

الإمام: وحتى الحسابات الراهنة التي يستندون إليها جميعها خاطئة وستبوء بالفشل.

■ **عرفات: يقول أولئك بأنّ زلزال قد وقع؛ أمّا نحن فنقول إنّما هو انفجارٌ للنور[2]. نقول: لقد حان الوقت لتُصبح منطقتنا حُرة ومُستقلّة. هناك العديد من المشاكل أمامنا، لكنّنا في نَفس الوقت متفائلين بالمُستقبل. إنّ أمامكم جهاداً أكبر وسَعياً أكثر لُغوباً. إنّ إعادة بناء المُجتمع هي أصعب بكثير من الدّخول في معركة والانتصار فيها. لقد دمّرَ الشاه كلّ شيء هنا.**

الإمام: إنّ أملنا مَعقود على الله، ولسنا يائسين منه. وسوف نتغلّب على المشاكل بإذن الله. إنّنا لا نهتمّ كثيراً بالماديّات؛ ولا نؤمن بالنصر المستند إلى الماديّات، بل النّصر الحقيقي هو الذي يقوم على أساس القيم المعنويّة. وما دامَ شَعبنا يتوكّل على الله تبارك وتعالى، فلا رَيبَ في أنّه سيتقدّم. وإذا وُجِدَ انحراف ما، لا سمحَ الله، فإنّ الدّمارَ سيَعمّ الجميع.

■ **عرفات: أنا لا أعتقد بأنّ مؤامرات الأعداء انتهت؛ فعندما نَعْرُض مجريات الأحداث نتبيّن بوضوح أنّ العدوّ لن يستسلم أمام سقوط قلعته بهذه السهولة.**

الإمام: هو يُريد مَنع ذلك، لكنّ الله سيَفعل خلافاً لِما يُريد.

■ **عرفات: على الرّغم من أنّني أريد أن أبتسم في هذه اللحظة، لكنّ قلبي يَقطر دَماً بسبب المذابح التي وقعت في إيران.**

الإمام: ستعمّ البشاشة والفرحة قلبكم كذلك إن شاء الله.

---

(1) سورة آل عمران: الآية (54). [المترجم]

(2) عبارة «إنّ ثورتنا هي انفجار للنور» والتي غالباً ما كانت تُرفَع كشعار، إنّما هي مُقتبسة من التصريح أعلاه لعرفات، وقد نُسبتْ خطأً إلى الإمام.

■ عرفات: يَشهد الله أنّني لم أرَ في حياتي فرحة مثل الفرحة التي غمرتني عندما انتصرتم.

الإمام: ليَحفظ الله المسلمين إن شاء الله.

■ أحد الحاضرين من الفلسطينيّين: في لبنان يُمنَع إطلاق العيارات النارية تعبيراً عن البهجة والفرحة؛ وهذا المَنع قائم في لبنان مُنذ سنة؛ وخاصّة بعد أن أمرَ القائد العامّ لقوات منظمة التحرير الفلسطينيّة بأن لا تُهدَر أيّة رصاصة، مهما كانت المناسبة. وإذا بالرّصاصات تُطلَق فجأة في كلّ أنحاء لبنان! وحتى أبو عمّار نَفسه وللمرّة الأولى، قامَ بإطلاق خَمس رصاصات، وبذلك انتهك هو نفسه القانون، وما ذاك إلا تعبير عن الفرحة! لا شكّ في أنّهم سيدكّون جنوب لبنان والمناطق التي تَسكنها الغالبية الشيعيّة، بالقَصف الجويّ. أمّا بيغن فإنّه حزين وتعيس بسبب الأحداث في إيران. عسى الله أن يَحفظ الجنوب من قَصف المُهاجمين الإسرائيليّين، وأن يَحفظ الدّول العربيّة وقوّاتها كذلك. إن شاء الله سيَعمل سماحة آية الله العُظمى الخمينيّ والشعب الإيرانيّ على المحافظة عليها.

الإمام: نتمنّى من الله أن يحفظها.

■ عرفات: صحيح أنّ أسرائيل تمتلك الأصدقاء، لكنّنا نحن كذلك نمتلك الإخوة والأصدقاء.

الإمام: إنّ اعتمادنا هو على الله تبارك وتعالى.

■ عرفات: لقد كان الأسبوع الماضي بداية لعَهد جديد.

الإمام: إن شاء الله[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 178 إلى 182.

«لِقاء»

الزمـــــان: 14 شباط/ فبراير 1979م ـ 26 ربيع الأوّل 1399هـ
المكـــــان: طهران، مدرسة (علوي)
الموضـــوع: الإجابة على أسئلة تتعلّق بأموال الدولة والمبالغ الشرعيّة
الحاضـرون: أسد الله مبشّري (وزير العدل آنذاك) ـ علي شايگان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا بدّ لرجال الشرطة من الحضور في أماكن عملهم، ولا ينبغي للناس التدخّل في أعمال هؤلاء حتى يَعمّ النظام.

تريد الجماعات المناوئة إعادة الهيمنة الأميركيّة والروسيّة مرّة أخرى إلى إيران لكن تحت قناع جديد، والظهور بأشكال جديدة. لا تُشاركوا في اجتماعاتهم وتجمّعاتهم، وقوموا بنصيحتهم.

■ **[في ما يتعلّق بحَفر الآبار والاستيلاء على الأراضي:][1] لا بدّ للحكومة من القيام بعَمل ما بهذا الشأن. [في ما يتعلّق بإنفاق المبالغ الشرعيّة:] أعطوها للناس؛ للذين اشتركوا في المُقاومة وقدّموا الشهداء وتحمّلوا التضحيات. [فيما يتعلّق بكميّات الأرز التي تمّ نَقلها من الثكنات إلى المساجد:] أعطوها للناس.**

الإمام: لا بدّ من إيجاد تغيير في الثقافة. لا بدّ من إيجاد تغيير في

---

(1) العبارات داخل [ ] تُمثل الأسئلة التي طُرحت على الإمام، أمّا إجابة سماحة الإمام عليها فهي خارج هذيْن القوسيْن.

النظام القضائيّ. لا بدّ من إلغاء الأساليب السابقة في تسيير الأمور. إنّ الأساليب [الحالية] في الأمور القضائيّة، مغلوطة. لا بدّ من وجود معايير شرعيّة، ويَجب أن تكون المُتابعة ذات مرحلة واحدة وقطعيّة. لا بدّ من اتّباع الدقّة. تَجب إزالة المعايير الأوروبيّة. لا بدّ لإيران من أن تكون إيران لا أوروبا.

- **وزير العدل: في ما يتعلّق بالحالات الخاصّة لا بأس من اتّباع اختصار المراحل، ولكن في الأمور الأخرى، وبخاصّة (عمليّات) الإعدام، فالدقّة لازمة.**

الإمام: لا بدّ من وجود أحد عُلماء الشّرع في المحكمة العُليا لكي تتمّ المُتابعة تحت إشرافه.

- **السيد شايگان: كانت قد نُشرت بعض الشائعات في الصّحف فيما يخصّ رئاستي للجمهورية، وهي شائعات لم تَصدر عنّي وأنا أكذّبها.**

الإمام: أعرف أنّ مثل هذا العَمل لا يَصدر عنكم!

الإمام وهو يُخاطب شاعراً كان قد أنشدَ بعض الأبيات في مَدحه: من الأفضل لكم أن تقولوا شعراً في الحُفاة وأولئك الذين قدّموا التضحيات[1].

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 217 إلى 218.

«تصريحات»

الزمـــــان : الساعة 7:30 بعد ظهر يوم الجمعة المُصادف 2 آذار/ مارس 1979م ـ 3 ربيع الثاني 1399هـ

المكـــــان : مدينة قم، مكتبة مدرسة الفيضيّة

الموضـوع : أزمة السّكن لدى الناس

الحاضـرون : مُراسل صحيفة (اطلاعات)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا بدّ من حلّ مشكلة السّكن بأسرع وَقت وبخاصّة بالنسبة إلى نساء والفقراء في إيران؛ ولا بدّ من تزويد كلّ أسرة بالمَنزل الذي تحتاج إليه؛ ولا بدّ من تقديم الماء والكَهرباء مجّاناً إلى الفقراء والمساكين.

أعتقد أنّ أغلب الثوّار الحقيقيّين، أقصد أولئك الذين كانوا هم القوّة العظيمة الضاربة في هذه الثورة، هم من الطبقات المحرومة؛ وهم الذين تحمّلوا العبء الأكبر وقدّموا التضحيات السخيّة من الشهداء والقتلى، وظفروا إكليل النصر بقوّة إيمانهم واعتقادهم الرّاسخ؛ إنّهم أولئك الذين لم يَكونوا يوماً من الأغنياء أو الارستقراطيّين، بل من طبقة الحُفاة.

لقد أمرتُ بتَقسيم أموال الشاه وثروته على المساكين والمُحتاجين فقط لا غير، سواء منها الأموال الموجودة حاليّاً في إيران، أو تلك الموجودة في الخارج بعد مُصادرتها، وأن نقوم بإنفاق تلك الأموال على بناء المساكن ووسائل الرفاهية الأخرى لهذا الشعب[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج6، ص 297.

«تصريحات»

الزمـــــان: 10 نيسان/ أبريل 1979م ـ 13 جُمادى الأوّل 1399هـ

المكـــــان: مدينة قم

الموضــوع: المُعاهدات المُبرمة في عهد الشاه المخلوع

الحاضـرون: السفير التشيكوسلوفاكي في طهران

بسم الله الرّحمن الرّحيم

في ضوء الدور الذي أوكل إلى الشاه السابق في نهب ثروات البلاد وتحويلها إلى جيوب أسياده الأجانب، وحماية مصالحهم، أبرمَ خلال فترة حُكمه الكثير من الاتفاقيّات والمُعاهدات، وهي جميعاً تَضرّ بمصالح الشعب الإيرانيّ[1]. لكنّ حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة بالطّبع ستُبقي على المُعاهدات والاتفاقيّات التي تراعي مَصالح الشعب الإيرانيّ، وستكون لها علاقات وديّة مع جميع الدّول والأقطار، ولن تَسمح لأيّ بَلد بالتدخّل في الشؤون الداخليّة.

إنّ النهضة الإيرانيّة لم تَكن لتقتصر على إيران وحدها بل هي نهضة المُستضعفين ضدّ المُستكبرين، وكذلك من أجل دَعم جميع الذين يَحترمون الإنسانيّة وحقوق الإنسان، وسوف تستمرّ على هذا النّهج.[2].

---

(1) مثل مُعاهدة الاتحاد الماليّ المعروف بـ(كنسرتيوم Consortium) المعقودة سنة (1953)، وإعادة النّظر في القضاء القنصليّ المعروفة بـ(كاپيتولاسيون Capitulation) عام (1964).

(2) صحيفة الإمام، ج6، ص 532.

«حديث صُحفيّ والإجابة على استفتاء»

الزمـــــان : 26 نيسان/ أبريل 1979م ـ 29 جُمادى الأوّل 1399هـ

المكـــــان : مدينة قم

الموضـــوع : حُكم الإسلام في ما يتعلّق بزَرع الأعضاء (البشريّة)

مُجري اللقاء : مركز الإذاعة والتلفزيون التربويّ، وأحد المصابين بأمراض الكُلي

■ **ما هو حُكم الإسلام في ما يتعلّق بزَرع الأعضاء؟**

إذا كانت سَبباً في نجاة شَخص ما من الموت، فلا مانع من ذلك بحَسب الشّرع.

■ **ما هو حُكم زراعة كُلية الشّخص المتوفّى والحيّ المتبرّع بها إلى مريض آخر؟**

أمّا الشخص المُتوفّى والذي يُمكن الاستفادة من كليته، فذلك جائز بعد أخذ الإذن من أوليائه من أجل إنقاذ حياة إنسان آخر، ويصحّ زرعها في الإنسان المريض الفاقِد للكلية.

■ **هل للإمام أيّة توصيات أو نصائح للناس في ما يتعلّق بهذا النوع من مرضى الكُلى؟**

بالطّبع إذا أمكنَ إنقاذ حياة إنسان ما، مع المحافظة على صحة وسلامة الشخص الذي يقوم بإهداء كليته، فلا مانع من ذلك، بل هو عمل فيه خير كثير. إنّني أتمنّى من الخيّرين أن يقوموا بهذه التضحية لإنقاذ إخوتهم. أسأل الله أن يمنحهم الصحة والسلامة، ويوفّقهم ويُسلّمهم. وهذا يكون في حالة المحافظة على سلامتهم هم، وأن تستمرّ

الحياة من خلال إهداء الكُلى كما رأينا. ولذلك، فالشخص الذي يمتلك كليتيْن اثنتيْن، ويُريد أن يقوم بَفعل الخير ويقدّم تضحية لإخوته المَرضى، فإنّ ذلك عمل جيّد للغاية، وعسى أن يُعطيه الله أجر ذلك[1].

(1) صحيفة الإمام، ج7، ص 143.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 24 أيلول/ سبتمبر 1979م ـ 2 ذي القعدة 1399هـ[1]

المكـــــان: مدينة قم

الموضـــوع: قضايا متنوعة حول إيران والعالم

مُجري اللقاء: أوريانا فالاتشي

■ **قبل كلّ شيء، أقدّم تعازيّ لوفاة المرحوم (طالقاني).**

عسى الله أن يوفّقهم إن شاء الله. أشكرهم على تعازيهم[2].

■ **أتمنّى أن يقوم سماحة الإمام بالإجابة عن أسئلتي التي قد يَبدو بعضها في الظاهر مَدعاة للسخرية وبعضها الآخر مُزعِج. لكنّني أرجو أن يُجيب عليها بجَلَد وسعة صدر كما عوّدنا على ذلك دائماً.**

قولوا ما شئتم، لكن إذا كانت الأسئلة كثيرة فليس لديّ وقت. فلتَكن (الأسئلة) محدودة. إذا كان سؤال واحد أو اثنيْن، فلا بأس في ذلك. اختاروا الأسئلة، واطرحوا الأهمّ من بينها؛ لأنّ ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً.

■ **سماحة الإمام الخمينيّ! إيران هي الآن في يَدكم، وكلامكم مسموع**

---

(1) التأريخ المذكور لهذا الحديث في (صحيفة النور) هو 12/ 9/ 1979م لكنّ التاريخ الصحيح هو 24/ 9/ 1979.

(2) واضح من سياق الكلام أنّ الإمام يتحدّث إلى المُترجم مُخاطباً السيدة (أوريانا فالاتشي)، لذلك فالضمائر في كلّ من (يوفّقهم) و(أشكرهم) و(تعازيهم) تعود إلى السيدة (أوريانا فالاتشي). [المترجم]

بشكل كامل، وكلامكم هذا يُمثّل قانوناً في هذا البَلد ويتمّ تطبيقه في الحال. هناك مَن يَعتقد في هذا البَلد بأنّه لا وجود للحريّة فيه؛ ما قَول سماحتكم حول ذلك؟

بل قولوا إنّ إيران بيَد الشعب وليست بيَدي. لكنّ الشعب قد يعطي صفحة قلبه بكامل حريّته إلى مَن يراه مخلصاً لأهدافه ويسعى في تحقيقها. وقد لاحظتم أنتم خلال وفاة المرحوم السيّد (طالقاني)، كيف خرجت الجماهير إلى الشوارع لتعبّر عن حزنها ولم يكن في الموضوع أيّ قسر أو إكراه. ولا يَعني ذلك عدم وجود ضوابط للحريّة؛ لأنّها ستكون فوضى. لكن هناك حريّة تجعل الناس من منطلق الحبّ، يميلون نحو بعض الأشخاص الذين خبروا فيهم الإخلاص والتديّن، وهذا هو التحرّر بعينه.

- **وفقاً لتصريحاتكم التي أدليتم بها في مدينة (قم) في زَمن ليس بقريب، منذ مدّة طويلة، تفضّلتم بالقول إنّ مَعنى أن يكون الشخص إنساناً حديثاً هو أن يستطيع التفكير بحريّة وأن يتّخذ قراراته بحريّة وأن ينتخب بحريّة أيضاً. كيف يُمكن ذلك وهناك الآن في هذا البَلد الشيوعيّون وبقيّة الأقليّات سواء السياسيّة أو الدينيّة أو الوطنيّة، وهم لا يستطيعون بيان عقائدهم أو التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحريّة؟**

بل قولوا إنّكم تصوّرتم مسألة ما ثمّ شرعتم تسألون عن سَببها وعلّتها. توجد في بَلدنا حريّة التفكير وتوجد حريّة الكتابة، وتوجد حريّة التعبير عن الرّأي؛ ولكن، لا وجود لحريّة المؤامرة أو حريّة الإفساد. فهل كنتم تتوقّعون أن نَسمح لهم بأن يتآمروا علينا وأن يقودوا بلادنا إلى الفوضى والفساد؛ إذ كان هذا هو مقصودهم من الحريّة وحَمل السّلاح. فالقلاقل التي حدثت في محافظة كردستان، كانوا هم من أشعل فتيلها، وسيفعلون ويُثيرون قضايا أخرى إذا ما أظهرنا ليناً وتهاوناً. إذا كان الموضوع هو حريّة التعبير عن الرّأي والفكر والعقيدة، فهذا النوع من

الحريّة موجود، بل وكان موجوداً من قبل. أمّا الشيء الذي تَمّ مَنعه والحيلولة دون وقوعه، هو أنّ البلدان الأخرى التي حَصلت فيها الثورات والتي تدّعي الحريّة مائة في المائة، منعت المتآمرين من العمل بعد وصولهم إلى الحكم. لقد مَنحناهم خمسة أشهر وأكثر، حتى ثبتَ للناس، بل وللعالم أجمع بأنّ القضيّة ليست قضية حريّة التعبير؛ إنّما القضيّة هي حريّة المؤامرة. إنّ حريّة المؤامرة هذه لا يُمكن لأيّ أحد في أيّ مكان أن يسمح بها لأيّ كان.

■ **بالطّبع هذه أسئلة تعرفونها من قَبل حيث كان المُراسلون يَطرحونها عليكم. إذاً، ما الدّاعي مثلاً إلى إغلاق الصّحف المُعارضة وخاصّة صحيفة آيندگان؟**

إنّ صحيفة آيندگان كانت على صلات وثيقة بأعدائنا. كانت هناك مؤامرة وكانت لديها علاقات مع الصهاينة. كانت تَستلهم كلّ شيء منهم، وكانت تكتب خلافاً لمَصالح البلاد؛ وقد تمّ مَنع جميع الصّحف المتواطئة التي كانت تروم عودة النظام السابق مرّة أخرى؛ تمّ مَنعها جميعاً لكي تنجلي حقيقة هذه الصّحف، وبعد التأكّد من ذلك وثبت أنّها ليست متواطئة سَمحوا لها. أمّا الصّحف الأخرى، فلأنّ المُدّعي العامّ وحَسب فَهمه اعتبر تلك الصّحف متواطئة ومُفسدة، وأنّها كانت تستلهم آراءها وأفكارها من الشاه ومن المؤسسة الصهيونيّة؛ لهذا السبب قامَ بوَقف نشاطها مؤقّتاً حتى يتمّ التحقيق في ذلك. فهذا ليس مُخالفاً للحريّة، بل هو إحباطٌ للمؤامرة، وهو معمول به في كلّ العالم، أي مَنع وقوع المؤامرة.

■ **سماحة الإمام! إنّ هؤلاء الذين يَعترضون اليوم هم مجموعة شاركت أغلبها بالمُقاومة، وعانَت من التعذيب والاضطهاد، وتصدّت للنظام السابق؛ فكيف يُمكن حرمان اليساريّين من أخذ وَضعهم وحقّهم بعد كلّ ذلك الجهاد والمُقاومة والعذاب؟**

غير مُمكن. ولا حتى واحد منهم قامَ أو شاركَ بالمُقاومة، ولا عانى عذاباً أو اضطهاداً. لقد استغلّوا الحكومة واضطهدوا شعبنا، ثمّ بدأوا بتوسيع نفوذهم على حساب جماهيرنا.

■ **أقصد الجماعات السياسيّة، كحزب (تودة) و(فدائيان) و(مجاهدين).**

والأحزاب كذلك، إذا لم يقوموا بالمؤامرات خلافاً لحريّتهم. حتى الآن لم يقوموا بشيء يُخالف حريّتهم ولم يتبيّن منهم ذلك. وأمّا قولكم بأنّهم اضطُهِدوا وأنّهم قاموا ببعض النشاطات في هذا المَجال، فهذا يدلّ على أنّكم لستم على اطّلاع بأوضاعنا بالشكل الصحيح. إنّ الذين عانوا الاضطهاد هم هذه الحشود من الناس؛ هؤلاء هم الذين عانوا واضطُهِدوا. أمّا أولئك فكان بعضهم في الخارج، والآن عادوا إلى البلاد ويريدون استغلال الوضع دون أيّ عناء. أمّا بعضهم الآخر، نعم كانوا هنا، لكنّهم كانوا قابعين في بيوتهم. وبعد أن تحمّل الشعب كلّ تلك المشاقّ وقدّم الدّماء وفعل كلّ شيء، جاؤوا ليطالبوا بحصتهم ويقتسموا الغنائم. ومع ذلك، فلم يَمنعهم أحد، وهم الآن أحرار.

■ **إنّني أقصد اليساريّين بالذات، الذين كانوا في السجون كذلك، أو الذين عُذّبوا على يَد نظام الشاه.**

لَم يَكن لهم أيّ دَور في نهضتنا هذه. لَم يَكن لأحد من هؤلاء دور أبداً، بل كانوا يُعارضون هذه النهضة. وحتى هؤلاء القلّة الذين يقومون بنشاطات مُعادية لنا اليوم، كان لهم نهجهم الخاصّ، وهم ما زالوا عليه. لقد كانت نهضتنا نهضة إسلاميّة وهو مَنهج يُعارضه اليساريّون، بل إنّ مُعارضتهم لنا هي أكبر من مُعارضتهم للشاه. إضافة إلى أنّ أولئك هم متواطئون أيضاً ويريدون العودة إلى نَفس الأوضاع التي كانت سائدة. وأنا أؤمن بأنّ اليساريّين مزيّفون، وهم ليسوا حتى مثل اليساريّين الحقيقيّين، بل هم من صُنع أميركا. وبناءً على ذلك، فليس الأمر كما

تصوّرتم من أنّهم يُمثّلون مجموعة كان لها دَور في ثورتنا. لم يَكن لأولئك أيّ دَور في ثورتنا. ومع ذلك فقد قاموا ببعض النشاطات هنا وهناك، ولكن كلّ ذلك من أجل الوصول إلى أهدافهم هم. نعم، قاموا ببعض النشاطات، لكن هذه النشاطات لا علاقة لها أبداً بثورتنا. ليست لثورتنا أيّة علاقة باليساريّين، فهؤلاء لم يُقدّموا أيّة خدمة لثورتنا. بل إنّ كلّ ما فعلوه كان عرقلة وإعاقة للثورة، فهم يقفون وراء كلّ المؤامرات الحالية، وهؤلاء هم يَساريّون مزيّفون وليسوا حقيقيّين.

■ **سماحة الإمام! هل لكم أن توضّحوا لنا شيئاً، وهو: هل قامَ هذا الشعب بالانتفاض من أجل الحريّة أم من أجل الإسلام؟**

إنّهم حاربوا من أجل الإسلام، لكنّ مضمون الإسلام يشمل كلّ تلك المَعاني الموجودة في العالم والتي يُطلقون عليها بحَسب تعبيراتهم، اسم الديمقراطية. إنّ الإسلام يضمّ كلّ تلك الحقائق. وقد جاهدَ شعبنا كذلك من أجل كلّ تلك الحقائق، لكنّ الإسلام كان على رأس تلك الحقائق، ويحتويها جميعاً.

■ **هل لكم أن تُقدّموا تعريفاً مُبسّطاً عن الحريّة؟**

ليست الحرية شيء يُمكن أن نقدّم له تَعريفاً (مُحدّداً). فالناس أحرار في عقائدهم، ولا أحد يُجبرهم على اعتناق هذه العقيدة بالذات دون غيرها. لا أحد يُجبركم أنتم مثلاً على السيّر في طريق مُعيّنة. لا أحد يُجبركم على انتخاب هذا الشخص دون ذاك. لا أحد يُجبركم على اتّخاذ مَنزلكم في مكان دون آخر، أو على اختيار العَمل هناك. فالحريّة هي شيء واضح إذاً.

■ **هل تَشمل الحريّة حدوداً يُمكن للناس من خلالها تَحديد نظام حكومتهم؟ هل هذه الحريّة ممنوحة كذلك للشعب؟**

وفقاً للمَنهج والنظام الموجود في كلّ أنحاء العالم، فإنّهم يستطيعون

انتخاب مُمثّل عنهم، وباستطاعة هذا المُمثّل أن يُصادق على أيّ شيء وفقاً أيضاً لِما فوّضه الشعب من صلاحية في المُصادقة عليه. فالشعب هو الذي يقوم بتعيين رئيس الجمهوريّة؛ إذاً فكلّ ذلك بيد الشعب ويقع ضمن صلاحيّاته، وبإمكانه تطبيق ذلك بنفسه.

■ **سماحة الإمام! لماذا شَطبتم منذ البداية على تلك الكلمة، وأقصد «الديمقراطيّة»، لماذا شطبتموها وقُلتم «الجمهوريّة الإسلاميّة» لا أكثر ولا أقلّ من ذلك؟ فهذه الكلمة الغالية جداً، الغالية علينا، قمتم أنتم بشطبها وحذفها، وهناك كذلك مَن يتحدّث عن هذا في البلاد أيضاً.**

نعم، إنّ وراء ذلك أموراً؛ إحداها أنّها قد تثير في الذهن إبهاماً بأنّ مَضمون الإسلام يخلو من ذلك، ولهذا فالحاجة تدعو إلى اقترانها بتوضيح يدعمها. ومن المُحزن لنا حقّاً أن نشير إلى معنىً هو نَفسه يضمّ جميع المعاني، بل أرقاها وأفضلها ؛ ثم نقرنه بمعنى آخر، كأن نقول الإسلام بشرط الديمقراطيّة. الإسلام يضمّ كلّ هذه المعاني. كأن تقولوا مثلاً إنّنا نُريد الإسلام ولكن شريطة أن نكون مؤمنين بالله أيضاً. إنّه ليُؤلمنا في الواقع أن يكون لدى أحد ما مثل هذا التفكير أو الانطباع. هذا أوّلاً؛ وأمّا ثانياً، فهذه الكلمة التي هي غالية عليكم إلى هذا الحدّ، لا تَمتلك أيّ مَفهوم واضح أو مُبيّن. فأرسطو يُعطيها معنىً ما، والاتحاد السوفياتي يُعطيها معنىً آخر والعالم الرأسماليّ أيضاً يُعطي الديمقراطيّة معنىً ثالث. أمّا نحن فلا نستطيع أن نَضع لفظة مُبهمة في دستورنا بحيث يقوم أصحابها بتفسيرها كلٌّ بطريقته وعلى هواه. وبدلاً من ذلك فقد وضعنا «الإسلام»؛ لأنّ الإسلام يُبيّن الحدّ الوسط لكلّ ذلك. وهذا لا يتعارض مع أيّ شيء. لكنّ الذين لم يفهموا الإسلام، والأجانب الذين لا علاقة لهم بالإسلام، وأولئك الموجودين في الداخل والذين لا يَعلمون جوهر نظام الإسلام، أو ما هي طبيعته، كلّ واحد من أولئك يمتلك تصوّراً ما في ذِهنه. سأقوم الآن بضرب مَثل لكم حول

الديمقراطيّة والحريّة، وهي في الواقع قضيّة يذكرها التاريخ؛ إنّها قضيّة أمير المؤمنين (سلام الله عليه) عندما كان يوماً ما خليفة رسول الله (ص)، وكانت سياسته وسلطته تمتدّ من الحجاز إلى مصر، وأغلب مناطق آسيا تقريباً، بل وحتى جزءاً من أوروبا كذلك. فهذا الشخص الذي كان رئيس هذه الرقعة الجغرافية الواسعة وكان يمتلك كلّ أسباب القدرة والقوّة، حدثَ أن اختصمه أحد رعاياه اليهود، فاستدعاه القاضي إلى مجلسه بموجِب دَعوى ذلك اليهوديّ، فذهبَ وجلس أمام القاضي. وعندما أرادَ القاضي أن يُظهر احترامه له، مَنعه الإمام من ذلك قائلا: لا؛ لا ينبغي للقاضي أن يحابي أيّاً من طرفي الدعوى؛ فنَحن متساوون أمام القضاء. وبعد أن حكمَ القاضي على الخليفة لمصلحة اليهوديّ، أيّدَ أمير المؤمنين ذلك الحكم ووافق عليه. والآن أدعوكم لتقديم مثال كالذي ضربته لكم باعتبار أنّ لديكم الكثير من المعلومات حول الحكومات والأماكن المُختلفة في العالم؛ مثالاً عن أيّة حكومة من الحكومات الموجودة في العالم، منذ وُجدت هذه الدنيا وإلى الآن، لقد ظهرت الكثير والكثير من الحكومات، ولا بدّ أنّكم قرأتم عن ذلك واطّلعتم عليه، أنتم كذلك قدّموا لي حالة تكون مماثلة كالتي طرحتها.

- **لا، لا يَحضرني مثال كهذا في التوّ لأذكره لكم. ولكن بدلاً من ذلك، فأنتم الآن قُمتم بثورة ولكن ما زالَ يوجد في بلادكم الفقير والغنيّ، أو بضعة أحزاب ديمقراطيّة ولو بشكل ظاهري، بحيث إذا لَم تَحصل إحداها على أصوات كافية، جاءت الأخرى بدلاً عنها، كما هي الحال في بريطانيا، حيث يَصعد إلى السلطة حزب العمّال تارة، وحزب المُحافظين تارةً أخرى. هل ستسمحون بمثل هذا الوَضع في بلادكم، وكذلك السّماح بمثل هذه العدالة الاقتصاديّة؟**

إنّنا الآن كمَن لديه طفل عُمره ستة أشهر؛ فكيف تتوقّعون أن يقوم طفل بهذا العُمر بتنظيم وترتيب هذا الوَضع، وإزالة جميع تلك المشاكل

والمصاعب التي عانتها إيران؟ وقد تأخّر هذا الطفل عن زَمننا الحاضر خمسين سنة ونيّف، و(2500) سنة في عُمق التاريخ، أوّل الطريق هو هذا؛ ثمّ بعد ذلك يأتي كلّ الدّمار الذي نواجهه الآن، وهو الدّمار الذي خلّفه لنا النظام السابق. لم يَكن في زَمننا أيّ دَمار. سيكون هذا العصر كلّه عبارة عن سَعي واجتهاد وكفاح من أجل ترتيب أوضاع الشعب؛ ترتيب وَضع الزراعة وجميع المصانع وأمثال ذلك. فهل تتوقّعون أن نكون قادرين على الوصول إلى مستوى نكون فيه جميعاً، يكون فيه شَعبنا كلّه في رفاهية، وأن يتمّ ترتيب وتنظيم كلّ تلك الأمور خلال هذه الأشهر القليلة أو السنوات القليلة؟ هل تتوقّعون أن تترتّب وتنتظم جميع حالات الفوضى التي فُرِضَت علينا خلال وقت قصير؟ إنّنا نحتاج إلى فرصة، نحتاج إلى أن يَمنحنا هؤلاء الذين تُسمّونهم بالشيوعيّين والديمقراطيّين وغيرهم، نحتاج إلى أن يَمنحنا هؤلاء الفرصة لكي نهتمّ ونُعالج وَضع الشعب، وأن ندير دفّة البلاد كما يُريدون. فاقتصادنا مريض في الوقت الحاضر، وهذا يَلزم أن نَضع الأُسس والقواعد البنيوية له؛ ليس لدينا الآن المزيد من الفُرَص أو الوقت، إنّنا الآن نعيش في فوضى، وكلّ تلك الفوضى هي بسبب هؤلاء الذين تقولون بأنّهم ديمقراطيّون أو الذين تسمّونهم بالشيوعيّين وغير ذلك. إنّ كلّ ما نُعانيه من المشاكل هو بسبب هؤلاء. فعندما تتمّ إزالة تلك المشاكل حينئذ ستكون الأحزاب حُرّة. لن نَقف بوَجه الحريّة أو نَمنعها أبداً. والإسلام كذلك لم يَمنع يوماً أيّة حريّة، بل مَنعَ المؤامرة. وهذا دَيدن العالم كلّه، وسيكون دَيدننا نحن أيضاً.

■ **إنّني أرى في سيماكم شخصيّة هادئة وطبيعيّة ومَرنة؛ لكنّ العالم يُصورّ شخصيّتكم على أنّها شخصيّة صلبة وقاسية ومُخيفة. ألا تُزعجكم الشخصيّة التي يُصوّرونها عنكم؟ إنّهم يُسمّونكم بديكتاتور إيران الجديد، ألا يُضايقكم ذلك؟**

لا شكّ في أنّ ذلك يُسبب الإزعاج من بعض النواحي، وهو يُبيّن ما يقوم به أعداؤنا من أعمال مُخالفة للإنسانية. إنّه ليُؤسفنا أن تتصرّف فئة خلافاً للإنسانيّة والعدل إلى هذا الحدّ. لا شكّ في أنّ هذا الجانب يُضايقنا ويزعجنا. ومن الواجب علينا وفقاً لتعاليم الإسلام أن نتأثّر ونتألّم لوجود النقائص في بني البشر. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فلا أهميّة تُذكَر لذلك في نظرنا؛ لأنّنا نسلك طريق الحقّ. وبالطّبع فإنّ طريق الحقّ هذا يعارض مع طرق القوى العُظمى، حيث يتعارض طريقنا مع طريق المصالح الكبرى لدُوَل تُريد نَهب وابتلاع كلّ ذلك. وهكذا، فإنّنا لا نتوقّع من هؤلاء أن يكتفوا بالنظر إلينا، في الوقت الذي نحاول منعهم من ممارسة دورهم السابق. وبالطّبع فهذا الأمر ليس جديداً علينا، إذ سبق أن شهدنا مثل هذه الحالات. كنّا نعلم أنّ مثل هذه الأقاويل ستُطرح. وهو أمر طبيعيّ، فعندما يقوم شخص ضعيف باعتراض طريق قوىً عُظمى، فلا بدّ أن يُتّهم بمثل ذلك. فلا يَجب أن نتوقّع من المأجورين لدى الشاه، ولدى القوى العُظمى، أن يكفّوا عن بثّ سمومهم، أو على الأقل مراقبة نشاطنا. حسناً، نحن كذلك نرى بأنّ الأجانب يقومون بأعمال التخريب في بلادنا؛ نراهم بأمّ أعيننا يقومون بالخراب والدّمار، ونرى كذلك كيف يقومون بنَشر ما يشاؤون من الإشاعات والافتراءات في الصّحف. لا بدّ أنّكم رأيتم وقرأتم ما كتبته الصّحف من أنّ الخميني قد أمرَ بقَطع أثدِ النساء، وأنّه فعلَ كذا وكذا مع النساء؛ بالطّبع فهؤلاء أعداء، لكنّما يُؤسفني أن يتصرّف الأعداء خلافاً للإنسانيّة والمبادئ إلى هذا الحدّ.

■ **إنّ الذين لا يَخافونكم ولا يَخشونكم، ومنهم مَن رأيتُ ههنا أمام منزلكم وفي طهران أيضاً يَهتفون قائلين «خُميني، خُميني»؛ إنّ هؤلاء يَمنحون الفَرد إحساساً بأنّ ذلك نابع وناجم عن التعصّب. ألا تَعتبرون ذلك خطراً أمام تقدّم الإنسان؟**

ليس هذا تعصّباً؛ بل هي حريّة. هذه بلغتكم ديمقراطيّة، محبّة. لقد أحسّ هؤلاء بأنّنا نَعمل لمَصلحتهم؛ أحسّوا بأنّنا لا نُريد ظُلماً؛ لا نُريد بهم ظُلماً؛ لا نُريد أن نُجبرهم على فعلٍ ما. إنّ أحاسيسهم تلك مستلهمة من الإسلام، وهم يَشعرون كذلك بأنّنا نتّبع ذلك الإسلام وأنّنا نَعمل وفقاً لأحكام الإسلام. وهم يَعلمون بأنّنا نتّبع نظاماً عادلاً، وأنّنا نُريد تطبيق تلك العدالة. فتلك الإحساسات نابعة من هذا المَعين، ليس هذا تعصّب أعمى يفتقد إلى المنطق. وأنا لن أشعر بأيّ خطر من هذا الجانب.

■ **هل تَشعرون بخطر الفاشيّة في إيران اليوم؟**

أبداً، لا وجود لمثل هذا الخطر. فما دامَ هذا الشعب يقتدي بالإسلام ويَتّبعه، وما دُمنا نُريد إقامة حكومة إسلاميّة، فلا يوجد خوفٌ أبداً. لن تكون هناك أيّة ديكتاتوريّة أبداً، ولا خطر كذلك من كلّ تلك الأمور. إنّنا سنواجه الخطر متى تمكّنت الشيوعيّة من التغلّب علينا، وسيكون ذلك هو أوّل المشاكل وبداية الديكتاتوريّة. أو عندما يقوم نظام كنظام الشاه؛ فذلك مثل هذا أيضاً. أمّا النظام الذي نريد إقامته، فهو النظام الذي يطمح إليه شَعبنا، فالديكتاتوريّة في مثل هذا النظام تُمثّل مَعصية وإثماً كبيريْن. وتُمثّل الفاشيّة إحدى المعاصي الكبيرة لدى شَعبنا. ليس هناك مثل هذا الخطر عندنا.

■ **هذه الفاشيّة تمتلك طابعاً شعبيّاً وجماهيريّاً. في إيطاليا، حيث نعيش، وكذلك في ألمانيا، كان موسوليني وهتلر يستندان إلى مثل هذه الأفكار. وهذا خطر قائم على الدّوام وهو أن يقوم الشعب تدريجيّاً بإيجاد حكومة ديكتاتوريّة، وسيكون ذلك النظام مُستنداً بالكامل إلى الرّأي العامّ أيضاً. لكن في مَجال العَمل، فإنّه سيَعمل كنظام مُطلَق العَنان.**

إنّ جماهيرنا مُسلمة، فالتعاليم الإسلامية التي تلقّاها رجال الدّين تنتقل بدَورها عن طريقهم إلى الشعب؛ لذلك فإنّ جميع تلك المسائل الإسلاميّة التي تستند إلى العدالة والحريّة وانتخاب الناس، والتي تستند كذلك إلى المفاهيم الراقيّة، كلّها موجودة في الإسلام، والناس أيضاً يمتلكونها. نعم، هناك احتمال نظري في أن ترتدّ هذه البلاد عن الإسلام وتَصبح شيوعيّة. فإذا حصل مثل هذا الأمر، وحدث أن ارتدّ جميع الناس عن الإسلام وأصبحوا شيوعيّين، عند ذلك سيكون الخطر قائماً أمام الإسلام. ولكن، ما دام شعبنا مُسلماً، فإنّه لا يُمكن افتراض مثل هذا الشيء إلا بالنسبة لشعب لم يحمل الإسلام في قلبه، أو يُمكن افتراض ذلك لشعب نَزَعَ للشيوعيّة، أو لأصول ومناهج أخرى. نعم، فهذا الخطر موجود وقائم في مثل تلك الشعوب. أمّا بلادنا فلا تواجه أيّ خطر من هذا النوع على الإطلاق.

■ **هناك مسألة أخرى أثارَت ضجّة كبيرة في الغرب، وهي مسألة الإعدامات، حيث يُقال إنَّه تمّ حتى الآن إعدام خمسمائة شخص في إيران، وكلّ تلك الإعدامات لَم يَكن يَحضر فيها مُحامي الدّفاع ولا خَضعت تلك الأحكام للتمييز. فهل أنتم موافقون أيضاً على هذا الترتيب؟**

أوّلاً الرّقم أقلّ من ذلك بكثير. الشيء الآخر هو ربّما كان الغرب لا يَعرف هؤلاء الأشخاص؛ إمّا أنّهم لا يَعرفون هؤلاء، أو أنّهم يتعمّدون الجَهل. هؤلاء كانوا أفراداً قاموا بقَتل الناس في الشوارع علناً، أو أنّهم أعطوا الأوامر بقَتلهم. ولم تَكن هذه مسألة غامضة على شَعبنا في احتمال أن يقول هؤلاء الصّدق أو أن يكون لديهم أقوال تبرّر أفعالهم. فعندما يَقتحم شخص ما حَشداً من الناس ويدوس بدبّابته على أجساد الشباب، فهل يُمكن المُساواة بين شخص واحد وبين ألف شَخص ممّن قُتِلوا؟ ومع ذلك فقد أُعطيت لهم الفُرصة في الحديث. بالطّبع إنّ العدوّ

هو الذي يُمسك بالقلم، وهو مخيّر في الكتابة عنّا كيفما شاء. لكنّ الواقع ليس كذلك؛ فالذين قُتِلوا ههنا لم يَكن عددهم كما ذُكِر، ولم يَكن الوَضع بالشكل الذي صوّروه، أو أنّه كان وضعاً مُخالفاً للمعايير الإنسانية. فكلّ واحد من أولئك قامَ بقَتل عدّة أشخاص وأوجدوا حالات الفساد. قاموا بحَرق السيّدات، وقطّعوا أرجل آخرين بالمناشير وهم في السجون، وحرقوا أشخاصاً غيرهم بالمقلاة، وعذّبوا آخرين بواسطة التيّار الكهربائي. هؤلاء قاموا بكيّ الكثير من الأشخاص. وبالطّبع فقد قُتِلَ أولئك الأشخاص على أيديهم، كما أنّنا سمحنا لهؤلاء بالدّفاع (عن أنفسهم) كذلك، وانتداب محامين لهم في المحاكم. لكن ماذا نَفعل والقلم بيَد العدوّ الذي لا يَحلو له تصويرنا إلاّ بهذه الصورة؟

■ **ماذا تقولون بشأن الشاه؟ هل أصدرتم الأوامر بقَتله في الخارج؟ وهل يُمكن القيام بذلك بنظركم؟**

كلاّ، أنا لم أصدر الأوامر. إنّني أرغب في أن يعود إلى إيران لنقوم بمُحاكمته. لو كان الأمر بيدي لاعتقلته وأتيتُ به إلى إيران وقدّمته للمُحاكمة العلنيّة لِما ارتكبه من ظُلم خلال الخمسين سنة، جزاءً له على الأعمال الخيانيّة التي قامَ بها. وتلك الأموال التي هرّبها إلى الخارج. فلو قُتِلَ فإنّ تلك الأموال ستضيع منّا. لكنّنا إذا اعتقلناه وأتينا به إلى هنا فمن المُمكن أن تعود تلك الأموال إلى إيران ثانية.

■ **هل تُريدون إلقاء القبض عليه مثلما أُلقيَ القبضَ على آيشمان مثلاً وتمّ إرساله إلى إسرائيل؟ هل تُريدون فعل ذلك والإتيان به إلى إيران بمثل تلك الطريقة؟**

إنّني أرغب في أن يأتيَ إلى إيران. يأتوا به إلى إيران لنقوم بمُحاكمته.

■ **كلام الإمام مع المُترجم:** قولوا لها بأنّ المرحوم (مدرّس) كان ألدّ

الخصام للشاه[1] السابق. وفي مرّة من المرّات سافرَ الشاه في رحلة إلى الخارج، فلمّا عادَ من سَفره، قال له المرحوم مدرّس: «لقد دَعوتُ لكَ!» ففرحَ الشاه لذلك جداً وتعجّب في نَفس الوقت إذ كيف يُمكن لعدوّه أن يَدعو له؟ فقال له: لو أنّك كنتَ قد مُتّ لضاعت كلّ الأموال التي نَهبتها منّا وأعطيتها للأجانب! فدعوتُ لك بالعودة حيّاً لعلّنا نستعيد منك أموالنا! واليوم نحن نعيش نفس الحالة، حيث قامَ هذا الشاه أيضاً بسرقة أموالنا وأخذها معه إلى الخارج؛ أموال هي أكبر من تلك التي سرقها أبوه.

■ **إذا أعادَ الشاه تلك الأموال فهل ستُخلون سبيله؟**

في ما يتعلّق بخيانته؛ بالطّبع إذا أعاد لنا الأموال، فلن يَكونَ هناك أيّ حديث بشأن ذلك. لكن ماذا عن الخيانة التي ارتكبها بحق الوطن؛ لا يُمكن التعويض عن ذلك، ولا يُمكن السكوت عنه أيضاً. لقد قامَ ببعض الأعمال الخيانية ضدّ الإسلام؛ وهذه كذلك لا يُمكن التعويض عنها. ثمّ هذه الجرائم التي ارتكبها؛ قامَ بقَتل الناس بشكل جماعيّ في (15 خرداد)[2]؛ ليست هذه أموراً يُمكن الصّفح عنها أو السّكوت عليها. فليَقُم بإحياء كلّ الذين قُتِلوا في (15 خرداد)، ولن يَكون هناك أيّ حَديث بعد هذا.

■ **هل المَقصود بذلك هو الشاه وَحده أم كلّ أسرته؟**

كلّ مَن كان خائناً منهم. وليس لمُجرّد كَونه فَرد من أفراد أسرة الشاه، أبداً، لن يَحدث شيء حتى وإن جاء إلى هنا. فليأتِ وليّ عَهد الشاه وليَعش بيننا كأيّ فَرد من أفراد الشعب؛ فهو لَم يَفعل بنا شيء.

---

(1) رضا شاه بهلوي.

(2) (خرداد) هو الشهر الثالث من التقويم الشمسيّ الفارسيّ، والتاريخ المذكور (15 خرداد) يُوافق الخامس من (حزيران/ يونيو) من التاريخ الميلادي. [المترجم]

ولن يتدخّل أيّ شَخص بشؤونه كذلك. بل الذين هم من أمثال (أشرف) شقيقة وتوأم الشاه، فهي مثله في عِداد المُجرمين. وجرائمها لا تقلّ عمّا ارتكبه أخيها. فما علاقة هذا بأفراد أسرته الآخرين؟ فمَن لم يَرتكب منهم أيّة خيانة فلا شأن لنا به.

■ **هل فعلَ ابنه شيئاً ما؟**

هذه أمور لا بدّ للمحكمة من التحقيق بشأنها. يقولون... لكن ما يُدرينا؟

■ **إنّ هذا يُعتبر أملاً بالنسبة لكم، وهو أنّه لا بدّ له من أن يَعود إلى إيران ويُحاكَم؛ ولكن، هل أنتم واثقون من أنّ ذلك سيَحدث؟**

إنّه يُشبه الأمل.

■ **أرجو أن تكونوا واثقين من أنّكم لن تَخسروا شيئاً. سأقوم بتعديل كلّ ما قيلَ ضدّكم في وسائل الإعلام.**

إنّكم تَحلمون.

■ **يقولون بأنّ الذين تمّ إعدامهم لم يَكن جميعهم من المُتّهمين السياسيّين أو من أفراد السافاك وغيرهم. بل تمّ إعدامهم لارتكابهم اللّواط والزّنا. لكنّني بالطّبع أوضحتُ لهم بأنّ الأمر ليس كذلك. لقد كان هؤلاء من التجّار وما شابههم، وكانوا يقومون بسرقة الأطفال وغير ذلك، حيث تمّ إبلاغكم بالأكاذيب.**

نعم، تَجب الإشارة إلى أصل الموضوع، وهو أنّه إذا فسدَ إصبع واحد من أصابع الجسد فما العَمل حينئذٍ لإصلاح ذلك الجَسد؟ هل نقول للإصبع: إبقَ مكانكَ وقُم بإفساد الجَسد كلّه؟ فهذا الإصبع هو مَفسدة، فلا بدّ من قَطع الأشياء التي تَتأكّدون من أنّها ستنشر الفساد. ففي بعض الأحيان تقول بعض الجماعات: حسنٌ، فالناس أحرار، وتلك المرأة حُرّة، فلتَكن زوجة هذا، فيقوم ذلك بالاستمتاع معها إلى

حين. حسناً، وهل هناك شيء أجمل من هذا؟ في بعض الأحيان يكون هذا هو المَعنى المَقصود. كلاّ؛ لا يُمكننا قبول ذلك. ومرّة يكون المقصود هو المحافظة على النظام في المجتمع؛ المحافظة على سلامة المجتمع. هذه هي سياساتنا في الإسلام وهي التي يتمّ تطبيقها لأنّنا نُريد تطهير مُجتمعنا. لا بدّ لنا من قَطع واستئصال الحشائش التي تضرّ بالمزرعة ككلّ؛ لا بدّ لنا من قطعها ورَميها بعيداً. إنّ مَن يُريد إصلاح مُجتمع ما، يجب عليه استئصال الذين يُريدون نَشر وبَثّ الفساد في ذلك المُجتمع، والذين يُريدون جَرّ المُجتمع إلى هاوية الضياع والفساد، والذين يريدون دفع شبابنا وبناتنا إلى بُؤَر الفساد والضياع؛ إنّنا لن نتحمّل مثل هؤلاء أو نَكتفي بالنظر إليهم ليَفعلوا ما يَحلو لهم. ولا بدّ من تطبيق جميع السياسات معهم ومهما كانت، سواء أكان قبولها بالنسبة لكم صَعباً أو سهلاً. إنّه أمر مُعيّن، وكما يُقال فإنّنا نُريد أن نبني مُجتمعاً تماماً مثل مُجتمعكم عندما تَقبضون على السارق وتُلقون به في السجن. حسناً؛ لماذا لا تُطلقون سراحه؟ أو عندما تَقبضون على القاتل وتتحفّظون عليه أو تقومون بمُعاقبته أحياناً. فلِمَ لا تُطلقون سراحه ليَفعل كلّ ما يُريد؟ لماذا؟ لأنّ هؤلاء سيتسبّبون في جَرّ المُجتمع إلى الفساد والضياع. لكن إذا تمّ مَنع بعض الأفراد من القيام بهذا الفساد، فإنّ حالَ المُجتمع سيكون بخير. فهَدفنا إذاً هو إصلاح المُجتمع؛ وإصلاح المُجتمع يتمّ من خلال هذه السياسة.

- **كلامه مع المُترجم:** قولوا لها إنّ هذه الأحداث التي وقعت هنا والتي أشرتِ إليها، هي أحداث من هذا القبيل.

- **هناك مَن يُمارس اللّواط كذلك، فمِثل هذا يُعتبر شَخصاً مريضاً، أو لنَفرض شيئاً كهذا، فلماذا يُعدَم؟**

إنّ هذا هو نواة الفساد؛ لا بدّ من استئصال الفساد لكي يكون بالإمكان إصلاح الآخرين. إنّ هذه هي مسائل فرعيّة.

■ **يقولون إنّه تمّ إعدام إمرأة حُبلى تبلغ من العُمر ثماني عشرة سنة بتُهمة ارتكاب الزّنا.**

هذا كَذب. لا يُمكن ذلك، ليس في الإسلام مثل هذا. وهذا أيضاً ممّا يُنسَب إلينا.

■ **لقد كتبت الصّحف نَفسها عن ذلك.**

ليس لدي معلومات. ما يُدرينا ما الذي حَصل؟ هذه قضيّة وصلت إلى المحكمة وقد حكمت المَحكمة بذلك الحُكم.

■ **وماذا عن التشادور؛ هل يَصحّ لهذه النسوة إخفاء أنفسهنّ داخله؟ لقد شاركت هذه النسوة في الثورة، وقدّمن القتلى، ودخلنَ السجون، وقاومنَ، وهذا التشادور تَقليد ظلّ باقياً منذ القِدَم. لقد تغيّر العالم الآن. والآن، هل يَصحّ مثلاً أن يخفين أنفسهنّ داخل هذا التشادور؟**

أوّلاً، فهذا الخيار يَعود إليهنّ، وهنّ مُخيّرات في ذلك. فمَن ذا الذي أعطاكِ الحقّ في سَلب هذا الخيار منهنّ؟ فمثلاً نقوم نحن بالإعلان بأنّ كلّ مَن تُريد ارتداء التشادور من النساء أو أيّ لباس إسلاميّ، فلتَخرج إلى الشوارع. ولنَفرض أنّ (33) مليون شَخص من بين (35) مليون وهم سكّان إيران، خرجوا إلى الشوارع. فمَن ذا الذي أعطاكِ الحقّ في مَنعهنّ من الخروج؟ أيّة ديكتاتوريّة هذه التي تنسبونها أنتم إلى المرأة؟ ثانياً، نحن لا نُطالب بارتداء لباس مُعيّن؛ فبالنسبة للنساء اللاتي في مثل سنّك فلا شيء من هذا القبيل. إنّنا نقوم بمَنع النساء الشابّات اللائي يَقمن بوَضع الزينة وأدوات التجميل ويَقطرنَ ورائهنّ فوجاً (من الرّجال)؛ إنّنا نقوم بمُحاربة هؤلاء. أمّا أنتِ فلا داعي لأن تَشعري بالأسى لذلك!

لقد حانَ وقت رحيلي؛ وأنت أيضاً لا داعي لأن تَشعر بالأسى!

■ **كلامه مع المُترجم:**

تَرجموا لها هذا الكلام[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج10، ص 91 إلى 104.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 17 ذي الحجّة 1399هـ

المكـــــان : مدينة قم

الموضـــوع : بيان أهداف الثورة والقضايا والمشاكل المرتبطة بها ـ جرائم أميركا ومؤامراتها

مُجري اللقاء : مُراسلو الإذاعة والتلفزيون في ألمانيا الغربيّة

■ **أيّها الإمام! إنّكم تَسْعَوْن لبناء مجتمع يحمل قيم مجتمع صدر الإسلام؛ أي قيم عصر النبي في المدينة، ومُجتمع الكوفة في عهد الإمام علي؛ فهل تعتقدون أنّ القيَم التي كانت موجودة في ذلك المُجتمع يُمكن تطبيقها في عالم اليوم، في القرن العشرين، أم لا؟ وكيف؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم. القيَم في العالم على قسمين. أحدهما يتعلّق بالقيَم المَعنويّة، مثل التوحيد والجهاد، وتلك الخاصّة بالألوهيّة، وكذلك مثل العدالة، وحكومة العدل والتصرّف العادل للحكومات مع شعوبها وبَسط العدالة الاجتماعيّة بين الشعوب، وغير ذلك، وهي قيَم كانت موجودة في صدر الإسلام، أو حتى قبل الإسلام؛ منذ أن بُعِثَ الأنبياء، كانت هذه القيَم موجودة، وهذه قيَم غير قابلة للتغيير. ليست العدالة مَعنىً يُمكن أن يتغيّر مع الزمن، فتكون صحيحة في وقت ما ولا تكون كذلك في وقت آخر. فالقيَم المعنويّة هي قيَم ثابتة دائمة، وهي موجودة قبل أن تُصبح الدّول دُولاً صناعيّة، ولا تزال موجودة كذلك. فلا علاقة إذاً للعدالة بمثل هذه الأمور. أمّا القسم الآخر (من القيَم) فتتعلّق بالماديّات والتي تختلف طبقاً للزّمن والوقت. فهي كانت موجودة

في السابق بشكل مُعيّن، ثمّ تطوّرت حتى وصلت إلى شَكلها الذي هي عليه اليوم، وسوف تستمرّ في التطوّر كذلك.

وبالنسبة للحكومة وما يتعلّق بالمُجتمع والسياسة، فهي جميعاً تستند إلى المعايير والقيَم المَعنويّة. وقد تحقّقت في صَدر الإسلام حكومتيْن أصيلتيْن؛ أولاهما حكومة رسول الله (ص) في المدينة والأخرى الحكومة التي نشأت في (مدينة) الكوفة على يَد علي بن أبي طالب (عليه السلام). وخلال هاتيْن الحكومتيْن كانت القيَم المعنويّة هي السائدة؛ أي أنّ الحكومة كانت قائمة على أسس العدل والمساواة، ولم يَكن الحاكم يُخالف الشريعة أو القوانين مثقال ذرّة، لقد كانتا حكومَتيْ قانون. وربّما لم ولن تظهر في أيّ وقت حكومة مشابهة لذينك الحكومتين على الإطلاق. لا بدّ للحكومة التي يطلق على وليّ أمرها السلطان أو رئيس الجمهوريّة، أن تخضع للقانون وتتساوى مع أدنى فَرد يَعيش في مجتمعها. وقد كان هذا المعنى مطبّقاً في حكومة صدر الإسلام. وهناك قضيّة يَرويها لنا التاريخ عن أمير المؤمنين، وهي أنّه عندما كان عليه السلام خليفة في ذلك الوقت، وكانت حكومته تمتدّ من الحجاز إلى مصر وبلاد فارس والكثير من البقاع الأخرى، كان يقوم (ع) بتَعيين القضاة. ويُقال أنّ أحدهم وكان من اليمن رفع شكوى ضدّ أمير المؤمنين، حيث كانت اليمن حينها تحت سلطة الخلافة الإسلامية، فاستدعى القاضي المدّعى عليه وهو خليفته الإمام أمير المؤمنين الذي نصّبه للقضاء، وعندما حضر الإمام قام القاضي من مكانه إجلالاً للإمام فغضب الإمام من هذا التصرّف وقال له: لقد خصصتني بالاحترام ولم تخصّ خصمي، ينبغي لك أن تُعاملني وإيّاه مُعاملة واحدة ومتساوية. وبعد أن حكَمَ القاضي لصالح اليَمانيّ، تقبّل أمير المؤمنين(ع) الحُكم برحابة صدر ووجه طَلِق[1]. هذه هي الحكومة في

---

(1) وقعت هذه الحادثة في خلافة عمر بن الخطاب. راجع: **المناقب**، الخوارزمي، ص98؛ **شرح نهج البلاغة**، إبن أبي الحديد، ج17، ص65.

نظر القانون؛ الكلّ مُتساوون، لأنّ قانون الإسلام هو قانون إلهيّ، وعلى الجميع أن يكون حاضراً أمام الله تبارك وتعالى، حاكماً أو مَحكوماً، نبيّاً كان أو إماماً أو أيّ شَخص عاديّ من الناس.

إنّنا نطمح أن تقتفي حكومتنا خطى حكومة صَدر الإسلام. ولا يَعني ذلك أنّنا نَمتلك القدرة على تطبيق جميع تفاصيل حكومة الإسلام آنيّاً، ولا سيّما أنّنا خرجنا من فترة مظلمة دامت لأكثر من نصف قرن، سلبت البلاد كلّ ما هو إسلاميّ. إذا أردنا إصلاح جميع العقول الفاسدة وهدايتها لتصبح عقولاً إسلاميّةً وصالحة، فإنّ ذلك لا شكّ سيستغرق وقتاً طويلاً. بلى، لو شاء الله ذلك سيكون، وإذا لم يَشأ فإنّ علينا أن نموت بحَسرتنا.

- **أيّها الإمام! لقد اشتدّت العمليات العسكرية في كردستان بعض الشيء؛ ما هو الحلّ الأنسب برأيكم لهذه القضيّة، وكيف تنظرون إلى هذه الأزمة؟**

ليست قضيّة كردستان قضيّة بين الحكومة وبين الأكراد. إنّ الأكراد وغيرهم، وكلّ العشائر والقوميّات التي تعيش في إيران، كلّهم سواسية أمام القانون. وهم كذلك سواسية مع الحكومة أمام القانون. ولا فَرق بين الأكراد والأتراك واللورستانيّين[1] وغيرهم أبداً. إنّنا نتحدّث عن حكومة إسلامية؛ وهي نَفسها التي كانت موجودة في صَدر الإسلام، حيث كانت جميع القبائل فيها متساوية أمام القانون. إنّنا نريد تحقيق نموذج مُشابه تكون فيه جميع القبائل والعشائر متساوية أمام القانون. فليس بَيننا وبين الأكراد أيّ خلاف، وكذلك الأكراد، ليس بينهم وبيننا أيّ خلاف. لكنّ الذين أثاروا هذه الأزمة هم مجموعة من المرتزقة جاؤوا من الخارج، ويتلقّون التعليمات من الأجانب، للتحرّك في هذا

---

(1) إحدى القوميات التي تعيش ضمن الخارطة الجغرافية لإيران. [المترجم]

الاتجاه. وأغلب هؤلاء هم من أميركا، استناداً لبعض الوثائق التي تمّ العثور عليها والتي تؤيّد هذا الكلام. وتبيّن كذلك أنّه كانت لأميركا يَد في الأحداث التي وقعت في (خرّمشهر) و(خوزستان) والقضايا الأخرى التي وقعت في كردستان؛ فهذه الأزمات أشعلها هؤلاء النفر. إنّنا نُعاني من تدخّل الأجانب كما كنّا في السابق. ليست ثمة قضيّة بيننا وبين الأكراد تحتاج إلى حلّ، فما بيننا وبينهم هو نفسه ما بيننا وبين الفرس؛ فهؤلاء كذلك يريدون منّا أن نتركهم ليُدبّروا شؤونهم بأنفسهم، وأن نرسل هيئة خاصّة لتهتمّ بمدنهم وتعيد إعمارها وتزوّدها بالطاقة الكهربائية وتَعبّد طُرقها، وغير ذلك من الأمور. ونفس هذا الشيء يُطالب به الأكراد واللورستانيّين والأتراك؛ لا فَرق بينهم أبداً. وإذا لم نكن نُفكّر من أجل الأكراد والنساء والأطفال من أبناء وطننا، ما كانت قضيّة كردستان شيئاً يُذكَر بالنسبة لنا أو تستحقّ أن نَجد لها حلاً، ولكان الحلّ العسكريّ أسهل ما يَكون. بل حتى لو لم يتدخّل الجيش، لذهبَ أفراد الشعب بأنفسهم إلى هناك؛ فلقد طالبونا مراراً وتكراراً بالتوجّه إلى هناك، وكذلك طلبَ أبناء العشائر وآخرون الذهاب إلى هناك وإصلاح الأمور في تلك المنطقة. لكنّنا لا نُريد أن يتقاتل الإخوة فيما بينهم. إنّنا نأمل أن تتمكّن الهيئة التي ذهبت إلى كردستان، من حلّ القضيّة عبر الاتصالات والتفاهم الوديّ، وأن يقوم الأكراد أنفسهم بنَبذ المُخرّبين لكي تنتظم الأمور هناك.

■ **هناك حركة جديدة تلوح في أُفق أوروبا؛ وتتمثّل في التحرّك الدينيّ الذي لم يَكن موجوداً من قَبل. على أيّة حال، فإنّ أتباع المذهب الكاثوليكي؛ أي الذين يُؤمنون بالعقيدة الكاثوليكيّة، هم الذين أوجدوا تلك الحركة. كيف تُقيّمون هذه الحركة، وما هي نظرتكم إزاء البابا؟**

إنّ سَبب هذه الحركة الدينيّة هي أنّ الناس سَئموا مظاهر التقدّم، وتأكّد لهم عجزها عن تحقيق السعادة والهدوء للبشريّة، بل على العَكس

لقد تسبّبت في ضياع ما تبقّى من حياتهم. فلقد كانت مضارّ البشريّة بسبب التقدّم أكثر من منافعها. والشيء الوحيد الذي تطمح إليه هو أن تحصل على الهدوء والطمأنينة، ولن تجدهما إلا في الدين. ولذلك فليس غريباً أن يشعر بنفس ما شعر به أبناء شعبنا من حاجة إلى القيم المعنوية، وأنّ الإنسان لا يُمكنه الحصول على الهدوء الروحيّ المطلوب إلا في ظلّ الدّين وبطبيعة الحال فإنّ القضايا الماديّة تَفتقد لمثل هذا الشيء، وهي تقف على طرفي نقيض مع القيم الروحية من السكون والطمأنينة اللذان تنشدهما البشرية.

■ **لقد رفعتم شعار إزالة دولة إسرائيل، فلو تحقّق ذلك وانتصر الفلسطينيين هل فكّرتم ماذا سيكون عليه مصير اليهود؟**

إنّ مسألة اليهود لا علاقة لها بالصهاينة، فإذا انتصرَ المسلمون على الصهاينة فإنّ مصيرهم سيكون كمصير الشاه المخلوع. لكن لن يكون لهم (أي المسلمين) أيّ شأن باليهود، فهم شَعب مثل سائر الشعوب؛ ستستمرّ حياتهم ولا شأن لأحد بهم.

■ **سماحة الإمام! لا شكّ في أنّ العلاقة بين واشنطن وطهران متأزّمة ومُخيفة جداً في الوقت الحاضر، وبخاصّة بعد احتلال السفارة الأميركيّة من قِبل الطلاب. كيف يَجب أن تكون هذه العلاقة برأيكم؟ وكيف هي بالنسبة لكم شخصياً؟**

رأيي أنّ جميع هذه الأزمات هي من إنتاج الولايات المتحدة. فالمسلمون (ومنهم شعبنا) وطبقاً لآراء ولاة أمورهم لا فرق عندهم بين الشعوب أبداً؛ أي لا يميّزون بينهم ولا يتعاملون انتقائيّاً معهم. لكنّها الولايات المتحدة التي لا ترغب في الاستقرار. إنّ الشخص الذي قامَ بخيانة هذا البَلد مدّة خمسين عاماً، وأمر بذبح شبابنا في الشوارع، وزجّ بعلمائنا ومُثقّفينا في السجون، ثمّ قامَ بقتلهم وتشريدهم؛ مثل هذا

الشخص الذي اتّفق الشعب على عداوته، تقوم الولايات المتحدة بالترحيب به وتوفير الملاذ الآمن له ولأسرته. وفي نَفس الوقت تتعامل بقسوة وعُنف مع شبابنا الموجودين هناك؛ لأنّهم يُعبّرون عن غضبهم واستنكارهم لهذا التكريم والحفاوة. فكانت ردود الفعل العفوية لشعبنا عبر الهجوم على السفارة وأخذ زمام المبادرة بيده، ولا شكّ في أنَّ الولايات المتحدة تتحمّل المسؤولية كاملةً. وأمّا السفارة الموجودة في إيران فلا تعدو كونها مؤامرة تمّ الكَشف عنها الآن. فبَعد كلّ تلك المؤامرات لم يَكن بمَقدور الشعب أن يَجلس ويتفرّج، ويترك أولئك يَفعلون ما يَحلو لهم. ولهذا نقول إنَّ أميركا هي السبب وراء جميع تلك الأحداث وردود الأفعال التي وقعت، وهي في مُقابل الأعمال التي ارتكبتها ضدّنا عن غير حقّ طيلة السنوات الماضية. ولن نتحمّل بعد الآن أعمالهم تلك. لذا، على أميركا أن تَفهم بأنّ عصر الظلم قد ولّى، ولا بدّ لها من أن تُعيد النظر في حساباتها. وإذا رأينا أنّها تريد التمادي في غيّها، فباستطاعتنا نحن أيضاً القيام بأعمال تعود بالضّرر على أميركا.

- **أيها الإمام! نشكركم كثيراً. إنّ نسبة تصدير النفط في الوقت الحاضر هي أقلّ من النسبة التي كانت موجودة في الأعوام الماضية. هل سيبقى هذا الوضع على ما هو عليه أم أنّه سينخفض إنتاجه أكثر من هذا؟ أم تُرى هل سيرتفع مرّة أخرى؟**

إنّ ذلك يتبع ما تراه الحكومة من مصلحة. فهي تنفّذ كلّ ما ترى فيه مصلحة للشعب والبلاد. فإذا كانت مصلحة بلادهم تقتضي تخفيض حَجم الصادرات أو زياد معدّلاتها فستفعل ذلك بلا شكّ[1].

(1) صحيفة الإمام، ج11، ص 1 إلى 5.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 27 ذي الحجّة 1399هـ
المكـــــان : مدينة قم
الموضــوع : الرّهائن الأميركيّون ـ تسليم الشاه ومُستقبل العلاقات بين إيران وأميركا
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الأميركي (سي. بي. أس. CBS)

■ **سماحة آية الله! إنّ لدى السيّد (ماك فار) ـ من شبكة التلفزيون «سي. بي. أس.» وهي إحدى ثلاث شبكات تلفزيونيّة مهمّة في الولايات المتحدة ـ برنامجاً بعنوان (ستون دقيقة) يُذاع يوم الأحد من كلّ أسبوع. ويُعتبر هذا البرنامج من أكثر البرامج شهرةً واعتباراً لدى الأميركيّين. وقد طلبَ من سماحتكم الإذنَ له بطرح بعض الأسئلة حول الأحداث الأخيرة التي وقعت في السفارة الأميركيّة.**

نعم؛ لا مانع من ذلك. لكنّني أرجو منه أن ينقل الكلام بأمانة وصدق. فبعض الذين قَدِموا إلى هنا وأجروا اللقاءات الصحفيّة معنا، لم ينقلوا الحقيقة كما هي، بل لفّقوا بعض الأكاذيب، وطبيعي هذا يتنافى مع شرف مهنة الصحافة. فأرجو منكم أن تلتزموا الدقة والأمانة في نقل الكلام، دون زيادة أو نقصان، وبدون تحريف أو تدخّل منكم.

■ **أؤكّد لسماحة آية الله ذلك وأرجو أن تطمأنّوا بأنّه وبعد نَشر هذا الحديث في أميركا، فإنّكم ستسعدون جداً بالنتيجة. يَشكركم السيد (فار) على استقبالكم له ويتمنّى أن تكونوا قد شُفيتم من النّزلة الشُعبيّة والوعكة الصحية. يَستنبط السيد (فار) بأنّ سماحتكم قد اطّلعتم على**

الأسئلة. فالأسئلة التي سيتلوها عليكم هي أسئلة مهمّة للغاية. الأمر الوحيد هو احتمال أن يقوم السيد (فار) بطرح بعض الأسئلة الأخرى التي تتعلّق بأجوبة سماحة آية الله على تلك الأسئلة. لكنّ الأسئلة الأصليّة هي تلك الموجودة والمُثبّتة لديكم. وربّما تُطرَح بعض الأسئلة كما قُلنا والتي تتعلّق بالأجوبة أو الأسئلة التي طُرِحَت من قَبل. أو ربّما طُرِحَت أسئلة أخرى بهَدف الحصول على إيضاحات أكثر، وهذا يَعتمد على جواب سماحتكم. ويؤكّد بأنّ هذا الحديث سيحدث صدىً في جميع أنحاء العالم لأهميّته القصوى.

- **هل لا زلتم مصرّين على موقفكم من ربط قضية تحرير الرهائن الأميركيين بقضية استرداد الشاه؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذه المسألة تتعلّق بالشعب. فخمسة وثلاثون مليون نسمة يُطالبون بذلك. ولا بدّ لنا من التحقيق حول سَبب مُطالبة الشعب بعودة الشاه، وأنّه ما لَم يَعُد فإنّه لن يُخلي سبيل هؤلاء الرّهائن. ولماذا يُصرّ (كارتر) إلى هذا الحدّ على الاحتفاظ بالشاه؟

فأمّا ما يتعلّق بإصرار شعبنا على هذا الأمر؛ فليست القضية استرداد الشاه. فشعبنا يَعتبر الشاه عدوّاً له، فماذا يَفعل به وبعودته؟ إنّه ليس تُحفة أثريّة يُحتفَظ بها في المَتحف. بيد أنّ إصرار شعبنا ومطالبته باسترداد الشاه ونحن كذلك يعود لسببيْن اثنيْن، كلّ واحد منهما أهمّ من الآخر. الأوّل، هو أنّنا شعبٌ لا يَمتلك اقتصاداً قويّاً والكثير من ممتلكات وأموال إيران هي الآن بيَد الشاه المخلوع وأقاربه؛ حيث تتمركز تلك الأموال في البنوك الأميركيّة والبنوك الأخرى في العديد من الدّول. ولا شكّ في أنّ جميع تلك الأموال هي مُلك للشّعب. فإصرارنا على المُطالبة بتسليم الشاه هو لكشف مصير تلك الأموال؛ أموال الفقراء الموجودة في يَد هؤلاء وعُملائهم، وتحديد أماكن وجودها، وضرورة عودتها إلى الشعب. أمّا الأمر الأهمّ، فهو أنّنا نريد عودته لنتبيّن أمر الجرائم التي قامَ

بها هذا الرجل في إيران طوال سبعة وثلاثين عاماً تقريباً، وكذلك الأعمال الخيانيّة التي ارتكبها، والمذابح التي نفذّها، ولنتأكّد من حقيقتها ومن المسؤول عنها. لا يُمكن لأيّ حاكم أن يرتكب جميع تلك الجرائم دون أيّ مُبرّر. لا بدّ أنّ مجموعة من الأشخاص تقف وراء تلك الجرائم. فهو نَفسه يقول: إنّني كنتُ أنفّذ الأوامر في وطني، ونحن نريد أن نعرف أوامر من كان ينفّذ. مَن هو ذلك الشخص أو الأشخاص الذين أمروه بتنفيذ ذلك الأمر في وطنه والقيام بكلّ تلك الجرائم؟ لهذا يُصرّ شَعبنا على عودة هذا الرّجل وإثبات هاتيْن المسألتيْن، ومحاكمته طبقاً للأصول.

وأمّا بالنسبة لإصرار كارتر على عدم عودته، فنريد أن نعلم هل هذا الإصرار نابع من مشاعره الإنسانية ودفاعه عن حقوق الإنسان؟ هل هذا هو الذي يَدفع السيد كارتر على الإصرار والعناد إلى هذا الحدّ، والوقوف بوَجه الشعوب الإسلاميّة وإرهابها، والتسبّب في جميع تلك الأمور وتعريض المنطقة إلى الخطر؟ في الحقيقة إنّنا لم نلمس هذا الشعور الإنساني المتدفق في السيد كارتر، وواضح من أعماله بأنّه لا يَمتلك مثل هذه الأحاسيس والمشاعر. إنّ الشخص الذي يُؤوي مُجرماً ويَحميه بحجّة حبّه للإنسانيّة لا يهمّه ما يَقع من الجرائم الكثيرة وإزهاق الأرواح في العديد من الأقطار. فهذا الرّجل لا تهمّه الإنسانيّة؛ بل ولَم يَشعر بحبّ الإنسانيّة قطّ. لو كان في داخله ذرّة إحساس بالإنسانيّة، لَما حصلت كلّ تلك الجرائم خلال مدّة سبعة وثلاثين عاماً ضدّ خمسة وثلاثين مليون إيراني، وكان محمّد رضا واحداً من ذلك الشعب ومُنتمياً إلى نَفس البَلد.

لقد وقعت كلّ تلك المجازر مؤخّراً على يَد هذا الشخص، وقد حدث ذلك خلال فترة حُكم السيد كارتر لكنّ شعوره الإنساني لَم يَدفعه إلى مُطالبة هذا الشخص على الأقلّ بالكَفّ عن ارتكاب تلك

الأعمال. بل إنّ الذي نَعلمه هو أنّه قامَ بالتحريض عليها بدلاً من المُطالبة بوقفها. إذن لم يثبت لنا أنّ إصراره ذاك نابع من إنسانيّته. ويَبدو أنّ ذلك إنّما هو للحيلولة دون فضح أسراره؛ الحيلولة دون فضح أسرار رؤساء الولايات المتحدة. إنّه يعلم بأن عودة الشاه ستتيح لنا فضح أسرار كارتر شخصيّاً وأسرار أسلافه كذلك، وسوف نُقدّم تلك الأسرار للشعب الأميركيّ لكي يَعرف أيّ نَوع من الرّؤساء يحكمونه، وأنّهم يقودونه إلى الضياع والهاوية، وأنّ هؤلاء الرّؤساء قد لطّخوا سُمعته وجلبوا له العار. هذي هي أسباب مطالبتنا بعودته، وهو يُمانع من عودته من أجل نفس الأسباب. إنّ إلحاحه على عدم العودة نابع من خشيته من كشف تلك الأسرار وبذلك لن يتمكّن من مواصلة حياته الطبيعية في بلاده، وبالتالي يعرّض حُكمه ورئاسته للخطر. إضافة إلى ذلك، إذا عرفت الولايات المتحدة هذه الأمور واطّلعت على معاناتنا، وقامَت وسائل الإعلام بنشر هذه الوقائع، وما عاناه هؤلاء على يَد رؤساء الجمهوريّة في الولايات المتحدة وبقيّة الرّؤساء في الدّول العُظمى؛ إذا عرف الشعب الأميركيّ ذلك وشعرَ به فإنّه سيتخلّى عن تأييده لكارتر أبداً. إنّني أعتقد أنّ الذي يدعم كارتر ويُؤيّده إنّما هي طبقة معيّنة تخضع لإشرافهم. تماماً كالدّعم الذي كان يتمتّع به الشاه هنا، الشاه المَخلوع. وعندما كان أحد رؤساء الجمهوريّة في الولايات المتحدة يزور إيران، كانوا يُجنّدون أشخاصاً كثيرين لاستقباله بحفاوة باسم الشعب، في حين لَم يَكن لدى الشعب أيّ خبر عن الزيارة، ولم يَكن مُستعدّاً أساساً لاستقبال الشاه أو ضيوفه. لكنّهم كانوا يسخّرون عملائهم لفعل ذلك. أنا أعتقد بأنّ السيد كارتر أيضاً يمتلك العديد من هؤلاء الأشخاص من أمثال دوائر الأمن والأفراد المُرتبطين به. وهؤلاء أنفسهم الذين يقومون بقمع طلبتنا في الخارج ويُضيّقون الخناق عليهم بشتّى الوسائل. والسيد كارتر نَفسه، وهو رَجل يُحبّ الإنسانيّة، يَسمح لنفسه بأن يُعامَل طلبتنا الذين ذهبوا إلى هناك للدراسة، بهذا الشكل،

بل ويُحرّض على إيذائهم. يُحرّض أزلامه على أولئك الطلبة، ليرتكبوا كلّ تلك الجرائم.

هذا هو الرّجل نصير الإنسانيّة. لكنّا نحن الشعب المظلوم، نريد الكَشف عن ذلك الذي خاننا، لنكتشف بهذه الطريقة عن جذور تلك الجرائم ومسبّباتها.

■ **لكنّ ما تفضّلتم به ليس جواباً عمّا سألناه، هل سيتمّ إطلاق سراح الرّهائن أم لا؟ إنّه[1] يُريد جواباً لسؤاله.**

لقد أجبتُ عن سؤاله؛ الشعب لن يَقبل بذلك. إنّ شَعبنا هو الذي يُريد ذلك ولا نستطيع العَمل بغير هذا، لا نستطيع العَمل خلافاً لِما يُريده الشعب.

■ **على هذا، هل سيبقى هؤلاء الرّهائن هنا إلى الأبد؟**

سيبقونَ حتى يعود الشاه. إنّ مَصير هؤلاء الرّهائن بيَد كارتر. بإمكان كارتر تحرير هؤلاء الرّهائن. إذا أرسلَ لنا مُجرمنا المطلوب وسلّمه إلينا فسنقوم بتسليمه هؤلاء الرّهائن.

■ **وهذا لن يكون إلا في حالة إرجاع الشاه. فقط في هذه الحالة ولا شيء غيرها؟**

فليسأل ما يريد، لكنّي لن أُجيب على أكثر من سؤال واحد. قولوا له لا وَقت لديّ؛ لا وَقت لديّ. إسألوا غير ذلك لأجيبكم.

■ **عفواً لم أقصد التطاول أبداً، أردت أن أعرف الجواب بالتحديد.**

هذا واضح. لا داعي للكلام. هذا واضح؛ كلاّ، لا وقت لديّ. لا تَجب الإطالة. إنّ حالتي لا تسمح لي بالتحدّث بشكل مُطوّل، لأنّه

---

(1) أي، السيد (ماك فار). [المترجم]

بذلك لن يَحصل على أيّة أجوبة على أسئلته الأخرى. فليتمعّن في هذا الجواب إن رَغب في ذلك.

■ **سماحة آية الله! إنّ السيد كارتر يقول: إنّني أتّهم الحكومة الإيرانيّة بالأعمال الإرهابيّة؛ ويؤكّد على أنّه ـ لا سمح الله ـ إذا تعرّضَ هؤلاء الرّهائن إلى أيّ أذى أو مَكروه فإنّ نظامكم سيكون مسؤولاً عن ذلك.**

هل جميع الشعب بملايينه الـ35 إرهابيّون؟! لا بدّ من طرح هذا السؤال على السيد (كارتر) وهو: هل أنّ تحليلكم للقضايا السياسيّة يتمّ على هذا النّحو، حيث تتّهمون خمسة وثلاثون مليون نسمة أيّدوا هذه الهجوم على السفارة، وتوصمونهم بالإرهاب؟! لقد سمعتُ هذا الكلام يَصدر عنه، لكنّ كلامه لَم يَكن ليَصدر عن عاقل ـ مع الأسف ـ عندما قال بأنّ هؤلاء[1] ليسوا طلبة، بل هم رُعاع، وإنّهم إرهابيّون. هل تعتبرون الطلبة و«الرّعاع» شيئاً واحداً؟! هل تَعتبرون الرّعاع وأراذل الناس شيئاً واحداً؟! أليس هذا الكلام إهانة لجميع الطلبة في كلّ دُول العالم؟! هل تَعتبرون أفراد شَعبنا إرهابيّون؟ هل هذا هو أسلوبكم وتحليلكم السياسي، أن تَعتبروا شَعبنا إرهابيّاً؟! كونوا على يَقين بأنّ شَعبنا هو شَعب مُسلم، والمُسلم لا يكون إرهابيّاً، وهم يتعاملون مع هؤلاء[2] بكلّ رأفة وعطف. إنّها أفضل من مُعاملتكم مع طلبتنا الموجودين خارج البلاد. هل تُعتبر مُعاملتكم تلك، حيث تقومون بإيذائهم بهذا الشكل وتُسلّطون عليهم كلابكم، هل تُعتبر مُعاملتكم تلك هي مُعاملة إرهابيّة، أم ما نقوم به نحن حيث نحتفظ بهؤلاء في مكان آمن، وقد كان هذا المكان من قَبل هو مَقرّهم الأصليّ، ونوفّر لهم كلّ وسائل الرّاحة، هو عَمل إرهابيّ؟ فقد جاءوا وشاهدوا ذلك، وقد سَمحنا

---

(1) أي الطلاب المسلمون التابعون لنَهج الإمام، الذين احتلّوا السفارة الأميركيّة في طهران.

(2) أي مع الجواسيس الأميركان.

لهم بأن يزوروهم كلّ يوم. هل هذا هو عَمل إرهابيّ أم إنسانيّ؟ لكنَّ الأعمال التي يقوم بها أمثالكم هي شبيهة بأعمال الإرهاب.

■ **سماحة الإمام! لقد قال الرئيس السادات، رئيس جمهوريّة مصر العربيّة، وهو رَجل مُسلم مَعروف بتديّنه إلى حدّ كبير، قال إنّكم - عُذراً لوقاحة القول لكنّه بالطّبع ليس كلامي - تسبّبتم في إلحاق العار بالإسلام. والحقيقة أنّه قد تمادى في جسارته إلى حدّ وَصفَ فيه سماحة الإمام بالرّجل المَجنون. هل لي أن أطلب من سماحتكم بيان رأيكم حول ما صرّح به الرئيس السادات؟**

إنّ الإسلام الموجود لدى أنور السادات هو غير الإسلام الموجود لدى المسلمين. فإسلام أنور السادات يُخالف نَصّ القرآن. فنصّ القرآن الكريم يقول بحرمة تولّي أعداء الإسلام[1]، لكنّنا نرى أنور السادات قد تولّى كارتر وبيغن خلافاً لرغبة المسلمين.

ويبدو أنّ الألفاظ قد تغيّرت معانيها عندكم، حيث قُلتم عنه إنَّه مُتديّن ومُلتزم بالإسلام، واعتبرتموه مسلماً كاملاً. فالقرآن الكريم يُشير إلى أنّ الذين يتولّون أعداء الإسلام ليسوا بمُسلمين.

فالسيد أنور السادات يَدّعي الإسلام؛ لكنّه في نَفس الوقت يُشارك أعداء الإسلام في هجومهم على المسلمين. هل يَعلم السيد أنور السادات ما يَجري في جنوب لبنان على يَد إسرائيل؟ أو ما يَحدث

(1) مثل الآية الشريفة (51) من سورة المائدة :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ أو الآية (80) منها: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾؛ أو الآية الشريفة (23) من سورة التوبة/ البراءة :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وغيرها من الآيات. [المترجم]

للفلسطينيّين على يَد هذه الدولة المُجرمة إسرائيل؟ في حين يُقيم هو علاقات وديّة معها، ومع ذلك يَعتبر نَفسه مُسلماً. لا بدّ من مُقارنة أعماله بمعايير إسلاميّة لكي نتبيّن ما إذا كان هو الذي تسبّب في إلحاق العار بالإسلام، ونقوم بمُقارنة الأعمال التي قامَ بها شَعبنا لكي نتبيّن ما إذا كان قد خانَ الإسلام بالفعل أم لا، أو تسبّب في إلحاق العار بالإسلام أم لا. هذه هي أعمال السيد أنور السادات التي ذكرتُها وغيرها. بل وحتى شَعبه يُعارضه في ذلك، وكذلك المسلمين فقد أدانوه جميعاً. وأمّا أفعالنا فهي أنّنا كنّا شَعباً يرزح تحت نَير أميركا وبقيّة القوى العُظمى، وكان استقلالنا مُدَمَّر؛ وحريّتنا ضائعة، وثرواتنا منهوبة؛ فانتفضنا من أجل أن نستعيد حريّتنا. انتفضنا من أجل استعادة استقلالنا.

فهل يَعتبر السيد أنور السادات أنّ الانتفاض من أجل المحافظة على الاستقلال، والانتفاض من أجل الحفاظ على الإسلام، والانتفاض من أجل تحقيق الجمهوريّة الإسلاميّة؛ هل يَعتبر السيد أنور السادات ذلك مُخالفاً للإسلام؟! أم هل يَعتبر ثورة الشَعب على الجبابرة وإزالة النظام الإمبراطوريّ وتأسيس نظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ قد جلبَ العارَ على الإسلام؟! هل ذلك يَجلب العارَ على الإسلام؟! هل نحن الذين نُطالب باسترداد أحد الجُناة ومُحاكمته؛ المجرم الذي خانَ الإسلامَ وخانَ القرآن وخانَ الشعب المُسلم، هل نحن جلبنا العارَ للإسلام، أم الذي يقول بأنّ طيّارتي جاهزة لاستقباله (هو الذي جلبَ العارَ على الإسلام)؟ ومع ذلك، تقومون باستقبال مَن خانَ الإسلام والمسلمين. فهل أنتم الذينَ خُنتم الإسلام وجَلبتم العارَ له أم شَعبنا الذي يُريد استرداد هذا الجاني ومُحاكمته، والكَشف عن كلّ تلك الجرائم التي ارتكبها والأعمال الخيانيّة التي قامَ بها؟ هذا يدلّ على أنّ لفظة الإسلام والخيانة لهما مدلولين مُختلفيْن بشكل كبير لدى السيد أنور السادات. ولهذا، لا بدّ من تصحيح كلّ ذلك؛ لا بدّ من أن تُشير كلّ لفظة إلى مَعناها الأصليّ.

■ **على هذا، فإنّ السادات خائن للإسلام؟**

لقد خانَ الإسلام والمسلمين. إنّ قيامه مع كارتر وبيغن بعَقد تلك الاتفاقيّة في كامب ديفيد يُخالف مَصالح المسلمين، وهو خيانة للإسلام[1]. وحمايته لخائن للمسلمين ودَعمه له هي خيانة للإسلام. كلّ هذه تُمثّل خيانة للإسلام، والسادات خائن للإسلام. وإنّني أدعو الشعب المصريّ لإسقاطه، كما قُمنا نحن بإسقاط ذلك الخائن.

■ **سماحة آية الله! ماذا تتوقّعون من الحكومة الأميركيّة مُقابل تحرير الرّهائن السّود والنّساء كما أمرتم؟**

إنّنا أطلقنا سراح النّساء والسّود؛ لأنّهنّ يتمتّعن في الإسلام باحترام خاصّ، وأمّا السّود فلأنّهم يرزحون تحت ظلم الولايات المتحدة، وهم مضطهدون من الأساس. فنحن لا نَعتبر أولئك مسؤولين، بل هم مُكرَهون، حيث يخضعون لضغط الحكومة التي أرسلتهم إلى هنا. لذلك، أثبتنا بهذا العمل امتثالنا لأوامر الإسلام وأوامر الله، ولا نتوقّع أيّ شيء أو ننتظر أيّة هديّة من السيد كارتر.

كلّ ما نَهدف إليه هو أن يقوم كارتر بتسليم هذا الخائن[2] لنا. ووفقاً لجميع القوانين الدولية المعمول بها في العالم، فإنّه لا بدّ من تسليم الشخص المُجرم الذي أجرمَ بحقّ بَلده وشَعبه، لا بدّ من تسليمه إلى بَلده. وهو بعمله هذا يُخالف جميع المعايير العقليّة والعقلانية.

■ **هل تمّ إطلاق سراحهم الآن؟**

لا علم لي.

■ **سماحة آية ا! إنّك تَبدو لنا شَخصاً رؤوفاً جداً جداً؛ ورَجلاً مُقدّساً،**

---

(1) اعترفت مِصر بموجب الاتفاقيّة المذكورة رَسمياً بالكيان الصهيونيّ المُحتلّ للقدس.

(2) الشاه محمّد رضا بهلوي.

تمتلك سيماء مُقدّسة. إنّ شخصيّة سماحة آية الله شعبيّة جداً، وبصفتي إنسان فإنّني أتمنّى وأدعو أن لا تُصاب العلاقات القائمة بين الدّولتين بأيّ أذىً لا سَمح الله. وأن لا يَحدث شيئاً استثنائيّاً.

وأنا كذلك أرجو من الله أن يَنتبه السيد كارتر إلى مصالح بلاده وأن يحافظ على علاقاته ببلادنا، وأن يُعيدَ هذا المجرم إلينا بحسب جميع القواعد الموجودة. إذا قامَ بتسليمه إلينا فلن تكون هناك أيّة مسائل أخرى مُعلّقة.

- **لقد التقيت بحَفيد سماحتكم هنا، وأنا أيضاً لديّ أطفال وأحفاد، وأتمنّى من كلّ قلبي أن لا يَحدث ما يُسيء أو يُكدّر صَفو هذا الجوّ.**

كلاّ، إن شاء الله لن يحدث أي مكروه. قولوا إنَّنا نضحّي بكلّ شيء لدينا من أجل الإسلام؛ نُضحّي بأحفادنا وأولادنا؛ وكذلك شَعبنا فهو مُستعدّ للتضحية بكلّ ما لديه. لا تَقلقوا علينا من هذه الناحية!

- **كلاّ، إنّه غير قَلِق علينا، بل يقول إنّه قَلِق على شَعبيْنا.**

بإمكان كارتر أن يرفع القلق عن الشعب!

- **سماحة الإمام! هل يُمكن اعتبار سماحتكم أو إيران بوجه عامّ في حالة حرب مع الولايات المتحدة الأميركية؟**

ما المقصود بـ«الحرب»؟ إذا كان المقصود بذلك أنّ جنودنا يُحاربون جنود أميركا، فهذا غير حاصل. وإذا كان المقصود بذلك هو حرب الأعصاب، فإنّ السيد كارتر هو الذي يتسبّب بحرب الأعصاب هذه. إنّنا دائماً نتفادى كلّ أنواع الحروب. إنّنا شعب مُسلم ونتمنّى السّلم والسلام لكلّ الشعوب. لكنّ السيد كارتر لا يُريد لهذا السّلم أن يدوم. وبقاء هذا السّلم لنا وللشعب الأميركيّ ولجميع شعوب المنطقة مرهون بقيام السيد كارتر بالتخلّي قليلاً عن إنسانيّته، وتسليمنا الشاه الذي ارتكب كلّ تلك

الجرائم، حتى يتمّ حلّ مسائلنا جميعاً. ثمّ يقوموا بتبديل التّجسّس؛ هذا الوَكر التجسّسي الموجود هنا إلى مَقرّ إنسانيّ لا قاعدة تَحكم الشعب؛ لا وَكراً للتجسّس على الشعب. هاتان هما المشكلتان اللتان نُعاني منهما.

فإذا تمّ حلّ هاتيْن المشكلتيْن فلن يكون هناك أيّ نزاع أو خصومة، فليس بيننا وبين الشعب الأميركيّ أيّ خلاف؛ ليس بيننا أيّ نزاع. الشعب الأميركيّ بالنسبة لنا مثل سائر الشعوب الأخرى. نحن سِلمٌ لجميع الشعوب. لكن إذا أراد السيد كارتر في وقت ما القيام بأيّ عمل للوصول إلى تلك الحالة، فإنّنا سنرحّب بهذا الأمر.

■ **إذا كان سماحة آية الله واثق إلى هذا الحدّ من أنّ السفارة الأميركيّة هي مُجرّد وَكر تجسّس فلماذا لم تقوموا بإغلاقها؟ لماذا لم تقطعوا علاقاتكم بالولايات المتحدة؟ لماذا انتظرتم حتى تقوم مجموعة من الشباب الإيرانيّين بهذا العَمل والاستيلاء على السفارة؟**

إنّنا لم نكن نتوقّع أبداً أن تُستخدَم السفارة كوَكر للتجسّس، وإذا كان شبابنا قد تأكّد من هذا الاحتمال وذهب وفعلَ ما فعل، فإنّ احتمالهم غير احتمالي وتوقّعهم غير توقّعي.

أنا شخصيّاً لم أكن أتوقّع مثل هذا الاحتمال أبداً. أنا لم أتوقّع بأنّ السيد كارتر يقوم بضرب كلّ المعايير الدولية بعرض الحائط فيجعل هذا المكان مركزاً للتجسّس ومكاناً لطبخ المؤامرات وقاعدة للتحكّم بالشعب. الآن وبعد أن قامَ شبابنا بهذه الحركة، وربّما كانت خطوتهم تلك من منطلق الشكّ والاحتمال بأنّها السفارة مركزاً للتجسّس، أنا شخصيّاً لا أعرف ما هو الدافع الذي حرّكهم، وقد أيّدهم الشعب كلّه؛ الآن وبعد قيام شبابنا بهذا العَمل علِمنا بهذه المسألة، لذلك فسوف نقوم بغَلق مركز التجسّس هذا. وما دام كارتر موجوداً على رأس السلطة، فليس معلوماً ما إذا كنّا سنتمكّن من التعاون مع الحكومة الأميركيّة أم لا.

■ **لكنّ كارتر سيبقى على رأس الحكومة على الأقلّ لمدّة سنة من الآن.**

حسناً؛ فقضيّة العلاقات مرهونة بالحكومة. ومتى وجدنا مصلحة في قطع تلك العلاقات تماماً، وكذلك وجدت الحكومة في ذلك مصلحة لها، فإنّنا سنقوم بهذا العَمل.

■ **وهل يتمّ بَحث هذا الأمر في الوقت الحاضر؟ هل يتمّ التفكير في الوقت الحاضر بشأن قطع العلاقات؟**

نعم، يتمّ البَحث بشأن ذلك.

■ **هل تأذنون بطرح سؤالين من الأسئلة التي وافقتم على طرحها من قبل؟ عام 1976 قامَ بإجراء حديث صحفيّ مع الشاه وذلك في قصر (نياوران). وقد تَلا على الشاه خلال ذلك اللقاء، تلا عليه فقرات من آراء بعض علماء النّفس التابعين لوكالة الاستخبارات المركزيّة (CIA)؛ حيث كانوا قد وَصفوا هذا الرّجل بالذّكي لكنّه نزّاع إلى القدرة أو الاستبداد، ووصفوه كذلك بالخطير. وخلال الأسبوع الماضي كتبت صحيفة (نيو يورك تايمز) رأيها بكلّ جرأة وجسارة بهذا الموضوع عن سماحة آية الله. فقد جمعت آراء بعض الشخصيّات المختلفة بهذا الشأن. وفي الحقيقة فقد صرّح أحد عُلماء النّفس أنّ سماحة آية الله يمتلك داخل كيانه روحاً انتقاميّة طاغية. هل يُمكنني الطلب من سماحتكم إبداء رأيكم في هذا الأمر؟**

هل يقوم عُلماء النفس هؤلاء بالتحدّث وفقاً لِما حفظوه عن ظهر قَلب أم أنّ كلامهم هذا مبني على أسس سياسيّة؟ فأمّا قولهم إنَّ الشاه رَجل ذكيّ؛ لو كان ذكيّاً لما ابتُلي بما ابتُلي به حتى الآن، ولكان أصغى إلى نصيحة علماء الإسلام واستمعَ لهم. فابتلاؤه بكلّ هذه البلايا راجع إلى غبائه لا ذهنه الوقّاد. وأمّا الصفات الأخرى التي نعتوها به وهي أنّه

أنانيّ ونزّاع إلى الاستبداد، فهذا صحيح، وربّما كان ابتلاؤه بتلك البلايا ناشئ عن هذا الأمر أيضاً.

وأمّا كَوننا نحبّ الانتقام؛ فهذا ما يَجب عليكم استنباطه من هذا الشعب وهذه الجموع التي لم تُطالب إلا بشيء واحد. فهل جميع شَعبنا البالغ نسمته 35 مليون شخص، يَمتلك روحاً انتقاميّة؟ وهل قاموا بهذه الانتفاضة على أساس روحهم الانتقاميّة؟ أم أنّ هذه الجموع أرادت أن تتخلّص من نَير الظلم والاستبداد والنّهب وغير ذلك؟ إنّما أرادَ هذا الشعب التحرّر والثورة على الشخص الذي سلبهم حريّتهم. فهل هذا يَعني في قاموسكم وقاموس عُلماء النّفس هؤلاء، انتقاماً؟ لو أراد شَعب ما استعادة استقلاله من الذين سرقوه وانتفض من أجل ذلك؛ فهل يَعني ذلك في قاموس عُلماء النّفس عندكم انتقاماً؟ ما هو انتقامنا؟

إنّنا نريد أن يأتي هذا الشخص إلى هنا لكي نتمكّن من كشف جذور الجرائم التي قامَ بها. لكي نُخبر شعوب العالم مَن هم أعداء الإنسانيّة. هذا ليس انتقاماً؛ بل هو شأن إنسانيّ قامَ وانتفضَ هذا الشعب من أجله؛ انتفضَ وقامَ للدّفاع عن نفسه. إنّ الدّفاع عن مَصالح البلاد لا يَعني في قاموسنا «انتقاماً». قد يكون اسمه انتقاماً في قاموس عُلماء النّفس التابعين لكم، وربّما تكون الألفاظ قد تلبّست معاني مغايرة في قاموسكم.

- **سماحة الإمام! هل تأذنون له بالذهاب إلى السفارة الأميركيّة والتحدّث إلى الرّهائن، ليُخبر العالم حول سلامتهم والمُعاملة الطيّبة التي يتلقّونها؟**

لا مانع من ذلك. حسناً؛ فليذهبوا إلى هناك. الشباب موجودون هناك، وهم كذلك لا مانع لديهم من أن يقوم أحد بزيارة المكان ورؤيته. فليذهبوا وليروا أنّهم سالمون وحالتهم جيّدة، وأنّهم يعيشون في رفاهية. لا يوجد هناك أيّ شيء من شأنه أن يُسبّب لهم أيّة مشاكل، سوى أنّهم

جميعاً في مكان واحد. وكونوا على ثقة من أنّه ستتمّ المحافظة عليهم ولن يُصيبهم أيّ مكروه. هذه هي مبادئ الإسلام؛ فالإسلام يُعامل الأسير بشكل إنسانيّ للغاية، ويُحافظ عليه من جميع الوجوه. ونحن نتّبع قوانين الإسلام، وكذلك شبابنا فهم طلبة مسلمون. وكونوا على ثقة من أنّهم يُعاملونهم مُعاملة جيّدة. بل وأكّدت على ولدي[1] أن ينتبه لذلك، وطلبتُ منه أن يتأكّد بنَفسه من هذا الأمر ويشاهد ذلك بأمّ عينه. فقال لي: لا وجود لأيّة مشكلة بهذا الشأن، فحالتهم جيّدة.

وأتمنّى أن تبقى حالتهم جيّدة إلى النهاية، وأن لا يُصيبهم أيّ أذىً أو مَكروه. وأن يَطلبوا من أميركا ومن كارتر أن يوفّروا لهم أسباب حريّتهم. إنّ مَطلب شَعبنا هو مَطلب مشروع، وكلمته كلمة مشروعة؛ عليهم قبول هذا الكلام، وعندئذ سوف يتمّ تحرير هؤلاء.

■ **هل تأذنون بأن أقول له أن يذهب إلى هناك بمُفرده؟ هل تأمرون بذهابه إلى هناك وحده وبمُفرده؟**

لا بدّ من التفاهم مع أولئك بشأن هذا الأمر[2].

(1) المرحوم السيد أحمد الخمينيّ.

(2) صحيفة الإمام، ج11، ص 73 إلى 84.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 28 ذي الحجّة 1399هـ
المكــــان : مدينة قم
الموضـوع : الاستيلاء على وَكر التجسّس ـ مسألة الرّهائن والعلاقات بين إيران والولايات المتحدة
مُجري اللقاء : مُراسلون أميركيّون

■ **إنّكم تحتفظون بعَدد من الرّهائن في إيران خلافاً لجميع الاتفاقيّات والمُعاهدات الدوليّة. هل ستُطلقون سراحهم؟ متى؟**

هل تَنصّ الاتفاقيّات والمُعاهدات الدوليّة على إرسال جاسوس إلى بَلد ما باسم السّفير أو القائم بأعمال السفير؟! إذا كانوا سفراء أو دبلوماسيين موجودين في بَلد ما ولا يَقصدون خيانة ذلك البَلد أو التجسّس عليه ولا يُحاولون التحكّم بمقدّراته، فهؤلاء رهائن لا يَصحّ أبداً الاحتفاظ بهم. لكنّ ما قامَ به شَعبنا هو إلقاء القبض على حَفنة من الجواسيس، ولا بدّ من التحقيق بشأن هؤلاء الجواسيس ومُحاكمتهم وفقاً للقواعد. ويَجب التعامل والتصرّف معهم بحَسب قوانيننا نحن. وأمّا ما فعله (كارتر) فهو يتعارض والقوانين الدوليّة، لأنّه لا بدّ للمجرم[1] أن يُحاكَم في بلده، ولا يحقّ لأيّ بَلد الاحتفاظ بأيّ مُجرم ومَنحه حقّ اللجوء، فهذا مُخالف للقوانين الدوليّة. إنّ كارتر هو الذين يتصرّف خلافاً للقوانين الدوليّة، لا نحن.

(1) الشاه محمّد رضا بهلوي.

■ **لقد أعلن كارتر بوضوح تامّ بأنّه لن يُسلّم الشاه إلى إيران. أمّا هؤلاء الدبلوماسيّين وأُسَرهم فهم مُستاؤون جداً لذلك. هل هناك أيّ مَجال للتفاوض؟**

ما لَم يَعُد هذا المُجرم وما لَم يَحترم السيد كارترَ القوانين الدوليّة، لا يُمكننا إعادة هؤلاء الجواسيس. وحتى لو قُمنا بإعادة الجواسيس بعد تسليم الشاه، فإنّ ذلك يُعدُّ تنازلاً منّا لهم بالقياس إلى ما فعلوه، إذ يُفتَرض بنا أن نُحاكم هؤلاء ونُعاقبهم بموجب قوانيننا هنا.

■ **هل هذا هو شرطكم الوحيد لحلّ هذه المسألة؟ أي الشرط القاضي بإعادة الشاه؟**

الشرط الوحيد هو إعادة الشاه. وهذا كما قُلت إنّما هو بمنزلة تسامح منّا.

■ **إنّ إيران وأميركا في حالة حرب اقتصاديّة وسياسيّة، وفي نَفس الوقت فإنّ إيران لا توافق على استقبال أيّ مُمثّل من الولايات المتحدة أو التحدّث إليهم. ما هو سَبب هذه القطيعة؟**

إنّ الحرب الاقتصاديّة والسياسيّة هذه هي الحرب التي أوجدها السيد كارتر، وأمّا نحن فلا نَخشى لا حَربه الاقتصاديّة ولا حَربه السياسيّة، بل نؤمن بأنّ الحرب السياسيّة لن تكون في مصلحة أميركا، وأمّا الحرب الاقتصاديّة فإنّها لن تضرّنا أبداً. ومع هذا، فما لَم تتمّ إعادة الشاه، وتسليم المُجرم لنا، وما لم يُذعن كارتر للقوانين الدوليّة، فإنّه ليس بإمكاننا إيجاد أيّ طريق للمفاوضات. إنّنا لا نَجد في السيد كارتر أيّ إنسانيّة أبداً.

■ **نُقِلَ عنكم قولكم إنَّ إيجاد علاقة بين إيران وأميركا ليست في مَصلحة إيران. هل يُمكن القول إنَّكم في لحظة من الزّمن قرّرتم قَطع جميع علاقاتكم بالولايات المتحدة وإعادة جميع الأميركيّين وكذلك هؤلاء الرّهائن إلى أميركا؟**

يُمكن أن يكون ذلك؛ لا بدّ من دراسة هذا. إنّ نمط العلاقات التي كانت بيننا وبين أميركا حتى الآن، وهذه السفارة التي كانت تمتلكها أميركا في إيران، كلّ ذلك لا يُمكن القبول به. ولكن إذا تحوّل مَركز التجسّس هذا إلى سفارة بكلّ مَعنى الكلمة، وتغيّرت أنماط العلاقة التي كانت تربط بين أميركا وإيران حتى الآن، ووجدنا أنّ المصلحة تقتضي الاحتفاظ بالعلاقات معهم، ورأت الحكومة مصلحة لها في الاحتفاظ بجزء من تلك العلاقة، فلا مانع من ذلك؛ سيتمّ الاحتفاظ بتلك العلاقة.

■ **إنّ القَصد من سؤالنا يتركّز على ما إذا تمّ قطع العلاقات، فهل ستتمّ إعادة الرّهائن مباشرة أم لا؟**

لا بدّ لنا من التحقيق حول ما إذا كان أولئك سُفراء وموظفين في تلك السفارة، أم أنّهم كانوا أشخاصاً أُرسلوا إلى هنا للتجسّس. فبالطّبع لا يُمكننا إعادة الجواسيس، وليس هناك من قواعد تُجبرنا على إعادة الجواسيس. لكن إذا كانوا موظفين رَسميّين عاديّين، فلا مانع (من إعادتهم) بعد قطع العلاقات.

■ **هل ترغبون في الالتقاء بكارتر فتُقنعوه بالإذعان لمَطلبكم؟ وإذا كان كذلك، فهل أنتم مُستعدّون للقائه في بَلد ثالث مثل فرنسا التي قضيتم فيها مدّة من الزّمن؟**

إنّ لقاءنا لن يؤثّر شيئاً على مُجريات الأمور. إذا كان السيد كارتر يرغب مثلاً من خلال هذا اللقاء أن نقدّم له تنازلاً عن مطلبنا بتسليم المُجرم الذي لا بدّ له من تسليمه بحَسب القواعد الدوليّة، فذلك غير مُمكن. وإذا أرسلوه إلى هنا للقائنا، فما الفائدة من وراء ذلك؟ لهذا فأنا لستُ راغباً في لقائه.

■ **لقد تحدّثتُ مع الكثير من الأشخاص أمام السفارة الأميركيّة، وقال جميعهم: لو حدث أيّ شيء فإنّه لن يتمّ قَتل هؤلاء الرّهائن الأميركيّين. فهل يُمكنكم أنتم القول مثل ذلك؟**

لا شكّ في أنّ المسألة كما قال هؤلاء. وطالما بقيَ هؤلاء هنا، فإنّهم في رعاية الإسلام وحفظه. لن يُصيبهم أيّ مكروه على الإطلاق، وهم يعيشون هنا في راحة تامّة. وعندما يُسلّموننا مُجرمنا، وعلى الرّغم من أنّه لا بدّ من مُحاكمة هؤلاء الجواسيس وفقاً للقواعد، لكن مع ذلك، إذا سلّمونا مُجرمنا فإنّنا سنتنازل قليلاً وسنسلّمهم هؤلاء.

■ **سماحة آية الله! هنالك مسألة حسّاسة ودقيقة؛ لاحظوا! إذا لم يُعيدوا الشاه، فهل يَعني ذلك أنّ مُحاكمة هؤلاء، وأقصد مُحاكمة جواسيسهم، ستكون أمراً حاسماً؟**

إذا طال الزّمن فسيكون ذلك حاسماً.

■ **وفي تلك الحالة فإنّ أيّ حُكم ستحكم به المحكمة سيكون هو القرار الأخير؟**

نعم[1].

(1) صحيفة الإمام، ج11، ص 85 إلى 87.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 4 محرّم 1400هـ
المكـــــان: مدينة قم
الموضــوع: جرائم أميركا وظلامة الشعب الإيرانيّ ـ أهداف الثورة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل يابانيّ

■ **المُراسل اليابانيّ: أشكركم باسم جميع أفراد الشعب اليابانيّ لسماحكم لي بالتحدّث إليكم. في المرّة السابقة، قُمنا بإجراء حديث صحفيّ قصير معكم عندما كنتُم في (نوفل لوشاتو). أمّا هذا العام فنُريد أن نُبيّن للشعب اليابانيّ بعمق أكبر الحقائق في إيران، حيث للأسف الشديد لا نمتلك تصوّراً كاملاً عن إيران. والآن أبدأ بطرح سؤالي الأوّل: يُقال إنّكم ومن خلال معركتكم التي بدأتموها مع أميركا، وفي ما يتعلّق ببقيّة الدّول، يُقال إنّكم اعتبرتم اليابان من بين مجموعة الدّول المُعتدية أو التي تعترف بالتمييز العُنصريّ.**

بسم الله الرحمن الرحيم. لا بدّ لي أوّلاً من التعليق بشأن ما قلتم من أنّ اليابانيّين لا يمتلكون تصوّراً عن الأوضاع في بلادنا؛ لا بدّ لي من قول كلمة بهذا الشأن، لماذا لا يَعرف اليابانيُّون شيئاً عن ذلك؟ لماذا لم تَقُم الصحافة اليابانيّة ووسائل الإعلام في اليابان بنَقل مثل هذه الأمور المهمّة التي تقع في العالم، أو الإشارة إلى الظلم الذي وقع علينا طيلة خمسين عاماً أو أكثر، أو هذا الاعتداء الذي سمحت أميركا بوقوعه علينا؟ لماذا لم تَقُم الصحافة اليابانيّة ووسائل الإعلام فيها بنَقل تلك الوقائع لكي لا يَبقى شَعبها جاهلاً بها؟ لا بدّ من أن أقول بأنّه يوجد

احتمال واحد بهذا الشأن، وهو الدور الأميركي في المسألة؛ حيث إنّ الولايات المتحدة تَمنع وصول صوتنا إلى العالم. وممّا يُؤسَف له بعد هذا الاعتراف الذي قلتموه من أنّ الشعب اليابانيّ يَجهل مطالبنا، فإنّه يتبادر إلى الذهن احتمال آخر وهو أنّ اليابان أيضاً تلعب دوراً خفيّاً في ذلك، وأقصد عدم سماحها لرسالتنا بالوصول إلى الرّأي العامّ اليابانيّ، أو عكس الحقائق.

وأمّا بالنسبة للسؤال الذي طرحتموه؛ في ما يخصّ الشعوب؛ فإنّ شعبنا ليس على خلاف مع أيّ شَعب من شعوب الأرض أبداً، ولا حتى الشعب الأميركيّ ولم يَقع علينا منهم أيّ ظلم لكي يكون سَبباً في إيجاد الخلاف بيننا وبينهم؛ إذ إنّ القضايا مرتبطة بحكوماتهم؛ إنّنا مثلاً ننتظر الآن لنرى كيف ستتصرّف الدّول الأوروبيّة والدّول الآسيويّة، ومنها اليابان، في هذه القضية التي نمرّ بها والظلم الذي وقع علينا، وهذه الاعتداءات التي تقوم بها الحكومة الأميركيّة ضدّنا، ومُخالفة السيد كارتر للقوانين وإيوائه لمُجرم، وافتعاله لهذه الضجّة في كلّ أنحاء العالم لمُجرّد أنّنا نُطالب بتسليم هذا المُجرم[1]، وهو يُهدّدنا بالحصار الاقتصاديّ أو التدخّل العسكريّ. نريد أن نرى ما ستفعله الدّول الأوروبيّة والدّول الآسيويّة والحكومة اليابانيّة في هذه القضيّة. هل سيَقفون مع المظلوم أم مع الظالم؟ كيف سيتصرّفون معنا ونحن نطالب العالم بتطبيق العدالة، ونرفع قضيّتنا العادلة في كلّ أنحاء العالم؟ لكنّهم مع الأسف لا يَسمحون لصوتنا بالوصول إلى الشعوب. والآن، لنر ما ستفعله اليابان وأمثال اليابان في هذا الاختبار الذي يُواجهه الجميع؛ في المُنازلة القائمة بين شَعب مظلوم نَهبوا منه كلّ شيء خلال أكثر من خمسين عاماً، وبين حكومة ظالمة نَهبت منّا كلّ شيء؛ ماذا ستَفعل الحكومات بهذا الشأن؟

---

(1) أي، الشاه محمّد رضا بهلوي الذي مَنحته الحكومة الأميركيّة حقّ اللّجوء.

وهنا سيكون لنا حساب آخر مع الحكومات، وهو سيتّضح خلال هذه المنازلة، لكي نُميّز الحكومات التي تَقف إلى جانب الظالم وبين الحكومات التي ستُساند المظلوم وتَقف إلى جانبه. فإذا كانت اليابان من تلك الفئة، وكانت في خانة الظالمين، فإنّنا في عِداد المظلومين، ولن نتّفق أبداً. وإذا كانت ضمن مجموعة المظلومين وقامت بمُساندة المظلومين، فكما أنّه لا خلاف بيننا وبين الشعب اليابانيّ، فكذلك لن يكون هناك أيّ خلاف بيننا وبين حكومته.

■ **منذ قَدِمنا إلى إيران، لاحظنا بأنّ الشعب الإيرانيّ يتميّز باللّطف والكياسة وبخاصّة تجاه اليابانيّين، ويتعاملون معهم بمحبّة وودّ. نريد أن نعلم هل تَضعون اليابان في مُعسكر الغرب أم أنّكم تُميّزونها عن الغرب؟**

لقد أجبتُ على ذلك الآن، وقلتُ بأنّه لا خلاف بيننا وبين الشعب اليابانيّ على الإطلاق. وليس هناك أيّ خلاف كذلك بيننا وبين الشعب الأميركيّ؛ لكنّ السيد كارتر يقوم بتصوير المشهد في الولايات المتحدة معكوساً؛ حيث يُصوّر الشعب الإيرانيّ كعدوّ للشعب الأميركيّ. وليست هذه سوى واحدة من جرائم التاريخ، حيث إنّنا نصرخ بأنّنا على خلاف مع السيد كارتر لأنّه يحتفظ بمُجرمنا ويَحميه، بينما يقوم هو بتصوير ذلك على أنّنا نُعادي الشعب الأميركيّ. بل ويقوم بإثارة انفعال الشعب الأميركيّ وحنقه إزاءنا وبالتالي مُعاداتنا. في حين أنّ المسألة ليست كذلك. والآن أيضاً نَصرخ بأعلى أصواتنا بأنّنا على خلاف مع كارتر لاحتفاظه بمُجرمنا وحمايته إيّاه، وهو الذي يتسبّب بكلّ هذه الفوضى والضجيج في العالم، إذ يقوم بتصوير الحقائق بشكل معكوس، وذلك بوحيٍ من القوى الشيطانيّة والصهيونيّة. إنّنا نَصرخ بسبب ذلك، لا يوجد بيننا وبين الشعوب أيّ خلاف. بل إنّنا نناصر المظلومين ومن جملتهم الشعوب التي تُصنَّف ضمن طبقة المظلومين. إنّنا على خلاف مع

الأشخاص والأفراد الذين يُمارسون الظلم، سواء في بُلدانهم ومع شعوبهم، أو مع الشعوب الضعيفة الأخرى؛ خلافنا مع هؤلاء.

■ **هل يُعتبر مذهب الشيعة أيديولوجيّة على الصعيد الديني وعلى الضعيد السياسيّ على السّواء، تنطبق على الواقع الموجود في إيران؟**

إنّ مذهب الشيعة وعلى مرّ التاريخ كان موجوداً منذ وجود الإسلام، وقد وُلِدَ مع الإسلام، وكذلك أئمة الشيعة؛ حيث كانوا موجودين مع وجود الإسلام. إضافة إلى ذلك فإنّ مذهب الشيعة هو مذهب سياسيّ واجتماعيّ في نَفس الوقت. ولقد كان مذهب الشيعة وأتباعه في صفوف المعارضة دائماً، وفي الخطوط الأمامية لمقارعة الظالمين والحكومات الجائرة على مدى التاريخ الإسلامي، وبالأخصّ في العصرين الأمويّ والعبّاسيّ، ثم الحكومات الظالمة اللاحقة. وتمحورت معارضتهم حول مسألة الظلم واستيلاء أولئك على الحُكم ظلماً وعُدواناً، وظلمهم وتعسّفهم بالناس، وكان عُلماء الشيعة ورجالهم في مقدّمة المعارضين، وبذلك كان حظّهم من الضرر والتنكيل أوفر، فمنهم من زُجَّ به في السجن ومنهم من ناله النفي والتشريد. وهناك مسألة أخرى يلزم ذكرها وهي انفراد الشيعة من بين الفرق الإسلاميّة بطرح مسألة المشاركة في إدارةجميع شؤون البلاد، رغم أنّها سنّة إسلاميّة ونهجٌ أصيل، إذ لابدّ لهم من التدخّل في جميع شؤون البلاد، ولا سيّما المستضعفين، بل ويُطالبون بالتدخّل، ويُريدون قَطع دابر الظالمين في البُلدان الإسلامية. إنّ مذهب الشيعة يَدعم المُستضعفين ويُساند المظلومين، وهو خصمٌ للظالمين وعدوّ للمُستكبرين. بل إنّ عقائد الشيعة هي بهذا الشكل وكذلك أعمالهم وتصرّفاتهم، وكذلك كان كبار الشيعة يَنتهجون هذا المَنهج ويمشون على هذا الصراط. وسيبقون هكذا إلى آخر يوم في الإسلام.

■ **يقول إنَّه قد قرأ كتابكم الذي نُشر في فرنسا تحت عنوان (الحكومة**

الإسلاميّة) وهو نَفسه المُسمّى بـ(ولاية الفقيه)، وأنّه وجد في هذا الكتاب فقرات تقول إنّ على الإسلام أن يكون دين عَفو وسماحة، في حين أنّ نتائج الاستطلاع الذي أجري في فرنسا تشير إلى أنّ 79 في المئة من الرّأي العامّ الفرنسيّ يَعتقد بأنّ مُحاربتكم للشاه إنّما كانت بدافع الرغبة الشخصية في الانتقام. ما هو رأيكم في ذلك؟

هذه تندرج ضمن المشاكل التي تسبّبت بها القوى العُظمى وأشاعتها في الرأي العام العالمي، فلم تُدرِك الشعوب بعد رسالتنا ولم تستطع فَهمها بسبب ممارسات الدّول الكبرى وبسط نفوذها. ولو أنّهم اطّلعوا على تفاصيل هذه القضايا والحقائق، لاختلفت نظرتهم عن نظرة حكوماتهم. لا شكّ في أنَّ رؤية الشعوب تختلف عن رؤية الحكومات، فعندما تقوم الحكومات بعرض القضايا بشكل معكوس ومُخالف للواقع، فلا ننتظر من الشعوب أن تكون رؤيتها لهذه القضايا صحيحة ومطابقة للواقع. في الحقيقة نحن نعاني من تعتيم إعلامي شديد يمارس ضدّنا، فما ذكرتم عن الاستطلاع الفرنسي وكيف أنّهم بدّلوا التسامح الإسلامي إلى انتقام، وكذلك تصريحات السيد كارتر وما ينشره عنّا، كل ذلك يندرج في سياق واحد، فلو اطّلعوا على مطالبنا وقضايانا وتبيّنوا أقوالنا والدعاية المضادّة لنا، لما كان كلّ هذا، فنحن نقول بأنّنا كنّا نرزح تحت نَير الظلم لأكثر من خمسين عاماً، ولو تمحّصوا في التاريخ الإيرانيّ، منذ اعتلاء رضا خان العرش في إيران ضمن مؤامرة دبّرها البريطانيّون، وحتى أواخر حُكْم محمّد رضا الذي جاء على دبابة أميركية، لوجدوا أنّنا في الخمسين سنة تلك خسرنا كلّ شيء. إنّنا شعب مُضْطَهَد، لقد نُهبت ثرواتنا التي كان ينبغي أن تُنفَق على فقرائنا الذين يسكنون الأكواخ والجحور، ومُنِحَت لسكّان القصور وبمشاركة الدّول العُظمى. إنّ شَعبنا يعيش على أرض معطاء حباها الله بكلّ الخيرات، لكنّه في نَفس الوقت يُعاني من الفقر والجوع. كانت أميركا وأمثالها ينهبون خيراتنا خلال

الخمسين سنة الأخيرة ويُعطونها لسكّان القصور والمُستبدّين. كانوا يُعطونها للأجانب في حين أنّ الشعب كان يتضوّر جوعاً. فالحقيقة التي نذكرها هي أنّ أميركا تُصرّ على الاحتفاظ بهذا الرّجل وحمايته وتُقيم الدّنيا وتُقعدها من أجل هذا الشخص المُجرم. إنّ شَعبنا يقول بأنّ هذا المُجرم الذي تسبّب بكلّ هذه الخسائر المادّية، ناهيك عن الخسائر البشرية تسبّبت بها هذه الأسرة، والمذابح الجماعية التي وقعت في زَمن الأب وابنه، والشباب الذين فقدناهم. لقد عمّر هذان الشخصان المقابر وخرّبا البيوت ودمّرا البلاد. إنّ بلادنا تعاني من الخراب بسبب حُكْمهما. لقد فرضت الدّول العُظمى حُكْم هؤلاء علينا. ونُكرّر كلامنا بأنّنا شَعب مُضْطَهَد، وبلادنا مدّمرة. والآن نحن نُطالب باسترداد مُجرمنا هذا إلى هنا لكي نَستعيد كل ما سرقه من بلادنا وأودعها في البنوك، وكذلك لنهتدي إلى المُجرم الأصليّ الذي شجّعه على ارتكاب كلّ تلك الجرائم. وعلى الرّغم من قوافل الضحايا الذين أُزْهِقَتْ أرواحهم، فليس باستطاعتنا الانتقام منه مخافة أن يقال بأنّنا ننتقم. العين بالعين والسنّ بالسنّ، لا بدّ من إقامة الحدّ على هذا الشخص الذي أمر بقَتل أكثر من مئة ألف من أفراد الشعب منذ بداية حُكمه وإلى الآن، كيف يتسنّى لنا الثأر في مقابل مقالتهم: إنّكم تريدون الثأر والانتقام. إنّنا نريد أن نستردّ أموالنا منه. نريد أن نجلبه إلى هنا لكي يتبيّن لمُضْطَهَدي العالم مَن هو الظالم الحقيقي. مَن الذي تسبّب في كلّ تلك الفوضى في العالم. ونَكشف عن أسياد الذين حكموا البلاد الإسلاميّة وسائر الأقطار الأخرى، ونكشف عن تفاصيل هذه المؤامرات والدسائس التي حيكت للشعوب، ومَن الذي ارتكب هذا الظلم. إذا كانت الحكومات ترى أنّ ذلك انتقام وثأر، فهذا يَعني أنّ رؤيتها تتعارض مع رؤية المضطهدين، وهكذا كانت الحالة دوماً، حيث كان الجلاّد في واد والضحيّة في وادٍ آخر. إنّنا نتحدّث بمَنطق الضحيّة لا الجلاّد. لقد نهبَ المستبدّون ثرواتنا، والآن، وبعد طرد هذا الشخص الذي لَم يَعُد يَنفعهم، فإنّهم

يطرحون هذه المسائل ويتحدّثون عن الانتقام والثأر، في حين أنّ الدين الإسلامي أكّد على الصفح والعفو، لكنّه يقول إذا ارتكب أحد مُخالفة، فباستطاعة الضحيّة الانتقام منه؛ لكن مع ذلك يبقى الإسلام دين العَفو والتسامح. لكنّ مَنطق السيد كارتر وأمثال السيد كارتر يَختلف عن هذا. فنحن نُطالب بشخص واحد مُعيّن لكي نَعلم منه جذور الفساد ومَن هو السبب في ذلك، ولكي نبيّن للعالم تفاصيل الحقيقة، لنساعد على إزالة الفساد من على وَجه الأرض. هذا الشعب يُعاني من الفقر والجوع بينما أمواله مودعة في البنوك الأجنبيّة، والسيد كارتر يحول بينه وبين أمواله، ويتسبّب في جوع هؤلاء المضطهدين؛ هذا ما نقول به. هذا ما يُسمّيه السيد كارتر بالانتقام والثأر. وكذلك الحكومات المتحالفة معه، فهي كذلك تسمّي هذا انتقاماً وثأراً. هذا هو الاسم الذي يُطلقونه على مَن يريد استرداد أمواله، لينفقها على أبناء بلده بدلاً من وجودها في البنوك الأجنبية، ولذا نريد من السيد كارتر ألاّ يُمانع في استردادها ويَدع تلك الأموال تعود لكي يتمكّن الناس هنا من الاستمرار في عيشهم.

■ **سماحة الإمام! يَعتقد الكثير من المُراقبين أنّ النظام منذ انتصار الثورة وحتى الآن، يتّجه نحو الهاوية. ما رأيكم في ذلك؟**

هذا مَنطق السُرّاق؛ لا بدّ لنا من مُقارنة الثورة الإسلاميّة في إيران مع الثورات العالمية، لنرى هل أنّ الأمن والنظام كان يستتبّ بمجرّد انتصار الثورة، أم أنّ الأمر كان يستغرق وقتاً؟ إنّنا بعد انتصار الثورة مباشرة قمنا بفتح جميع الطُرُق مع العالم، وتمتّعت الأحزاب بالحريّة وكذلك أفراد الشعب. وقد استمرّت هذه الحريّة لمدّة خمسة أشهر، وكانت الأمور في إيران تسير على ما خير ما يرام، والنظام مستتبّاً تماماً. ولم يَكن انعدام الأمن في إيران بالشكل الذي حصلَ مثلاً في ثورة أكتوبر التي وقعت في الاتحاد السوفياتي أو الثورة الفرنسية، حيث عمّ القَتل والنّهب. وحتى في الوقت الحاضر، فإنّنا نلحظُ النظام والاستقرار في إيران، وذلك

بفضل حراسة الشعب. وهذا هو الفرق بين الثورة الإسلاميّة والثورات الأخرى؛ لأنّ القائمين على الثورة الإسلاميّة مُسلمون حقيقيّون، والناس هم الذين يَعملون على استتباب الأمن دون أي تدخّل من الحكومة في استتباب الأمن والنظام. ورأينا كيف أنّه بمُجرّد حصول الثورة وانعدام الأمن وانتشار الفوضى، أمسك الشعب بنفسه بمقاليد الأمور وعمل على فرض الأمن والاستقرار، وسيواصل مسيرته حتَّى تؤتي جهوده أكُلُها ويصل النظام إلى مرحلة الاستقرار النهائي. إنّ شَعبنا متّحد ومتضامن مع الحكومة الإسلاميّة، فهو الذي انتخبها ومَنحها الثقة؛ ولقد كانت هذه الثقة بالإجماع تقريباً. إنّ شعبنا على معرفة بأنّ عليه تطبيق أحكام الإسلام، ومن جملة هذه الأحكام المُحافظة على النظام. لذا فما يُقال حول أنّ الحكومة أصبحت على شفير الهاوية، غير صحيح، بل إنّ الحكومة تواصل مسيرة الارتقاء والنهوض. هؤلاء مُخطئون؛ لقد كنّا نكابد الظلم تحت نَير القوى العُظمى، أمّا الآن فقد تخلّصنا من ذلك النّير، ونتقدّم إلى الأمام. وهذا هو الكمال الذي يعيشه الشعب. ليس الكمال في إشباع بطوننا، بل أن نسير وفق منهجنا وديننا إلى الأمام. ونحن والحمد لله نتقدّم بديننا إلى الأمام، وسوف ننشر إشعاعات ديننا لتشمل جميع الأقطار الإسلاميّة، بل وكلّ بلاد المستضعفين. إذن، فنحن نسموا نحو الذرى، وسوف نسموا بالبشريّة كذلك إلى مراقي الكمال. كيف يُقال بأنّنا نهوي إلى الحضيض؟ أولئك يعتقدون بأنّ مقياس السموّ والحضيض هو ملء البطون، ألم يعلموا بأنّ الإنسان يَختلف عن الحيوان؟ ولذا ينبغي له مُراعاة جميع القضايا الإنسانيّة. إنّ بلادنا تطرح القضايا الإنسانيّة؛ إنّها تسمو إلى العُلى وليس إلى الحضيض. إنّ ذلك كلّه هو ممّا يبثّه كارتر وأمثاله من دعاية، هذا هو ديدنهم. فهم يعتقدون بأنّ السموّ والعُلوّ في تسليم نَفطنا إليهم، ثمّ الجلوس جانباً لنتفرّج عليهم. وأمّا الحضيض والانحطاط في نظرهم فهو أن نمنع انتهاب نفطنا والضرب بيد من حديد على كل من يتجرّأ على سرقة ثرواتنا. فإذا كان

هذا هو الانحطاط في نظرهم، فنعم، نحن منحطّون! لكنّ هذا ليس انحطاطاً، إنّما هو السموّ والعُلوّ. فسوف ندفع بعجلات بلادنا إلى الأمام، ونقطع يَد الظالمين عن بلادنا، ولن نَسمح لأحد بالتدخّل في شؤوننا. يقيناً إنّه السموّ والعُلوّ وليس الانحطاط.

■ **سماحة الإمام! كنتم قد وعدتم في (نوفل لوشاتو) بأنّكم لن تُحافظوا على الحريّات وحَسب، بل أنّكم ستمنحوها للجميع. في حين رأينا بعد انتصار الثورة قيام التظاهرات المُعادية للمرأة، وتمّ الضغط على الأقليّات القومية مثل الأكراد، ومُنعت الصّحف والأحزاب السياسيّة. هل يُمكنكم بيان وتوضيح هذه التناقضات الظاهريّة لنا؟**

وهذا أيضاً يستقي من نفس المصدر، من دعاية كارتر وأمثاله. لا بدّ من أن نتحقّق من مصادر هذه التوتّرات التي تحصل في إيران. مَن الذي أثارَ ويُثير قضية كردستان؟ ومَن الذي يَسعى لوَضع نهاية لمسألة كردستان، وإنقاذ الإخوة الأكراد من الظلم الذي يُعانونه؟ إنّنا نسعى لتوفير الرفاهية لأبناء شعبنا، كما أمر بذلك الإسلام، وإزالة معاناتهم ورفع الحيف والظلم عنهم، وفي نفس الوقت ألاّ يكون أيّاً من أفراد شَعبنا ظالماً. هذا ما يريده الإسلام، وما نحاول تطبيقه. منذ اليوم الأوّل لانتصار ثورتنا كانت جميع الحريّات متاحة في إيران، وقد فسحنا المَجال أمام مختلف التشكيلات ولم نمنع عنهم شيئاً. لكنّ المؤامرات بدأت تُحاك، في أجواء الحريّة التي أتيحت لهم. فاختاروا طريق المؤامرة والدسائس لتغيير مسار شعبنا من خلال الكتابة، وهؤلاء هم أنفسهم الذين كانوا يرتزقون من الشاه السابق أو من أميركا وأمثالها، حيث كانوا يريدون دَفع ثورتنا نحو الهاوية والضياع. وبعد خمسة أشهر من أجواء الحريّة هذه، استطعنا رصد المتآمرين والكشف عن نواياهم، فمَنعنا الأقلام التي كانت تخطّط لعودة هيمنة الأجانب إلى بلادنا؛ منعناها وقلنا لها كفى دسائس ومؤامرات، وكان لا بدّ للمحكمة من التحقيق

والتقصّي لمعرفة النشاط الحقيقيّ لهؤلاء. فتبيّن لنا بعد التحقيق أنّ لمعظمهم علاقات بإسرائيل، وكانوا بمنزلة أبواقاً لها ولأميركا، لكن بأشكالٍ وصور أخرى. ومن حقّ أيّ شَعب أن يتصدّى للمؤامرات عندما يشعر بأنّ هناك جهات تسعى لدفعه نحو الضياع والهاوية، وتتآمر عليه لتعود بالأمور إلى ما كانت عليه في السابق، من حقّه أن يَمنع ذلك. بل إنّ شَعبنا يَدعم الحريّة؛ يَدعم كلّ أنواع الحريّة، لكنّه لا يَدعم المؤامرة ولا يَقبل بها. إنّه لا يَدعم الضياع. إنّ النساء اللائي تظاهرنَ هنّ أنفسهنّ اللائي اضطلعن بأدوار في زمن النظام السابق، واستغلهنّ الشاه تحت مسمّى «حريّة المرأة» ودَفَعَهُنّ إلى الفساد، وهنّ كنّ يرغبنَ في بقاء الوضع السابق، من أجل أن يبقى الفساد وتبقى علاقاتهنّ بالشباب حرّة دون وازع ولا قيود، فينلن وطرهنّ من تلك الحريّة، ويفعلن ما يحلو لهنّ من أعمال الفسق والفجور المنافية للعفّة؛ ولا سيّما بعد أن رأين أن لا مكان لهنّ في المجتمع الإسلامي، وبعد أن يئسن من عودة الأوضاع السابقة، نزلن إلى الشوارع وتظاهرنَ بالمَظهر الذي رآه الشعب كلّه. لولا هذه الحالة ما كنّا لنصادر الحريّات أبداً بل ولا يُمكن ذلك، فالناس أحرار، إلا إذا أرادوا ارتكاب أفعال تؤدّي إلى الفسق والفساد، أو تلك التي تحول دون تقدّم الشعب.

■ **في ما يتعلّق بموضوع سفارة الولايات المتحدة؛ لقد أقلقَ هذا الأمر العديد من الدّول. فهم يَعتقدون بأنّ احتجاز الرّهائن يُمثّل سابقة خطيرة. فهل تَعتقدون بالفعل أنّكم ومن خلال الاحتفاظ بالرّهائن الخمسين ستضغطون على أميركا وستحصلون في المقابل على الشاه؟**

يبدو أنّ الأقطار من وجهة نظركم هي نَفسها من وجهة نَظر كارتر. إنّ القوى العُظمى تتخيّل بأنّ الحكومات إذا لم تكن راضية عن وضع ما، فمعنى ذلك أنّ الشعب أيضاً غير راضٍ. في حين أنّ مُقارنة الحكومات مع الدّول ومع الشعوب الذين هم عمادُ تلك الدّول، ليست سوى قطرة من

بَحر. لا بدّ من التحقيق حول العَمل الذي قُمنا به، ثمّ عَرْضَه على العالم بشكل صحيح، لنرى حينها من هم المؤيّدون لنا ومن المعارضون؟ ومَن هم أكثر عدداً، المظلومون أم الظالمون؟ وحينذاك سيعلم الجميع بأنّ الأغلبيّة الساحقة هم من المظلومين، أمّا الظالمون فعددهم قليل جداً، وهم الذين يستحوذون على المُعدّات والتكنولوجيا الشيطانيّة. المظلومون هم الأغلبية، و على مرّ التاريخ، كان الظالمون أقلّ عدداً. فإذا كنتم تقصدون بكلامكم عَدم رضا الظالمين، فهذا صحيح، لأنّ الطيور على أشكالها تقع، فالظالم نصير للظالم، وهم أقليّة. ولو عَرَضْنا قضيتنا على الدنيا كلّها فالظالمون وحدهم الذين سيعترضون علينا؛ أي الأقليّة. أمّا الذين سيؤيّدوننا فهم المظلومون وهم الأغلبيّة الساحقة. أنتم تقولون إنهم غير راضين، وأنّ الحكومات غير راضية، فأنتم تتكلّمون بمَنطق القوى العُظمى؛ وتُكرّرون كلامهم أو ربّما متأثّرون به، وما الدّول في نظركم إلا تلك المجموعة (الحاكمة) أو المتنزّهات والأبنية الضخمة، وأصحاب القصور الفارهة؛ هذا هو الشعب في نظركم. أمّا تلك الجموع الغفيرة التي تسكن الأكواخ وبيوت الطين، فهؤلاء ليسوا (في نظركم) جزءاً من الدّولة أو الشعب. إذا كان هذا هو المقصود، فإنّنا نميّز بين هؤلاء ونقول بأنّ أولئك الذين لَم يَرضوا هم هذه المجموعة من سكّان القصور والقوى العُظمى الذين يقبضون على المال والسلاح والقوة. ونعيد ونؤكّد بأنّه لو عُرضت قضيّتنا على العالم فإنّه سيؤيّدنا، وأقصد الشعوب. فالشعوب كالبحور الهائجة والطوفان العظيم، وهي تؤيّدنا؛ لأنّ قضايانا هي قضايا طبقات المظلومين وموضع تأييدهم. وإنّنا على يقين بأنّ هذه الطبقات تؤيّدنا إذا ما سمحَ الظالمون بوصول صوتنا إليها. لكن، إذا حالوا دون ذلك أو صوّروه بشكل مُختلف، فإنّ ذلك لا يَعني عدم تأييدهم لنا، لأنّهم يرفضون عملاً نحن أيضاً نرفضه. إنّ قضايانا هي قضايا المظلوم والظالم؛ والمسروق والسارق، والمَقتول والقاتل. هذه هي قضايانا ولا شيء غيرها. إنّنا نُريد أن نُصبح أسياداً في بلدنا، وأن نكون مُستقلّين. نُريد أن نكون أحراراً، وتكون

صحافتنا حُرّة، وأقلامنا حُرّة. نُريد أن نُنفق ثروات بلادنا على بلادنا. نُريد أن نُشبع جياعنا، ونَكسوا عراتنا، ونوفّر للمشرّدين المساكن الآمنة. والظالمون يُعارضون هذا النهج، لكنّ الظالمين يؤيّدون وكر التجسّس هذا المسمّى السفارة الأميركية. وربّما علم شبابنا بأنّ ثمّة قضايا تجسّس تحدث داخل هذا الوكر، فقرّروا الهجوم عليه وإحكام قبضتهم عليه؛ جميع الظالمين يؤيّدون التجسّس. يريدون إشاعة مثل هذه القضايا وإقامة أوكار للتجسّس في البلدان المُضْطَهَدَة. بيد أنّ نهج المظلوم يَختلف عن هذا النهج، نهج المظلوم الذي تُؤيّده الأغلبيّة الساحقة في العالم هو أنّه لا بدّ لكلّ بَلد أن يكون حرّاً ومستقلاً، وأن يُنْفِق ثرواته على أبنائه. هذا هو نهج المظلومين؛ أمّا نهج الظالمين فهو نَهب ثروات المظلومين لأنّهم ليسوا بَشراً بنظرهم! أساساً القوى العُظمى لا تَعتبرنا بشراً، ولا تعتبر المظلومين أينما كانوا، حتى في بُلدانهم، من طبقة البَشر. إنّهم يتحدّثون عن حقوق الإنسان؛ وهي في الحقيقة حقوق الإنسان الظالم؛ حقوق البَشر تَعني من وجهة نظرهم حقّهم في نَهب ثروتنا النفطية، دون مقابل إلاّ ما كان فيه مَصلحة ومَنفعة لهم. لا بدّ لهذه الشعوب أن تخضع لسلطتهم دون أيّ معارضة، ولا يحقّ لها أن تتنفّس. هذا هو مَنطق الظالمين وهم الأقليّة. ولذلك، كان من الضروريّ أن يَقلقوا إزاء هذا الأمر الذي حدث في إيران. إنّنا نُعلن لجميع الظالمين بأنّهم في خَطر وسوف يَنتهون، وستبقى الدّول، دُوَل المظلومين، إنّها إرادة الله تبارك وتعالى حيث قال بأنّه سيَهب الأرض للمُستضعفين وسيَمحو المُستكبرين من صفحات التاريخ[1]. عندما قُمنا بالانتفاضة في بداية الأمر كان هذا هو الهَدف. سوف نقوم بدَعم جميع الشعوب المظلومة، ولا بدّ لجميع المظلومين من إبادة الظالمين من على وَجه البسيطة، ومن صفحات التاريخ. إنّ الذين يَعترضون علينا هم من طبقة

---

(1) إشارة إلى الآية الشريفة (5) من سورة القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

الظالمين، وطبقة الظالمين هي أقليّة لا تُذكَر. أمّا الذين يؤيّدوننا، فهم من طبقة المظلومين، الذين إذا وصلتهم رسالتنا وأدركوها سيفرحون كثيراً فيما يتعلّق بهذا الوَكر التجسّسيّ. تأمّلوا الحكومات التي تمنع شعوبها من إعلان تأييدها، ولكن على الرّغم من ذلك، ثمّة شعوب كثيرة عبّرت عن تأييدها لنا عبر المسيرات والظاهرات المعادية للولايات المتحدة، تظاهروا وتصدّى لهم الظالمون. رجال الشرطة لا يَدعونهم يتظاهرون، فلو رَفعوا عنهم أسلحتهم، فإنّ جميع الدّول المظلومة، وفيها أغلبية ساحقة من المظلومين، ستكون إلى جانبنا. وأمّا وَكر التجسّس هذا فيرى المظلومون ضرورة غلقه، بينما يرى الظالمون وجوب الإبقاء عليه. فلا بدّ للمظلومين إذاً أن ينتزعوا حقوقهم بأيديهم. وأمّا الظالمون فيقولون إنّه لا حقّ أبداً للمظلومين. إنّ تلك المؤسسات التي أقاموها من أجل حقوق الإنسان، ما هي إلاّ مؤسسات للسرقة والاحتيال. وأمّا مَجلس الأمن ومؤسساته التي لا يذكرونها إلا بتبجيل واحترام، فقد تحدّث بالأمس كارتر فيه، وكان جلّ كلامه عن الرهائن المحتجزين، ولم يتطرّق لأيّ شيء آخر. أمّا موضوع الشاه فلا يحقّ لمَجلس الأمن التحدّث أو التدخّل فيه. وأمّا الأشياء التي سرقوها منّا والظلم الذي وقعَ علينا، فلا يُسمَح لمَجلس الأمن بمناقشته. لقد حدّدوا مهمّة مَجلس الأمن مُسبقاً في مناقشة مشكلة الرهائن فقط، أمّا ما يخصّ الشاه ومظالمنا فلا ينبغي التدخّل في هذه المسائل. لأنّهم يعلمون أنّهم سيقعون في ورطة في حال تدخّل مَجلس الأمن بصورة صحيحة، حينئذ سيكون مَصير كارتر كمصير صديقه الشاه. ولذلك، فقد تبيّن منذ البداية أنّ على هؤلاء الخَدَم الجلوس والاستماع فقط لِما يقوله ويأمر به السيد كارتر دون أن يكون لهم حقّ التحدّث حول هؤلاء الرّهائن. إنّنا لن نتحادث معهم حول ذلك على الإطلاق، ولا يُمكن لنا قبول مَجلس الأمن هذا ولن نَقبل به إطلاقاً[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج11، ص 123 إلى 134.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 9 محرّم 1400هـ
المكـــــان : مدينة قم
الموضـــوع : أسباب الهجوم على وَكر التجسّس الأميركيّ ـ الإعلام الغربيّ الكاذب ـ المؤامرات والعراقيل
مُجري اللقاء : خمسة من مُراسلي الصّحف الأوروبيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّني أتوقّع من المُراسلين عدم تحريف كلامي. فليَنشروا ما أقوله بالضبط، دون زيادة أو نقصان، ولا يتصرّفوا بالكلام، أو يضمّنوه آراءهم الخاصّة. وأتمنى أن لا يتأثّروا بالإعلام المضلّل. فليَنشروا القضايا المتعلّقة بإيران كما أعلنها.

■ **إنّنا قَدِمنا من أقطار أوروبيّة صغيرة، ونحن كذلك نرزح تحت تأثير الضغط الإمبرياليّ الأميركيّ. ونشكركم كثيراً لإتاحتكم الوقت وقيامكم بالتحدّث إلى تلك الأقطار. بعد الأحداث الأخيرة، يَبدو أنّ التدخّل الأميركيّ في إيران تحت ذريعة إنقاذ أرواح الرّهائن، يبدو أنّ ذلك أصبح تهديداً خطيراً للسلام العالميّ. هل يتصوّر سماحة الإمام بأنّ الأميركيين مُستعدون لمواجهة مثل هذا الخطر من أجل المحافظة على الشاه السفّاح محمّد رضا، أم أنّ لديهم أهدافاً أخرى غير هذه؟**

ربّما كانت لهم أهداف أخرى، لأنّنا لا نَجد في كارتر ولا في أولئك المسؤولين عن هذه القضايا، روح الحبّ والتفاني في سبيل الإنسانية، فمشاعرهم «الإنسانيّة الجيّاشة» تمنعهم من تسليم محمّد

رضا. والدّليل على هذا هو أنّهم لو كانوا يتفانون في سبيل الإنسانيّة، لما صرّحوا بأنّهم سيفرضون حصاراً على (35) مليون إنسان من أجل بضعة رهائن، زاعمين أنّهم يموتون جوعاً، أو أن يهدّدوا بشنّ الحرب ليدفعوا بلدهم وبلدنا إلى الدمار والخراب. إذاً، يبدو أنّ القضية ليست قضية إنسانيّة؛ بل أنّ هناك قضايا أخرى، وثمّة احتمال هو أقوى من بقيّة الاحتمالات، وهو علم هؤلاء بما ارتكبوا من جرائم عبر هذا الشخص الفاسد[1]. وربّما كان الكثير من الجرائم التي ارتكبها محمّد رضا لم يَكن أحد غيره يَعلم بها إضافة إلى رؤساء الجمهوريّة، أعني ربّما تكون الحكومات أيضاً، حكوماتنا وحكوماتهم، لا يعلمون شيئاً عن ذلك الكَمّ من الجرائم، فظلّت أسرارها دفينة عند الشاه والرؤساء الأميركيين. من الواضح أنّ السيد كارتر يَخشى هذه الأمور، لذلك فهو الآن مرتبك وخائف، لأنّه في حال تمّت محاكمة محمّد رضا، فسنضرب عصفورين بحجر واحد، إذ ستنكشف جرائمه هو، إضافة إلى جرائم الآخرين، أعني رؤساء الولايات المتحدة آنذاك، وبخاصّة السيد كارتر وخلال فترة رئاسته باعتباره آخر رئيس. لذلك فإنّه بالإضافة إلى مطالبتنا بمُحاكمة محمّد رضا، وسوف نحقّق هذا الهدف إن شاء الله، سنطالب بمُحاكمة رؤساء الجمهوريّة (في الولايات المتحدة). فالذين شاركوا بارتكاب هذه الجرائم، مهما كانت مناصبهم، سواء أكان كارت) أو نيكسون[2] أو جونسون[3]، أو أيّ شخص آخر، سوف نُطالب بمُحاكمتهم. فالخوف الذي يَنتاب كارتر الآن ناجم عن احتمال

---

(1) أي، الشاه محمّد رضا بهلوي.

(2) وهو (ريتشارد نيكسون) (1913 ـ 1994)، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969)، وأُعيد انتخابه عام 1972. إستقالَ عام 1974 إثر فضيحة سياسيّة عُرِفَت بفضيحة (ووترغيت). [المترجم]

(3) وهو (ليندن جونسون) (1908 ـ 1973)، الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة (1963 ـ 1969) وذلك بعد مَقتل (كَندي). [المترجم]

إثبات تورّطه في تلك الجرائم، ثمّ ملاحقته بسبب تلك الجرائم، وبالتالي فقدان فرصته في ولاية ثانية لرئاسة الجمهورية؛ لذلك نراه يتخبّط هنا وهناك، ويتمسّك بمختلف الوسائل للتملّص من هذا الأمر.
إذ لا يمرّ يوم دون أن نستلم برقيات عن طريق وزارة الخارجية من مسؤولين كبار في البلدان الأجنبية يلتمس أصحابها الإفراج عن هؤلاء الرهائن، أو مثلاً يقترحون بعض الحلول لحلّ مشكلتهم، لهذا أقول إنّ الدّافع الذي يحرّك السيد كارتر هو دافع غير إنسانيّ، لا شكّ لدينا في ذلك أبداً، إذ هو هاجس الخوف الذي يُسيطر عليه. فهو الآن أصيب بالرعب، ومن حقّه أن يرتعب ويخاف؛ لأنّ الخائن تنتابه مثل هذه الحالات، فقد كان يعتقد بأنّه من خلال بعض المناورات يستطيع زيادة حظوظه في ولاية ثانية ولا سيّما إنّ الانتخابات الأميركية على الأبواب.
هذا هو محور اهتمامه. إنّ المبدأ الذي تقوم عليه سلطة القوى العُظمى، كما أثبتت لنا التجارب، هو استغلال البَشر، واستغلال شعوب بلادهم أيضاً؛ فهؤلاء مُستغلّون وانتهازيّون. لا تهمّهم إلاّ أنفسهم، ولا حاجة لهم سوى إرضاء غرورهم، وتحقيق مصالحهم وإن كان على حساب إبادة قسم من شعوبهم، أو تدمير البلدان الأخرى. إنّ هؤلاء يلهثون وراء الفرصة التي توصلهم إلى كرسي الرئاسة لبضع سنين، وليحترق العالم من بعدهم، لا يهمّ. لذلك، فإنّني، ومن هذه الزاوية، لا استبعد الاحتمال المذكور. ولا بأس هنا أسرد لكم قصّة حصلت لي عندما كنتُ في (باريس)، إذ زارني أحد المسؤولين الكبار ودار بيننا حديث حول فوضى حدثت في الصين في فترة ما، لا أذكر بالضبط التفاصيل، المهمّ، ذكر لي ذلك الشخص أنّ حكومته قلقة بشأن سفارتها في الصين، وقد قال ـ هكذا ترجموا لي ـ لسنا قلقين بشأن موظّفي السفارة بل بشأن الأثاث، فهو باهظ الثمن؛ لقد كنّا نَخشى ضياعها، أمّا الموظفين فليذهبوا إلى الجحيم؛ ليست مشكلة. نعم، هؤلاء من هذا النوع، في الحقيقة إنّ الذين لم يتربّوا تربية إنسانيّة،

وليسوا بمُهذّبين، ولم ينهلوا من تعاليم السماء، أقول مثل هؤلاء لا يرون غير أنفسهم، ولن يهدأ لهم بال إلا بالسيطرة على كلّ شيء. وكذلك هو السيد كارتر، فهو واحد من هؤلاء الأشخاص الذين لم يتربّوا تربيّة سماويّة. ولا بدّ أنّكم سمعتكم خلال الأيام القليلة الماضية، أنّه كان قد ذهبَ فجأة إلى الكنيسة وبدأ يدعو من أجل خلاص هؤلاء الرّهائن. اعلموا بأنّ دُعاء هذا مثل دُعاء محمّد رضا (الشاه) عندما كان يزور مدينة مشهد. لقد صدق قول الحكيم الإيراني عبيد زاكان[1] في هؤلاء: «ابشروا، فقد أصبحَ القطّ عابداً!». هذه هي المسألة؛ لذلك، فإنّنا لا نَصدّق أبداً أن يكون كارتر قد قامَ بكلّ ذلك من أجل محمّد رضا وأنّ إنسانيّته هي التي دَفعته إلى فِعل ذلك؛ إنّنا لا نصدّق مثل هذا الاحتمال أبداً. والآن، فقد تركنا الأمر لهذا الشخص لنرى كيف يتصرّف. هل سيستنتج بأنّه، ومن أجل أن يَحصل على ولاية ثانية، لا بدّ له من إشعال حَرب فيجلب الخراب والدّمار لبلاده؟ هل هذا هو استنتاجه، أن يَدخل الحرب، على الرّغم من أنّها ستكون حرب خاسرة بالنسبة له؟ أمّا أن يَدخل هذه الحرب وينتصر، فهذا احتمال غير وارد. أم أنّه سيستنتج بأنّه لا بدّ من التصرّف بحكمة وتعقّل، فيقوم بتسليم مُجرم مطلوب ارتكب الجرائم في هذه البلاد مدّة خمسين عاماً ونيّف؛ قتلَ خلالها شبابنا ونَهبَ ثرواتنا ودمّر الباقي منها، ودَفع البلاد إلى الفساد والضياع؟ فإذا قامَ بالتسليم، فإنّه لن يكون هناك من جانبنا أيّ حرج في العَفو عن هؤلاء الأشخاص الذين وإن كانو مُجرمين، وهم كذلك بالفعل، نعم، إنّهم مُجرمون ما داموا موجودين هنا. لكن إذا قامَ بتسليمه، وقامَ كذلك بتسليم أموالنا لنا، فإنّنا سنعفو عنهم.

---

(1) هو (عبيد زاكاني)، شاعر إيرانيّ ساخر، ومؤلّف الكتاب المعروف باسم (موش و گر به) الفأرة والقطّ.

■ **تنشر الصحافة الغربية باستمرار تقارير ملفّقة عن الديكتاتوريّة والفوضى في إيران، وبما أنكم تتحدّثون إلى أوروبا للمرّة الأولى، ما هو ردّكم على هذه الأكاذيب؟**

أنتم أنفسكم تقولون إنَّهم يَكذبون؛ وإنّني لآسف أن يفعل الغرب ذلك على الرغم من الضجّة التي أحدثها في مجال الحضارة وحديثه عن الإنسانيّة وحقوق الإنسان في بُلدانه، في حين أنّ مؤسساتهم الاستخباريّة التي تُعتبر من أكثر المؤسسات دقّة وتعقيداً، لا تستطيع التأكّد من صحّة وقوع هذه الأمور في إيران؛ هكذا يَنشرون ويُعلنون هناك. وإذا وقعَ بالفعل شيءٌ ما هنا فإنّهم يقومون بقلب الحقائق. أيّ نوع من الدّول هذه التي تمتلك مثل هذه الصحافة؟ هل هذه الحريّة التي مَنحها هؤلاء السادة لصحافتهم هي حريّة صحيحة؟ هل هذه هي الصحافة التي تنطق باسم الدولة، وتحمل شرفها وسمعتها؟ أهكذا تُنشَر الأكاذيب؟ أهكذا تُكتب الأباطيل؟ يَكتبون عن دَولة ما ويقولون بأنّها ديكتاتوريّة؟ أيّ مكان في هذه البلاد يُمكن وَصفه بالديكتاتوريّة؟ فليأتوا إلى هنا ويشاهدوا بأنفسهم. أيّ مكان في هذه البلاد ينطبق عليه وصف الديكتاتوريّة؟ ما هي الديكتاتوريّة المُطبّقة هنا؟ الجميع هنا يتصرّف بحريّة. إنّهم يفعلون كلّ شيء، وقد تركناهم مدّة خمسة أشهر أحراراً على هذه الحال؛ فقامت كلّ الجبهات والأجنحة السياسيّة والأشخاص الذين خانوا هذه البلاد، كلّهم كانوا منهمكين بالنشاطات (المُعادية) وطبخ المؤامرات. وقد انكشف تواطؤ بعض الصحفيّين في هذا الوَكر التجسّسيّ الأميركيّ، وكان لكلٍّ منهم ملفّ خاصّ. لقد أمهلناهم أربعة أو خمسة أشهر؛ كانت خلالها جميع الأحزاب والصحافة حرّة، وكذلك كلّ الأقلام والكتابات والمنشورات والخطابات كانت حرّة. لكنّا شعرنا بوجود أصابع أجنبيّة خفيّة وراء ذلك، كأنّها أصابع الصهيونيّة وأميركا، وغيرهم، وأنّهم يدبّرون مؤامرة ويدفعون بلادنا إلى الدّمار والخراب. ولهذا قام القضاء

بمَنع بعض تلك الصّحف التي ثبتَ أنّها تستلهم أفكارها من أميركا والصهيونيّة، وتهدف إلى التآمر؛ نعم قام القضاء بمنعها للتمهيد لمحاكمتها، ولا بدّ من هذه المحاكمة. مع ذلك يُقال إنَّ هناك ديكتاتوريّة موجودة في هذا البَلد؛ أيّة ديكتاتوريّة توجد هنا؟ حسناً، لقد جئتم إلى هنا، فتجوّلوا في أنحاء البلاد؛ لتشاهدوا إن كانت هناك ديكتاتوريّة كما يقولون؟ وأمّا الفوضى، فاسمحوا لنا بالقول إنّ هذه الحالة هي طبيعيّة في كلّ تغيير من نظام إلى نظام آخر. هل كانت الثورة الفرنسية ثورة بيضاء كثورتنا، وهي (فرنسا) التي تدّعي بأنّها إحدى الدّول المتقدّمة؟ تعلمون إنّها شهدت مذابح وتصفيات جسدية كثيرة، وكذلك كان الحال مع ثورة أكتوبر الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي، وهكذا كانت سائر الثورات. بإمكاننا أن نزعم أنّ ثورتنا لا مَثيل لها في العالم وذلك لأنّها ثورة إسلاميّة وجماهيرية شاركت جميع صنوف الشعب في تفجيرها، فهي لم تَكن انقلاباً يذهب بحكومة ويأتي بأخرى على شاكلتها. كلاّ، لم يَكن الأمر كذلك. بل إنّها ثورة شامخة وملحمة خالدة صنعها الشعب، هذا الشَعب المسلم الذي كان يشعر بمسؤولية تجاه إحياء القيم الأخلاقيّة والإسلامية. هؤلاء هم الذين انتفضوا وطردوا عدوّهم، وانتصروا. وفي يوم النصر كانت جميع المراكز والمطارات مفتوحة، في حين أنّ المطارات عادة ما تُغلَق عند حدوث الثورات والانقلابات، وتُعَطَّل الصحافة، ولا يسمح لها بالصدور. لقد تعوّدنا عند حدوث انقلاب في بلدٍ معيّن أن يعقبه قمعٌ واستبدادٌ شامل. وحُقَّ لنا أن نَفخر بنصاعة ثورتنا؛ وما ذلك إلاّ لأنّنا كنّا نتّبع تعاليم الإسلام وقوانينه، وقُمنا بتطبيق تلك القوانين. لم يَكن الأمر كما يقولون. لقد حدثَ ذلك كلّه بهدوء. فبعد الانتصار على القوّة الغاشمة للشاه، لم يجرؤ خونة الشعب وقتلته من الاستمرار في مذابحهم، فقام الشعب باعتقالهم وأودِعُوا السجون، حيث عوملوا معاملة حسنة، كما ذكرت التقارير التي وصلتنا وكما أكّد الممثّلون الذين أرسلناهم إلى السجون ليتبيّنوا حقيقة الأوضاع، وذلك

على الرغم من كونهم مجرمين وسفاحين، وقد تمّت محاكمتهم حيث اعترفوا بجرائمهم العديدة في المحكمة، وأُقيم عليهم القصاص كلٌّ بحسب جرائمه. أمّا بالنسبة لسائر طبقات الشعب فلا شيء عليهم حيث يمارسون حياتهم الاعتيادية، وليس هناك أيّة اضطرابات يُمكن أن تُقلقنا على الإطلاق. إنّ ثورتنا أفضل من كلّ الثورات التي وقعت في العالم. أمّا بلادنا فهي الأقلّ شغباً على الإطلاق، بل ليس هناك من شَغب في بلادنا أبداً. لكن بالطّبع، ما زالت هناك بعض رواسِب الماضي؛ لا زال هنالك البعض ممّن لا يرغب في أن تستعيد البلاد عافيتها وهدوئها، وهؤلاء يستلهمون أفكارهم من الخارج، ويَحصلون على المساعدات من هناك. نعم، توجد هذه الجماعة، لكنّهم لا يشكّلون مصدر قلق بالنسبة لنا، ذلك لأنّنا نُمسِك بزمام الأمور، والأوضاع تحت سيطرتنا. لا يوجد ما يُقلق في هذا الشأن أبداً. وما يتحدّثون به عن وجود فوضى وغير ذلك، مصدره هذه الجماعات من صحفيّين مرتزقة ما زالوا يأخذون أجورهم من الشاه، وأفكارهم من بقيّة الدّول. فهؤلاء هم الذين يقومون بنشر هذه الأكاذيب، في حين أنّ الأوضاع ليست كما يصوّرونها.

■ **تتصوّر بعض الأحزاب في إيران قيام مَجلس الخُبراء بوَضع الدستور وفقاً للأصول الإسلامية، بينما لم يتمّ الأخذ بعَين الاعتبار أيّ حقّ من حقوقهم في ممارسة أيّ نشاط سياسيّ في المُستقبل. ما هو رأي سماحة الإمام بذلك؟**

إمّا أنّ بعض الأحزاب السياسيّة تلك لم تطّلع على الدستور ولم يُكلّفوا أنفسهم عناء قراءته، فبدأوا بنشر مثل هذا الكلام انطلاقاً من نواياهم الشريرة. أو أنّهم قد قرأوا الدستور وأمعنوا النظر في مضمونه، لكنّهم تعمّدوا الحديث بغير الواقع. فالمادّة السادسة والعشرون من الدستور الحالي، تَمنح الحريّة لكلّ الأحزاب والجمعيّات والهيئات

السياسيّة والمنظمات الإسلاميّة والأقليّات الدينيّة، بشرط عدم وجود أيّ مؤامرة تنتقص من سُمعة بلادنا ووطنيّتنا وجمهوريّتنا الإسلاميّة. هذا هو نَصّ الدستور. لكنّ المشكلة التي تواجهنا من بعض الأحزاب السياسيّة ومن بعض أولئك المُنحرفين، هي أنّه منذ أن انتفضَ الشعب منادياً «الله أكبر» ورافعاً شعار «الجمهوريّة الإسلاميّة»؛ هذا الشعب الذي صرخَ بأعلى صوته وقدّم التضحيات، وانتصرَ في النهاية، أقول، منذ بداية انتصاره ظهرت للوجود شبكات هؤلاء وتكاثرت، وقد جاءوا من الخارج أو أنّهم كانوا مختبئين في الداخل، فخرجوا بعد هذا من جحورهم ونزلوا من صياصيهم، وبدأوا بنسج الدسائس ووضع العصي في العجلات، فطرحوا أول الأمر شعار الجمهورية فحسب دونما حاجة إلى الإسلامية، ثم طالب آخرون أن تكون جمهوريّة ديمقراطيّة؛ وحذف كلمة «الإسلاميّة». ثمّ قامت مجموعة ثالثة بربط الإسلامية بالديمقراطية لتكون جمهوريّة إسلاميّة ديمقراطيّة. ولكن على الرغم من كلّ ذلك فقد صوّتَ (98,2 في المئة) إن لَم نَقُل مئة في المئة من شَعبنا، للجمهوريّة الإسلاميّة. لم تكن جماعة الأقلية (الـ 2 في المئة) التي صوّتت ضدّ الجمهورية الإسلامية راغبة في إجراء الاستفتاء ولمّا كانت النتيجة على الشكل الذي ظهرت عليه بدأوا بإثارة الفوضى. وبعد انقضاء تلك المرحلة، وتأكّدهم من أنّ الشعب قد قال كلمته، شرعوا في وضع العراقيل للحيلولة دون الشروع في كتابة الدستور وذلك عبر انتهاج سياسة الخطوة خطوة. وانطلقت دعاياتهم المسمومة في كل اتّجاه عندما أدلى أفراد الشعب بآرائهم وانتخبوا ممثّليهم، أملاً منهم في تعطيل المسيرة الانتخابية، لكنّ المسيرة استمرّت وتشكّل المجلس، ولم يكفّ هؤلاء المتآمرون عن دسائسهم وواصلوا نهجهم التخريبي مع ظهور نواة مجلس الخبراء الذي انتخبه بأغلبيّة ساحقة، وأخذوا يُشكِلون على هذا المجلس وأعضائه ويثيرون الشكوك حول عملهم المتمثّل بكتابة الدستور، لكنّ المجلس أدّى مهمّته على أكمل وجه، ودوّن الدستور وقام بإقراره

ليعرض بعد ذلك على الاستفتاء العام إن شاء الله. هذه هي ديمقراطيتنا، إنّها أرقى وأسمى من كلّ الديمقراطيّات في العالم. ففي البداية تمّ الاستفتاء على الأشخاص، ثمّ جرى استفتاء آخر على القانون، فأحسّ هؤلاء بالحَرج ثانية وعَمدوا إلى إثارة الإشكالات حول الدستور، من جملتها اعتراضهم على تهميش الدور المستقبلي للأحزاب السياسية. لا أدري ماذا تريد الأحزاب وسائر المؤسسات غير الحرية ورفع القيود عن نشاطاتها، ماذا يُريد هؤلاء أكثر من هذا؟ إنّهم يقولون بأنّ دورهم قد عُطِّل، نعم، يصدق هذا في حالة تعارض نشاطاتهم مع وطنيّتنا. أفهل يُريد هؤلاء إلغاء وطنيّتنا؟ أو إلغاء جمهوريّتنا الإسلاميّة. هل يُريد هؤلاء السادة ذلك؟ لا لن نسمح بذلك، إذن، فلينتهوا عن التّآمر على الإسلام، وليرجعوا عن هذا الطريق، هل يقصدون التآمر من وراء قولهم «إنّ دورهم قد عُطِّل». إنّنا نَعرف هؤلاء ولا بدّ لشعبنا كذلك من أن يعرفهم، ففي الوقت الذي ينصّ فيه الدستور على حريّة جميع الأحزاب وكلّ المؤسسات والهيئات والأقليّات الدينيّة والمنظمات الإسلاميّة وسائر المنظمات الأخرى شرط ألا تتعارض نشاطاتها مع مصلحتنا الوطنية، ولا تسعى لمحاربة إرادة شعبنا، أو الاعتراض على جمهوريّتنا الإسلاميّة ودستورنا وإسلامنا. هذه هي الشروط التي أزعجت هؤلاء السادة وأربكتهم، ألا يدلّ ذلك على نيّة مسبقة لهؤلاء بتدمير شعبنا، والقضاء على وطنيّتنا. يُريدون تقسيم بلادنا، لكنّنا لن نسمح لهم بذلك، ولن نعطيهم ما يريدون. يُريدون خَرق الدستور بعد أن تمّت المصادقة عليه وبعد أن قال الشعب كلمته. فإذا لم تكن نواياهم شريرة ولا يسعون إلى الخرق والنقض فهي ذي الحرية بين يديهم فليحسنوا استخدامها. أمّا إذا كان همّهم هو الخرق والنقض فليعلنوا عن ذلك بصراحة وجرأة من أنّهم يريدون المساس بوطنيتنا، المساس بدستورنا، المساس بجمهوريّتنا الإسلامية؛ هذه الجمهوريّة التي صوّت عليها كلّ الشعب تقريباً. في الحقيقة، إنّ هؤلاء لا يشكّلون سوى حفنة من الأشخاص جاءوا من

الخارج عندما حان القِطاف، أو أنّهم كانوا مختبئين في جحورهم وخرجوا عندما استتبّت الأوضاع. ولا يخفى أنّ العديد منهم كانوا ضمن بطانة النظام السابق، ومن عملائه ومن عناصر وكالة الاستخبارات الأميركية الـ(سي. آي. أي ـ CIA)، وسيظهرون تباعاً الواحد تِلو الآخر، حيث إنّ لبعضهم ملفّات في وكر التجسّس الأميركي (السفارة الأميركية)؛ نعم، معظمهم من هذه العيّنة. وعلى أيّ حال، فإنّ دستورنا ينصّ على حريّة هؤلاء، في حين هم يقولون إنَّهم ليسوا كذلك.

■ **يُشير الدين الإسلاميّ دَوماً إلى أنّ الله هو الرّحيم. فهل تعتقدون بأنّ عدالة الشعب ستقرّر مصير الجواسيس الأميركيّين من هذا المنطلق، قبل أو بَعد مُحاكمتهم؟**

إنّ الدين الإسلاميّ قائمٌ على العَفو، وهو كثير العَفو في الوقت المناسب، لكنّه كذلك يُقيم الحَدّ على المُجرمين الذين تَثبت عليهم جرائمهم، وفي الوقت المناسب أيضاً. فمِن جهة نراه يَعفو، ومن الجهة الأخرى فإنّ قوانين الإسلام قد وَضعت الحدود على المُجرم، وحدّدت له الغقوبة. لذلك، فإذا كان هؤلاء مُجرمين وتمّت إدانتهم، فستقع عليهم العقوبة وفقاً للإسلام. ولكن يستطيع وليّ الأمر العَفو عنهم في بعض الأحيان عندما يرى مصلحة في ذلك. فنحن إذا قامت أميركا بتسليمنا مُجرمنا والأموال المحتجزة هناك، أو التي مَنعوها عنّا، أو الموجودة في مصارفهم، إذا قاموا بفعل كل ذلك، فنحن، وعلى الرغم من إدانتهم، لدينا الخيار والصلاحيّات من قِبل الشارع بالعَفو عنهم؛ وربّما عَفونا عنهم.

■ **هل يتصوّر سماحة الإمام بأنّ (حُكّام ورُؤساء) الدول العربيّة التي تُساند الأعمال الإجرامية لأميركا، ستتمّ مُحاكمتهم من قِبل شعوبهم المُلتزمة بالإسلام ومُعاقبتهم؟**

إنّنا نرغب كثيراً في أن تَستلهم الدّول العربيّة الدروس من تجربتنا، حيث كان بلدنا وهم يعرفون ذلك جيّداً، يموج في الضياع والفساد لأكثر من خمسين سنة، منها ثلاثون سنة ونيّف في عهد محمّد رضا الذي ذبح شبابنا بأبشع الصور، وهدّم بيوتنا بالمدافع، ودَفع ببلادنا إلى ذلك الضياع والفساد، ودمّرَ اقتصادنا، وأفسدَ ثقافتنا وحضارتنا؛ لذلك كنّا نتوقّع من الدّول الإسلاميّة أن تتفهّم موقفنا وتدعم مطالبتنا في أن يقوم المجرم كارتر بتسلمينا المجرم الشاه. لم نكن نرغب أن تقف حكومات البلدان العربية والإسلامية إلى جانب المعتدي ومعاضدته. كان عليهم أن ينصفوا المظلوم كما أمر الإسلام بذلك، كما هو المفروض. فليأتوا ويشاهدوا بأمّ أعينهم الخراب والدمار الذي أحدثه النظام السابق وعند ذاك يساندوننا. إنّهم مسلمون ونحن مسلمون. هذا الشخص مُجرم، أمّا المُجرم الأكبر فهو كارتر الذي يغمطنا حقوقنا. ينبغي للبَلد المُسلم أن يعلن عن إسلامه، والقرآن يحتّم عليه أن يكون يداً واحدة مع المسلمين وأن يكون أخاً لهم. ماذا جرى لهم ليفقدوا كرامتهم واعتبارهم أمام هذه القوّة الغاشمة؟ فبدلاً من مساندتنا، كما يأمر الإسلام، وقفوا مع الطرف الآخر وساندوه. فليتّعظوا من التجربة الإيرانية، فقد يقع عليهم ما وقع على محمد رضا (الشاه). يجدر بهم الإصغاء لنصيحتنا وأن يبادروا إلى مساندة شَعبنا، وإدانة أميركا. وليستخدموا سلاح النفط، نعم، ليستخدموه. إنّ البلدان الأجنبية بحاجة إلى هذا النفط، بينما هم ليسوا بحاجة إلى الأجانب. لماذا يعرّضون أنفسهم للذلّ والهوان مُقابل هؤلاء؟ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ؛ يَجب على المؤمنين أن يكونوا أعزّة، فلماذا يُذلّون أنفسهم متوهّمين أنّهم عاجزون أمام قدرة القوى العظمى، لقد تغيّرت الأمور، لم يعد بإمكان هؤلاء فعل شيء. لذلك أقول، إذا لم يرعو هؤلاء ويرجعوا إلى ما نصّت

(1) سورة المنافقون، الآية (8).

عليه قوانين الإسلام، فإنّ شعوبهم ستنتفض عليهم كما فعل شعبنا بمحمد رضا.

■ **هل تتوقّعون سماحتكم أيّ دعم لكم من الأمم الأخرى والأديان والمدارس الروحية مثل الكنيسة الكاثوليكيّة أو الأرثوذوكسيّة، في مواجهتكم للظلم الاجتماعيّ والاستبداد؟**

لقد أرسل (قداسة) البابا مبعوثاً إلى هنا وقام بإجراء مُحادثات معنا، وقد طرح مسألة هؤلاء الأشخاص (أعضاء السفارة الأميركية) الذين كانوا يتجسّسون في وَكر التجسّس. فقمنا بتوضيح بعضَ القضايا لقداسة البابا وشرحنا له ـ من خلال مبعوثه ـ الجرائم التي وقعت هنا وذلك مَنعاً للالتباس الذي ربّما قد يَحصل لديه بسبب احتمال عدم نَقل الحقائق له كما هي، وكذلك طلبنا نقل عتبنا عليه كَونه يَعتبر نَفسه أباً روحيّاً ونائباً للسيّد المسيح؛ عيسى المسيح، وينبغي أن يسير على خطاه. فلو كان السيد المسيح الآن موجوداً فهل يعتقد قداسة البابا وسائر الآباء الروحيّين أنّه سيقف إلى جانب كارتر والشاه المخلوع، ضدّ هذا الشعب المُضْطَهَد؟ هل كان سيقف إلى صفوف المظلومين أم الظالمين؟ نحن المظلومون الذين قُتِلَ شبابنا طيلة خمسين عاماً ونُهِبت ثرواتنا وأُفسدت ثقافتنا وحضارتنا، وكان الاستبداد يخنق هذا البَلد، وضاعَ كلّ شيء تحت سلطان وحُكم هذا النظام (الأب والإبن). الآن وقد انتفض شَعبنا وطرد هذا الطاغية، نرى السيد كارتر يأوي مُجرمنا ويقدّم له الدعم والرعاية، ونحن نُطالبه بتسليمه لنا. وأمّا هؤلاء الأشخاص الموجودين كرهائن هنا، فلم يتّأكّد لدينا بعد أنّهم كانوا موظفين في السفارة. هم ليسوا بدبلوماسيّين؛ والقائم بالأعمال ليس موجوداً هنا. فجوهر الموضوع هو أنّنا لم نتأكّد بعد إن كانوا دبلوماسيّين ومن أعضاء السفارة، بل إنّ العكس هو أقرب للواقع. فرأيُنا هو أنّ هذه المجموعة إنّما جاءت

إلى هنا للتجسّس فقط، لكي يَدفعوا ببلدنا إلى الضياع والدّمار. وهناك الكثير من الشواهد والأدلّة موجودة الآن في هذا الوَكر التجسّسيّ.
حسناً؛ فلو جاء المسيح عيسى سلام الله عليه إلى هنا وقُمنا بتلاوة هذه الأمور التي ذَكرناها للبابا عليه، فهل سيتجاهل كلامنا؟ هل سيُساند كارتر؟ هل سيُساند الشاه؟ أم أنّه سيُساند هذا الشعب المظلوم؟ فإذا قال (المسيح): كلاّ، إنّ هذا يُساند الظالم وهذا يتعارض مع الدين المسيحيّ؛ وليست هذه مبادئ الدّين المسيحيّ، عندذاك ينبغي أن يكون رأي قداسة البابا كرأي المسيح. من هنا أقول ينبغي لآباء الكنيسة المسيحية الذين يعتبرون أنفسهم ممثّلين للديانة المسيحية والبابا بوصفه نائباً للمسيح تقديم الدعم لنا. هذا ما يقوله العقل والمنطق، وأنا أتحدّث طبقاً لما تنصّ عليه ديانة المسيح، وبما يتناسب مع شأن المسيح ورأفته ودفاعه عن المظلومين، وردعه للظالم. وأنتم بوصفكم رجال دين مسيحيّين وكذلك الشعوب التي تسير على خطى السيد المسيح؛ لا بدّ لكم من اتّباع (تعاليم) السيد المسيح. أللّهمّ إلا إذا كانت تلك الشعوب تَعتقد بأنّ السيد المسيح نصير الظالم وخصيم المظلوم ـ والعياذ بالله ـ.
وأنا لا أعتقد بوجود مسيحيّ واحد يَجرؤ على هذا القول. ولمّا كان الأمر كذلك، فإنّنا بالإضافة إلى احترامنا واهتمامنا برجال الدين المسيحيّين، فإنّنا نوجّه نفس السؤال إلى الشعب الأميركيّ الذي يؤمن بالديانة المسيحية حول نصرة السيد المسيح، أفهل ينصرنا أم ينصر السيد كارتر؟! لو كان المسيح ـ والعياذ بالله ـ رئيس الولايات المتحدة بدلاً من كارتر، هل كان سيتصرّف هكذا؟! لقد قام هؤلاء بقَتل شبابنا؛ والتنكيل بهم، وسلّطوا عليهم الكلاب؛ فهل تعتقد الشعوب المسيحيّة بأنّ السيد المسيح راضٍ عن هذا الفِعل؟! فإذا كانت تعتقد بذلك فإنّ ذلك بلا شكّ يتنافى مع مبادئ الدين المسيحيّ، وهو كُفر بالسيد المسيح. إنّنا نُنزّه السيد المسيح عن مثل هذا الفعل. وإذا كانوا لا يعتقدون بذلك، فلا بدّ

لهم إذاً من نصرتنا. فهل امتلاك السيد كارتر للتكنولوجيا والقوة والسلاح والإمكانات يجيز له الاعتداء على الشعوب، ولا ينبغي للشعوب والحكومات الإسلامية أن ترضى بذلك، لا بل حتّى المسيحيين واليهود والزرادشتيين أو أيّ دين آخر، لا ينبغي لهم أن يرضوا بذلك. من هذا المنطلق أقول إنّ نصرتنا وإدانة كارتر عليكم واجبة. وكما قلنا لقداسة البابا: إنّنا نحتكم إلى عدالتكم؛ ونريد أن تباشروا هذا الأمر بأنفسكم. إنّنا شعبٌ مظلوم، عليكم أن تتحقّقوا من جرائم هؤلاء، وهذه الجريمة الكبرى التي يرتكبها كارتر الآن بحقّنا. إنّنا نقول الآن لجميع المسيحيّين في العالم وكذلك جميع اليهود والزرادشتيّين وجميع المسلمين: إنّكم مسؤولون؛ لأنّكم إذا كنتم تؤمنون بدينكم فإنّ هذا الإيمان يَقتضي أن يقوم زعماؤكم الروحيّون بالوقوف إلى جانب المُضْطَهَدين والمظلومين لا إلى جانب الظالمين. وأنتم كذلك قِفوا إلى جانب المظلومين. يجب أن تدعمونا لا أن تدعموا كارتر.

■ **ما هي سياسة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة إزاء الدّول الأوروبيّة؟ هل تَعتقدون أنّه بإمكان الأقطار الأوروبيّة تقديم المُساعدة للاقتصاد الإيرانيّ؟ وإذا كان الجواب بـ(نعم)، فما هي شروط إيران لقبول مثل تلك المساعدة؟**

إنّنا نطمح في كسب صداقة جميع شعوب ودول العالم بحَسب الأولويّة. نريد إقامة علاقات طيّبة، وأن يكون هناك احترام مُتبادل بيننا وبين الجميع؛ ما عدا الدّول التي أساءت إلينا من خلال سياساتها الطائشة أو التي تريد أن تتبع سياسة مجحفة، أو تحاول فرض هيمنتها علينا، هؤلاء لسنا على وفاق معهم، ولن نَسمح لهم أبداً بالتدخّل في (شؤون) بلادنا، أو العودة إلى ما كان عليه الوضع في السابق. فنحن لا نستطيع بالطّبع إقامة علاقات مع تلك الدّول. أمّا الدّول التي لها علاقات طيّبة معنا، فسنبذل ما في وسعنا لزيادة التعاون معها في جميع المجالات،

وتبادل المنفعة عن طريق تزويدهم باحتياجاتهم من النفط واستيراد ما نحتاج منهم، لكن هذا الأمر بالطبع مَنوط بالحكومة والمَجلس[1] في المرحلة الأولى، ثمّ بين الحكومات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].

(1) والمقصود به مَجلس الثورة الإسلاميّة، الذي كان يُدير شؤون البلاد في بداية انتصار الثورة.

(2) صحيفة الإمام، ج11، ص 141 إلى 153.

«حديث صَحفيّ»

الزمـــــان : 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 10 محرّم 1400هـ
المكــــان : مدينة قم
الموضــوع : جرائم الشاه ـ الثورة الإسلاميّة وبُطلان المُعادلات الدوليّة
مُجري اللقاء : مُراسل مجلّة (تايم) الأسبوعيّة الأميركيّة[1]

■ **أنتم تَعتبرون أنّ الشاه السابق هو أحد المُجرمين الدّوليين؛ ولكنّكم لم تُحدّدوا بالضبط الجرائم التي ارتكبها. هل يُمكنكم إعطاء نُبذة عن الجرائم التي تَعتقدون بأنّه قامَ بارتكابها؟**

إنّ جرائم الشاه لا تُحصى ولا تُعدّ؛ وحتى النّبذة منها لا يُمكن تسطيرها لكُثرتها. وخلال السنتيْن الماضيتيْن فقط، عندما انتفضَ شَعبنا لدكّ صروح النظام الإمبراطوريّ وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة، وتحت شعار «الله أكبر!» تعرّض هذا الشعب لرصاص عُملاء الشاه ودباباته، قامَ بصدّ ذلك الرّصاص بصدره. خلال هاتيْن السنتيْن فقط من حُكم هذا الخائن، تكبّدنا أكثر من ستين ألف قتيل ومئة ألف بين جَريح ومُعاق. ومنذ عام 1963 وحتى الآن، بلغت جرائم الشاه حدّاً اسودَّ لها وَجه التاريخ. لقد قامَ الشاه وطيلة حُكمه بجَعل اقتصادنا تابعاً للأجانب وبخاصّة أميركا، بحيث وصل إلى حدّ الإفلاس، ومن أجل بقائه في السلطة، كان يُعطي النّفط لأميركا والغاز للاتحاد السوفياتي بالمَجّان. أمّا

---

(1) قامت مجلّة (تايم) في عددها الأخير باختيار الإمام الخمينيّ كشخصيّة العام، ونشرت الحديث الصحفيّ له تحت عنوان «إلى قائد الثورة الإسلاميّة آية الله الكبير الإمام روح الله الخمينيّ».

صناعتنا فأصبحت كذلك صناعة تجميعيّة تابعة للغرب. وحال الزراعة لم يكن بأفضل من سائر الحقول حيث قام بتدميرها بالكامل، وجعل ثرواتنا في باطن الأرض وعليها ـ أي شبابنا الغالي ـ في خدمة الغرب. وقد وَصَمَ سياستنا الخارجية بالتبعيّة للولايات المتحدة، وكان دائماً يُساند الظالمين والمُستكبرين، وهي حقيقة واضحة تشهد بها مواقف إيران في المحافل الدّوليّة. وأحياناً كان يتّخذ مواقف معادية لأميركا بسبب خوفه من الشعب، لكنّه كان يَدعمها ويُساندها في الخفاء، كما هي الحال مع قضيّة الصراع العربي الإسرائيلي. وعلى الرّغم من قيامه بالدّفاع عن فلسطين في بعض المناسبات الدولية، إلاّ أنّه كان يبيع نَفطنا إلى أعداء الإسلام والمسلمين، إلى إسرائيل المُغتصبة، ومن الناحية العسكريّة كان يَدعم ويُساعد إسرائيل، باختصار كان يَدعم إسرائيل بكلّ جوارحه. من الناحية العسكريّة جعل الشاه إيران تدور في فلك الولايات المتحدة، وكان فكّ هذا الارتباط بحدّ ذاته يعدّ مشكلة كبيرة. كان يُعطي نَفطنا لأميركا في مُقابل إنشاء القواعد العسكريّة في إيران. والأهمّ من ذلك كلّه، دأبه المستمرّ على هَدم أركان الإسلام وتدمير المسلمين. إنّ كتابة جرائمه وتدوينها تحتاج إلى مُجلّد كبير. لقد فتح الشاه أبواب إيران على مصراعيها للغزو الثقافي الأميركي لدرجة يعتصر القلب لها ألماً، كان يمارس غسيل أدمغة لشبابنا من خلال الإعلام الغربي، بحيث أنّ تطهير تلك الأدمغة من عملية التغريب التي شابتها، هي بلا شكّ عمليّة معقدة ومعضلة كبيرة.

■ **أنّى لكم أن تصدروا الأحكام بشأنه، فلستم إلا كأحد البَشر، فكيف يُمكنكم التأكّد من أنّ مقياسكم أو معياركم يتطابق مع معايير الإسلام ومشيئة الله؟ هل قامَ الله مرّة بالتحدّث إليكم، أو أرسل لكم هادياً مثلاً؟**

إنّ الأمور التي ذكرتُها أعلاه هي رأي كل فرد من أفراد الشعب

الإيرانيّ. ولقد قلتُ مراراً وتكراراً بأنّني لستُ سوى المُتحدّث بلسان وأفكار الشعب الإيرانيّ.

■ **ألم يؤدِّ موقف الحكومات العالمية المستنكر لعملية احتجاز الرهائن لأن تراجعوا صحّة عملكم هذا؟**

إنّ استنكار الحكومات لا ينبع من إيمانها بالمسألة، بل لأنّ معظمها واقع تحت نفوذ وهيمنة القوى العُظمى. إنّنا نريد أن نُثبت للعالم أجمع بأنّه يُمكن دَحر القوى العُظمى بقوّة الإيمان وتحقيق النصر عليها. سنَقف بوجه أميركا بكلّ قوّة، ولسنا نخشى أيّة قوّة.

■ **أنتم تَعترضون على الغرب لمحاولته فَرض بعض القيَم على إيران، فلماذا تُحاولون أنتم فَرض القيَم الإسلاميّة وفَرض آرائكم حول العدالة الإسلاميّة على مُمثّلي الغرب؟**

إنّنا لا نريد أبداً فَرض القيَم الإسلاميّة على الغرب؛ لا على الغرب ولا على الشرق، فالإسلام لا يَفْرِضُ شيئاً على أيّ أحد في أيّ مكان. بل إنّ الإسلام يُعارض القَسر والإكراه، فهذا لا ينسجم مع طبيعة الإسلام. إنّ الإسلام يَنشر الحريّة بكلّ أبعادها. إنّنا نقوم فقط بعَرض الإسلام، فمَن شاء قَبِله، ومَن شاء رَفضه.

■ **هل تعلمون أنّه حتى لو كانت لدى رئيس الولايات المتحدة رغبة في تسليم الشاه إلى إيران، فإنّه لا يستطيع القيام بذلك من الناحية القانونيّة، ولا تسليمه كذلك إلى بَلد ثالث هذا في حال تأكّدَ جُرمه؟ فهل تتوقّعون أن يدوس كارتر على المبادئ الأساسيّة لبلاده؟ ألا يتناقض ذلك مع دينكم وأصولكم الأخلاقيّة؟**

أفهل يَحقّ لأميركا ورئيس جمهوريّتها من الناحية القانونيّة أن تجوس دبّاباتهم في إيران وتوجه رصاص بنادقها ومدافعها إلى صدور الشعب الإيراني؟ لكنّه لا يستطيع تسليم الشاه «من الناحية القانونيّة»! أيّ قانون

هذا الذي تستطيع أميركا من خلاله استعمار العالم لسنوات واستغلال ثرواته، لكنّها لا تستطيع «من الناحية القانونيّة» تسليم شَخص تسبّب بكلّ تلك المذابح في صفوف الشعب الإيراني؟ هل يُمكن تسمية هذا بالقانون؟

■ **إنّكم تجزمون بأنّ السفارة الأميركية كانت وكراً للتجسّس، في حين لا توجد أدلّة كافية على هذا الموضوع. هل تَعلمون أنّ من واجب كلّ دبلوماسيّ جَمع المعلومات عن البَلد الذي يَخدم فيه، وهو قانون دولي مُتفق عليه؟ ألا تعلمون أنّه حتى في حال وجود أدلّة ماديّة على تجسّس الدبلوماسيّين، فإنّه يتمّ طَردهم بدلاً من أن يتعرّضوا للابتلاء في البَلد المُضيف؟**

إنّ جَمع المعلومات هو غير التجسّس. لدينا أدلّة تُشير إلى أنّ هؤلاء قاموا بوَضع خطّة لكلّ منطقة من مناطق إيران. فقد كان هؤلاء يُخطّطون لغَلق مدارسنا. وقد قاموا كذلك بوَضع الخطط للمواجهات المسلّحة في جميع أنحاء البلاد. هل هذا يَعني جَمع المعلومات؟ سيقوم الطلاب المسلمون بتوضيح ذلك والتأكّد منه في المستقبل إنّ شاء الله.

■ **إذا كنتم تُعارضون نشاطات السفارة الأميركيّة، فلماذا لم تقوموا بإغلاقها؟ أو تقوموا بطَرد بعض موظفيها؟**

غلقها وفتحها مَنوطان بالحكومة، وأنا لا أتدخّل في هذه الأمور.

■ **هل توافقون على أن تقوم أميركا وبالوسائل العادية بمُحاولة لتطبيع علاقاتها بالحكومة الجديدة، لتستأنف في هذه الحالة إرسال قطع الغيار اللازمة للجيش، مع السّعي لحلّ العُقَد المستعصية في المسائل التجاريّة، بما يرضي الطرف الإيراني؟**

هذا أمرٌ مسلّم به؛ فإنّنا لن نَقبل بأيّة علاقة تعود بالضّرر على شَعبنا، وفي غير هذه الحالة، فلا مانع من جانبنا في إيجاد علاقة تجاريّة

وعلاقات أخرى ما دامت تلك العلاقات تعود بالنّفع على شَعبنا. لكنّ إبرام مثل هذه الاتفاقيّات والمُعاهدات يعود إلى الحكومة وليست لي علاقة بذلك.

■ **هل تَعلمون إلى أيّ مدىً جعلتم من إيران بلداً معزولاً؟ فجميع الدّول متّفقة، حتى الدّول الإسلاميّة، على إدانة عمليّة احتجاز الرّهائن. فقد أخرجتم الولايات المتحدة من إيران، لكن مَن الذي سيُنقذكم من الضغط السوفياتيّ؟**

لقد قُمنا بإخراج الولايات المتحدة من إيران لكي نؤسّس حكومة الإسلام. لكنّ طَرد الولايات المتحدة لا يَعني أن يكون الاتحاد السوفياتي بديلاً لها. إنّ شعارات أفراد شَعبنا كلّها تُشير إلى هذه الحقيقة. لقد كان أولئك يَصرخون ويَهتفون في كلّ تظاهراتهم ومراحل مُقاومتهم: «لا شرقيّة ولا غربيّة... جمهوريّة إسلاميّة». فإذا أرادَ الاتحاد السوفياتي يوماً إخضاعنا لسيطرته أو ضغوطه، فإنّنا سنتعامل معه بحزم وبقوّة الإيمان؛ بنَفس القوّة التي أخرجنا بها أميركا. إنّنا نتّكل على الله وقدرة الشعب الخالدة.

■ **لا بدّ لكم من أن تتقبّلوا هذه الحقيقة، وهي أنّ أميركا لن تقوم أبداً بتسليم الشاه. ولو كان لديكم أدنى شكّ حول هذا، فأنّني أقول لكم ببساطة بأنّكم لَم تَعرفوا أميركا بعد. وأمّا الشاه، فربّما غادر أميركا بعد انتهاء إقامته فيها. في هذه الحالة، هل يُمكن لكم أن تُطلقوا سراح الرّهائن؟ إذا وافقت الأمم المتحدة في النّظر في شكواكم، لكن في هذه الحالة يَجب على الأمم المتحدة أن تقوم باستجواب جميع الطغاة في العالم؟**

بل على العكس، فإنّنا نَعرف أميركا جيّداً ونَعلم أنّه بإمكاننا الوقوف بوجهها والدّفاع عن كرامتنا وشرفنا. إنّنا نَعرف أميركا وقد أثبتنا قدرتنا

على الوقوف بوجه ظلمها الكبير المُتمثّل في احتفاظها بالشاه، وسوف نتتصر عليها. سوف نَدحر أميركا في المنطقة. إذا غادر الشاه أميركا فإنّ ذلك لن يحلّ المشكلة؛ إنّنا سنقوم بإذن الله بمُحاكمة أميركا بهذا الشأن. لا بدّ للمنظمة الدولية من القيام بعَمل جادّ لكي تُجبر أميركا على الإذعان وتقوم بتسليمنا الشاه. لا بدّ لهذه المنظمة أن تُصادر جميع الأموال التي سَرقها الشاه وتعيدها إلى هذا الشعب. لا بدّ للمنظمة الدوليّة أن تحاكم جميع الديكتاتوريّين، فهذا أمر طبيعيّ. إنّنا لن نَضعف أو نستسلم للظلم، ولن نساومه.

■ **لماذا لا تقومون بالوساطة في هذا النزاع؟ هذا ما يفعله العقلاء عادةً، ما دامت الآراء والأفكار متناقضة في العالم. لقد رَفضتم وساطة رمزي كلارك[1] وفالدهايم[2] ومنظمة التحرير الفلسطينية[3].**

لم أقصد توجيه الإهانة أو الانتقاص من مكانة هؤلاء الوسطاء، بالعكس، فأنا، ومنذ عشرين سنة أُدافع عن فلسطين ضدّ إسرائيل، وكنتُ أُحذّر من خطر إسرائيل عندما لَم يَكن يُذكر لا اسم فلسطين ولا إسرائيل في إيران. إنّنا نَدعم المُقاومة الفلسطينية التي تتصدّى للعدوان الإسرائيلي. لكنّ هناك مسألة مهمّة أريد أن أعرضها على جميع شعوب العالم وهي أنّه لا يَجب عليهم أن يكونوا وسطاء بين الظالم والمظلوم. لا بدّ لهم أن يَقِفوا إلى جانب المظلوم ويتصدّوا للظالم بكل قوّة.. فالوساطة بين الظالم والمظلوم هي بحَدّ ذاتها ظُلمٌ كبير، كنّا نتمنّى عليهم ألاّ يقوموا بهذا الظلم الكبير، لهذا السّبب لم نَقبل ولن نَقبل بتلك

(1) كان رمزي كلارك (المدّعي العامّ السابق في الولايات المتحدة) قد ذهب إلى إيران في محاولة للتوسّط من أجل إطلاق سراح الرّهائن.

(2) (كورت فالدهايم)، هو السكرتير الأسبق للأمم المتحدة. بعد انتهاء دورة رئاسته للمنظمة الدوليّة، عاد إلى بلاده (النّمسا) وانتُخِب رئيساً للجمهوريّة.

(3) كان ياسر عرفات ـ رئيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ـ قد ذهب إلى إيران ضمن وَفد من هيئة للوساطة من أجل إطلاق سراح الرّهائن الأميركيّين.

الوساطات. أمّا المنطق الذي يُدافع عن الظالم ويُهاجم المظلوم، فهو ليس بمَنطق. إذا كنتم تَعتبرون زيارات وسطائكم المكوكيّة بين إسرائيل وفلسطين، هي أمرٌ منطقيّ، فإنّنا لا نَعتبرها كذلك. إنّنا نَعتبر الدّفاع عن فلسطين فقط هو أمر منطقيّ. مَن أرادَ إثبات حقّنا في العالم فإنّنا نؤيّده. ولكن بالطّبع على أن لا يكون هو نَفسه ظالماً، لأنّنا في هذه الحالة لن نؤيّد الظالم أبداً، حتى ولو كان يَعمل لمصلحتنا. إنّنا أصحاب مبادئ وسنظلّ مُتمسّكين بها إلى الأبد.

■ **لقد عشتم في عزلة تامّة تقريباً. إنّكم لَم تَدرسوا علم الاقتصاد الحديث وقوانين العلاقات الدوليّة، وقد اقتصرَت دراستكم على العلوم الدينيّة. لم تدخلوا دهاليز السياسة ولم تخبروا أصول المعاملات في الحياة الاجتماعيّة. ألا يُولّد هذا كلّه الشكّ عندكم من أنّه ربّما توجد بعض العوامل في هذه المعادلة لا يُمكنكم دَركها أو فَهمها؟**

لقد قُمنا بدَحر المُعادلات العالمية والمعايير الاجتماعيّة والسياسيّة التي كانت تُقاس على أساسها جميع القضايا الدوليّة. لقد قُمنا بإيجاد إطار جَديد من المعايير يكون فيه العَدل هو المعيار للدفاع والظلم معياراً للهجوم. نُدافع عن أيّ عادل ونَحمل على كلّ ظالم. فلتُسمّونه أنتم ما شِئتم. لقد وَضعنا هذه الأسس والمعايير لأنفسنا، ونتمنّى أن يأتي اليوم الذي يُشَيَّد صَرح المنظمة الدولية الشامخ ومَجلس الأمن وكلّ المنظمات والمَجالس الأخرى، على هذا الأساس، لا على أساس نفوذ وهيمنة الرّأسماليّين وأصحاب القوّة الذين يقومون بإدانة مَن شاؤوا ومَتى شاؤوا. نعم، أنا أجهل قواعدكم ومعاييركم تماماً، ومن الأفضل لي أن أبقى جاهلاً بها.

■ **هل حدثَ أن أخطأتم في شيء ما حتى الآن؟**

كل إنسان معرّض للخطأ إلا الرّسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

■ **أرجو أن تجيبوا بصراحة بوصفكم رَجل سياسة: ألَم تَفشل الثورة؟ فالاقتصاد لَم يَنتعش، وما زالَ الفقراء على فَقرهم في جنوب طهران، والجيش عاجز عن صَدّ أيّ هجوم خارجيّ مُحتَمَل، ولا وجود لأيّ نشاط عاديّ وسياسيّ بَعد، والأحزاب السياسيّة تموج في حالة من الفوضى.**

قد يكون كلّ هذا صحيحاً؛ لكنّ الثورة لَم تَفشل. بل إنّ أُسس وقواعد الثورة أصبحت أكثر قوّة ورسوخاً؛ هذه حقيقة واقعة، وقد تعوّد شَعبنا على الثورة وتآلفَ وانسجمَ معها، وأصبح الجميع ثوريّين، يسعون إلى الشهادة ويستأنسون بها. إنّني أقول ذلك دون مبالغة. مِن السّهل علينا جداً التصدّي لأميركا. ربّما كانت (أميركا) قادرة على إبادتنا، لكنّها لن تستطيع أن تَفعل ذلك بثورتنا. ولهذا السّبب أقول بأنّنا انتصرنا. تأمّلوا الشعارات التي تُرفَع، إنّها تقول: «لا تأثير لحاملة الطائرات؛ لأنّ كارتر يَجهل لغة الشهادة». ماذا تَفهم أميركا عن مَعنى الشهادة؟ لذلك، فإنّنا نستطيع حلّ جميع المشاكل، لكنّ المسألة هي أنّ جذور الخراب والدّمار تعود إلى خمسين عاماً، وستستغرق عودة الناس إلى أوضاعهم الطبيعيّة عشرين سنة على الأقلّ. إلا أنّ شَعبنا لَم يَنتفض لأجل هذا؛ فقد كانوا وما زالوا يقولون: الاستقلال، الحريّة، الجمهوريّة الإسلاميّة. فأمّا الحريّة والجمهوريّة الإسلاميّة فقد حصلنا عليهما، ولكن من أجل أن نَصل إلى الاستقلال التامّ، لا بدّ لنا من قَطع يَد الشرق والغرب عنّا، وسنقوم بذلك حتماً.

■ **ألَم تَفقدوا في الواقع السيطرة إلى حدّ ما؟ وفقاً لِما يَذكره البعض فإنّ الاستيلاء على السفارة لَم يَكن بعِلمكم أو دَعمكم ولا حتى المَجلس الثوريّ. هل قامَ أولئك بتنفيذ سياستهم خارج إطار سلطتكم؟ هل أنتم مَن تقومون بالسيطرة على الناس؟**

إنّ عدم معرفتكم بعقلية الشعب الإيرانيّ هي التي تتسبّب في

وقوعكم في الكثير من الأخطاء. إنّ الشعب الإيرانيّ، أصبح يَحقد على الولايات المتحدة بشكل عجيب، وذلك بسبب السياسة الأميركية الهوجاء، ونحن بدورنا نقودهم نحو الاستقلال والتخلّص من النفوذ الأميركي. وهذا ما دفع أولئك الطلبة للاستيلاء على وَكر التجسّس الأميركيّ، إنّه بالتأكيد وَكر تجسّس. فضلاً عن ذلك، ما لنا وأمريكا، وأيّ حاجة لنا بها؟ هذا هو السؤال الذي يَطرحه جميع أفراد الشعب الإيرانيّ.

- **هل من العدل أن يكون لكم دَورين تمارسانهما في آنٍ معاً؟ تارةً تصدرون الأوامر إلى الناس للقيام بعمل ما، وتارة أخرى وعندما تريدون التنصّل من المسؤوليّة، تقولون إنَّ الموضوع خرج من يدكم، وتدّعون بأنّ ذلك عائد للشعب، أو منوط بالطلاب.**

هذه حقيقة، وهي أن أقوم أنا الخمينيّ بإبداء رأيي، كأيّ فَرد من أفراد الشعب، وأقول ما يَجب فِعله وما لا يجب، ولكن لا بدّ أن تعلموا بأنّ أمر الرّهائن بيَد الطلاب المسلمين[1].

(1) صحيفة الإمام، ج11، ص 155 إلى 161.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ 10 محرّم 1400هـ
المكـــــان : مدينة قم
الموضـــوع : لجوء الإدارة الأميركيّة إلى الحرب النفسيّة ـ وسائل الإعلام الصهيونيّة
مُجري اللقاء : مراسل صحيفة لوموند الفرنسية

■ **في الحقيقة، لقد وجّهتم ضربة قوية إلى أميركا، وجرحتم كبرياءها، وأصبتم كرامتها في الصميم. فهل ستذهبون إلى أبعَد من ذلك؟ إلى أين سيستمرّ هذا؟ هل ستدخلون حَرباً؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم. لا بدّ لنا أوّلاً من الفَصل بين الشعب الأميركيّ والإدارة الأميركيّة. إنّنا لسنا ضدّ الشعب الأميركيّ إطلاقاً. إنّ السيد (كارتر) هو الذي يُثير هذه المشاكل، من خلال الحَرب النفسيّة التي يَشنّها. ومن المُمكن أن يؤدّي ذلك إلى تدخّل عسكريّ. إنّنا لَم نُوجّه أيّة إهانة للشعب الأميركيّ؛ بل إنّ السيد كارتر هو الذي يحتفظ بعدوّنا وعدوّ الشعب؛ العدوّ الذي نَهبَنا ونَهب شَعبنا[1]، ثمّ قامَ بإحداث كلّ تلك الضجّة في العالم خلافاً للحقيقة. فشبابنا سيَحتفظون بالجواسيس إلى أن يتمكّنوا من إثبات جاسوسيّتهم.

■ **إنّ الرّأي العامّ في أميركا مُستاءٌ جداً، ويُقال إنّه لا خيار لدى كارتر سوى الحرب. بل إنّ الحديث يدور كذلك حول قَصف مدينة قم**

(1) أي، الشاه محمّد رضا بهلويّ.

وتحرير الرّهائن الذين يحتفظ بهم الإمام. هل لكم أن تبيّنوا لنا ماذا يدور في ذهنكم؟

ليس صحيحاً من أنّ الاستياء يعمّ الرّأي العامّ الأميركي، فالقضايا ليست واضحة لديه، بسبب التمويه والتعمية الإعلامية التي تمارسها الحكومة الأميركية من خلال عدم سماحها بوصول الأخبار الصحيحة. فهذا الاستياء لا تشعر به سوى فئة قليلة من الشعب وهي الحلقة التي تحيط بكارتر وتشكّل جزءاً من إدارته. لقد خبرنا هذه الأقاويل كثيراً، فعندما كان الشاه السابق يقوم بأيّ عَمل مخالف لإرادة الشعب، كان يُصرّح بأنّ الشعب بأكمله معه، وهكذا هو الحال الآن.

إنّ السيد كارتر مرفوض ومنبوذ من قِبل شَعبه، ولا بدّ له من البَحث عن عَمل آخر غير رئاسة الجمهوريّة؛ لأنّه من الواضح أنّه عاجز عن أداء مهامّ الرئاسة. فالشخص الذي لا يستطيع السيطرة على أعصابه ويُثير الضّجيج لأبسط الأمور، لا يَليق به أن يكون رئيساً للولايات المتحدة أو يَحكم الشعب الأميركيّ.

■ **لقد اتّخذ رؤساء الدول الذين اجتمعوا في (تونس)، قراراً مُعادياً لإيران؛ وأقصد الدّول العربيّة؛ كيف يُمكنكم أن تُعوّلوا على الوحدة العربية؟**

نتمنّى من الحكومات العربيّة مساندتنا كما تفعل شعوبها. لو أنّ الحكومات العربيّة تهتمّ بشؤون إيران، وتَعرف ما كان وما نُطالب به، لعرفتْ إنّما نُطالب بالتحرّر من كلّ القيود والأغلال التي كنّا نرزح تحت وطأتها.

نُريد أن نكون مُستقلّينَ، وأن نحتفظ بثرواتنا لشعوبنا بدلاً من ذهابها إلى جيوب الآخرين، ليس في هذا ما يدعوهم إلى إدانتنا. قد يقوم بعض رؤساء الدّول الإسلامية، إمّا خطأً أو بسبب الإعلام المضلّل بارتكاب

بعض الأخطاء؛ لكنّني أتمنّى أن يَخرجوا من دائرة الأخطاء، وتتّحد الأقطار الإسلاميّة جميعاً، وتعزل نفسها عن القوى العُظمى التي تُريد الهيمنة على مقدّراتها.

■ **لقد قدّمتم الدعم والتأييد لحركة الطلبة الإيرانيين[1]؛ هل يتطابق احتجاز الرّهائن مع القوانين الإسلاميّة، حتى في حالات الحرب؟**

يَبدو أنّ ما قُلته لَم يَصلكم بشكل صحيح[2]؛ وربّما كان سَبب هذا الخطأ كذلك هو وسائل وأجهزة الإعلام الصهيونيّة. إنّ ما قُلتُه هو: إنّنا لا نستطيع السيطرة على الشباب[3] بسبب ما عاناه هذا الشعب من ضربات موجعة من أميركا. فإذا أصرّت أميركا على الاحتفاظ بالشاه وطاول الزّمن على هذا الأمر، أو كانت تنوي شنّ هجوم على بلادنا، فإنّنا لن نتمكّن من السيطرة على الشباب. لقد تحمّلَ شَعبنا الضّربات من القوى العُظمى ومنها أميركا طوال خمسين عاماً. ورغم ذلك تُريد أميركا الآن إنزال قوّاتها، أو قصف بعض المواقع. ربّما قامَ شبابنا بقَلب الأمور هناك رأساً على عَقب؛ قبلَ أن يتمّ التفكير بهذا الأمر أو التحرّك في هذا الاتّجاه، هذا ما قُلته، ولَم أقل إنّنا سنُبادر بهذا الأمر أوّلاً. والآن فإنّ أولئك يَقضون أوقاتاً سعيدة، وهم في أمان وراحة تامّين. أمّا ما يَنشره السيد كارتر فهو مُخالف للحقيقة. هذا هو الواقع. لقد أرسلتُ مَن

---

(1) أي، الطلبة المسلمون السائرون على نَهج الإمام، الذين احتلّوا السفارة الأميركيّة «وَكر التجسّس» في طهران.

(2) أي، يَبدو أنّه لَم تتمّ ترجمة ما قُلته لكم من قبل بشكل صحيح؛ والإمام هنا لا يَقصد بالطّبع بأنّ الخطأ هو خطأ المُترجم الذي يقوم بترجمة كلام الإمام لهذا الصحافي، والدّليل على ذلك ما قاله(ره) بعد ذلك مُشيراً إلى أنّ الصهيونيّة ووسائل إعلامها هي السّبب في عدم إيصال المعلومة بشكلها الصحيح. [المترجم]

(3) ربّما كان قَصد الإمام(ره) من كلمة (الشباب) هم الطلبة الذين يَحتجزون الرّهائن، أو ربّما كان قصده(قده) الشباب الإيرانيّ عموماً. [المترجم]

يتحقّق من هذا الأمر وعلمتُ أنّ الرّهائن بخير لم يصبهم أي مكروه.

فالإسلام يرغب في التعامل مع جميع شعوب العالم بالحُسنى، لكنّه في الوقت نفسه يتصرّف بشدّة وحزم إزاء الذين يدبّرون المؤامرات ويُريدون العَمل خلافاً لمَصالح المسلمين والبشريّة جمعاء.

■ **ما رأيُكم بالأزمة الحالية القائمة في إيران؟**

الأزمة الحالية في إيران لا تُخيفنا ولا تُرعبنا. أمّا ما يتعلّق باحتمال وقوع حرب في أيّ وَقت، فأقرأ عليكم كلاماً نُقل عن الشيخ الرّئيس (إبن سينا) حيث قال: «إنّني أخشى الثّور لأنّه يَمتلك قروناً ولا يَمتلك عقلاً!». فهذه القوى العُظمى تمتلك الأسلحة لكنّها لا تَمتلك العَقل مع الأسف. وقد أثبتَ السيد كارتر هذه الحقيقة كذلك. ومع هذا، فإنّهم لن يَسمحوا بحدوث مثل هذا الأمر. إنّ الشعوب والدّول الكبرى لن تَسمح بوقوع مثل هذه الحرب. فوقوع هذه الحرب مَعناه وقوع حَرب عالميّة ثالثة، وهذه القوى العُظمى هي نَفسها تَخشى تلك الحَرب. أمّا نحن فلا نَخاف من هذه المسائل إطلاقاً؛ لأنّ وَضعنا هو هذا الذي ترونه. وهذا هو وَضع شَعبنا كما تَرون.

إنّنا نؤمن بأنّه إذا رَحلنا عن هذا العالم فسننتقل إلى مكان أفضل منه. فإذا عَلِمَ أيّ شَخص بأنّه إذا ترك هذا العالم السيّئ فإنّه سيذهب إلى عالَم أفضل، فمِمَّ خَوفه إذن؟ إنّنا لا نخاف شيئاً أبداً. على الذين لا يُؤمنون بوجود عالَم آخر أن يَخافوا من ذلك، وكذلك الظالمين إذ أنّ لديهم مُبرّراتهم للخوف من الرّحيل إلى العالَم الآخر.

إنّنا لا نَخاف لا من الأزمة الاقتصاديّة تلك ولا من أيّ شيءٍ آخر. ولقد اتّخذنا قرارنا بأن ننهض بالزراعة ونعتمد على أنفسنا لنأكل ممّا نتتجه، وألا نسمح لأحد بعد الآن أن ينهب ثرواتنا. لذلك، فإنّنا لا نواجه أيّة أزمة. فأوروبا هي التي تَخشى هذه المسائل وتخاف من هذه

الأزمات. ولها الحقّ في الخوف وتجنّب وقوع مثل هذه الأمور. فلتَقُم الحكومة الفرنسيّة وبقية الدول بمَنع وقوع ذلك وأن تعيد كارتر إلى رشده وعقله، ويسلّمنا ذلك المجرم، وعندئذ ستعود الأمور إلى طبيعتها.

■ **لقد كان رجال الدّين الشيعة دائماً يقودون المُقاومة عبر التاريخ، فهل من المنطقي أن نترك استشارة الخبراء المختصّين في المسائل الفنية، ولا سيّما أنّ رجال الدّين عاجزون عن إدارة البلاد في عالم يتميّز بكلّ هذا التعقيد؟**

هذا الكلام أيضاً يندرج ضمن برنامج الدعاية المضللة ضدّ رجال الدين، هل يقوم السيد كارتر وهو رئيس الجمهوريّة، بعَمل كلّ شيء بنَفسه في أميركا؟ كلاّ بالطّبع؛ فهو يُسخّر بعض الأفراد لأداء بعض الأعمال. فرجال الدّين لا يَنوون إدارة مَصنع ما مثلاً، أو قيادة طيّارة. فالذين يقولون بأنّه ينبغي لرجال الدين عدم التدخّل؛ هؤلاء لا يَعقلون. أو أنّهم يَعقلون لكنّهم يُريدون خداع الناس. هذا رأي خاطئ، فرجال الدّين يقومون بمهمّة الإشراف على الأوضاع، أمّا إنجاز الأعمال فهي مهمّة الخبراء والمختصّين من غير رجال الدّين، وإشراف رجال الدّين هو لمَنع وقوع الأخطاء؛ لمَنع وقوع انقلاب ما؛ لمَنع الظلم عن الناس. رجال الدّين يريدون الوقوف بوَجه النّهب والظلم والسّرقة.

■ **يَبدو أنّه من الصّعب جداً أن تقوم أميركا بتسليم الشاه، فإذا لم يَكن ذلك هو الحلّ، فما هو الحلّ (البديل) الذين ترونه أنتم؟**

نحن كذلك نريد أن نسأل: لماذا لا تستطيع (أميركا تسليم الشاه) ؟ فالشيء الذي ينطبق مع جميع القوانين الدوليّة، ومسجّل في القوانين كافة أنّه إذا قامَ حاكم ما بظُلم الشَعب ونَهب أمواله، فهو مُجرم، ولا بدّ له من أن يُحاكَم في نَفس المكان. أمّا السيد كارتر فيُبدي عناداً في هذا الأمر، أو أنّه لا يُريد فَهم واقع الأمور؛ إذ إنّه مُستعدّ أن يقود بلاده وبُلدان العالَم

أجمع إلى الحرب، على أن يُسلّم هذا الرّجل؛ لأنّه كان رفيقاً وصديقاً له يوماً ما، وكان يحقّق مصالحه، لا يَرغب في تسليم هذا الرجل ليُحاكَم ههنا، لئلاّ يَنكشف ارتباط المصالح بينهما، وبالتالي نُطالبه بإرجاع كل ما نزل في جيبه من ثرواتنا. إذاً، ليست المسألة عدم قدرته على فعل ذلك، لأنّه لو أراد حقّاً العَمل وفقاً للقواعد والأنظمة، فإنّه يستطيع فِعل ذلك ولَن يَمنعه أحد. بل إنّ جميع أفراد شَعبه سيشكرونه على ذلك؛ سيشكرونه لأنّه وضعَ نهاية لهذا الأمر. لكنّه إذا لَم يَقُم بتسليم الشاه، فإنّنا سنَصمد ونقاوم مهما حدث، ولن نَخشى أيّ شيء. وعلى الرّغم من القول الذي ذكرته للشيخ الرئيس (إبن سينا)، إلا أنّنا لا نَخشى هذه الأسلحة التي يَحملها الجاهل، لا نَخشى ذلك أبداً. لأنّنا لا نريد التشبّث بهذا العالَم، فهو لا يستحقّ أن يتشبّث به الإنسان، لا شيء في هذا العالم غير الجوع والظلم والذلّ من قِبل القوى العُظمى. لَم يَبقَ لشعبنا شيء يخاف عليه أو نخاف عليه. إنّنا مُستعدون للصّمود حتى النهاية[1].

(1) صحيفة الإمام، ج11، ص 162 إلى 166.

«لقاء»

الزمـــــان : تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م ـ محرّم 1400هـ
المكـــــان : مدينة قم
الموضــوع : السيد شريعتمداري وحزب (خلق مسلمان)
المُخـاطَب : محمّد تقي فلسفيّ

■ **الشيخ فلسفيّ: في صباح أحد الأيّام، أرسلَ الإمام الخميني في طلبي، فقمت من فوري وذهبت إلى منزله وكان وحده، سلّمت عليه وجلست ودار بيننا حوار بدأه الإمام بحديث عن حزب (خلق مسلمان)[1]، قائلاً:**

إنّنا نَعلم بأنّ الأجانب، وخاصّة أميركا، هم أعداء هذه الثورة، ويتحيّنون الفرص للإجهاز عليها بشتّى الطرق والأساليب. وتأسيس هؤلاء لهذا الحزب ليست سوى البداية، ومِن المؤكّد أنّ جذوره تتّصل

---

(1) تأسّس حزب (خلق مسلمان) في فبراير ـ مارس 1979 من قِبل السيد (شريعتمداري)، فوَجد العديد من العناصر التي كانت موالية للمَلكيّة، والليبراليّين واليساريّين، وَجدوا فرصتهم في الدّخول إلى هذا الحزب، حتى غدا (حزباً) مُعارضاً للثورة الإسلاميّة. وبعد الاستيلاء على وَكر التجسّس في أكتوبر ـ نوفمبر 1979، والحصول على وثائق تُثبت ارتباط بعض النشطاء في الحزب المذكور مع السفارة الأميركيّة في طهران، تكشّفت تَبعيّة حزب (خلق مسلمان) أكثر من ذي قَبل، ممّا حدا بالكثير من أعضائه المُتديّنين إلى الخروج من الحزب المذكور. وبعد فترة تمّ حَلّ حزب (خلق مسلمان) بعد الكَشفِ عن مؤامرة كان يُدبّرها للقيام بانقلاب ما والتآمر ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة من قِبل (صادق قطب زاده) بالتعاون مع السيد (شريعتمداري) في هذا المشروع.

بالخارج، وقد أدخلوا كلمة (خلق)[1] على اسم الحزب كما أرادوا مِن قَبل إدخال كلمة «الديمقراطيّة» على «الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة» لتُصبح «الجمهوريّة الديمقراطيّة الإسلاميّة الإيرانيّة». وهذا هو مَعنى (خلق مسلمان) كذلك، فكلمة (خلق) تَعني بالفارسيّة الجموع أو الجماهير كما تعلمون. إنّ هؤلاء يسعون لتهيئة أجواء الاقتتال بين المسلمين، عبر طرحهم لمسمّيات مثل (حزب الجمهوريّة الإسلاميّة) و(حزب خلق مسلمان). إنّ هذه القضيّة تُمثّل ضربة للثورة، واستخفاف بدماء المسلمين. يُريدون دَكّ صروح هذه الثورة وسرقة النّصر والنجاح منها، ليُحلّوا محلّها شيئاً آخر حفاظاً على مصالحهم الشخصيّة.

المشكلة هي أنّ السيّد (شريعتمداري) كمرجع ديني (آية الله)، أعلن ارتباطه بهذا الحزب، ليؤكّد على تواصله ومساندته له. إنّ هذا العَمل جِدّ خطير، قد تَذهب جميع جهودنا أدراج الرياح. لقد بعثت إليكم لأطلب منكم الذهاب إلى السيد (شريعتمداري) وتنقلوا له رسالتي التالية: إنّها مكيدة الأجانب، لا أدري عندما قَبِلْتَ مسؤولية هذا الحزب هل كنت واعياً لخطورة فعلك هذا أم غير واعٍ؟ إنّ مَصلحتك تقتضي أن تُعلن فوراً في الصّحف والإذاعة والتلفزيون براءتك من هذا الحزب، وأنّك لا تتحمّل أيّة مسؤولية إزاء ما يصدر عنه.

- **الشيخ فلسفي: فتحرّكت في التوّ وذهبت إلى منزل السيد (شريعتمداري)... وأبلغته رسالة الإمام. وأمّا مضمون الرّسالة، فهو أن يقوم السيد (شريعتمداري) بكتابة براءة تحريريّة من هذا الحزب ويوقّع عليها، ويعلن فيها أنّه لا تربطه به أيّة رابطة.**

وعندما نقلتُ نصّ الرسالة إلى السيد (شريعتمداري)، امتعض وتعجّب

---

(1) تَعني كلمة (خلق) بالفارسية (الشّعب) أو (الجماهير)؛ وهي تستبطن مفهوماً ثوريّاً يساريّاً وقد أشارَ الإمام إلى مَعانيها الأخرى أيضاً كما سنُلاحظ في النصّ. [المترجم]

من هذا الأمر كثيراً، وردّ قائلاً: «يا شيخ! إنّ هذا الحزب هو حزب المسلمين؛ إنّني مُرتبط بهذا الحزب، وقد أعلنت عن ذلك جهاراً، والجميع يَعرف ذلك، فهل من المعقول أن أتنكّر لكلّ ذلك، وأرجع عن تعهداتي السابقة، لا شكّ في أنَّ ذلك يعني تلطيخ سمعتي وذهاب كرامتي، والإساءة إلى اسمي ومركزي الديني، لا، لَن أفعل ذلك أبداً.» وقد قالها بقوّة وإصرار. فعُدت أدراجي إلى سماحة الإمام ونقلت له الحديث الذي دار بيني وبين السيد شريعتمداري، فأبدى الإمام أسفه وقال:

إنّ هذا الرّجل غير واعٍ لما يدور من قضايا. اذهبوا وقولوا له: بل إنّ سمعتك ستتلطّخ بالإبقاءَ على ارتباطك بهذا الحزب. إنّ عدم إعلان براءته من هذا الحزب ستكون بداية النهاية لسمعته وكرامته، في حين إذا استمع لنصيحتنا ونأى بنفسه عن هذا الحزب فإنّ سمعته في قم ستبقى طيّبة كما كانت، إنّني بذلك ألقي عليه الحجّة، وأُبَرّئُ ذمّتي أمام الله تعالى.

قولوا له: إذا كان يعتقد بأنّ سمعته ستتأثّر من خلال إعلان براءته من الحزب المذكور، نحن نتعهّد له بالمحافظة عليها، والتعويض عن كل ما سيلحق به من ضرر.

■ **عدتُ من جديد إلى السيّد شريعتمداري حاملاً إليه جواب الإمام، وقلتُ له: «أقترح أن تكتبوا استقالتكم وتوقّعوا عليها، كتمهيد لعقد جلسة في المَسجد الأعظم (المجاور لمرقد السيدة فاطمة بنت موسى الكاظم(ع) في قم)، وسندعو كذلك هيئة الإذاعة والتلفزيون، وسيكون ضمن الحضور السادة گلپايگاني والمرعشي النَجفي وأنتم والإمام الخميني أيضاً. خلال تلك الجلسة، سأرتقي المنبر وسأتحدّث بما يرضيكم وسأقول بأنّ السيد (شريعتمداري) الذي قدّمَ خدمات جليلة للثورة الإسلاميّة بقَلمه وجهوده، شعر في الآونة الأخيرة بأنّ**

حزب (خلق مسلمان) يتجّه وجهة تتعارض مع مصالح الثورة الإسلاميّة، وأنّ الثورة الإسلاميّة تمثّل الحقيقة الراسخة للإسلام، لذلك، فإنّ السيد (شريعتمداري)، وبعد أن أجرى مشاورات مع الإمام في هذا الخصوص ارتأى تحقيقاً للمصلحة العامة فكّ ارتباطه بحزب خلق مسلمان ضمن تعهّد خطّي يعلن فيه براءته منه»... وقد حرصتُ أن تتضمّن تلك العبارات مفاهيم الاحترام والتجليل الكامل لشخص السيد شريعتمداري؛ لذلك رأيته في تلك اللحظة استغرق في تفكير عميقٍ ثم قال: «هل تعتقد بأنّ الإمام الخميني سيَفعل ذلك». فأجبته: «سأذهب إليه وأنقل ما دار بيننا فإن حصلت على موافقته هل ستنفّذون هذه المهمّة دون أيّ تردّد؟ وبالإضافة إلى الإمام، فسيكون السيّد (گلپايگاني) والسيد (المرعشي النجفي) حاضرين كذلك. إنّهما سيحضران بالتأكيد». فتحيّرَ من جديد، ثمّ قال: «حسناً؛ اذهب واعرض ذلك على الإمام؛ وانظر ماذا سيكون جوابه، فإذا كان مُستعدّاً لهذا، فامضِ في هذه المسألة.»

فعُدتُ للمرة الثالثة إلى الإمام وقلتُ له: «لقد وافقَ السيد (شريعتمداري) وذلك بناءً على وعدٍ قطعته له، لكنّه قَلِق من أنّكم قد لا توافقون على هذا الأمر. فما رأيكم؟» فقالَ الإمام:

أنا موافق، فالمهم عندي هي الثورة الإسلاميّة والحفاظ على عزّة الإسلام وقَطع يَد الأجانب، بالتأكيد أوافق على هذا الأمر، وسوف أحضر الجلسة. واذكر على المنبر كلّ ما يَطلبه وتَرى فيه مَصلحة.

■ الشيخ فلسفيّ: وللمرّة الثالثة ذهبتُ إلى مَنزل السيد (شريعتمداري) وأبلغته موافقة الإمام بالأمر. قلتُ له: «حسناً؛ تقرّر أن تقوموا الليلة بكتابة النَّصّ، وسنجتمع غداً لنتناقش فيه ونستكمله مع بعض، ثمّ بعد ذلك نُسلّمه إلى الإمام. فإذا وافقَ عليه، وقّعنا النصّ، وعقدنا الجلسة». فقال السيد شريعتمداري: «نعم، لا بأس في ذلك، بشرط

التشاور مع بعض رفاقي هذه الليلة، ولن أقطع وعداً دون التشاور معهم. لذا أمهلني هذه الليلة، فسأقوم بكتابة النصّ؛ وإذا اتفقنا على شيء وأدرجنا بعض الملاحظات، تأتي في صباح الغد إلى هنا ونستكمل معاً بقية الأمور». فاعتبرتُ الأمر مُنتهياً تقريباً، وخرجتُ من منزل السيد (شريعتمداري) قاصداً بيتَ الإمام... فقلتُ له: «لقد وافقَ تقريباً، لكنّه قال: لا بدّ لي من التشاور هذه الليلة مع أصحابي حول القضيّة وكذلك فيما يتعلّق بإدخال التعديلات المُحتمَلة ..... فقال الإمام: «لا بأس؛ ابقَ الليلة في قم، واذهب غداً صباحاً».

الشيخ فلسفيّ: في صباح الغَد ذهبت إلى السيد (شريعتمداري) فإذا به يفاجئني بالقول: «لَم يُوافق رفاقي على الموضوع معلّلين بأنّ سمعة الكثيرين في قم وأذربيجان ستتلطّخ، وستكون ضربة قاصمة لنا؛ وحذّروا من التفكير في هذا الموضوع! لذا، لن أقوم بكتابة ذلك النصّ.» فعُدتُ إلى مَنزل الإمام وأبلغته بهذا الكلام. فتأثّر الإمام؛ ثمّ حدثَ بعد ذلك ما يَعرفه الجميع[1] [2].

(1) راجع تفاصيل هذا اللّقاء في كتاب خواطر ونضالات حجّة الإسلام فلسفيّ، الصفحات من 366 إلى 370.

(2) صحيفة الإمام، ج11، ص 170 إلى 173.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 15 كانون الأوّل/ ديسمبر 1979م ـ 25 محرّم 1400هـ
المكـــــان: مدينة قم
الموضــوع: بيان أبعاد التدخّلات والجرائم الأميركيّة في إيران
مُجري اللقاء: صحيفة (تايم)

■ **هنالك مشاعر معادية في إيران تجاه أميركا، ونَفس الشيء في أميركا ضدّ إيران؛ كيف يرى سماحة الإمام مُستقبل العلاقات بين إيران وأميركا في حال انتهاء الأزمة الحاليّة؟ هل سيستمرّ العداء بين البلدين وتبقى المشاعر المتوتّرة لجيل كامل؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا ما ذَكرتموه من وجود المشاعر المُعادية لأميركا هنا؛ فهذه المشاعر هي مُعادية للحكومة الأميركيّة. عندما يذكرون هنا اسم أميركا، فإنّهم يَعنون بذلك الإدارة الأميركيّة، وليس القصد منها معاداة الشعب الأميركيّ. أمّا عن الأوضاع في الولايات المتحدة، فليس لديّ فكرة عنها، أعتقد أنّهم يسخّرون الدعاية الإعلامية ضدّنا بشكل مُكثّف وفي كلّ مكان، وخاصّة الصهاينة الذين يبثّون الإشاعات المعادية لنا، وهو ما تسبّب في تشويش أذهان بعض أفراد الشعب الأميركيّ ممّن انطلت عليهم لعبة الإعلام. وبالنسبة لطبيعة مشاعرهم، فربّما كانت معادية لإيران، لكن أعتقد أنّه لو أتيح لنا توضيح الحقائق لهم عن طريق وسطاء أو من خلال الصّحف أو الإذاعة والتلفزيون، لاستطعنا تغيير موقفهم. عندئذ سيكون هناك احتمال كبير في تعديل موقف الشعب الأميركي تجاهنا، ليطرح عنه نظرة العداء

تجاهنا كما إنّنا لا نعاديه. لكن بالطّبع ليس لدينا أمل بأن تُغيّر الإدارة الأميركيّة نظرتها تجاهنا لأنّها فَقَدَت الكثير من مصالحها، والأسوأ من ذلك المناخ الذي تولّد هناك، والذي أفقد الولايات المتحدة هيبتها وكبرياءها.

وبناءً على هذا، فهم يَنظرون إلينا نظرة سيّئة لأنّهم يَعتبروننا أعداءً لهم. وفي الوقت الذي نُطلِق فيه صرخة الاستغاثة من ظلم الشاه الذي جثم على صدورنا ثلاثين سنة ونيّف، بتخطيطٍ من هؤلاء، كما أقرّ بذلك الشاه نَفسه حين قالَ، لمّا دخل الحُلفاء بلادنا، في عهد الرئيس روزفلت، وَجدوا أنّ من مَصلحتهم الإبقاء على حكم أسرتنا، وهو الوَضع الذي كان عليه أبوه منذ البداية عندما أتى به البريطانيّون إلى إيران. وهكذا فقد جاء الحُلفاء (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا) بهذا أيضاً، وسلّطوه علينا. نعم، هكذا قامت الحكومة الأميركيّة بتسليطه علينا، فمرّغ كرامتنا وهيبتنا، وأهدر إمكاناتنا سواء على صعيد الثروات أو الشباب أو أشياء أخرى، حيث قامَ هؤلاء بتجريدنا من أسلحتنا تقريباً، وهذه هي الأسباب التي تقف وراء نظرتنا المعادية تجاه الإدارة الأميركيّة وكذلك نظرة شَعبنا، ولا سيّما بعد أن افتضح أمر ما يسمّى بـ(السفارة) وتبيّن أنّها لَم تكن سوى مَقرّاً للتجسّس، ليس التجسّس على إيران فحَسب، بَل على المنطقة بأكملها. وأتت بجواسيس تحت اسم (أعضاء السفارة). هكذا، وبعد أن كشفَ شَعبنا أمرهم، صنّف أميركا، وأقصد الحكومة الأميركيّة، كعدوّ رئيسي له. وأمّا الشعب الأميركيّ فلا ذنب له في كل ما جرى، لكنّه لا بدّ له أن يَعلم بأنّ الإدارة الأميركية ظلمته كما ظلمتنا. فقد ظلمتنا من خلال تدميرها لكلّ شيء في بلادنا عبر عَميلها محمّد رضا، وظَلمته لأنّها عرّضت شَرفه وكرامته للخطر. بل وقد يكون الشرق كلّه الآن يَنظر إلى الشعب الأميركيّ نظرة سيّئة، وهذا كلّه بسبب ما يقوم به كارتر. فلا بدّ إذاً للشعب الأميركيّ من أن يَصحو ويَعيَ بأنّ

بقاء كارتر على رأس السلطة في أميركا هو بمثابة خطر كبير عليه، وهذا الخطر يتمثّل في ضياع شَرف الشعب الأميركيّ على يَد هذا الرّجل. لهذا، وبقدر تعلّق الأمر بمرحلة ما بَعد حلّ هذه القضايا، لا بدّ لنا أن ننتظر كيف ستحلّ تلك القضايا. ليس لدينا الآن فكرة عن الحلّ لكي نتنبّأ بما سيحصل في ضوء ذلك الحلّ.

فقد يتمّ حَلّ تلك القضايا عسكريّاً من خلال إنزال الجيوش، أو ربّما عن طريق فرض حصار اقتصاديّ، لتضييق الخناق علينا، ليقوموا بعد ذلك وبالتواطؤ مع حلفائهم بفرض عزلة تامّة علينا. هذا ليس بالحلّ المناسب، بل إنّ من شأن ذلك أن يُعقّد الأمور أكثر من السابق. لا يكون الحلّ بهذا الشكل. أو ربّما تصل الأمور إلى طريق مسدود، ولن يكون باستطاعتنا، وأقصد لا نَملك القوّة والإمكانات اللازمة لتَنفيذ ما نريده؛ عندها ستبقى هذه العُقدة على حالها دون تغيير. وإذا انتبه هؤلاء وعلموا أنّ هذا العَمل كان حتى الآن عملاً خاطئاً، أعني الاحتفاظ بمُجرم في أميركا، فإنّ علينا مُحاسبة الخطأ الابتدائيّ، فتنصيب مُجرم على رقاب الشّعب هو بحدّ ذاته خطأ. وأمّا قولنا بأنّه (مُجرم) فلأنّ هذا هو ابن رضا خان الذي يَعلم الجميع أصله ونسبه، فهذا الجرو من ذاك الذئب. فأحد الأخطاء إذاً هو فرضهم هذا علينا وعلى شَعبنا.

وأمّا الخطأ الآخر، فهو أنّهم جميعاً استمرّوا على الفعل الأوّل وواصلوا نهب ثرواتنا وسرقة خيراتنا. وخطأ ثالث هو أنّنا بعد أن قرّرنا إسقاطه، أقصد أرادَ شَعبنا إسقاط محمد رضا ونظامه، قدّموا لهم الدعم والإسناد ومارسوا ضغوطاً كبيرة في هذا المجال. وهكذا فالأخطاء كثيرة، فهناك خطأ آخر يتمثّل في أنّه بعد عجزهم في الإبقاء عليه وانتصار الشعب وفراره (الشاه) إلى خارج البلاد، استقبلوا هذا المجرم في بلادهم بذريعة الدوافع الإنسانية، على الرغم ممّا رأوا من مُعارضة الشعب ومُناوئته له بهذا الشكل.

أعتقد أنّه حتى شَعبهم لا يُصدّق أكذوبة الدوافع الإنسانية التي تذرّعوا بها لاستقبال الشاه، فالإنسان يأتي في المرتبة الأخيرة من سُلّم اهتماماتهم. إنّ هؤلاء مُستعدون لإبادة بَلد بأكمله من أجل مصالحهم، فهؤلاء لم يتورّعوا من إلقاء قنبلة ذرية في هيروشيما وإبادة مئتي ألف شَخص في سبيل ذلك الهدف. إنّهم غير جديرين بالثقة ولا يمكن تصديق دعواهم في الدفاع عن الإنسانية، وأنّهم يحتفظون بهذا الرّجل من أجل دوافع إنسانيّة. لقد قاموا بكلّ ذلك، ولنَقل أنّهم تقريباً خطفوه وسرقوه لكي لا يَقع في المشاكل وهو في أيدينا، ليس بسبب خوفهم من بطش الناس به، كلاّ؛ فهذا ليس مهمّاً بالنسبة لهم، بل أنّ جلّ اهتمامهم هو ألاّ تفتضح الأيادي التي ساعدت الشاه من وراء الستار على ارتكاب جرائمه، وهي أيادي رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبين وآخرهم كارتر، إنّهم يَخشون انكشاف كلّ هذا، وهو ما يفسّر قلقهم الشديد، ومعلوم أنّ ذلك سيؤثّر على سمعة الرئيس واحتمال إضاعته لفرص الفوز بولاية ثانية، فهو توّاق لتمديد فترة رئاسته، ولذلك يقوم بكل ما قام به، ولا يعلم أنّه بسياسته الهوجاء هذه يطيح بسمعة الولايات المتحدة، فضلاً عن أنّ العالم سيعرف بأنّهم يصرّون على حماية مجرم سفّاح سفك دماء شعبه لأكثر من ثلاثة عقود، ومعلوم ما لهذا من تأثيرات سلبية على مكانة أميركا وهيبتها. أفبعد كلّ هذا يقال بأنّ هذا الرجل تحرّكه دوافع إنسانية، وهو الذي يحاصرنا اقتصادياً ويضيّق الخناق علينا، هل هدفه من ذلك تدمير شعب كامل، من أجل أن يبقى مريضه حيّاً.

لا يُمكننا تَصديق هذا الادّعاء، لو كان ذلك صحيحاً، إذن فما بال الـ(35) مليون شَخصاً؛ أَلَم يَكن هؤلاء من البَشر؟ أَلَم يَكن الفيتناميّون بَشراً؟ أليست الشعوب في مُختلف البُلدان بَشراً؟ ولبنان، الذي ترتكب كلّ هذه الجرائم بحقّه، ألم يكن ذلك بفضل الضوء الأخضر الذي أعطاه السيد كارتر لحلفائه في إسرائيل. إذن، فالقضايا على هذا النحو، وحلّها

ليست بالسهولة التي يتصوّرون. إنّ مطلبنا هو تسليمنا هذا الرجل[1] والتعويض عن الجرائم التي ارتُكبت بحقّنا، وعن كل ما سرقوه منّا، وإن كان بعضها لا يمكن التعويض عنه، فلقد قتلوا من شعبنا ما يقارب 100 ألف شخص، فأنّى لهم تعويضنا ما فقدنا من شبابنا. لقد دمّروا طاقاتنا البشريّة، وهذا لا يمكن التعويض عنه، ولكن بإمكاننا أن نطالبهم بالتعويض عن سرقاتهم لثرواتنا. فإذا توفّرت هذه الشروط وأدركوا بأنّ الزمن قد تغيّر، وأنّ إيران لم تعد إيران نظام الشاه، ربّما أمكنَ حلّ الخلافات.

لقد تغيّرت إيران؛ ولبست ثوباً آخر، كانت بحقّ معجزة، لطالما تباهى النظام السابق بقدرته وقوّته، كان بإمكان شرطيّ واحد غَلْق سوقٍ بأكمله. كانوا يأمرون أصحاب المحلات بنصب الزينة والأعلام بمناسبة (4 آبان)[2] مثلاً، وكان أفراد الشرطة يبثّون الرعب والخوف في نفوس الناس أينما حلّوا. لكنّ مُعجزةً وقعت، وتغيّرت إيران. لقد نزل هؤلاء الناس إلى الشوارع ليتصدّوا للدّبابات بإيمانهم وقبضاتهم المحكمة، وهم مُستعدّون لفِعل ذلك الآن كذلك. وهم في كلّ يوم يتظاهرون هنا وهم يَلبسون الكَفن معلنين استعدادهم للشهادة، إنّ شَعباً بهذه المواصفات لا يُمكن فَرض شيءٍ عليه.

إنّ من جملة الأخطاء التي يرتكبها السيد كارتر هي أنّه لم يستطع دَرك أعماق التحوّل الذي حدث للشعب الإيراني. فما زال يتصوّر بأنّ هذا الشعب هو نَفسه الذي يُمكن فَرض حاكم عليه، حاكم يأتمر بأوامر الأجانب. أو أنّه بإمكانهم إحداث فوضى هنا ومن ثمّ القيام بإنزال وفرض حاكم علينا.

---

(1) أي، الشاه محمّد رضا بهلوي.

(2) يُوافق (4 آبان) في السنة الشمسيّة الإيرانية، (26 تشرين أوّل/ أكتوبر) من السنة الميلاديّة، وهو يوم ولادة الشاه (محمّد رضا بهلوي). [المترجم]

إذا أدركَ كارتر، ولن يَدرك بالطّبع؛ بأنّ إيران أصبح لها وَضعٍ آخر، وأنّه من الصعب إركاعها بمثل هذه الأحداث، عندئذ سيتمكّن من تصحيح أفكاره؛ وسيرجع عن إصراره وعناده. وستقوم الحكومة الأميركيّة والشعب الأميركيّ بنبذ كارتر هذا الذي يعادينا، وسينتخبون رئيساً جديداً وصالحاً لبلادهم. في تلك الحالة عندما نتأكّد من عدم وجود نيّة لدى هؤلاء بالاعتداء علينا، سنُقيم علاقات طيّبة معهم كما هو الشأن مع جميع بلدان العالم. ليس لديّ جواب غير هذا[1].

(1) صحيفة الإمام، ج11، ص 240 إلى 245.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 17 ديسمبر/ كانون الأوّل 1979م ـ 27 محرّم 1400هـ
المكـــــان: مدينة قم
الموضــوع: وَضع الأقليّات داخل الحكومة الإسلاميّة ـ تصدير الثورة ـ مُحاكمة الشاه
مُجري اللقاء: مُراسلون مُسلمون يُقيمون في إنجلترا؛ مراسلون من أفريقيا وآسيا

■ **ما هو وَضع الأقليّات في الحكومة الإسلاميّة؟ وفي ضوء وجود العديد منها في البلاد، ألا ترون من الأفضل تشكيل نظام فدرالي في ظلّ حكومة مركزيّة قويّة؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم. تُطلَق كلمة (الأقليّات) تارةً على الأقليّات الدينيّة، وهم موجودون في إيران. فهؤلاء مواطنون إيرانيون يتمتّعون بجميع الحقوق شأنهم في ذلك شأن سائر أفراد الشعب الإيرانيّ، وسيحظون بالرفاهية والأمن والحريّة في ظلّ الحكومة الإسلاميّة. وتارة أخرى تُستخدَم كلمة الأقليات للتعبير عن القوميات والأعراق التي تعيش في إيران، كالأكراد واللورستانيّين والأتراك والفُرس والبلوش[1] وغيرهم. وأنا لا أوافق بالطّبع على استخدام لفظة الأقليات بالنسبة لهؤلاء؛ لأنّها تُحدِثُ شرخاً بين أبناء الشعب الواحد، ولا مكان لمِثل

(1) نسبة إلى (بَلوشِستان) وهو إقليم هضاب وسهوب صحراويّة قاحلة تقع في جنوب غربي باكستان وجنوب شرقي إيران على بَحر عُمان. تسكنه قبائل من الرّعاة الرّحَّل. فالقسم الواقع في باكستان يضمّ مقاطعتي (كيتا) و(كالات)، أمّا القسم الإيرانيّ فمركزه (زاهدان) في محافظة (سيستان وبلوشِستان)، وكان مركزه في السابق (كرمان). (عن: **المُنجد في الأعلام**، الطبعة الخامسة والثلاثون (1996م)، بتصرّف). [المترجم]

هذا النّوع من التمييز في الإسلام. ليس ثمّة تمايز بين مُسلميْن اثنين أحدهما يتكلّم العربية والآخر يتكلّم الفارسية، ربّما كانت وراء هذه المسمّيات أيادٍ خفيّة تريد بثّ الفرقة بين أجزاء الأمة الإسلامية الواحدة. فقد طرحوا مسألة الأكراد والعرب والفُرس واللورستانيين والتركمان والبلوش في الدّول الأخرى، وفي بلادنا أيضاً. وقد توصّل هؤلاء إلى نتيجة مَفادها أنّه إذا تمّ تطبيق الإسلام بحذافيره، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى عزل القوى الموجودة حالياً على الساحة العالمية، وستؤول القوة والقدرة إلى المسلمين بوصفهم القوة الأعظم من حيث الثقل السكاني والثروات. ولذلك، نرى هؤلاء يكرّسون جهودهم وطاقاتهم لزرع الفُرقة وإيجاد الحواجز والفواصل بين العرب والأتراك والفُرس، ويقومون خلافاً لنهج الإسلام بتأسيس القوميّات تحت ما يُسمّى بـ(بان إيرانيسم)[1] و(بان تُركيسم) وغير ذلك من الأيديولوجيات. أمّا هَدفهم الحقيقي، فهو إلغاء كيان الإسلام في المنطقة، وتكون القوميّة هي المحور، ليتمّ بموجب ذلك عَزل الإسلام عن هذه الفئة أو تلك. والمفروض عدم طرح مثل هذه المسائل، كأن تسمّى هذه أقلية وتلك أكثرية؛ لأنّهم شعب واحد تمتزج مكوّناته ببعضها البعض، أليسوا هم أخوة في الإسلام؟ إضافة إلى هذا، لا بدّ لي من الإشارة هنا إلى مسألة أخرى تتعلّق بما يَتردّد حول أنّ الأكراد يقولون: امنحوا كردستان حقوقها؛ طيّب، ربّما طالب البلوشستانيّين بنفس الشيء، وطائفة أخرى كذلك . . . وهكذا، وهذا بطبيعة الحال ناجم عن النهج الخاطئ الذي كانت تسير عليه الحكومات السابقة، ذلك أنّها كانت على الدوام تتشكّل في أغلبيتها من طائفة مُعيّنة،

---

(1) تعني البادئة (بان pan) باللغة الإنجليزيّة: (1) كلّ؛ (2) جميع؛ (3) شامل جميع أجزاء مجموعةٍ مُعيّنة؛ (4) مؤيّد لاتّحاد مجموعة مُعيّنة؛ (5) عامّ. و مُصطلح (بان إيرانيسم) يَعني الحركة القومية الفارسية وهي الفكرة القائلة بتوحيد الفُرس في ظلّ راية وطنيّة واحدة. [المترجم]

كالفُرس مثلاً، وبذلك حرمت الطوائف الأخرى مثلاً الأكراد من حقوقها أو تكاد. وكذلك كان حال البلوش، فإنّ تلك الحكومات لَم تَمنحهم حقوقهم، أو كانت تَمنحهم دائماً أقلّ ممّا يطالبون به. ونفس الشيء مع عشائر البختيارية[1] وسائر العشائر والطوائف الأخرى. لم تكن تلك الحكومات إسلاميّة، وكان النظام الشاهنشاهيّ نظاماً غير إسلاميّ وطاغية. وبهذه الطريقة زُرِعَت تلك الاختلافات في البلاد، واشتدّت حدّتها وللأسف.

لكنّ الحكومة الإسلامية ـ وفق الإطار الذي فرضه الله تبارك وتعالى ـ مسؤولة عن تحديد شروط ومواصفات الحاكم وموظّفي الدولة، مواصفات يضعها الإسلام، شبيهة بتلك التي كانت سائدة في حكومة صدر الإسلام؛ حيث كانت تعتبر الجميع سواسية أمام القانون، وكان رئيس الحكومة يُستدعى إلى القضاء فيُذعن للأمر، كما حدث مع الإمام علي بن أبي طالب (ع) برواية التاريخ، عندما اختصمه ذمّي وكان يهوديّاً على درع له، فاستدعى القاضي الإمام (ع)، نعم، لقد أمرَ القاضي بإحضار الحاكم شَخصيّاً، وامتثل الإمام للأمر، وعندما دَخلَ الإمامُ ناداه القاضي بكنيته وهمَّ بالقيام احتراماً له، حيث تنقل الروايات بأنّ الإمام نهى القاضي عن ذلك وحضّه على النظر إلى المتخاصمين نظرة متساوية. هذا واحد من آداب القضاء في الإسلام، فإذا أرادَ القاضي النّظر إلى الخصمين فينبغي أن ينظر إليهما نظرات متساوية، فلا يخصّ أحدهما بنظرات أكثر من الثاني، ولا أن يُجلس أحدهما مجلساً أعلى من خصمه. لو قيّض لمثل هذه الحكومة أن ترى النور وهو هدفنا الذي نسعى إليه، والهدف الذي يدعو إليه الإسلام، وكذلك أمَل أئمة المسلمين والخلفاء؛ أقول لو تحقّقت مثل هذه الحكومة، حينذاك لن

---

(1) هي عشيرة معروفة في إيران، وإليها يَنتمي رئيس الوزراء في عهد الشاه (شاهبور بختيار). [المترجم]

يكون هناك حديث عن «حقّي» و«حقّك»؛ وذلك لأنّ الجميع سيكونون متساوين أمام القانون، ومتساوين في الحقوق. لا يحقّ للحاكم أو وليّ الأمر الحاكم الاهتمام بمنطقة دون أخرى، أو إعمار منطقة مُعيّنة من البلاد أكثر من باقي المناطق. لا يحقّ له حتى تَعبيد طريق في مكان مُعيّن دون آخر. لو تحقّقت مثل هذه الحكومة وهي غايتنا التي ننشدها، فلا أعتقد أنّ أحداً من الأكراد أو الأتراك أو الفُرس أو العَرب أو أيّة قومية أخرى، سيُثير مثل هذه الأمور، ذلك أنّ هذه المشاكل ظهرت في غياب حكومة إسلامية تطبّق قوانينِ الإسلام. عندما لا يكون هناك فَرق بين (طهران) و(پاوه) وبين (أصفهان) و(تركمن)، في الحكومة وفي القضاء وفي تطبيق القوانين أو البرامج، فلن يبالي أحد إن كانت إدارة المنطقة بيد أبنائها المحليّين أو أبناء المناطق الأخرى. أمّا وأنّ هذه المسائل قد طُرِحَت في هذا الوقت بالذات، فنحن مُضطرّون ولحين تأسيس حكومة إسلاميّة بالمَعنى الذي نُريد، ولكي لا يُخيّل للسادة بأنّ الحكومة المركزيّة ستَفعل كلّ ما يَحلو لها، أو أنّها ستتعامل مع أيّة طبقة اجتماعيّة كيفما أرادت؛ نحن مُضطرّون إلى تخويل أبناء كل منطقة لإدارة شؤونهم بأنفسهم، كإعادة الإعمار والشؤون الخاصة بالزراعة، وما يتعلّق بالشؤون البلدية، وتعيين مَن يشاؤون في الدوائر والمؤسسات. وإنّني أقول للجميع: نحن نمتثل لمطالبكم لحين تشكيل الحكومة الإسلاميّة التي نطمح إلى تشكيلها.

ولكن اعلموا أنّه عندما يتمّ إنشاء الحكومة الإسلاميّة، فالأكراد أنفسهم سيقولون ليكن الحاكم من يكن ما دام مسلماً؛ وسيقول الفُرس نفس الكلام؛ وهكذا العَرب. الجميع سيقول هذا الكلام، وهل كان الكلام عن القومية يحمل معنىً في عصر صَدر الإسلام، لم يكن يشترط سكّان مِصر من الأمصار أن يكون الوالي من مِصرهم، لَم يَكن الأمر كذلك؛ لأنّ الجميع كان يرفل في عزّ الإسلام وينعم في ظلّ عدالته، ولَم

يَكن هناك أيّ ظُلم. لَم يَكن الحاكم يميّز بين منطقة وأخرى، إلا ليقوّم اعوجاجاً. لو فرضنا قيام حكومة يطبّق فيها الحاكم شريعة الله بما تُمليه عليه مسؤوليته الإلهية والقانونية وينظر إلى رعاياه نظرة متساوية، ويَعتبرهم إخوة له، وكانت القوانين تجري على الحاكم والمحكوم على السواء دون تمييز، وبرامج الدولة تدور حول محور العدل، بما في ذلك مشاريع العمران والبناء والمصالح الأخرى، وعلى نفس القدر في جميع نواحي البلاد، فهل سيقول حينها سكّان كردستان مثلاً، وماذا عنّا نحن؟ إنّما قالوها في الماضي بسبب المُعاناة التي عاشوها، بيد أنّه إذا قامت الحكومة الإسلاميّة في إطار النموذج الذي نطمح إليه، وفيه مرضاة الله، فإنّ الجميع سيكونون إخوة في الدين، حينها فليأتِ الكرديّ إلى طهران ليحكم؛ ما المانع في ذلك؟ أو ليذهب الفارسيّ إلى كردستان ويكون حاكماً هناك، سيكون مُرَحَّباً به، إنّ مطالباتهم الحالية هي بسبب مُعاناتهم من الحكومات السابقة. إنّهم لَم يعيشوا تجربة الحكم الإسلامي من قبل، ولم يتعرّفوا محاسنه ومزاياه، بل سمعوا عنه وربّما قرأوا حوله في كتب التاريخ، ولذلك كانت هذه الآراء المشكّكة في الحكومة الإسلامية. من ناحيتنا، لن نقيّد تلك الآراء ما لم تصطدم باستقلال البلاد ومَصالحها، فليس غايتنا التسلّط والاستبداد، بل تطبيق حُكم الإسلام، فهو دين الأخوّة، فقد كان الحكّام والمحكومون متساوون أمام القانون في صَدر الإسلام. كان الجميع يعيشون في مستوى واحد. رُويَ أنّ الخليفة الثاني كان قد ذهبَ في رحلة إلى إحدى بلاد الإسلام التي كانت تحت حُكْم الخلافة الإسلامية، فلما وصلَ إلى مشارف تلك البلاد، نزل عن دابّته وركبها غلامه حيث جاء دَوره في الركوب، فدخلا المدينة على تلك الحال، والخليفة مُمسكٌ بلجام الدابة على مرأىً من الناس، هكذا رَووا. إذن، لو أمكنَ تأسيس حكومة طبقاً لنموذج صدر الإسلام حيث كانت تستمدّ من قدرة الإسلام وقوّته، فهل كان أحد يفخر بأصله ونسبه؟ بل هل سيكون للنسب والفخر من معنىً أصلاً ليقال هذا قريب وذاك

غريب؟! هل ستُطرَح مثل هذه المسائل في الإسلام؟. كلّ شيء سيكون صورة عن الإسلام، والجميع مُسلمون، والكلّ إخوة ومُتساوون. فليأتِ ذاك إلى هذه المدينة، وليَذهب هذا إلى تلك المدينة؛ لا فَرق في الإسلام، لا يعرف الإسلام التمييز العنصريّ ولا التعصّب الطائفي أو الاختلافات كما هو الحال في سائر الأنظمة. وإنّني لأرجو عند تطبيق الإسلام بحذافيره أن تزول كلّ هذه التصوّرات ويثبُت بُطلانها؛ عند ذلك سنندم على الفخر والتباهي الأجوف بالنَسَب أو الطائفة أو القومية، أوَلَسنا مُسلمين ومواطنين نقتسم العيش في بلدٍ واحد؟! ألسنا إخوة؟ فهل يصحّ للأخ أن يفخر على أخيه؟ أمّا ما نراه حالياً، فهو لأنّ الإسلام لم يحكم بعد، لَم نصل إلى تطبيق الإسلام في إطار حكومة إسلامية وعَدالة إسلاميّة ومنهج إسلاميّ. وما لَم يتحقّق ذلك، فبالطّبع سيبقى الحال على ما هو عليه الآن، وسنسير بالأمور وفق ما يرغبه الشعب. لا يختصّ ذلك بالأكراد أو الأتراك أو عشائر البختياريّة؛ إنّها حالة عامة تشمل جميع الأماكن، لأنّ الجميع إخوة، وهم الذين ارتأوا أن يكون ذلك هو الأفضل؛ فتكون مثلاً فيدراليّة مثل ألمانيا. هذا الكلام كلّه غير موجود في الإسلام. فالجميع متحدّون؛ والقضيّة ليست قضية سلطة؛ فلا سلطة ولا تسلّط في الإسلام. وليست الحكومة الإسلاميّة حكومة تسلّط وقهر، وتنافس على المناصب والمراكز. إنّها حكومة من نَوع خاصّ، ولو تمّ تحقيقها، عندئذ سترونَ الإسلام على حقيقته.

■ **بالنسبة لفكرة تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية إلى الخارج، يقال إنّ هناك دولاً إسلامية لا توافق على هذا الأمر؛ حيث أبدت معارضة حياله، بينما أبدت شعوب العالم الإسلامي تأييدها لهذه الفكرة. هل تَعتقدون بأنّ هذا مؤشّر على ظهور أمّة إسلاميّة قويّة على الصعيد العالميّ؟**

إنّنا نأمل حصول هذا الأمر. ليس الإسلام مُلكاً لبَلد أو بلدان بعينها

أو طائفة خاصة، ولا حتى المسلمين وَحدهم، الإسلام رسالة عالمية جاءت إلى الإنسانية جَمعاء. لاحظوا خطابات الإسلام فهي تبدأ بـ (يا أيّها الناس)، وأحياناً بـ (أيّها المؤمنون) أو (يا أيّها الناس). يريد الإسلام من جميع البشريّة الانضواء تحت لواء العَدل. إنّ الحكومات، مع الأسف، لا تُدرك بأنّ حلول جميع المشاكل التي تعاني منها موجودة في الإسلام. ومن هذه الحكومات من تُرجّح أن تكون مثلاً تحت هيمنة (كارتر) بدلاً من الاقتداء بمبادئ الإسلام، ويعود ذلك إلى جهلها وبُعْدَها عن الإسلام، معظم المسؤولين في تلك الحكومات عاشوا منذ طفولتهم في بيئة لا ذكر فيها عن الإسلام، فمنهم من سافر إلى أوروبا وأميركا، لإكمال الدراسة، فظلّوا بعيدين عن الإسلام وأحكامه. فهم لَم يَسمعوا أبداً بالحكومة الإسلاميّة لكي يتبيّنوا ما هي، وحتى لو كانوا سَمعوا عنها هنا أو هناك، لم يُتَح لهم استيعاب كنهها وجوهرها، أو يعرفوا ما إذا كان في قيامها مصلحة أو ضرر لهم؟ هذه الأسئلة لم تخطر ببالهم أبداً. أمّا إذا تسنّى لهؤلاء بل وللبشرية فَهم حقيقة الإسلام وأهميّة قيام الحكومة الإسلامية، فإنّنا واثقون أنّهم سيُقْبِلون عليها بعقول وقلوب منفتحة.

إنّ معظم الحكومات الحالية تعيش حالة قطيعة وغربة مع شعوبها، ولا تهتمّ بشؤونها ولا ترعى مصالحها، وهي بعد تعمل خلافاً لمعايير الإسلام، لذلك نرى وجود هوّة كبيرة بين تلك الشعوب وبين حكوماتها. وفي المقابل هناك هوّة أيضاً بين الحكومات نفسها، حيث تشوب علاقاتها في معظم الأحيان حالة من العداء والتجاذب المستفحل. ويظنّ هؤلاء، وخلافاً للمعايير الإسلاميّة، بأنّ عليهم تنمية قدراتهم وقوتهم لضَرب أيّة قوّة أخرى تبرز في مكان آخر، فلم يعلموا بعد بأنّ الإسلام إنّما جاء لكَسر هذه الأصنام؛ جاء لتأسيس حكومة إلهية رسالتها عامة لجميع البشرية. لو أدركت الحكومات هذا المعنى، معنى الإسلام وجوهره الحقيقي لانجذبت نحوه. نعم، قد يوجد مَن يُعارض العدالة

لأهواء وأطماع في نَفسه الأمّارة؛ فيأبى أن تعمّ العدالة في العالم أصلاً، كما هو الحال مع غريمنا في أميركا، حيث يُحارب العدالة جملةً وتفصيلاً. فهو يُعارض حقوق الإنسان، لكنّه يُنادي بها زوراً وبهتاناً! فالادّعاءات كثيرة، ولكن إذا بحثنا وتأمّلنا في حالات أمثال هؤلاء وأوضاعهم، وتفحّصنا خططهم وبرامجهم، سنلاحظ بأنّ منظمات حقوق الإنسان وما يُسمّى بمَجلس الأمن وغيرها من هذه المسمّيات؛ إن هي إلا أشياء ابتدعها الأقوياء لتمرير سياساتهم وفَرض ما يشاؤون على الضعفاء، كي يذيقوا الأمم مُرّ الهوان. وعندما يقوم أولئك الضعفاء بعرض مطاليبهم على ما تسمّى بمنظمات حقوق الإنسان، يعلو صراخهم وتنديدهم بتلك المَطالب دعماً لسلطة الأقوياء.

تعلمون وتعلم جميع الشعوب والدول بأنّ قضية إيران مطروحة الآن على طاولة البحث، وتعلمون أيضاً ما جرى لهذا الشعب على يَد هذا الرّجل الخائن، لقد أبادَ كلّ ما نملك، وفرّ إلى الولايات المتحدة، ومنحوه اللّجوء إمّا من أجل تدبير المؤامرات أو من أجل المُعالجة، ونحن نُطالب به لأنّه مُجرمنا. فالمنطق والعقل وجميع القوانين المرعيّة في جميع أنحاء العالم، تقول بضرورة تسليم من ظلم شعبه وضيّع ثرواته وداس على كرامته وشرفه، ضرورة تسليمه إلى بلاده لمحاكمته. بينما نرى العكس قد حدث، إذ قامت جميع المؤسسات الدولية وكلّ المنظّمات، مثل منظمة الأمم المتحدة، وما يُسمّى بمَجلس الأمن، ومنظمة حقوق الإنسان، قامت جميعها بإدانتنا، على الرغم من تقديمنا الوثائق والأدلّة والشواهد التي تؤكّد على أنّ ما تسمّى بالسفارة الأميركية لم تكن سفارة أبداً بل وكراً للتجسّس وتدبير المؤامرات؛ ويَبدو أنّها كانت كذلك منذ بداية تأسيسها، وإنّ موظّفيها كانوا جواسيس محترفين. وسوف يتبيّن لكم بأنّ أولئك الذين قاموا بتأسيس منظمة الأمم المتحدة، ومَجلس الأمن وما شابه؛ هم أنفسهم الذين أرسلوا هؤلاء الجواسيس

إلى هنا باسم الدبلوماسيّين. ولا غرابة طبعاً في إدانتهم لتصرّفنا ودفاعهم عن هؤلاء المحتجزين. الضعيف دائماً مُدان ومُحارب من الكبار ومُحارب من الأقلام وهو أسوأ ما في الأمر. على الضعيف أن يستمع لأوامر الأقوياء وأهوائهم وما عليه إلا السمع والطاعة لكل ما يأمرون ويفعلون، ولهم أن يقوموا بترتيب أوضاع العالم بالصورة التي تحلو لهم. بالنسبة لقضيتنا، تُلاحظون إنّ الإدانات تنهال علينا وعلى شعبنا المسلم من جميع الحكومات والمنظمات، لقد وجّهوا دعوة لوزير خارجيتنا ليحضر اجتماعاً هناك، وكان هدفهم تهيئة الأجواء لإصدار قرار إدانة يكون متعارضاً مع مصالح الإسلام والمسلمين، لهذا السبب، لم نَسمح له بالذهاب (إلى هناك)، وإلا لكنّا شاركنا في إدانة أنفسنا، ونحن لا نريد حصول مثل هذا الشيء، إذا كان قرار الإدانة معداً سلفاً فلماذا نشارك في المصادقة عليه، الأفضل أن يعلم العالم مَنْ يُدين مَنْ، فليعلم بأنّهم يهيمنون على جميع المؤسسات والمنظمات الدولية ويسخّرونها لأغراضهم الشخصية، عبر استخدامهم لحقّ النقض (الفيتو)[1]، فالكبار لهم الحقّ فقط في الاعتراض متى تعرّضت مصالحهم للخطر. أمّا نحن فلا يحقّ لنا فِعل شيء سوى أن نندب حظّنا بصمت. لذلك، لا يمكننا الرضوخ لقرارات مثل هذه المنظمات والتشكيلات والمؤسسات أو إرسال مندوب عنّا للتحادث معهم ونحن نعلم سلفاً بأنّنا سنُدان من قبل مَجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة. إنّ قرار الإدانة صنعه منطق القوّة الذي يمارسه هؤلاء. تارةً يستخدمون سلاح القوة وتارةً أخرى سلاح القلم والدعاية المسمومة الذي يفوق أثره السلاح الأول. لذا. . . ، لا أعلم . . . ماذا كان الشطر الثاني من سؤاله.

---

(1) الفيتو (Veto): حقّ النّقض أو الرّفض، وهو امتياز تتمتّع به الدّول (أو القوى) العُظمى الخَمس الدائمة العضوية في منظمة الأمم المتحدة، وهي: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا. [المترجم]

■ **كان السؤال حول ما إذا كانت ثمّة علاقة تربط بين القوى الإسلامية؟**

إنّنا نأمل في أن تتمكّن الثورة الإيرانية من تبيين القضايا للشعوب، وقد فعلت ذلك حتى الآن، فالشعوب كلّها معنا في الوقت الحاضر، ولو كفّوا ضغوطهم وحرابهم عن رقاب تلك الشعوب، في العراق أو في تركيا أو في أماكن أخرى، فإنّ الجميع سيقف إلى جانبنا صفّاً واحداً، لكنّها القوّة والقمع تمنعان هذه الشعوب من التعبير عن إرادتها تجاهنا. نفس الوضع كان قائماً في إيران إلا أنّنا تمكنّا من كسر كل القيود ووقف الشعب الأعزل بوجه أعتى القوى وأسقطها. وكذلك الشعوب الأخرى، لولا تنهض وتكسب الحكومات إلى جانبها، وفي المقابل أن تستمع الحكومات لنصائحنا وتقف إلى جانب شعوبها، وأن يكونوا يداً واحدة، وإلاّ سيكون مصيرهم كمصير محمد رضا (الشاه). أمّا نحن فنطمح إلى أن تقوم قوّة إسلاميّة، قوّة العَدل لا قوة البطش والإكراه أو المدافع والدبابات، وأن توحّد هذه القوة البشر تحت لوائها. إنّه وعد السماء، عندما تتحقّق بشارة الإمام المهدي(ع) ويظهر، فستنتهي الخلافات وسيعيش الجميع مع بعضهم البعض كإخوة، عندها لن يكون للقوة والقسر معنىً. إنّنا نطمح أن نطبّق ولو جزءاً يسيراً من ذلك الحُلُم، وأن تساندنا الحكومات كما تفعل شعوبها، والحقيقة إنّ مصلحتهم هي في أن يكونوا معنا، نحن نأمل ذلك، إن شاء الله.

■ **صرّح الشاه المخلوع بأنّه إذا تقرّرت مُحاكمته، فلا بدّ كذلك من محاكمة آخر سبعة رؤساء للولايات المتحدة أيضاً. ومن الناحية الأخرى، فإنّ الصحافة الغربيّة تُريد تصوير حادثة استرداد الشاه على أنّها شعور بالانتقام. الرّجاء أن تتفضّلوا ببيان الهدف من وراء استرداد الشاه المخلوع ومحاكمته.**

إنّ كلام الشاه هذا هو صحيح، على الرّغم من أنّنا لَم نَعهده يقول كلاماً معقولاً من قَبل. لكنّ كلامه هذا هو كلام صحيح، وهو أنّه إذا

تقرّرت مُحاكمته فإنّه لا بدّ كذلك من محاكمة رؤساء الجمهوريّة أيضاً. ونحن، وقبل الشروع بمُحاكمته، سنقوم بمُحاكمة أولئك أوّلاً. لكنّنا بالطّبع لا نمتلك قدرة على المُطالبة بـ(نيكسون) مثلاً وجَلبه إلى هنا، أو جَلب (كارتر)؛ لا نمتلك مثل هذه القدرة، لكن يمكن محاكمتهم ههنا مُحاكمة غيابيّة. سنقوم بتشكيل محكمة دولية من خلال مجموعة من الخُبراء بالقوانين الدوليّة، على أن يطبّقوا مبدأ العدالة؛ فإذا لَم يَنصتوا إلينا، فماذا يُمكننا أن نَفعل سوى مُحاكمتهم ههنا؟ وهذا يرتبط بمحاكمتنا للشاه. لكن مع ذلك هناك فقرة في كلامه غير صحيحة وذلك عندما يقول «إذا تقرّرت مُحاكمتي»، كلاّ؛ فكلّكم موغل في الإجرام، فأنت لم تكن سوى أداة بيدهم، وهم ارتكبوا تلك الأعمال من خلالك. ونحن نَعتبر أولئك الرؤساء المسؤول الأول ولا بدّ لنا من مُحاكمتهم، لو كان باستطاعتنا لأتينا بهم جميعاً لمحاكمتهم هنا، مُحاكمة عادلة. ولو رجعوا إلى ضمائرهم لعلموا إنّما نريد أن نقيم العدالة لا أكثر، كما هي قصة الإمام علي(ع) عندما استجاب لطلب القاضي بالمثول؛ لأنّ استجابته تُمثّل تطبيق العدالة، فهولم يَشأ أن يَفعل ما يُخالف الدّين. وقد يعترضون على المحاكمة هنا، فنقول لهم لا بأس يمكن التنسيق معهم لنحاكم بعضهم هنا، طبعاً من جملتهم الشاه، وبعضهم في بلادهم. لو كان لديهم ضمير حيّ لقبلوا بذلك، لكنّنا لا نتوقّع مثل هذا الشيء. وفي هذه الحالة لا يبقى لنا سوى أن نحاكمهم غيابيّاً، ولا يتعلّق الأمر بمُحاكمتنا للشاه، فعلى الشاه أن يأتي إلى هنا للمحاكمة؛ لأنّ الشواهد على جرائمه موجودة وماثلة هنا. وكذلك الأمر بالنسبة لهم، فالأدلة والشواهد على جرائمهم موجودة هنا، وطبيعي نحن لا نستطيع فَرض مثل هذا الشيء عليهم؛ ليس لدينا القوّة والقدرة التي يمتلكونها. حبّذا لو كنّا نستطيع تشكيل هيئة تأخذ على عاتقها مهمة المحاكمة والتحقيق في أوضاعنا، والتحقيق بهذه الجرائم التي ارتُكِبَت بحقّنا، ليَسمعوا ما نقوله. إنّهم لا يَسمحون لصوتنا بالوصول إلى العالم. وأنا لا أعلم ما إذا كنتم أنتم

تستطيعون إيصاله أم لا عندما تعودون إلى هناك. إنّ الشعب الأميركيّ ليس لديه أيّ فكرة عمّا نقوله نحن. بل ربّما لَم يَسمع البعض منهم باسم إيران. ومن الطبيعي عندما يكون الوضع على هذه الشاكلة، ولا يسمحون لصوتنا بالوصول إلى المُجتمع الأميركيّ، أن يظنّ الأميركيّون بأنّنا نحتجز بعض الدبلوماسيّين ونذيقهم صنوف التعذيب والقهر، ونمنع عنهم الطعام والشراب، وما إلى ذلك من الدعايات السيئة التي يبثّها إعلامهم؛ فالقلم ما زالَ بيَد العدوّ. هناك حكاية تقول بأنّ أحدهم رأى شيطاناً في منامه؛ رآه بهيئة وصورة جميلة للغاية، فقال النائم للشيطان: ها أنت جميلٌ، فَلِمَ كانوا يصوّرونك بأبشع صورة، تختلف عمّا أنت عليه الآن؟! فأجابه الشيطان: لأنّ القلم بيَد العدوّ. والآن، فإنّ قلم الصحافة في الخارج بيد العدوّ، وتأثيره أكثر تدميراً من الأسلحة العادية، عندما تكون الأقلام بيَد أولئك، فإنّهم سيقولون كلّ ما يريدون. نعم، لقد كتبوا ضمن ما كَتبوا أيضاً بأنّ الخمينيّ يقوم بقَطع أثداء النساء. فأنتم الآن جالسون هنا وترونَ بأنّ الخمينيّ هو رجل دين بسيط لا حول له ولا قوّة، جالسٌ هنا يتحدّث إليكم، ومن حوله بعض الأفراد الذين يُحبّونه لأنّه يتفانى من أجلهم. أُناس يُحبّون من يضحّي ويتفانى من أجلهم، فلا ثَديٌ مَقطوع ولا شَخص يُعاني من شيء. ربّما باعتقالنا لـ(هويدا) ظنّوا بأنّه امرأة وأنّ إعدامه قطعٌ لثدي امرأة!! كلاّ؛ ليست الأمور كما يصوّرون، إنّهم يُمسِكون بكلّ شيء، ويَكتبون ما يشاؤون. أمّا أنتم فشهود هنا؛ اذهبوا وقدّموا شهادتكم كما رأيتم عن أوضاعنا. كلاّ؛ لسنا متعطّشين للحُكم؛ ولو كان ذلك لَما بَقينا هنا في هذه الحجرة، بل كُنّا نختار غُرَفاً كالتي يَسكنها السيد كارتر، وعمارات كعماراتهم؛ كُنّا الآن في البيت الأبيض. إنّ هذه الأمور ليست مهمّة بالنسبة لنا. إنّ همّنا هو تأسيس حكومة عادلة في العالم، فنأتي بهؤلاء المجرمين الذين سرقوا أموالنا؛ سرقوا أموال شَعبنا، ودمّروا طاقاتنا البشريّة؛ نأتي بهم إلى هنا لمحاكمتهم. أمّا السيد كارتر الذي يحول دون تسليم الشاه بأيّ ثَمن،

فيحقّ له فِعل ذلك. ربّما لو كنتُ مكانه لفعلتُ نَفس الشيء، إذ كيف يسمح بتسليم من يَمتلك مفتاح أسرار جرائمه؟ وقد قال ذلك محمّد رضا نَفسه هذا الكلام من قَبل، حيث قال: إنّ هؤلاء هم الذين نصّبوني وهم الذين كانوا يُعيّنون النوّاب، حيث كانوا يُسلّموننا قائمة بهم، وكنّا ننفّذ ما يريدون. إذن، فجريمة بهذا الحجم هي جريمة تتعلّق به وبالرؤساء الأميركيين. وما هذه إلا واحدة من جرائمه، وهنالك الكثير غيرها، فالملفّات عديدة ومُتعدّدة، وما أكثر المظلومين الموجودين ههنا، إلا أنّه لا يَسعنا أن نُحصي تلك الجرائم بهذه العجالة ولا يُمكننا إيصال صوت مظلوميّة هؤلاء المظلومين إلى العالم.

- **يصف الطلاب الذين استولوا على السفارة أنفسهم بأنّهم جماعة سائرة على نَهج الإمام. وعلى هذا الأساس يرى الأجانب بأنّ هؤلاء الطلاب هم الذين يوجّهون السياسة الخارجيّة لإيران. ما هو رأي سماحتكم بهذا الخصوص؟ ما الذي يقوم به السيد (قطب زادة) فيما يتعلّق بهذا الأمر؟**

أمّا القول بأنّ هؤلاء هم الذين يوجّهون السياسة الخارجيّة لإيران، فهذا افتراء تتّهمون به هؤلاء؛ ليس الأمر كذلك. أمّا إذا كان المقصود بأنّهم استطاعوا بوعيهم الكشف عن الطبيعة الجاسوسيّة لهذا المكان، ولذلك ذهبوا واستولوا عليه دفاعاً عن حقوق المظلومين؛ إذا كان المقصود من السياسة الخارجيّة هو مطالبتهم بتسليم المجرم في مقابل إطلاق سراح هؤلاء، وإلا فإنّهم سيلجأون إلى محاكمة الرهائن؛ فأقول إنّهم قاموا بهذا العَمل بدعمٍ وتأييدٍ من جميع أفراد الشعب. فوزير الخارجيّة وجميع أفراد الشعبِ والحكومة يؤيّدون هذا الأمر. وإذا كان صوت الشعب قد وصلهم، فسوف يعلمون بأنّ جميع طبقات الشعب يُتابعون هذه القضيّة، ويمنحون تأييدهم عبر بياناتهم وصرخاتهم ومسيراتهم، ولِمَ لا يفعلون؟ فالمكان مطبخ للمؤامرات، لقد ضحّى

الناس بشبابهم وبيوتهم وكل ما يملكون من أجل قيام حكومة إسلاميّة، وإذا بهم يجدون هذا المكان مرتعاً للدسائس؛ مكاناً للعلاقات بين الجذور والحكومة الأميركيّة، بل هو مكان للتجسّس على المنطقة. إنّنا لا نَعتبر هذا المكان سفارة أبداً، إنّنا لا نَعتبر هؤلاء أعضاء في هذه السفارة، إنّه وكرٌ للتجسّس، وهؤلاء هم جواسيس. أمّا الصيحات التي تُطلَقها الطبقات المختلفة في الخارج والمطالبة بوجوب إطلاق سراح هؤلاء باعتبارهم أعضاء في السفارة، فلا نهتمّ بها، إنّنا ندعوهم ليأتوا إلى هنا وينظروا، فهل الأوضاع الموجودة هنا تشبه أوضاع السفارات؟ انظروا إلى سفارتنا في أميركا؛ وقارنوا بينها وبين سفارة أمريكا في إيران، انظروا إلى سفارات سائر البُلدان؛ فهل هي حقّاً سفارة ليقولوا إنّكم تحتلّون السفارة؟ وهل هؤلاء موظّفون دبلوماسيّون حتى تقولوا: إنّكم تحتجزون دبلوماسيّين؟ إنّه وكرٌ للتجسّس ليس إلا، وهؤلاء هم جواسيس، لا تربطهم بالعمل الدبلوماسي أي صلة. هذا هو قولنا، وبالنسبة لهؤلاء الشباب الذين استولوا على المكان فليس يبغون توجيه السياسة الخارجية للبلد، إنّ قضيتهم بسيطة وهي أنّهم استولوا على المجرم وعلى مكان الجريمة، وكلنا معهم ندعمهم ونساندهم.

■ **إذا أرادت الحكومة الإسلاميّة أن تستمرّ على هذا النّهج فمن الطبيعيّ أنها لن تجد دولة من دول العالم تساندها في هذه السياسة، ولن تلقى من تلك الدول غير العداء والضغينة. لذلك، فما هي القواعد التي تعتمدونها أنتم ورفاقكم في الحكومة في بناء علاقاتكم الخارجية ؟ وهل أنتم بحاجة إلى أصدقاء من خلال علاقاتكم الخارجيّة أم لا؟**

إذا تفَهَّمت الحكومات الأجنبية قضايانا، كما فعلت شعوبها وقامت بدعمنا ومساندتنا، فلا شكّ إنّها ستساندنا أيضاً. إذا كان المقصود من العلاقات هي النموذج القائم بين إيران وأميركا في عهد الشاه السابق وبين أميركا، فإنّها لم تكن علاقات متكافئة، كانت علاقة بين السيّد والخادم؛

الخادم الذي يَفعل ما يُؤمَر. فإذا أردنا تطبيق الإسلام فلا ينبغي أن نكون خَدَماً، وطبيعي في هذه الحالة سيقطع الطرف الآخر علاقاته معنا، وإنّنا لنرجو من الله ذلك، فلا يليق بنا أن نُذِلّ أنفسنا فقط من أجل المحافظة على علاقاتنا مع إحدى القوى العُظمى. ليس من الشّرف بشيء أن تكون لنا علاقة مع أميركا وأمثالها. إنّ الحكومة الأميركيّة، وللأسف، لا تمتلك أيّ شرف إنسانيّ لكي يُشجّعنا ذلك على أن تكون لنا علاقة معها، فهي التي تقهر المظلومين أينما كانوا، وهي التي تُلقي القنابل على رؤوس الآمنين وتنهب ثروات الشعوب. فهل تَعتقدون بأنّنا نريد إقامة علاقات مع هؤلاء؟ أليس من الأفضل أن لا تكون لنا علاقات مع هؤلاء وكل من يريد الهيمنة ونهب ثرواتنا؟ ذلك ليعلموا بأنّ هناك منطقة موجودة على الخارطة تُدعى (الشّرق) منها انتقلت الحضارة إليهم، وبقي الشرق، للأسف، دون هويّة، حينذاك يمكننا إقامة علاقات معهم. ولا بدّ لتلك العلاقات أن تكون متوازنة ومتكافئة. لكن في كلّ الأحوال، لا عودة إلى النمط السابق للعلاقات وذلك بأن يَفعلوا ما يحلو لهم، لا، أبداً لن نسمح بذلك النمط من العلاقة، وبماذا تَنفعنا مثل هذه العلاقات، لتكون السفارة وكراً للتجسّس؟ لكي تَذهب الدّماء التي أُريقت سُدىً ويعيدوا محمّد رضا إلى سدّة الحكم من جَديد؟! أو ربّما ابنه، فهو الآن في حالة يُرثى لها. ويقال إنَّ من جملة أحلام السيد كارتر أنّه يخطّط مع بختيار وبعض الأشخاص الموجودين هنا لمؤامرة ما، مع الأسف فمثل هذه المخطّطات لا تغادر رؤوسهم؛ إنّهم يحلمون بأشياء كثيرة، إلاّ إنّ الأمر قد تأخّر كثيراً! ولم تعدْ هذه الأمور تنفع السيد كارتر ولا أولئك الموجودين في الخارج الذين يحلمون بالعودة ليعيدوا الوضع السابق، وتتكرّر المآسي والمعاناة من جديد، لن يحدث ذلك مطلقاً. يقولون بأنّه لا بدّ لنا من إقامة علاقات مع العالم؛ علاقات متبادلة ووديّة؛ لا بدّ من أن تكون لنا علاقات مع جميع دُول العالم. إذا كان هذا هو شَكل العلاقات فإنّنا لا نَرغب فيها إطلاقاً؛ لا مَع هؤلاء ولا مع أيّ جهة تُريد

فَرض إرادتها علينا. فالدول الإسلاميّة لها علاقات معنا تنسجم مع المصالح الإسلاميّة. أمّا في ما يتعلّق بالدّول غير الإسلاميّة، فإذا أرادت إقامة علاقات معنا على أساس مبدأ العدالة، فعلى الرحب والسعة، وليعلموا بأنّ شَعبنا له حكومة ونظام قائم. لا بدّ لهم من فَهم هذا، ولينزلوا من برجهم العاجيّ، ويتنازلوا بعض الشيء. فإذا «تكرّم» السيد كارتر وتنازل عن غروره وكبريائه، وقرّرَ التفاهم معنا، نحن الفقراء وشاركنا الجلوس على الأرض، فإنّنا سنتباحث معه، لكن لا بدّ له من تعويض ما تسبّب به من ظلم لنا. أمّا في ما يخصّ الشعب الأميركيّ، فلا وجود لأيّ خلاف بيننا وبينه؛ لا وجود لأيّ خلاف بين الشعوب. إذ يُمكن للحكومة التي تتسلّم زمام الأمور بعد ذلك التفاوض معنا. لا ينبغي أن تستمر العلاقة على هذه الصورة، أن يجلس أحدنا في البيت الأبيض والآخر في كوخه، ثم ندعو إلى تفاهم، هذه علاقة بين رئيس ومرؤوس. فلو حاولوا أن يتفهّموا ما نقول، وأدركوا معاناتنا، عندذاك سنقيم علاقات طبيعية مع الحكومة الأميركيّة لِمَ لا؟ بل ومع الجميع. ولكن إذا بقيَ الوَضع على ما هو عليه الآن، فلن نفعلها، نتسابق لكي نكون عبيداً لهم؟! لماذا نقدّم كلّ ما لدينا على طبق من فضة؟! في الماضي، كان الخادم يعمل بأجرة، أمّا هؤلاء فيتّخذون لأنفسهم خادماً ويسلبوه كلّ ما لديه إضافة إلى خدمته. فلماذا نُقيم علاقات مع أمثال هؤلاء؟! كلاّ؛ لا حاجة لنا بهذه العلاقات.

■ **بعد المُصادقة على الدستور، أصبح للحكومة المُقترحة وجهين اثنين؛ إمّا أن تكون حكومة دينيّة مُطلقة، أو أنّها حكومة يلعب رجال الدين فيها دَوراً ثانوياً. هذان وجهان من أوجه الحكومة كما يَراهما العالم. ما هو رأي سماحتكم بهذا الشأن؟**

إنّ العالم لا يَعرف شيئاً عن الإسلام؛ فالعالم الذي تتحدّثون عنه يَجهل الإسلام وطبيعته. هؤلاء لا يعلمون بأنّ الغاية من الحكومة

الإسلاميّة محاربة الديكتاتوريّة، ليس في بلدها فحسب، بل في جميع أنحاء العالم، حتى في أميركا. إنّ الغاية من الحكومة الإسلامية هي استئصال جذور الديكتاتوريّة. إنّ الذي اختارَ الإسلام كمنهج للحُكم هو نَفسه الذي يُعارض الديكتاتوريّة وطبقاً لأصول دينه؛ لأنّ هذا الدين يُحتّم عليه نبذ الديكتاتوريّة. يظنّ هؤلاء أنّ القول بفَقيه عادل عالم محيط بالمعايير والضوابط، يعني أنّه مسؤول عن توزيع المناصب وإصدار الأحكام القضائية، وأنّه لا بدّ أوّلاً من الحصول على إذنه إذا أرادَ الناس مثلاً تعيين رئيس لبلادهم؛ فهذه ديكتاتوريّة!! أمّا إذا قامَ شَخص ظالم وجائر وديكتاتور بمعنى الكلمة، فلا، هذه ليست ديكتاتوريّة!! يبدو أنّ الفرق الوحيد هو أنّ هؤلاء يُعارضون العِلم وحكومة الفقيه، وهم في الحقيقة يُعارضون العدالة، على الرّغم من أنّ الدستور الجديد الذي وُضع لا يُشير إلى قضيّة الحكومة أبداً، فلا حكومة في الإسلام أصلاً. ليس الإسلام في أن يقوم حاكم مثل السيد هتلر أو مثل نظيره السيد كارتر، بقمع الشعوب وضربها وتدميرها، لا وجود لمثل هذه الأشياء في الإسلام أصلاً. فعندما يُنيط الإسلام بالفقيه العادل المُلمّ بقضايا عصره، مهمّة الإشراف على الحكومة فذلك ليتصدّى لكلّ خلل أو انحراف، ويمنع الظالمين من سرقة بيت مال المسلمين. راجعوا تاريخ الإسلام وتأمّلوا كيف كانت الحكومات منذ صدر الإسلام وحتى الآن، وبالأخصّ في عهد خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع)؟ كانت حكومة إسلاميّة خالصة تقوم على مفهوم العدالة الحقيقية، وكيف أصبحت لمّا آلت إلى بني أميّة وبَني العبّاس والحكومات الجائرة الأخرى والملكيّة الشاهنشاهية وما شابهها. وعندما فتح المسلمون هذه البلاد وتحوّلت فيما بعد إلى شاهنشاهيّة، حال ذلك دون تطبيقهم للشريعة الإسلامية، وبذلك لم تَقُم أيّة حكومة إسلاميّة. في الحقيقة، إنّ الإسلام مجهول في الوقت الحاضر، فكما أنّ الناس يجهلون الغريب، والغريب يجهلهم، كذلك هو حال الإسلام، مجهول بين الشعوب؛ لم تعرفه ولم تَعرف أحكام

الإسلام، بل ينطبق هذا حتى على علماء الإسلام؛ حيث يَجهلون الإسلام الحقيقي، ولم يتعرّفوا هويّته، ولذلك فهم يتصوّرون أنّ حكومة الفقيه هي حكومة ديكتاتوريّة، فليمنعوا تدخّل الفقيه في الحُكم، وليحكم من يحكم ولو كان الشمر بن ذي الجوشن. فجلّ اعتراضهم يتمثّل في تدخّل الفقيه في شؤون الحكومة، وما ذلك إلا بسبب خَوفهم من الإسلام؛ نعم إنّهم يَخافون الإسلام ويَخشونه؛ لأنّه لن يَسمح لهذه الحثالة الفاسدة بالبقاء وامتصاص دماء الشعب. هذا هو مصدر خوفهم وقلقهم، منهم مَن خُدِعَ؛ ومنهم تعمّدَ ذلك. إنّ حكومة مثل حكومة علي بن أبي طالب لم تكن تشوبها أيّة ديكتاتوريّة بل كانت حكومة تستند إلى العَدل؛ لكنّها لم تعمّر كثيراً. لم يستطيعوا تطبيق نهجه في الزهد، كان قوته قرص شعير مع قليل من الملح، ولم يكن يُشبع نفسه. إنّ حكومة كهذه لا يُمكنها أن تكون ديكتاتوريّة؛ ولماذا الديكتاتوريّة؟ ليس ثمّة تَرف أو لذّة تدفعان الحاكم ليصبح ديكتاتوراً، لا يعرف الإسلام الاستبداد أو التسلّط أبداً. عندما كان النبيّ (ص) ـ وهو قدوة المسلمين ـ يَجلس في مَجلس أو في المَسجد كان يفترش حصيرة مهترئة وبالية، وحينما كان الأعراب يدخلون عليه كانوا يسألون الناس أيّكم مُحمّد؟ لَم يكونوا يَعرفوه، لأنّه لم يكن يتميّز عن باقي المسلمين في أسلوب حياته. أين تلك الحكومة وأين حكومات اليوم، كان قائد الأمّة الإسلاميّة يسكن بيتاً من طين، ويفترش الأرض، لم تكن في بيته سجّادة. كان الإمام علي (ع) يمتلك جلد حيوان يضع عليه علف ناقته في النهار، ويفترشه في الليل هو والسيدة فاطمة(ع)، هل يمكن تسمية هذه بالديكتاتوريّة، أولئك الذين يتحدّثون عن ديكتاتوريّة الإسلام، لم يفهموا كنه الإسلام بعد، لم يفهموا من هو الفقيه. إنّ الفقيه تسقط ولايته مع ارتكابه لأدنى صغيرة، فماذا يظنّ هؤلاء، أوَحَسِبوا أنّ الولاية أمرٌ سهلٌ لتُناطَ بأيِّ شخص، ألم يعلموا بأنّ جوهر الحكومة الإسلامية يتعارض مع الديكتاتوريّة؟ ألم يعلموا بأنّ الدّين الإسلامي يَقف بوَجه الديكتاتوريّين، ونحن نُريد من

الفقيه أن يَقف بوَجه الديكتاتوريّين؛ نُريده ألا يَسمح لرئيس الجمهوريّة أن يُصبح ديكتاتوراً؛ لا يَسمح لرئيس الوزراء أن يُصبح ديكتاتوراً؛ لا يَسمح لقائد الجيش أن يُصبح ديكتاتوراً؛ لا يَسمح لقائد الدّرك أن يُصبح ديكتاتوراً؛ ليست مهمّتنا أن نؤسّس للديكتاتوريّة. ماذا يَفعل الفقيه بالديكتاتوريّة؟! ماذا يصنع بالديكتاتوريّة من يحيا حياة بسيطة وعاديّة؟ ليس هناك تسلّط واستبداد في الإسلام. إضافة إلى ذلك، فقد راعى الدستور هذه المسائل بكل دقّة وصرامة، من أجل أن يتمكّن الشعب من انتخاب أهل الخبرة والصلاح؛ فأين هي الديكتاتوريّة؟! هل أُكْرِهَ الشعب في أي منطقة من مناطق البلاد للإدلاء بصوته لمن لا يرغب؟ أو تمّت الدعاية لأشخاص معيّنين، لم يحصل هذا أبداً، فالناس يَعرفون هؤلاء؛ ويعرفون تاريخهم، حتى لو أردنا تزكية من نريد، فلن ينتخب الناس إلا هؤلاء، أو من على شاكلتهم، لقد أدلى الناس بأصواتهم بملء إرادتهم، وقبل ذلك أدلوا بأصواتهم للجمهوريّة الإسلاميّة بعزيمة وحماس، وبالأغلبيّة الساحقة. ولا بدّ أنّكم تذكرون أنّه في زَمن الشاه السابق أرادَ أن يُجري استفتاءً، فأرسلتُ بعضهم من مدينة (قم) ليتحرّوا الأوضاع عن كثب، وعند رجوعهم أكّدوا لنا بأنّه لم يتمكّنوا من إحصاء أكثر من ألفيْ شَخص فقط، ومع ذلك، صرّحت الحكومة بأنّ جميع فئات الشعب قد شاركت في الاستفتاء أي (6) ملايين ناخب آنذاك. أمّا في عهد الجمهوريّة الإسلاميّة فقد استطعنا جذب (20) مليون ناخب إلى صناديق الاقتراع، على الرغم من مقاطعة فئة معيّنة في منطقة معيّنة، وذلك لجهلها بحقيقة مطالبنا، فاعتزلت الانتخابات. مع ذلك، فقد صوّت ما يُقارب من (16) مليون ناخب، وأعلن (90) في المئة من الشعب رغبتهم في التصويت. وربّما عاتبَنا هؤلاء قائلين لِمَ لم يسمحوا لنا بالتصويت، فيصوّتوا ليرتفع العدد إلى (20) مليون ونيّف من جَديد.

ليست القضيّة قضيّة ديكتاتوريّة، لم يَنْبَنِ الإسلام على الديكتاتوريّة؛ ليس نهجه أن يُؤسّس للظُلم. إنّ الديكتاتوريّة ظُلمٌ كبيرٌ للشعب،

والإسلام يَمنع أيّ ظُلم، وكذلك القرآن الكريم يمنع ذلك. من هنا أقول لا ديكتاتوريّة في الإسلام، كما أنّ الدستور الذي وَضعوه، ينصّ صراحةً على ضرورة مشاركة الشعب وتصويته وانتخابه للممثّلين من ذوي الخبرة. لقد صوّت الشعب على هؤلاء الخُبراء بنسبة عاليّة، نحو مليوني شَخص في طهران لمصلحة أحد الخبراء، أو أكثر بقليل. ولم نكتف بذلك، إذ إنّنا بعد ذلك التصويت وتدوين الخُبراء للدستور ومصادقتهم عليه ارتأينا عرضه على الاستفتاء العام بعد أن يطّلع الشعب على بنوده. وبالفعل، عُرِض الدستور على الاستفتاء فصوّت (90) في المائة من الشعب لصالح إقراره، لم نُكرِه الناس على التصويت، ولم تَكن هناك أيّة ديكتاتوريّة في الموضوع. بل قامَ (90) في المائة من الناس، أو أكثر بقليل، وبشكل حُرّ بالتصويت على الدستور. وفي مقابل ذلك يريد بضعة أنفار أن يصادروا آراء (16) مليون نسمة ويستولوا على الحُكْم! هل نحن الذين نؤسّس للديكتاتوريّة أم أنتم؟ فهل يطبّق أولئك الديمقراطيّة التي ينادون بها، والتي يلقّنهم الآخرون إيّاها، أم نحن الذين استفتينا الشعب مرّتيْن؟ في جميع أقطار العالم يكون الاستفتاء مرّة واحدة، بينما نحن استفتينا شعبنا مرّتين؛ فهل هذه ديكتاتوريّة؟ أم أنتم الذين قمتم باحتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون[1]، بالاشتراك مع بعض الجهات، وقد التحقت بكم الفئات التي تسمّي نفسها (القوّات الفدائية) هؤلاء الأشخاص الذين تَعرفونهم جيّداً وتعرفون تاريخهم أيّ نمط من البشر هم. أو تلك المنظمة التي تُسمّى بـ(الفرقان) والتي اغتالت الشيخ مطهّري (رحمه الله)، وقتلت اللّواء قرني، وأطلقت الرّصاص على الشيخ هاشمي[2] وحاولت اغتياله، وقتلت السيد قاضي[3]؛ هذه المنظمة أيضاً

---

(1) في إشارة إلى احتلال مَقرّ التلفزيون في محافظة (تبريز).

(2) السيد أكبر هاشمي رفسنجاني.

(3) السيد قاضي طباطبائي.

التحقت بأولئك [...] هل تلاحظون كيف كانت الأوضاع؟، وأيّ خليط من الأشخاص اجتمعوا، وأظنّكم اطّلعتم على ملفّات ووثائق أحد أولئك الأشخاص[1]، وربّما سيتمّ الكَشف عن البقيّة أيضاً تدريجياً، قد يكون بين هؤلاء رجل عاقل، لكنّ الوَضع بشكل عامّ كما ترون. لو لم أكن موجوداً شخصيّاً لَما أطلقوا عليها [اسم] الجمهوريّة الإسلاميّة. إنّ هؤلاء كانوا يرفعون شعار الشيوعيّين «جمهوريّة المسلمين الشعبيّة»! وأولئك يقولون مثلاً «الجمهوريّة الكرديّة»، وإنّ جمهوريتنا هي جمهوريّة مُطلقة. جاءني هنا أحد السادة، أعزّه الله، وقلت له: إنّ ذلك هو مبتغى الشيوعيّين؛ فهل أنتم شيوعيّون كذلك؟! فقال: لا. قلت: إذاً فضَع كلمة «الإسلام» إلى جانبها. فقال: «جمهوريّة المسلمين الإسلاميّة الشعبيّة». فما الذي دفع أولئك السادة بالتفرّق عندما قاموا بتأسيس «جمهوريّة المسلمين الإسلاميّة الشعبيّة»؟[2] ما هي القضيّة؟ لماذا لم تَذكروا سبب خروج هؤلاء من الحزب؟ لا شكّ في أنّه لم تَكن لديهم الجرأة على ذِكر السّبب؛ لقد خافوا من قوّة السلاح؛ خافوا من الأقلام. لماذا لم يُصرّحوا بالسّبب وراء اعتزال هؤلاء الملالي وأهل العلم للحزب، ورفضهم له. وعلى الرّغم من أنّهم طالبوا بحلّ هذا الحزب، إلاّ أنّ جماعة أخرى سعت لإحيائه من جديد! فما الذي حصل حتى ذهبَ أولئك السادة بأسلحتهم وقلبوا الأمور واحتلوا مَقرّ التلفزيون، واستولوا على مَبنى المُحافظة، وقلبوا ظهر المجن لحكومة الإسلام؟ ثمّ تمّ الكَشف عن الذين ساندوهم وقدّموا الدعم لهم، نعم إنّها (القوات الفدائيّة)! أنتم تعرفونهم جيّداً، هم الشيوعيّون. إنّهم أميركان بقناع

(1) في إشارة إلى الشيخ عزّ الدين الحسيني.

(2) في إشارة إلى اعتزال بعض رجال الدّين الذين كانوا قد انضمّوا في البداية إلى عضويّة حزب (خلق مسلمان)، بعد أن أدركوا حقيقة هذا الحزب. وكان أغلب الذين اعتزلوا وخرجوا من عضويّة الحزب المذكور هم من رجال الدّين في (تبريز).

شيوعي، ومَطالب شيوعيّة. ليسوا بشيوعيّين؛ فالشيوعيّ الذي يقول بأنّه يُريد فعل كذا وكذا بالشعب، ويُحرق المَحصول؛ يُحرق مَحصول شيخ كبير انتظره سنة كاملة من أجل أن يُعيل به أسرته وعياله؛ يُحرقه بعود ثقاب. إنّ هذا الشيوعيّ هو رَجل شرّير من جماعة الأشرار، فهل الشيوعي الأصيل على هذه الشاكلة؟! هؤلاء ليسوا أُصلاء. لذلك، فإنّ القضيّة باختصار هي أنّهم يرفضون إقامة حُكْم الإسلام، وهذه هي المؤامرة التي تُحاك الآن. ليَعلم الجميع ذلك، لتَعلم جميع شعوب العالم بأنّ هؤلاء يَخشون الإسلام وعدل الحكومة الإسلامية، لأنّه إذا ما جاء فسيطوي الأرض من تحت أقدامهم، ولن يكون بمقدورهم أن يسرقوا ثروة الشعب بهذا الشكل، لن يكون بمقدورهم الاستمرار كما كانوا، لن يُطلَق لهم العنان ليَفعلوا ما يشاؤون، على رغم أنف الشعب. إنّهم الآن خائفون، مُرتعبون، ولذلك يُشْكِلون على بنود الدستور، بالرغم من خلوّه من أيّ إشكال أو تناقض. فـ(السيادة الوطنيّة) هي الآن سيادة ذات حدّيْن. قامَت السيادة الوطنيّة بانتخاب مجموعة، [ثمّ] جاءت للمرّة الثانية وقالت: صوّتوا، وصوّت الجميع. أليست هذه هي «سيادة وطنيّة»؟ صوّتوا للدستور، ألا يَعني عَدم التصويت على الدستور بأنّنا نتحدّث بما يتعارض والسيادة الوطنيّة؟ هل كلامنا يتعارض والسيادة الوطنيّة؛ هل يتعارض مع السيادة الوطنيّة أن ننتخب شخصاً عادلاً عالماً حريصاً على الشعب، مُلتزماً بالإسلام وأحكامه، مؤمناً بأنّ الديكتاتوريّة شرّ وفساد وظلم؟ إنّ انتخابنا لشخص كهذا ليتولّى إدارة شؤون الشعب، هل يعتبر هذا تعارض مع السيادة الوطنيّة؟ لقد قدّمنا خدمة للشعب ولأجل هؤلاء الذين كانوا يَعترضون ويُشكلون على الأمور، وأرادوها ديمقراطيّة، لأنّهم كانوا يَعشقون هذا الإسم، نعم لقد قمنا بكلّ هذا، بل وأكثر من هذا. فأين هي الديكتاتوريّة؟ من هذا المنطلق، وطبقاً للدستور، تمّ مَنْحُ الفقيه بعض الصلاحيّات لمَنع قيام الديكتاتوريّة ولئلا تنفلت الأمور وتنقلب رأساً على عَقب، وتعيد الأوضاع إلى سابق

عهدها. من هنا، جاءت أهميّة إشراف الولي الفقيه، وهي مسألة حظيت بموافقة الشعب. حسناً، هذه هي قضيّة أخرى تستند إلى تصويت الشعب ورأيه؛ إنّها شعبيّة. عندما يخوّل الشعب شخصاً مسؤولية الإشراف على أمور البلاد، ليست هذه ديكتاتوريّة! أمّا إذا خوّل الشعب ذلك الشخص المسؤولية ورفضها، فتلك هي الديكتاتوريّة بعينها؟ جميع الشعب يخوّله المسؤوليّة وهو يرفض، أليست هذه ديكتاتوريّة؟ الشعب كلّه يقول هذه ديكتاتوريّة. وحتى لو لم يَكن هذا الأمر، يقوم الشعب بانتخاب الخبراء، ثمّ ينتخب هؤلاء فقيهاً عادلاً، نقيّ السيرة، لم تبدر منه خيانة للوطن والشعب، لا يذهب هؤلاء بأنفسهم إلى هناك ليُملوا عليهم ما يشاؤون؛ إنّما هم يقومون بانتخاب هؤلاء الأشخاص فقط، وهم لا يُريدون أن يُملوا على الجيش ما يشاؤون! هؤلاء لا يريدون تأسيس حكومة جائرة. إنّهم منتخبون لمنع الديكتاتوريّة. إنّها هيئة تحول دون أن تزلّ قدم الحاكم نحو الديكتاتوريّة[1]، وهي تحظى بصلاحيّات لكي تمنع من أن يأتي حاكم كالرئيس كارتر! لتمنع ظهور أمثال كارتر وأمثال نيكسون إلى هنا، هذا هو هدفها. فلماذا يُشكل هؤلاء على عملها ويَعترضون إلى هذا الحدّ؟ السبب هو بالطّبع وجود بعض الضّغائن التي تحرّكهم وتثيرهم للقيام بمثل هذه الاعتراضات، أتمنّى أن تزول تلك الضغائن إن شاء الله[2].

---

(1) في إشارة إلى المادة الخاصّة بولاية الفقيه والمذكورة في الدستور، وكذلك انتخاب القائد أو مَجلس القيادة.

(2) **صحيفة الإمام**، ج11، ص 290 إلى 311.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 19 كانون الأوّل/ ديسمبر 1979م ـ 29 محرّم 1400هـ
المكـــــان : مدينة قم
الموضــوع : التدخّلات الأميركيّة في إيران ـ عدم الخشية من التهديدات الأميركيّة
مُجري اللقاء : حسنين هيكل (صحفيّ وكاتب مصريّ)

■ **بعد ثلاثة أيام، ستكون قد انقضت سنة كاملة على لقائي بكم في باريس.**

الإمام: نعم.

■ **وقد حدثت أشياء كثيرة خلال هذه السنة.**

الحمد لله. إن شاء الله... نتمنّى حدوث أشياء كثيرة من الآن فصاعداً.

■ **ما هو في نظركم أهمّ حَدَثَ وقع خلال السنة الماضية، وما هي الأحداث التي تتوقّعون وقوعها؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم: إنّ أهمّ حدث خلال السنة الماضية بالنسبة لشعبنا، كان قَطع يد القوى العُظمى عن البلاد، ووقف الظلم الذي كان مُسْلطاً علينا خلال السنوات الطوال. كان ذلك الحدث الأكبر. أمّا أمنيتنا فهي أن تلتحق بنا الأقطار الإسلامية خلال هذه السنة إن شاء الله، وأن تَصحو الشعوب المُسلمة وتَتنبّه إلى أنّ الدعاية الإعلامية للقوى العُظمى في أنّها القوّة التي لا تُقهر؛ لا حقيقة لها أبداً. لقد رأت الشعوب كيف وجّهَ شعبنا ضربة قاصمة إلى أكبر وأعتى نظام، وهو الآن منهمك بتوجيه

الضربات الواحدة تِلو الأخرى لتحطيم الصّنم الأكبر[1] الذي صنعوه في العالم، وسوف يتمكّن من ذلك بإذن الله. إنّ أملنا كبير في أن تلتحق بنا الشعوب الأخرى، حيث إنّ المسلمين إخوة كما أمرَ الإسلام[2]. وبالطبع، ينبغي أن أقول إنني يائس من الحكومات، أمّا الشعوب فليست كذلك، فالشعب المصريّ له موقفه والسيد محمّد أنور السادات له موقفه أيضاً، وهكذا الأمر بالنسبة لبقيّة الشعوب تجاه حكوماتها. وهنالك القليل من الدّول التي يُعوَّل عليها، لكنّ أكثرها لا أمل يُرجى منها. وأملنا الكبير هو أن تتفهّم الشعوب هذا الحدث الذي وقع في إيران، ويلاحظوا تحقيق ما كانوا يظنّون استحالة حدوثه، ويَعلموا بأنّ إرادة الشعوب جعلت من المستحيل ممكناً، الإرادة المنقادة لإرادة الله وفي سبيل الله.

■ **لقد حصلت أشياء كثيرة في السنة الماضية، وسمعنا الكثير أيضاً. وخلال وجودي هنا لاحظت وجود العديد من المشاكل إلى جانب الانتصارات العديدة في إيران. فمثلاً يُمكن أن تؤدي مسألة الأجانب والإعلام والحملات الإعلاميّة والحملات الأخرى، يُمكن أن تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى وقوع هجوم عسكريّ. إضافة إلى قيامهم بحصار اقتصادي ضدّ إيران، وسوف يتمخّض المُستقبل عن أشياء كثيرة أخرى. هل يُمكنني أن أطرح عليكم سؤالاً يتعلّق بالمُستقبل، وهو ما هي نظرتكم حول العلاقات مع أميركا؟ على سبيل المثال، ما هي نظرتكم إلى العلاقات مع أميركا، وكذلك حول المسائل والمشاكل الأخرى التي تواجه الشعب الإيراني والثورة في إيران؟ وما هي الإجراءات التي تعتزمون اتّخاذها في المستقبل؟ لقد قال كارتر بالأمس شيئاً يُشبه التهديد بالحرب، وهذا ليس التهديد الأوّل له.**

---

(1) أي الولايات المتحدة الأميركيّة.

(2) في إشارة إلى الآية الشريفة (10) من سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

كل ثورة في العالم لا بدّ من أن تعقبها حالة من الفوضى، ولا شكّ في أنّ ثورتنا كانت ثورة كبيرة وهي أعظم ثورة. فالوضع الحالي بالقياس إلى ما شهدناه في الفترة الماضية يعدّ لا شيء، على الرغم من الفوضى التي حدثت. وإذا تأمّلنا الثورات الأخرى، فإنّها على الرّغم من مرور خمسين سنة أو ستين سنة، لا تزال تُعاني الكثير من المشاكل التي لا نواجهها. المهمّ هو أنّ ثورتنا ثورة إسلاميّة وشعبيّة، ثارَ الشعب المسلم من أجل الإسلام وكلّ انتفاضة تكون بهذه المواصفات لا تَعقبها مثل تلك الدّماء أو الهمجيّة. أنتم تعلمون بأنّ الثورات في العالم كانت تؤدي إلى استشهاد مليون أو مليون ونصف قتيل، وبعد الانتصار، يقول المُنتصر: اقتلوا ما استطعتم حتى أنتهي من تدخين سيجارتي! وقد قُدِّمَ لي تقريراً قبل عدّة أيام عن إحدى البلدان التي حدثت فيها ثورة، تضمّن صوراً عن المساجين والقتلى وأعدادهم. لقد ذكروا لي أعداداً كبيرة وصلت إلى مليون أو مليون ونصف، وفي بعضها مليونيْن. أمّا بلادنا، وبعد انتصار ثورتها، لم يتمّ حتى قَتل شخص واحد دون ذَنب. أمّا الأشخاص الذين تمّت محاكمتهم فقد ثبتَ أنّهم كانوا أصل المَفسدة وهم الذين قاموا بارتكاب المذابح والمجازر، أو أمروا بارتكابها. كان هؤلاء مجموعة محدودة وقد أُنْزِلَ بهم القصاص العادل، بعد مُحاكمتهم. بعد انتصار الثورة مباشرةً، تمّ مَنح الحريّة لجميع فئات الشعب، وظلّت الحدود والمطارات مفتوحة، وكانت جميع الأحزاب والكتّاب أحراراً. في حين وكما تَعلمون أنّه بعد وقوع أيّة ثورة، تُفرَض حالة الطوارئ، ويُعَطّل كلّ شيء في البلاد، إنّ ثورتنا تختلف عن الثورات الأخرى في العالم. عندما تستند الثورة إلى الإسلام ويكون الشعب مُلتزماً بالإسلام، فلن تتكبّد مثل هذه الثورة مثل تلك الخسائر. إنّ الخسائر التي وقعت كانت كلّها في زَمن الشاه المخلوع وحكوماته، وما يسقط من قتلى وشهداء الآن فهو بسبب ما يرتكبه أولئك من جرائم، وهي كذلك ليست شيئاً يُذكَر؛ ليست شيئاً يُذكَر في نظرنا. وأمّا بالنسبة للتهديدات التي يُطلقها السيد كارتر؛

فلا أدري إن كُنتم سمعتم بالمثل الذي ينطبق عليه، طبعاً يُؤسفني أن استخدم كلمة (الأسد) المذكورة في هذا المثل الذي يقول: إنّ الأسد إذا واجه عدوّاً يقوم بثلاثة أشياء: يَصيح في وَجهه ويُخرج الرّيحَ من دُبره ويُحرّك ذَنبه؛ فأمّا صياحه فلإخافة العدوّ، وهو في نَفس الوقت يَخاف من عدوّه، السّبب الذي يَدفعه إلى إخراج الرّيح من قفاه. ويهزّ ذيله للبحث عن وسيط يحول بينه وبين عدوّه، وإنّ من المؤسف أن نشبه كارتر بالأسد، لكن من باب أنّه يقوم بنَفس الأشياء المذكورة. إنّ التهديد بالتدخّل العسكريّ أصبح موضة قديمة؛ لذلك نراه في كلّ يوم يصرّح بشيء جديد يتعارض مع التصريح السابق ويُناقضه، من هنا نقول بأنّ تصرّفه هذا يشبه الصياح الذي يطلقه ذلك الحيوان من أجل إخافة خَصمه وعدوّه. إنّ الشعوب الإسلاميّة وحتى غير الإسلامية بدأت الآن تهتمّ بهذه المنطقة وقلوبهم معنا. اعلموا لو أنّ السادات يرفع قمعه عن مصر، فإنّ الشعب المصري سيكون معنا؛ لأنّنا نطالب بالإسلام وهو مطلب الشعب المصري أيضاً، نريد تأسيس حكومة إسلاميّة وكذلك الشعب المصريّ يريد، نريد للشعب أن يتمسّك بالإسلام، وكذلك الشعب العراقي والشعب التركي وجميع الشعوب الأخرى. أينما وُجِدَت الشعوب الإسلامية، فهي تطالب بتأسيس نظام إسلاميّ، نظام العدالة. لو أتيح لإعلامنا الوصول إلى شعوب العالم وإطلاعها على جوهر الإسلام فماذا سيحصل؟ لا يزال الإسلام مجهولاً، لَم يطّلع أحد بعد على جوهره، فمتى ذُكِرَت الحكومة الإسلامية تداعى إلى أذهانهم حكومة محمّد رضا أو السادات أو كارتر. ومهما بذلنا الجهود لإطلاعهم على الحقيقة فلن ننجح. ما لَم نُقِم الحكومة التي تُرضي الله ورسوله، فلن نستطيع أن ندّعي بأنّ لدينا نظاماً إسلامياً. إنّنا على أعتاب تحقيق نظام إسلاميّ وسوف يتحقّق ذلك إن شاء الله، وعندها نُطْلِع العالم على حقيقة الإسلام والحكومة الإسلامية، وما هو شَكل العلاقة بين الحاكم والرّئيس في الإسلام وبين المرؤوسين والمحكومين، وكيف كانت علاقة القادة في

صَدر الإسلام مع الناس والرّعيّة؛ حيث يمرّ أحد القادة في السوق فيسبّه أحد الباعة، فيَمضي القائد لحال سبيله، ثمّ يُقال للسابّ بأنّ الذي شتمته هو مالك الأشتر؛ فهل أنتَ عالمٌ بما فعلت؟ فلمّا عرف البائع ذلك، انطلقَ يَبحث عن مالك الأشتر وإذا بهذا الأخير يَدخل المسجد، ويُقال إنّ مالك الأشتر قال للبائع: لقد جئتُ إلى المسجد لأدعو الله أن يغفر لك! هذا شَكل من أشكال الحكومة لم يَعهده العالَم بَعد. وقد عاش المسلمين هذه الحكومة في زمن الرسول الكريم (ص) والإمام علي (ع) والخلفاء، لكن مع ذلك لم تكن مكتملة، إذ لم يستطيعوا تطبيق النموذج الذي يطمحون إليه بشكل كامل. ثمّ جاء بعدهم بنو أميّة وبَنو العبّاس والحكومات الأخرى في إيران، وغيرها هنا وهناك، فازدادت الأوضاع سوءاً وتفاقمت. إنّنا وإيّاكم، أنتم حملة الأقلام، نضطلع بمسؤولية التعريف بالإسلام، نعم، كلّكم مسؤول عن إطلاع الناس على جوهر الإسلام الحقيقي، وتعريفهم بالحكومة الإسلامية الحقيقية حتى لا يختلط عليهم الأمر ويعتقدوا بأنّ الحكومة الإسلامية هي حكومة الشاه السابق والسادات أو الحكومات الحالية في البلاد الإسلامية. فجذور هذه الحكومات مرتبطة بالأجانب، ولا تمتّ للإسلام بشيء؛ بل لا علاقة لها أصلاً بالإسلام، ولو فعلنا ذلك وتعرّف العالم على جوهر الإسلام ونقائه لساندنا وأيّدنا، ذلك أنّ جميع القلوب في العالم ترغب في إرساء دعائم العدالة؛ العدالة كما يطرحها الإسلام. لكن ما العَمل، فنحن شعب لا حول له ولا قوّة، لا نمتلك وسائل إعلام قويّة على صعيد العالم، وجميع دول العالم تبثّ الدعاية ضدّنا، كل الأقلام في الخارج تكتب ضدّنا، وكلّ الإذاعات الأجنبية تبثّ كل ما هو معادٍ لنا، ومع ذلك فإنّ هذه الثورة تصنع المعجزات، فعلى الرّغم من سهام العداء التي تُطْلَق علينا من جميع الجهات، لكنّ قافلتنا ما زالت تسير إلى الأمام، وسوف تواصل مسيرة التقدّم. لذلك، فإنّ تهديدات السيد كارتر التي يهدف من خلالها إلى إرعابنا وإخافتنا، تُشبِه إلى حدّ كبير تهديدات

ذلك الحيوان، وهي لا ترهبنا إطلاقاً، بل هي تخيف أولئك الذين يخشون الموت، أمّا نحن فلا نبالي بالموت. أنا أرجو منكم أن تنزلوا إلى الشارع وتتحدّثوا إلى الناس الذين يهتفون بمختلف الشعارات وتتعرّفوا على أهدافهم[1]، إنّهم يسعون إلى الشهادة. لقد قرأتُ في صُحُف اليوم بأنّ زَوجة المرحوم السيد مفتّح[2] قالت: إنّنا نعتزّ بتقديم شهيدنا على مذبح الحرية. فإذا كنّ النساء في هذا الشعب يتمتّعْنَ بهذه الروحية العالية، فتقول الزوجة بأنّها تفتخر باستشهاد ربّ أسرتها، وأيّ ربّ أسرة كان، كما إنّ الكثير من الأمّهات اللاتي فقدنَ أبناءهنّ يأتينَ إليّ ويَقُلن: لدينا المزيد من الأبناء لتقديمهم قرابين للثورة. فهل يُريد السيد (كارتر) إخافة مثل هذا الشعب وإطلاق التهديدات بشنّ حملة عسكريّة؟! بل هو الذي ينبغي أن يَخاف، يخاف العَسكر الذين لا يثقون به. إنّ الذين يُريدون استخدام الدّعاء كوسيلة للبقاء على كرسيّ الرئاسة، ويريدون استخدام الناقوس ليكون بوقاً إعلاميّاً للاستمرار في الرئاسة؛ هؤلاء الذين يجب عليهم أن يخافوا. فممّ نَخاف نحن؟ إنّ إيماننا يقول لنا بأنّ ذَهابنا إلى هناك[3] هو انتقال إلى حياة أفضل، فلماذا نخاف إذاً؟ نحن لا نَخشى جيوشه؛ نحن مُستعدون، وسوف نواجهه بكل ما أوتينا من قوّة فإمّا النصر أو الشهادة، وليس هذا بعسير، لقد كان أئمّتنا كذلك، وإنّنا نسير على نهجهم. لكنّي أقول لكم إنَّ هذه الأسلحة هي أسلحة فاسدة ومُهترئة. الأسلحة التي يُلوّحون بها للتدخل عسكريّاً، إن هي إلاّ أسلحة فاسدة. في السابق، عندما كانوا يُطلقون مثل هذه التهديدات، كان الجميع في كل مكان يرتعد. لكنّ إيران اليوم لم تعد

---

(1) في إشارة إلى الجموع التي جاءت من أقاصي المُدن المُختلفة إلى مدينة (قم) لرؤية **الإمام**، حيث اجتمعوا في الأزقة والشوارع المحيطة بمَنزل الإمام هناك.

(2) وهو الشهيد محمّد مفتّح الذي استُشهِد مع حَرسه الذين كانوا يُرافقونه، على يَد جماعة (فرقان) الإرهابيّة.

(3) في إشارة إلى الحياة الآخرة. [المترجم]

تَخشى هذه الأشياء وهذه الأسلحة هي أسلحة عقيمة. بل إنّ كلّ أسلحة العالم عقيمة وفاسدة، لقد أصبح العالم يَسخر من هذه التهديدات والتلويح بالتدخّل العسكري. لكن إذا حدث وركبوا رأسهم وأرادوا القيام بمثل هذا العَمل فإنّنا مُستعدون لها. إنّنا لا نخاف تهديداتهم ولا نخشى مواجهتهم، لكنّنا بالطّبع نريد من البشر أن يتصرّف كالبشر لا كالوحوش، ولكن إذا هاجمتنا الوحوش فلا حيلة أمامنا سوى الدفاع عن أنفسنا. وأمّا التلويح بالقضايا الاقتصاديّة وغيرها؛ فهي مثل تلك الأسلحة أصبحت مُهترئة وتالفة. إنّ السيد كارتر يَظنّ بأنّنا لا نَعلم شيئاً عمّا يدور في هذا العالم؛ بل نَعرف جيّداً، ونَعرف أنّه يُمثّل قوّة عُظمى وأنّه يمتلك من الأسلحة كذا وكذا ومن الجيوش ما مقداره كذا وكذا. ونعرف غير ذلك أيضاً، وكذلك العالم يَعرف هذه الأشياء. إنّه يظنّ بأنّه عندما يُهدّد بالحصار الاقتصادي فإنّ نوافذ العالم ستُغلَق بوجوهنا. هذا أيضاً من جملة الخيال الذي يَهيم فيه. إنّهم يَجلسون في البيت الأبيض مسترخين على كراسيهم ويحتسون القهوة، ثمّ يُفكّرون في هذه الأشياء. إنّنا لا نَأبه لمثل هذه الأقاويل. لقد قُلنا إنَّنا سنُخرج أنفسنا يوماً من أرض الله هذه، سنُخرج أنفسنا منها. لكن متى أصغى الناس لذلك؟ وحتى حكومتهم صرّحَت بأنّ هذا الكلام غير صحيح، صرّحت غير ذات مرّة بأنّ الحصار الاقتصادي ليس أمراً ناجعاً، ولا يُمكن اللجوء إليه أبداً. عدا هذا، هل ظنّوا أنّ جميع الدول رهن إشارتهم كي يُقدِموا على هذا الإجراء؟ نعم، السيد أنور السادات. . . . . ، ينفّذ ما يأمرونه به وهو مغمض العينين، كما كان صديقه الشاه يفعل من قبل. وإنّني في الحقيقة أرثي لحال رئيس دولة إسلاميّة يجلس على طاولة واحدة مع عدوّين للإسلام، وليس لطائفة مُعيّنة في الإسلام؛ رئيس الكيان الصهيوني عدوّ الإسلام وليس عدوّنا فقط، وكارتر «أخوه وشقيقه»؛ يَجلسون على طاولة واحدة ويَوقّعون على مُعاهدة معاديّة لمصالح الإسلام، ونحن نكتفي بالتفرّج، والشعب المصريّ وأنتم الكتّاب أيضاً، جميعنا نتفرّج

لما يُحاك ضدّنا من مؤامرات. إنّه لأمرٌ مشينٌ أن يعقد هؤلاء تلك المُعاهدات مع أعداء الإسلام؛ مع الذين رَفعوا السلاح بوَجه المسلمين؛ يأتي هؤلاء ليَجلسوا معاً على طاولة واحدة ويدبّروا الدسائس ضدّ المسلمين[1]. والأسوأ من ذلك كلّه أن يكتفي المسلمون بالتفرّج. وكذلك الأقطار الإسلاميّة، وشعوبها تَجلس وتتفرّج.

■ **إنّني أستشعر بعض الأشياء وأُلاحظ وجود بعض التحرّكات والقلاقل التي مصدرها الداخل، من داخل إيران وليس من خارجها، مثل قضيّة (أذربيجان) والأكراد وكردستان والتي اتّخذت طابعاً مُسلّحاً، وكذلك قضيّة الطلبة الذين احتجزوا الرّهائن. لقد بدأ هذا الأمر من داخل الشعب. فهل كانت الحكومة الإيرانيّة مثلاً تؤيّد هؤلاء، وهل كانت تتعاون معهم، وهل كانت ترغب في وقوع مثل هذا الأمر؟ أُريد أن أعرف رأي الإمام بشأن القضايا التي تبرز من داخل البلاد ومن أعماقها، وليس ما يأتي من الخارج. فما هو رأيكم وما هو تفسيركم لهذه القضايا؟ لقد سقطت حكومات وقامت بدلها حكومات أخرى، واستقال وزير الخارجيّة وعُيّن بدله آخر. فضلاً عن وجود أشياء أخرى، أحتملُ أن تكون ضَغطاً اقتصادياً داخلياً، والتي نَجهلها نحن، ونَجهل التغيّرات التي تَحصل. ما هو رأي الإمام وتفسيره لهذه القضايا؟ ما منشأ كلّ هذه التغيّرات؟**

إنّ الأحداث التي وقعت في إيران بعضها يمتدّ بجذوره إلى الخارج، في حين أنّ البعض الآخر له علاقة بالنظام السابق وأتباعه. وأمّا الأمّتين الأصيلتَيْن الكرديّة والأذربيجانية، فليسوا في مواجهة معنا قطّ. لقد قامَ

---

(1) تمّ توقيع اتفاقيّة (كامب ديفيد) بين مناحيم بيغن (رئيس وزراء الكيان الصهيونيّ) وأنور السادات (رئيس النظام المصري الحاكم آنذاك)، بحضور الرئيس الأميركيّ جيمي كارتر. وبموجب الاتفاقيّة المذكورة اعترفت مِصر رَسميّاً بالكيان الصهيونيّ.

بعض الأفراد في كردستان ببثّ بعض الدعايات المسمومة متصوّرين أنّ بإمكانهم شقّ صفوفنا، وخلق الفرقة بين الأكراد وغيرهم من القوميّات، أو ضرب الأقليّات ببعضها، والسّبب وراء كلّ هذا هو أنّهم يمنعوننا من تقديم صورة الإسلام الأصيل، إنّني متأكّد في حال تطبيق هذا الإسلام الذي ننادي به، لن يُطالب أيّ من هؤلاء بالانفصال أو الاستقلال، لا الأكراد ولا اللورستانيّين ولا الأتراك ولا غيرهم من قوميّات الشعب، .
إنّ الانفصال ينشأ عندما تحاول الحكومة المركزيّة فَرض إرادتها على هؤلاء. وكما ذكرتُ في البداية، فإنّ الشعب يحمل في ذهنه تصوّراً مشوّهاً عن الحكومة أو النظام، لما عانوا من مصاعب وحرمان من الحكومات المركزية في طهران في عهد النظام السابق، فشعب خوزستان مثلاً كان يعاني الجوع والفقر بينما أرضه تحوي في باطنها على بحيرات من النفط، وكان هذا النفط يُصَدَّر إلى الخارج. لو تعرّف هؤلاء على جوهر الحكومة الإسلاميّة وعلموا النموذج الذي نسعى لتأسيسه، فلن تكون ثمّة حاجة للّجوء إلى تلك الأساليب. أمّا مطالباتهم بالحكم الذاتي والمجالس البلدية المحليّة؛ فذلك لأنّهم ذاقوا الأمرّين من الحكومات السابقة، وهم يعتقدون بأنّ الحكومة الإسلاميّة هذه على شاكلة الحكومة الشاهنشاهيّة، التي كانت تنهب ثروات كردستان لتُبقي هذه المنطقة في فقرٍ مُدقع وحرمانٍ تامّ، فلا مستشفى ولا جامعة ولا أيّ شيء، أو لتبقى (بلوشستان) مثلاً على هذه الحال من التخلّف، وعشائر البختياريّة كذلك. هذه هي الأسباب الكامنة وراء مطالباتهم تلك، وقد قُلنا لهم من قَبل إنّنا سنستجيب لمطالبهم هذه حتى يتبيّنوا جوهر الحكومة الإسلامية، حينذاك أنتم أنفسكم سترجعون عن مطالبكم. إذاً ليس لدينا شيء من داخل الشعب، فالشعب كلّه معنا، وأمّا الصرخات التي تنطلق في الوقت الحاضر من بين طبقات الشعب، فهي صرخات ذات نغمات أجنبية لا تمتّ إلى الواقع المحليّ بصلة، وأصحابها في الغالب لا يَعرفون جَوهر القضايا. والأمر ليس كما يُصَوَّر لكم بأنّنا نواجه مشاكل

من الداخل أو أنّ الناس في الداخل يثيرون القلاقل أو يعيقون المسيرة، كلاّ؛ ليست الأمور هكذا. لا شكّ في أنّه عندما يقع حدثٌ ما تبدأ الأقلام المعادية بالنّيل منّا فيضخّمون الأمور ويصنعون من الحبّة قبّة. فمثلاً عندما اندلعت مشكلة (أذربيجان) وهي قضية ثانويّة لا تستحقّ أن تُذكَر باستمرار، فهذا الإقليم لم يعارض الإسلام، ولكن بعض الجماعات في الخارج تقوم بتهويل الأمر عن طريق الإذاعات لإشاعة الفوضى والبلبلة، ويصوّرون الأوضاع فيها بالمأساويّة وأنّها تشتعل . . . إلى غير ذلك من الكذب وتزييف الحقائق، ليس هناك شيء من هذا القبيل. إنّه كلام جرائد ووسائل الإعلام المغرضة. أنتم ترون بأمّ أعينكم أنّ أسواق إيران مفتوحة، وليس هناك أيّ شيء من هذا القبيل إطلاقاً. فالمنطقة آمنة ومستقرّة، فهذه الثورة لا تشبه الثورات الأخرى، إنّ عُمر ثورتنا لم يتجاوز السنة بَعد، فماذا ننتظر من ثورة لم تبلغ السنة بَعد، هل تعتقدون أنّ جميع الأوضاع ستبقى هادئة وثابتة كما كانت بعد إزالة هذا النظام العتيد؟ لقد تحرّر 35 مليون سَجين منذ شهور، كانت إيران بمثابة سجن كبير. فهل تريدون أن تسكت الأصوات وتستقرّ الأمور فوراً بعد تحرّرْ هذا الشعب من السجن؟ والذي بالطبع كان يضمّ بين صفوفه مجموعات جاهلة، وأخرى تستلهم أفكارها من الخارج؛ فهل تتوقّعون أن تهدأ الأمور فوراً ويسكن كلّ شيء؟ اطمأنّوا فهذه الأصوات ليست شيئاً يُذكَر، وليست مهمّة بالنسبة لنا، إنّها شبيهة بتلك التي يُطلقها السيد كارتر، فليس هناك ما يُقلِق هنا. تدور في رؤوس أعدائنا بعض الأحلام بتدميرنا. وأمّا بالنسبة لما تسمّونها سفارة ونحن نطلق عليها وكر التجسّس، فالقصّة باختصار أنّ مجموعة من شبابنا انتفضوا واستولوا على ذلك المكان، فوجدوه وكراً للعمليات الجاسوسيّة، وليست سفارة على الإطلاق، وتحت غطاء الصفة الدبلوماسيّة كانوا يتجسّسون ويتآمرون على المنطقة، وليس على إيران فقط. لذا فإنّ الأشخاص الموجودين هناك هم جواسيس وليسوا دبلوماسيّين أبداً، إنّنا في إيران لم يَثبت لدينا

بَعد بأنّ أميركا كان لديها هنا دبلوماسيّين؛ لأنّها لم تنظر إلينا كدولة مستقلة، ولذلك لم تُرسل لنا دبلوماسيّين. أمّا النظام الذين كان قائماً هنا، فلم يكن أكثر من نظام عميل تابع، ينفّذ توجيهات وأوامر سيّده الأميركي، لذا، فما تصنع بالديبلوماسيّين؟ أفهل كانت تتعامل مع دولة مساوية لها؟ لقد كانت إيران دولة في قبضة الولايات المتحدة، فمثل هذه الدولة لا تحتاج إلى ديبلوماسيّين، بل إلى مركز مراقبة في المنطقة. تُراقب من خلاله أعداءها في الخارج، فالهدف الرئيسي من تأسيس السيد كارتر لهذا المقرّ هو الاتحاد السوفياتي، أمّا إيران فلم تَكن تُمثّل له أيّ شيء. نعم، إيران كانت في قبضته، ولم يَكن لذلك أيّ تأثير عليه، كان جُلّ اهتمامه يَنصبّ على تأسيس قاعدة ههنا. كان قد أسّس قاعدة عسكريّة مُقابل قوّة عُظمى؛ قاعدة لكلّ شيء بما في ذلك وكر للتجسّس، وهو المكان الذي احتلّه شبابنا. وجميعهم كانوا جواسيس ولم يحمل أيّاً منهم صفة دبلوماسية. لذلك، رأينا أنّ جماهير الشعب خرجت لتساند هؤلاء الفتية، والحكومة أيضاً لم تستطع غير ذلك؛ فالحكومة هنا هي الشعب، وكلّ شيء بيَد الشعب. فلم تُعارض الحكومة تلك الحركة؛ إلا لأنّها رأت أنّ ذلك المكان هو مُجرّد مركز للتجسّس، ولم تر فيه ما يشير إلى أنّه سفارة. وعلى هذا الأساس، لا تَسمحوا لهذه الجهات بإثارة الضوضاء والصّخب إلى جانب تلك الأمور؛ فهذه قضية وتلك قضية أخرى. هذه هي قضية وطنيّة يؤيّدها شعبنا بجميع طبقاته ويطالب بإزالة هذا الوَكر. ولن نسمح أبداً بأن يكون هذا المكان مقراً للتجسّس على الدول الأخرى. لن نَسمح بذلك أبداً، وكذلك الشعب، فهو لن يَسمح بذلك أبداً، ومعه الحكومة. إذاً فلا تربطوا بين قضية احتلال الشباب لذلك المكان وبين الدعاية التي تُطلَق هنا وهناك. إنّ تلك الحركة تمثّل رمز خلاص الشعب، وليس كما تتّصورون بأنّها مرتبطة بالدعاية الإعلامية التي تثار حول كردستان. وكذلك أذربيجان، فهي ليست ضمن ذلك المخطّط، ولا تشكّل أهميّة

تُذكَر، فلا أهالي كردستان ولا أهالي أذربيجان يُعارضوننا، بل إنّ جميعهم أعلن تأييده للجمهورية الإسلامية. كيف يُمكن التصوّر بقيام طائفة مسلمة بالاعتراض على الإسلام؟ هل يمكن لطائفة تُصلّي، وتعتبر مكّة قبلتها، والقرآن كتابها، أن تناصب الإسلام العداء، فليقولوا ما يقولون، لكن أن يرفعوا السيف بوَجه الإسلام، فكلاّ. هذا أمر غير معقول أبداً. إنّ الأفراد الذين يقومون بمثل هذه الأمور هم أنفسهم الذين يَخدعون بعض الأشخاص للقيام بمثل ذلك أيضاً، ليصرفوا انتباههم عن القضايا المهمّة. هذه القضايا يُمكن حلّها، فلا تهتمّ ولا تشغل بالك بها[1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج11، ص 322 إلى 332.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 5 يناير/ كانون الثاني 1980م ـ 16 صَفر 1400هـ
المكـــــان: مدينة قم
الموضـوع: احتجاج الشعب الإيراني ضدّ الإدارة الأميركيّة
مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (تايم)

■ تتّخذ المشاعر المعادية للأميركان في إيران منحىً خطيراً، ونفس الحالة بالنسبة للشعب الأمريكي، يستشيط غضباً من الشعب الإيراني؛ فكيف تقيّمون أبعاد العلاقات الثنائية بعد قرار مَجلس الأمن؟

لم تَكن مشاعر الإيرانيّين موجّهة نحو الشعب الأميركيّ، بل الإدارة الأميركيّة. لقد كنّا لسنوات طويلة نصرخ من الظلم ونشكو من القَمع. لكنّ أميركا أصرّت على دعم الشاه والإبقاء عليه، وذلك عام 1941، عندما أجلسه الحُلفاء مكان والده رضا خان الذي كان خادماً للإنجليز. وكانت الحكومة الأميركيّة تردُّ دائماً على مُعارضة الشعب الإيرانيّ بمضاعفة الدعم للشاه، ما أتاح له نَهب ثرواتنا، وتدنيس شرفنا الوطنيّ، وتبديد أموالنا، وهدرَ طاقات شبابنا؛ لذلك فإنّه من غير الممكن أن تكون لدى الإيرانيّين صورة جميلة عن الحكومة الأميركيّة. وقد توصّل شعبنا مؤخّراً إلى نتيجة مَفادها أنّ إدارة (كارتر) قامت بتبديل ما سُمي بسفارتها إلى مركز وقاعدة للتجسّس والتآمر على إيران. وكان الجواسيس يعملون تحت مظلّة موظفي السفارة. والآن، وبعد أن أدركَ شَعبنا هذه الحقيقة، فهو يَعتبر أميركا عدوّته الأولى. ونَعتقد أنّه ليس من العدل في شيء أبداً أن يُلام الشعب الأميركي بسبب سياسات

حكومته تجاه إيران. وإذا أرادت أميركا حرماننا من تطبيق العدالة عن طريق التدخّل العسكريّ أو الحصار الاقتصاديّ أو أساليب الإرهاب الأخرى، فلن يتمّ حلّ الأزمة أبداً وستبقى ذكرى ذلك عالقة في أذهان الشعب. على الشعب الأميركيّ ألاّ يَسمح لكارتر بالاستمرار على هذا النّهج والإصرار على هذه السياسة، وإلاّ فإنّ شَعبنا سيحمل ذلك على أنّه سوء نيّة متعمّد من جانب الشعب الأميركي، ومشاركة لكارتر في نواياه. ثمّة سبيل آخر يُمكن للإدارة الأميركيّة أن تسلكه، وهو أن تعترف بالسياسات الخاطئة والتعسّفيّة التي مارستها ضدّ إيران. ومن وُجهة نظرنا فإنّ حلّ هذه الأزمة يرتبط بتسليم الشاه المخلوع إلى إيران، والقيام بالإجراءات اللازمة للتعويض عن الخسائر التي تسبّبتها ديكتاتوريّته ضدّ الشعب.

وبالطّبع فإنّ هناك خسائر لا يُمكن تعويضها، منها استشهاد مائة ألف شخص خلال مُقاومتهم للشاه، وكذلك الطاقات البشريّة التي استُنزفت خلال انتفاضة شعبنا لإسقاطه؛ كلّ هذه الخسائر غير قابلة للتعويض. لكنّنا نتوقّع إعادة الثروات والأموال التي نَهبها من هذا الشعب. وعندما يَقتنع الشعب الإيراني بأنّ الرئيس الأميركي القادم لا يحمل نوايا شريرة ضدّنا، حينئذ يُمكن لشعبنا أن يغيّر سياسته تجاه أميركا، وأعني طبيعة العلاقات معها أسوة بالدّول الأخرى.

■ **ألا يُثير قيام أغلب دُول العالم بالتنديد باحتجاز الرّهائن، أيّ شكّ أو تردُّد لديكم في ما يتعلّق بموقفكم؟**

إنّ ذلك كان بسبب الضّغط الذي مارسته أميركا عليها، وإنّنا نُريد بحركتنا هذه أن نُقنِع العالم أجمع بأنّه بالإمكان دَحر حتى أعتى القوى المُتقدّمة وذلك بقوّة الإيمان. إنّنا سنقاوم الحكومة الأميركيّة رَغم ما تمتلكه من قوّة، ولسنا نخشى أيّة قوّة أبداً.

■ هل تعلمون إنّكم تسبّبتم في عزلة إيران؟ بل وحتى الشعوب الإسلامية أدانت عمليّة احتجاز الرّهائن. لقد طردتم أميركا من إيران، ولكن مَن الذي سيُخلّصكم من الضّغط السوفياتي؟

إنّنا قُمنا بطَرد أميركا لكي نؤسس حكومة إسلاميّة، لا أن نستبدلها بالاتحاد السوفياتي. إنّ الشعارات التي يرفعها شَعبنا تُشير بوضوح إلى هذه الحقيقة. لقد قُلنا باستمرار: لا غَربية ولا شَرقيّة. ولو قامَ الاتحاد السوفياتي يوماً بالضّغط علينا، فسوف نواجهه بنَفس القوّة التي مكّنتنا من طَرد أميركا، وأقصد قوّة الإيمان.

■ لا بدّ لكم من الاعتراف بأنّ أميركا لن تقوم أبداً بتسليم الشاه إلى الشعب الإيرانيّ. لكن إذا كان لديكم أيّ شكّ في هذا الموضوع، فيبدو أنّكم لَم تَعرفوا أميركا على حقيقتها. إذا أبدت المنظمة الدولية استعدادها للنظر في شكواكم، فهل ستُطلقون سراح الرّهائن؟ إضافة إلى ذلك، هل يَجب على المنظمة الدوليّة التحقيق بشأن جميع الحُكّام الديكتاتوريّين في العالم؟

إنّنا نَعرف أميركا جيّداً ونَعلم أنّه بإمكاننا الوقوف بوجهها ومُقاومتها، والدّفاع عن شَرفنا. ولقد أثبتنا قدرتنا في التصدّي والوقوف بوَجه ظُلمها الكبير المُتمثّل بمَنحها اللّجوء للشاه. لا بدّ لنا من الانتصار والتغلّب على أميركا ودَحرها في المنطقة بأكملها. إنّ خروج الشاه من أميركا لا يحلّ هذا اللّغز. ولا بدّ للمنظمة الدوليّة من العَمل والسّعي بشكل جادّ لكي تُجبر أميركا على تسليم الشاه الخائن إلى إيران. لا بدّ لهذه المنظمة من إعادة الأموال التي سرقها الشاه؛ لا بدّ من إعادتها لأصحابها الأصليّين، الشعب الإيرانيّ. إضافة إلى ذلك لا بدّ لهذه المنظمة أن تقوم بمُحاكمة جميع الحُكّام الديكتاتوريّين. إنّنا لن نستسلم للظلم ولن نتنازل للمُستبدّين.

■ **إذا تمّ حلّ أزمة الرّهائن، فهل تتوقّعون عودة العلاقات إلى طبيعتها مثلاً الاستمرار في شراء الأسلحة والتبادل التجاريّ مع أميركا؟**

إنّنا نُعارض أيّة صفقة تَضرّ بمصالح المسلمين. ولكن إذا كانت المُعاهدات التجاريّة وغيرها تصبّ في مصلحة شَعبنا، فإنّنا لن نعارضها. ومهما يَكن من أمر، فإنّ الحكومة الإيرانيّة هي المسؤولة عن إبرام مثل هذه الاتفاقيّات ولستُ أنا.

■ **ما زال الاقتصاد الإيرانيّ يعاني من الركود، فالفقراء في جنوب طهران باقون على حالهم كما في السابق. أمّا القوات المسلّحة، فمن المُحتمَل أن لا تتمكّن من الدّفاع عن إيران وصدّ أيّ هجوم عليها. وكذلك النشاطات السياسيّة فهي ليست في وضع أفضل، في ضوء كلّ تلك الأوضاع، ألا يحقّ لنا القول بأنّ الثورة لم تَنجح؟**

قد تكون جميع هذه الملاحظات صحيحة، لكنّ الثورة انتصرت. بل إنّ أركان الثورة أصبحت أكثر قوّة وثباتاً. والحقيقة أنّ شَعبنا اعتاد على الثورة وأصبح الجميع الآن ثوريّين ومُستعدّين للشهادة. إنّني أُعلنها بصراحة أنّ بإمكاننا التصدّي للاعتداءات الأميركيّة بسهولة. قد تتمكّن أميركا من دَحرنا، لكنّها لن تستطيع دحر ثورتنا. ولهذا السبب فإنّني واثق من انتصارنا. إنّ الحكومة الأميركيّة لا تَعي مفهوم الشهادة. سوف نَحُلّ جميع مشاكل إيران بهذه الروحيّة. انظروا إلى الشعارات التي يرفعها الناس عندما يقولون «كارتر لا يَفهم نهج الشهادة!». لا بدّ لي من أن أقول لكم بأنّ الخسائر التي نواجهها هي وليدة خمسين سنة من الخيانة التي مارستها الأسرة البهلويّة، وسيستغرق إصلاح وترميم كلّ تلك الخسائر عشرين سنة على الأقلّ. لقد استقرّت الحريّة والجمهوريّة الإسلاميّة، لكنّ الاستقلال التامّ يحتاج إلى قَطع الارتباط والتبعيّة بالشرق والغرب معاً، وهذا هدف سنصل إليه حتماً.

■ **تقومون في بعض الأحيان بإصدار البيانات وتأمرون فيها الناس بما يَجب عليهم فِعله، وفي نَفس الوقت عندما تريدون التنصّل من المسؤوليّة تقولون: ليس باستطاعتي عمل شيء؛ إنّ ذلك هو بيَد الناس أو الطلاب.**

الحقيقة هي أنّني أُبدي رأيي كالآخرين وأفعل ذلك فيما يتعلّق بما يَجب عَمله؛ لكن لا يَجب عليكم أن تشكّوا في أنّ مسألة الرّهائن هي بيَد الطلاب.

■ **هل صادفَ أن أخطأتم في ما يتعلّق بأمر ما؟**

وحده النبي محمّد رسول الله (ص) وسائر الأنبياء والأئمة المعصومون، أمّا ما سواهم فمعرّضون للسهو والخطأ[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج12، ص 34 إلى 37.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 9 تشرين أوّل/ أكتوبر 1980م ـ 29 ذي القعدة 1400هـ
المكـــــان : طهران، حسينيّة (جماران)
الموضــوع : انتصار الشعب الإيرانيّ في حربه مع العراق
مُجري اللقاء : مُراسلون أجانب

■ **ما رأيكم في ما يتعلّق بهذه بالحرب، وكيف ترون مُستقبلها؟**

بسم الله الرّحمن الرّحيم. أوّلاً، إنّنا نُعارض الحرب وفقاً لمبادئ الإسلام ونأمل أن يَعمّ الهدوء والسلام بين جميع الدّول. لكن إذا أرادوا فَرض الحرب علينا فإنّ كلّ أفراد الشعب مُحاربون وسوف نواجه جميع القوى العظمى التي تسانده وتدعمه، لأنّنا نعتبر الشهادة فوزاً عظيماً، وشَعبنا أيضاً، فهو يتقبّل الشهادة بروحه وقلبه. لن نَخشى الحرب أبداً، فنحن رجالها. لكنّنا لسنا نرغب في وقوع أيّ حرب.

لقد أغارَت الحكومة العميلة والمُجرمة في العراق على مُدننا الآمنة والمدنيّين من أبناء شعبنا، وقد هاجمَ الأعداء البارحة أيضاً مدينة (دزفول) وقتلوا العديد من الناس بصواريخهم، لكنّنا سنَدُكّ مواضعهم العسكريّة وستكون نتيجة الحرب لصالحنا؛ لأنّ الشعب معنا أمّا شَعب العراق فضدّ صدّام، بل إنّ جيشه يعاني من أوضاع غير مستقرّة وسوف يَخسرون هذه الحرب. سيُهْزَم البعثيّون في العراق إن شاء الله وتقوم حكومة إسلاميّة هناك.

سوف ندافع عن أنفسنا بكلّ قدرتنا وسنُنقذ العراق من يَد المُجرمين

من أزلام القوى العُظمى. إنّنا لا نَخشى دَعم القوى العُظمى لهم أبداً.

وإنّنا لنرجو أن نقضِي على هذا المجرم الذي تمادى في غيّه وتجاوز إجرام الشاه السابق. كما فعلنا بالنظام السابق عندما طردنا الشاه خالي الوفاض وقطعنا دابر القوى العُظمى من البلاد، نتمنّى أن نُحرّر العراق وإخوتنا من أبناء الشعب العراقي لكي يتمكّن من الإمساك بزمام أموره، وإقامة حكومته التي يطمح إليها، إنّا نحن الفائزون في هذه الحرب ولا شكّ في ذلك أبداً. وحتّى لو قُتلنا، فإنّ شَعبنا سيبقى في حالة حرب وهو يستأنس بالشهادة بكلّ جوارحه. إنّي أتمنّى أن نكون مع الله تبارك وتعالى وسيكون الله معنا أيضاً إن شاء الله.

انقلوا الأخبار إلى دولكم وأقطاركم كما هي، لا نُريد منكم أن تساندوننا؛ فقط انقلوا الحقائق عن أوضاع البلاد كما ترونها تماماً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج13، ص 261 إلى 262.

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات